جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كركوك
كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية / السياسة الدولية

تطبيقات النظرية الواقعية الهجومية على الحرب اللامتماثلة بين (إسرائيل) وحركة حماس

رسالة تقدمت بها الطالبة

حفصه فاتح مصطفى احمد

الى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة كركوك وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية / السياسة الدولية

أشراف

الأستاذ الدكتور

محمد علي حمود

1448 هـ

2026 م

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿كَم مِن فِئَةٍ قَليلَةٍ غَلَبَت فِئَةً كَثيرَةً بِإِذنِ اللَّهِ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة، الاية: 249

الاهداء

إلى أبي، سندي الأول وأماني الدائم، الذي علمني أن القوة في الحنية، وأن العطاء لا ينتظر مقابلاً.

إلى أمي، التي كانت ظلي في كل خطوة، وسر كل فرحة، أدعو الله بكل يقين أن يلبسكِ ثوب العافية العاجلة، وأن يحفظكِ لنا عمراً مديداً في صحة وسعادة.

إلى أخي وأختي، عزوتي وكتفي الذي لا يميل، وإلى كل اللحظات التي كنا فيها يداً واحدة وقلباً واحدا.

إلى زوجي، شريك حياتي ودربي، الذي يحمل معي التعب قبل أن نصل، ويفرح لي كأن الفرح له، ويدعمني بلا حدود وبلا كلل.

الباحثة

الشكر والعرفان

يسرني أن أتقدم بأسمى ايات الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل (ا.د محمد علي حمود) الذي تفضل مشكوراً بقبول الإشراف على هذه الدراسة، وما بذله معي من جهد سخي ومتابعة علمية دقيقة، وصبر كريم، ونصح متواصل، كان له الأثر البالغ في إتمام هذا العمل على الوجه الذي يليق به.

وأحب أن أثني على عمادة كلية القانون والعلوم السياسية في جامعة كركوك متمثلة بعميدها الأستاذ الدكتور (مراد صائب عبود)، كما وأتقدم بجزيل الشكر إلى رئيس قسم العلوم السياسية الأستاذ الدكتور (برهان علي محمد)، ومقررة قسم الدراسات العليا الدكتورة (كشاو معروف)، على ما أبدته من تعاون مثمر وتسهيلات إدارية قيمة أسهمت في تذليل العقبات.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا، إذ حملوا أمانة العلم بصدقٍ وأفاضوا علي من معارفهم وخبراتهم، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وإلى لجنة المناقشة الموقرة، أزجي خالص شكري وتقديري لقبولهم الكريم مناقشة هذه الدراسة، سائلاً المولى أن يجدوا فيها ما يرضي تطلعاتهم العلمية.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى السيد م.م (المعنى نعمة)، الذي تفضل بمساعدتي في ترجمة المصطلحات الإنجليزية بكل أمانة وإتقان، فله مني وافر الامتنان والتقدير.

ويطيب لي أن أذكر بكل وفاء ومحبة زملائي وزميلاتي في الدراسات العليا، أولئك الذين جمعتني بهم لحظات العلم والتعب والأمل، فكانوا خير معينٍ بعد الله، وكانت صحبتهم نعمة أعتز بها.

وأخيراً أتقدم بعظيم الشكر والامتنان إلى موظفي قسم الدراسات العليا الكرام، الذين لم يألوا جهداً في تقديم العون والتسهيلات طوال مسيرتي البحث.

المستخلص

تسعى التحليلات الاستراتيجية المعاصرة إلى فهم الحروب اللامتماثلة التي تجمع بين دول متفوقة عسكرياً والاطراف من غير الدول، وفي هذا الإطار تبرز النظرية الواقعية الهجومية كما صاغها جون ميرشايمر، التي تنطلق من فكرة أن فوضوية النظام الدولي وغياب الضمانات الأمنية وغموض نوايا الخصوم، تخلق بيئة يدفع فيها كل طرف إلى تعظيم قوته واعتماد الهجوم كاستراتيجية للبقاء، وتجد هذه النظرية في الحرب بين (إسرائيل) وحركة حماس ميداناً خصباً للتطبيق والتحليل، خصوصاً بعد التحول العميق الذي أحدثه هجوم السابع من أكتوبر 2023.

لقد مثل هذا الهجوم منعطفاً مفصلياً في مسار الصراع، إذ كشف عن قدرة الفاعل غير الدولتية على المبادأة الهجومية المنظمة وتقويض أنماط الردع التقليدية، وتعتمد (إسرائيل) في استراتيجيتها على عقيدة هجومية راسخة، فرضتها طبيعة نشأتها التي تعاني من ضعف العمق الاستراتيجي، واحاطة الخصوم بها من كل جانب، مما جعل الردع الأستباقي ونقل المعركة إلى أرض العدو خياراً وجودياً لا يمكن التفريط فيه، وفي المقابل أدركت حركة حماس أن مواجهة هذا التفوق العسكري الهائل لا تكون إلا بأدوات غير متماثلة، فلجأت إلى الإبداع التكتيكي في الأنفاق والصواريخ والحرب النفسية والإعلامية، سعياً لفرض معادلات جديدة ترفع كلفة الصراع على الخصم وتضمن استمرارها وتأثيرها.

وهكذا وفي ظل بيئة إقليمية فوضوية يسودها الشك وانعدام اليقين، يصبح الهجوم لدى الطرفين (استراتيجية عقلانية واقعية) لتحقيق الأهداف وضمان البقاء، ويظهر هذا التطبيق أن افتراضات الواقعية الهجومية حول غموض النوايا والحتمية التنافسية تقدم إطاراً متماسكاً لفهم ديناميكيات الحروب اللامتماثلة على اختلاف طبيعة أطرافها وقدراتهم.

فهرست المحتويات

العنوان	الصفحة
الاية القرانية	أ
الاهداء	ب
الشكر والعرفان	ت
المستخلص	ج
قائمة المحتويات	ح-د
المقدمة	5-2
الفصل الأول: الماهية النظرية والفكرية(للنظرية الواقعية الهجومية، الحرب اللامتماثلة)	59-7
المبحث الأول: نشأة النظرية الواقعية الهجومية وتطورها	34-8
المطلب الأول: الجذور التاريخية للنظرية الواقعية	17-9
المطلب الثاني: النظرية الواقعية المعاصرة وبروز الواقعية الهجومية	34-18
المبحث الثاني: الحرب اللامتماثلة المفهوم والخصائص	59-35
المطلب الأول: ماهية الحرب اللامتماثلة	51-35
المطلب الثاني: خصائص الحرب اللامتماثلة واجيال الحروب	59-51
الفصل الثاني: النظرية الواقعية الهجومية والحروب المتماثلة واللامتماثلة	110-60
المبحث الأول: رؤية النظرية الواقعية الهجومية للحروب المتماثلة	84-63
المطلب الأول: أنماط الاستراتيجيات الهجومية في الحروب المتماثلة وفقا للنظرية الواقعية الهجومية	73-63
المطلب الثاني: اهداف تبني الاستراتيجيات الهجومية في الحروب المتماثلة	85-74
المبحث الثاني: النظرية الواقعية الهجومية والحروب اللامتماثلة	109-86
المطلب الأول: أنماط الاستراتيجيات الهجومية في الحروب اللامتماثلة	97-85
المطلب الثاني: دوافع الاستراتيجيات الهجومية في الحروب اللامتماثلة	109-97

الفصل الثالث : الواقعية الهجومية والحرب بين إسرائيل وحركة حماس	170-110
المبحث الأول: الاستراتيجية الواقعية الهجومية الاسرائيلية	145-112
المطلب الأول: المنطلقات الفكرية والعقائدية للاستراتيجية الهجومية الاسرائيلية	121-113
المطلب الثاني: مبررات واهداف الاستراتيجية الهجومية الإسرائيلية	145-122
المطلب الثالث: اليات الواقعية الهجومية في الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية	145-135
المبحث الثاني: الاستراتيجية الواقعية الهجومية لحركة حماس	170-146
المطلب الأول: المنطلقات الفكرية للاستراتيجية العسكرية لحركة حماس	152-146
المطلب الثاني: دوافع واهداف الاستراتيجية الهجومية لحركة حماس	162-153
المطلب الثالث: اليات اعتماد وتنفيذ الاستراتيجية الهجومية في 7 أكتوبر 2023 لحركة حماس	170-162
الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات	175-171
المصادر والمراجع	208-176
الملخص بالإنجليزي	A

فهرست الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
1	النفوذ العسكري للولايات المتحدة بعد الحرب الباردة	32
2	توسع حلف شمال الاطلسي	78
3	المناطق المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي	81
4	البيئة الجغرافية لجنوب لبنان	87
5	الهشاشة الجيوسياسية للكيان الصهيوني	115
6	عملية استهداف منشأة نووية إيرانية	125
7	شبكة التحالفات والامتدادات الإيرانية في الشرق الأوسط	126
8	محور فيلادلفيا ومعبر رفح والحدود المصرية-الفلسطينية	131

9	الجيوستراتيجية لمنطقة البحر الاحمر وخليج عدن	134
10	مستويات التأثير الإنساني والعمراني في قطاع غزة	142

فهرست الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	الفروق الجوهرية بين الواقعية الكلاسيكية والواقعية الجديدة	21
2	اختلاف بين الواقعية الدفاعية والواقعية الهجومية	28
3	اكبر 10 دول من حيث الانفاق العسكري خلال عام 2024	76
4	استخدام الأطراف من غير الدول للتكنولوجيا الرخيصة	93
5	القدرات العسكرية الإسرائيلية	121
6	الانفاق العسكري الإسرائيلي وتقييم تحقيق الأهداف الاستراتيجية (2023-2025)	145
7	القدرات العسكرية لحركة حماس قبل 7 أكتوبر 2023	155

فهرست الانفوجرافيك

الرقم	العنوان	الصفحة
1	التوزيع الجغرافي للعمليات العسكرية في قطاع غزة	140
2	انتشار القوات الإسرائيلية في قطاع غزة بموجب اتفاق الهدنة	144
3	توضيح كيف حاصرت (إسرائيل) قطاع غزة على مدار 17 عاماً	163
4	عملية طوفان الأقصى	166

فهرست الاشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	الافتراضات الواقعية الهجومية حسب ميرشايمر	27

المقدمة

المقدمة

لقد شهد القرن الواحد والعشرين تحولاً جذرياً وعميقاً في طبيعة الصراعات الدولية وشكل الحروب، حيث تراجعت الأنماط التقليدية للمواجهات العسكرية النظامية التي كانت تدور بين جيوش تابعة لدول ذات سيادة، لصالح ما بات يعرف بالحروب (الهجينة والسيبرانية واللامتماثلة) التي لم تعد مرتبطة بميادين وجبهات القتال، وتداخلت الابعاد العسكرية بالتطورات التكنلوجية والمعلوماتية والاتصالاتية، مما جعل الصراعات والحروب المعاصرة تتسم بالغموض والتعقيد وتعدد الابعاد.

هذا (التحول الدراماتيكي) أدى الى إشكالية كبيرة ومهمة تواجه الفكر الاستراتيجي، اذ تزامنت هذه التحولات مع وجود نظريات ومقاربات فكرية عديده، كالنظرية الليبرالية الجديدة، والنظرية البنائية، والنظرية الواقعية – الدفاعية وغيرها من النظريات اعتمدت في تحليلاتها او تفسيراتها على فرضيات قديمة منها العقلانية في سلوك الدول وبالتالي بشرت بتراجع الصراعات والحروب، وهذا ما دحضه الواقع العالمي الذي يشهد تنامي وتعدد الصراعات والحروب.

اذ في ظل هذا التحول البنيوي لطبيعة الحروب برز متغير استراتيجي غير معادلات القوة التقليدية وتمثل ذلك في بروز الفاعلين الدوليين(من غير الدول) (Non– State Actors) كقوى عسكرية وسياسية فاعلة ومؤثرة على الساحتين الإقليمية والدولية، اذ لم يعد احتكار أدوات العنف المنظم، وأدوات القوة ومنها القوة العسكرية والتكنولوجية حكراً على الدولة الوطنية ،اذ تمكنت الحركات المسلحة والمنظمات غير النظامية وفاعلين اقل من الدول ولكنهم يمتلكون قدرات (عسكرية هجينة)، وتطوير استراتيجيات في اطار الحروب الجديدة ليست بالضرورة أطرافها (دول ذات سيادة)، وليست أساليب هذه الحروب تعتمد على استراتيجيات تقليدية (كما كانت في الماضي)، بل تعتمد على (أساليب هجينة) يمكن ان تستفاد من تطور أساليب الحروب المعاصرة والثورة التكنلوجية والاتصالاتية والمعلوماتية، هذه الحروب هي الحروب اللامتماثلة (Asymmetric Warfare) التي تختلف عن سابقاتها من حيث أطرافها(ليست بالضرورة دول) ، ومن حيث اساليبها(ليست بالضرورة الأساليب التقليدية للحروب).

اذ جاءت النظرية الواقعية الهجومية، (Offensive Realism Theary) كمحاولة فكرية لتقديم رؤى تحليلية وتفسيرية وتنبؤية بالغة الأهمية حول تنامي السلوكيات العدائية(الهجومية) في الصراعات والحروب الدولية والإقليمية، وان الدول وغير الدول لم تعد تكتفي بالدفاع وحماية ذاتها بل لجأت وبقوة لبناء (استراتيجيات هجومية)،

وهذا يمثل (وفقا للنظرية) استجابة عقلانية – واقعية –وحتمية لبيئة دولية صراعية محكومة بالشك المطلق حول نيات الأطراف الأخرى مستقبلاً.

ان تنامي (السلوك العدائي الهجومي) لم يقتصر على أفكار نظرية مجردة، بل تحول الى واقع من خلال تغيير فلسفة الاستراتيجيات العسكرية لعدة دول كبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية التي تخلت عن (فكرة الدفاع) لصالح عقيدة عسكرية جديدة تعتمد على الحرب والاستباق، ولعل هذا ما يفسر تغير تسمية وزارة (الدفاع الامريكية) الى (وزارة الحرب).

اذ مع تنامي النظرية الواقعية الهجومية وتفسيرها للحروب المعاصرة نجد ان من اهم الصراعات في الشرق الأوسط هو الصراع اللامتماثل بين (إسرائيل)* وحركة حماس وكيف يمكن للواقعية الهجومية ان تعطي رؤية تحليلية لهذه الحرب اللامتماثلة.

أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تسد فراغاً تحليلياً لافتاً في أدبيات العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية، إذ تختبر لأول مرة وبشكل منهجي مدى صلاحية وقدرة النظرية الواقعية الهجومية على تفسير وتحليل هجوم من طرفين في اللامتماثلة بين الكيان الصهيوني(إسرائيل) وفاعل غير دولتي حركة حماس ،فغالبية التطبيقات السابقة للنظرية انصبت على تحليل حروب القوى العظمى والحروب المتماثلة بين الدول، بينما تسعى هذه الدراسة إلى نقل النظرية إلى ميدان الحروب اللامتماثلة، لتفسير ما إذا كان منطق تعظيم القوة والهيمنة والهجوم الأستباقي ينطبق أيضا على الأطراف من غير الدول التي لا تملك مقومات الدولة ومصادر قوتها التقليدية.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى تحليل ومقارنة الاستراتيجيات الواقعية الهجومية لكل من (إسرائيل)وحركة حماس في ضوء أفكار النظرية الواقعية الهجومية، وذلك من خلال تفكيك المنطلقات الفكرية، والعقائدية التي توجه سلوك كل طرف، وتحديد مبرراتهما وأهدافهما من تبني النهج الهجومي، ورصد اليات تنفيذهما لهذا النهج عسكرياً وسياسياً وإعلامياً، وتهدف الدراسة إلى بيان أوجه التشابه والاختلاف بين الطرفين، رغم الفوارق

*– تتحفظ هذه الدراسة على استخدام تسمية (إسرائيل) لما تحمله من دلالات دينية وتاريخية توظف لإضفاء شرعية على الكيان القائم في فلسطين المحتلة. لذلك تعتمد الدراسة مصطلح (الكيان الصهيوني) بوصفه أكثر دقة ووضوحا من الناحية المنهجية والسياسية، وعليه فإن أي ورود لمفردة (إسرائيل) في متن الدراسة يكون لأغراض الاقتباس العلمي أو التوثيق فقط، مع بقاء المقصود بها هو الكيان الصهيوني.

الجوهرية في طبيعتهما ومواردهما لإثبات أن منطق الواقعية الهجومية يمكن أن يشكل إطارا تفسيريا موحدا لسلوك جميع الفاعلين في بيئة فوضوية.

إشكالية الدراسة: رغم ان نظريات العلاقات الدولية التقليدية حاولت مقاربه وتحليل الصراع(الإسرائيلي-الفلسطيني) من منظور الواقعية الدفاعية (الحفاظ على الوضع الراهن)، الا ان تحول العقائد العسكرية في القرن الواحد والعشرين نحو الهجومية المطلقة ولجوء حركات مسلحة الى تبني استراتيجيات هجينة وتلجا الى الهجوم كذلك، هذا أدى الى بروز إشكالية كبيرة في عدم قدرة النظريات التقليدية ومنها الواقعية الدفاعية من تفسير هذه السلوكيات، مما جعل النظرية الواقعية الهجومية هي التي تتصدى لتحليل وتفسير هذه السلوكيات وهنا برزت إشكالية الدراسة التي تنطلق من تساؤل رئيس هو:

-كيف تفسر وتحلل النظرية الواقعية الهجومية الاستراتيجيات العسكرية لكل من (إسرائيل) وحركة حماس خاصة بعد احداث 7 أكتوبر عام 2023؟ ويمكن اثارة عدة تساؤلات فرعية أخرى:

1. كيف حللت الواقعية الهجومية الأهداف والأساليب الهجومية للحرب اللامتماثلة بين (إسرائيل) وحركة حماس؟
2. إلى أي مدى تتشابه أو تختلف اليات تنفيذ الاستراتيجيات الهجومية بين الطرفين في ظل فجوة القدرات العسكرية والتكنولوجية بينهما، وهل يخضع كلاهما رغم عدم تماثلهما للمنطق البنيوي ذاته الذي تفترضه الواقعية الهجومية؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية فكرية مفادها ان المنطلقات الفكرية للنظرية الواقعية الهجومية تحلل وتفسر الحرب اللامتماثلة بين الكيان الصهيوني(إسرائيل) وحركة حماس من خلال لجوء حركة حماس الى صياغة استراتيجية هجومية هجينة ضد (اسرائيل)، وهذا ما قد تجسد في احداث 7 أكتوبر 2023، وبالمقابل لجوء (إسرائيل) الى تبني استراتيجية هجومية (عنيفة) ليست ضد حركة حماس ولكن ضد قطاع غزة ككل، وهذا ما تفسره الهجمات الشديدة على قطاع غزة.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم تحليل مفاهيم الواقعية الهجومية والحرب اللامتماثلة وتطبيقاتهما على استراتيجيات إسرائيل وحماس من حيث الأسس والأهداف واليات التنفيذ، مع إجراء تحليل منهجي بين الطرفين للكشف عن أنماط الاستراتيجيات الهجومية رغم اختلاف طبيعتهما وقدراتهما.

حدود الدراسة: الحدود الزمانية والمكانية للدراسة تركز الدراسة على المرحلة المفصلية التي بدأت مع هجوم السابع من أكتوبر 2023، وتمتد لتغطي الحرب التي تلتها وتداعياتها الإقليمية حتى مارس 2026، ومع ذلك لم تغفل الدراسة عن استحضار الجذور التاريخية للعقيدتين الهجوميتين لدى الطرفين منذ نشأتهما، بوصف ذلك سياقا ضروريا لفهم التحولات الاستراتيجية اللاحقة، اما الحدود المكانية فقد ركزت الدراسة على تحديد منطقة الصراع بين الكيان الصهيوني وحركة حماس كمثال واقعي عن الحروب اللامتماثلة ،بالتالي تمثل مناطق فلسطين المحتلة المنطقة الجغرافية للدراسة.

هيكلية الدراسة: تنقسم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول رئيسة وخاتمة، إذ تناول الفصل الأول الإطار النظري والمفاهيمي لمفهومي النظرية الواقعية الهجومية والحرب اللامتماثلة، وانقسم هذا الفصل إلى مبحثين تناول المبحث الأول نشأة النظرية الواقعية الهجومية وتطورها، وتناول المبحث الثاني الحرب اللامتماثلة من حيث المفهوم والخصائص.

أما الفصل الثاني فتناول النظرية الواقعية الهجومية والحروب المتماثلة واللامتماثلة وانقسم هذا الفصل إلى مبحثين تناول المبحث الأول رؤية النظرية الواقعية الهجومية للحروب المتماثلة، وتناول المبحث الثاني النظرية الواقعية الهجومية والحروب اللامتماثلة.

وبالنسبة للفصل الثالث فتناول الواقعية الهجومية والحرب بين (اسرائيل) وحركة حماس وانقسم هذا الفصل إلى مبحثين تناول المبحث الأول الاستراتيجية الواقعية الهجومية الإسرائيلية، وتناول المبحث الثاني الاستراتيجية الواقعية الهجومية لحركة حماس فضلا عن الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات.

الفصل الأول

الماهية النظرية والفكرية (للنظرية الواقعية الهجومية، الحرب اللامتماثلة)

المبحث الأول: نشأة النظرية الواقعية الهجومية وتطورها

المبحث الثاني: الحرب اللامتماثلة المفهوم والخصائص

الفصل الأول

الماهية النظرية والفكرية (للنظرية الواقعية الهجومية، الحرب اللامتماثلة)

لقد ارتبط تطور نظريات العلاقات الدولية بالتحولات البنيوية التي مر بها النظام الدولي من توازن القوى الكلاسيكي إلى الثنائية القطبية خلال الحرب الباردة ثم الأحادية القطبية عقب تفكك الاتحاد السوفيتي أما المرحلة الراهنة فتتسم بحالة انتقالية غير مستقرة، تتداخل فيها مظاهر استمرار التفوق الأمريكي مع صعود قوى دولية أخرى، وتزايد تأثير الفواعل من غير الدول دون أن يترسخ نمط قطبي نهائي واضح.

اذ ان المساهمات الفكرية للنظرية الواقعية الهجومية تمثل من اكثر الأطر المعرفية أهمية في تقديم رؤية واقعية (غير تقليدية) لتفسير الحروب المعاصرة، ويعزز هذا ما أشار إليه ستيفن والت، أستاذ العلاقات الدولية والاستراتيجية في جامعة هارفرد، في مقاله المنشور بمجلة Foreign Policy بعنوان (هل أصبح ترامب واقعياً؟)، إذ رأى أن وصول دونالد ترامب إلى الرئاسة الأمريكية عام 2017 أعاد الاهتمام بمقولات القوة والمصلحة الوطنية وأثار نقاشاً متجدداً حول عودة الواقعية إلى واجهة التحليل السياسي[1]، ولا سيما الواقعية الهجومية خاصة في ظل واقع دولي بات أكثر ميلاً للعدائية، مع تصاعد الصراعات والحروب واتخاذها أشكالاً هجينة توظف أدوات تكنولوجية متقدمة، الأمر الذي يفرض ضرورة تقديم تحليل نظري لمتغيرات الدراسة المتمثلة في النظرية الواقعية الهجومية (كمتغير مستقل) والحرب اللامتماثلة (كمتغير تابع)، في المقابل أفرزت التحولات المعاصرة أنماطا غير تقليدية من الصراع، أبرزها الحرب اللامتماثلة التي تعتمد فيها الفواعل الأضعف على الاستنزاف وحرب العصابات لمواجهة التفوق العسكري التقليدي، لذلك يتناول هذا الفصل التأصيل النظري للواقعية الهجومية والحرب اللامتماثلة، وبيان مفاهيمهما وتطورهما والعلاقة بينهما في تفسير الصراعات الدولية المعاصر.

1 –Stephen M. Walt, "Has Trump Become a Realist?," Foreign Policy, April 17, 2018, https://foreignpolicy.com/2018/04/17/has-trump-become-a-realist/.

المبحث الأول

نشأة النظرية الواقعية الهجومية وتطورها

لقد تبلورت الواقعية الهجومية داخل حقل العلاقات الدولية بوصفها إعادة تأسيس بنيوي للواقعية، تنقل التحليل من وصف القوة إلى تفسير منطق تعظيمها، فبينما ركز المفكر (هانز مورغنثاو) على المصلحة والقوة، أعاد المفكر (كينيث والتز) تحديد السلوك الدولي انطلاقاً من فوضوية النظام وتوزيع القدرات.

غير أن هذا الإطار يبقى قاصراً عن تفسير النزوع التوسعي، وهو ما عالجه المفكر (جون ميرشايمر) بإدخال فرضية عدم اليقين البنيوي بشأن نيات الاخرين، حيث تتحول البيئة الدولية إلى فضاء تهديد دائم، في هذا السياق لا يعود التوازن كافيا، بل يصبح تعظيم القوة شرطا عقلانيا لتقليص المخاطر بما يدفع الدول نحو السعي المنهجي لتحقيق الهيمنة النسبية خصوصاً على المستوى الإقليمي، وهذا التفسير حول النظرية الواقعية من الدفاعية الى الهجومية.

المطلب الأول: الجذور التاريخية للنظرية الواقعية

تعود جذور النظرية الواقعية إلى أفكار فلسفية وسياسية قديمة أسهمت في بناء مفاهيمها الأساسية، ولا سيما القوة والصراع ومصلحة الدولة، ويمكن تتبع هذه الجذور من خلال أبرز المفكرين الذين مهدوا لظهور النظرية الواقعية.

أولاً: الأسس الفكرية المبكرة للنظرية الواقعية

اذ تمثل الواقعية السياسية تياراً فكرياً جذوره ممتدة في تراث حضاري متنوع، لا يقتصر على السياق الغربي فقط، ففي الفكر الصيني القديم قدم (منغ تسي 372–289 ق.م)* تصورات تبرز مركزية القوة والمصلحة في سلوك الدولة معتبراً أن العلاقات السياسية تفسر وفق اعتبارات واقعية تتجاوز القيم المثالية، وفي السياق الهندي

*– منغ تسي (372–289 ق.م): أحد أبرز فلاسفة الصين القديمة ومن كبار مفكري الكونفوشيوسية، تناول في كتابه (منغ تسي) قضايا الحكم وإدارة الدولة وشرعية السلطة، وقد أسهمت اراؤه حول القوة والمصلحة في تطور الفكر السياسي الصين.

أسهم كتاب (أرثاشاسترا)* لكوتيليا (312–296 ق.م) في بلورة تصور مبكر للعلاقات الدولية، اذ تناول اليات توسع الدول وتوازن القوى، واعتبر الدول المجاورة تهديداً محتملاً يستدعي تعزيز القدرات العسكرية والجاهزية الدائمة، مع تصنيف الدول وفق موقعها من ميزان القوة إلى معادية أو محايدة[1].

ورغم أهمية هذين المفكرين الشرقيين في بناء الأساس الأول للنظرية الواقعية التقليدية الا ان البعد التاريخي للنظرية الواقعية ارتبط بثلاثة مفكرين أساسيين كانت لهم مساهمات فكرية جوهرية في بناء هذه النظرية، وهم:

1-المفكر ثيوسيديدس Thucydides (460–400 ق. م) : إذ تعود الجذور الفكرية للنظرية الواقعية إلى الحضارة اليونانية القديمة،ولا سيما إلى المفكر (ثيوسيديدس)* الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد وقد قدم هذا المفكر أول تصور مبكر للواقعية في صورتها التقليدية من خلال كتابه الشهير (تاريخ الحرب البلوبونيزية) الذي يعد من أوائل المحاولات لفهم جذور الصراعات بين الدول وتفسيرها في ضوء ديناميكية سياسة القوة[2]، وشكلت الحرب بين أثينا وأسبرطة (431–404 ق.م) المرجع التحليلي الأساسي لدى ثيوسيديدس لفهم سلوك الدول وانتهت بهزيمة أثينا ما أثار جدلاً فكريا حول دلالات النتيجة، إذ عدت خسارتها إخفاقا للمثالية القائمة على العدالة والديمقراطية مقابل اعتبار انتصار أسبرطة تجسيداً لهيمنة المنطق الواقعي القائم على القوة والمصلحة[3]،ويرى ثيوسيديدس أن أحد الأسباب الجوهرية لاندلاع الحرب بين أثينا وأسبرطة هو سباق التسلح، وتنامي القوة العسكرية

---

*– الأرثاشاسترا Arthaśāstra كتاب كلاسيكي في الفكر السياسي والاستراتيجي الهندي، ينسب إلى كوتيليا Kauṭilya في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد. يعالج النص بنية الدولة ووظائفها، وآليات إنتاج القوة والمحافظة عليها، وسلوك الدولة في بيئة تنافسية فوضوية، مع تركيز خاص على الأمن، والاستخبارات، والتحالفات، واستخدام الأدوات غير الأخلاقية بوصفها وسائل مشروطة لتحقيق بقاء الدولة. وتكمن أهميته التحليلية في كونه يقدم إطارا مبكرا لما يُعرف لاحقًا بالواقعية السياسية، دون أن يرقى إلى مستوى نظرية علاقات دولية حديثة

1 – جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، كاظمية للنشر والترجمة والتوزيع ،1985، ص61–62

*– ثيوسيديدس مؤرخ ومفكر سياسي إغريقي من القرن الخامس قبل الميلاد (نحو 460–400 ق.م)، يعد من أوائل المنظرين لما يعرف لاحقا بالواقعية السياسية اشتهر بعمله تاريخ الحرب البيلوبونيزية الذي حلل فيه الصراع بين أثينا وإسبرطة تحليلا عقلانيا يركز على القوة والمصلحة والخوف بوصفها محركات أساسية للسلوك السياسي، مع استبعاد التفسيرات الأخلاقية والمثالية، مما جعله مرجعاً تأسيسياً في دراسة الصراع والعلاقات الدولية

2– ميلاد القي جرجس عبدالمسيح، واقع العلاقات السياسية الراهنة، الأردن، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2017، ص91.

3–حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من افلاطون الى محمد عبده، مكتبة 485، ط7، 2019، ص68.

الأثينية، وهو ما اعتبرته أسبرطة تهديداً مباشراً لأمنها القومي ويخلص إلى أن تصاعد قوة دولة ما يثير مخاوف الاخرين ويعد محفزاً رئيساً لنشوب الحروب[1]،ويشدد ثيوسيديدس على الميل الي القوة والسعي لتحقيق المصلحة والشعور بالخوف سمات اصيلة في الطبيعة البشرية مصدرها البيئة الخطرة والمليئة بالتهديدات التي يعيش فيها الانسان[2].

2- المفكر نيكولو مكيافيللي Niccolò Machiavelli (1469-1527م): تطورت المرتكزات الفكرية للواقعية في القرن السادس عشر على يد (نيقولا مكيافيللي)الذي يعد من أبرز مفكري عصر النهضة، إذ أسهم في بلورة ما سماه بـ (الاتجاه العقلاني الجديد) مؤثراً بذلك في نشأة نمط جديد من الدراسات السياسية ويصنف مكيافيللي من أهم المفكرين الواقعيين في عصره ،لما تميزت به أفكاره من وضوح وتحليل دقيق للسلوك السياسي في الواقع العملي[3]، ويعد مكيافيللي أول من تناول مفهوم القوة وأساليب استخدامها في التحليل السياسي خلال عصر النهضة حيث قدم في كتابه الشهير (لأمير) تصوراً واضحاً حول كيفية توظيف القوة من قبل الحكام ولا تزال أفكاره محل جدل واسع حتى اليوم ،ولا سيما مقولته الشهيرة(الغاية تبرر الوسيلة)[4]،حيث يرى ميكافيلي ان السياسة ليست سوى ساحة صراع دائم من اجل القوة،وانه تقوم العلاقات السياسية في جوهرها على مبدأ سياسات القوة لا على الاعتبارات الأخلاقية او المثالية،وقد شدد على أهمية وعي الحاكم بما يدور حوله من احداث و تحولات تمكنه من استخدام أدوات القوة السياسية بمهارة للحفاظ على سلطة الدولة و ضمان استقرارها[5]،ويرى ميكافيللي ان الطبيعة البشرية تميل بطبيعتها الي الانانية وحب السيطرة، وان الانسان في جوهره شرير يسعى لتحقيق غاياته [6].

1-مدوني علي، قصور متطلبات بناء الدولة في افريقيا وانعكاساتها على الامن والاستقرار فيها، أطروحة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، جزائر،2014، ص61.

2 - Thueydides، History of the Peloponnesian Wat. I: Books 1-2 (Leob Classical Library)، Translation: Charles Forster Smith. William Heinemann LTD. London. 1956. p. 129

3-روبرت غيلبن، الحرب والتغير في السياسة العالمية، ترجمة عمر سعيد الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2009، ص24

4-عبد الرضا حسين الطعان واخرون، الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر، ط1، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ،1990، ص31.

5-نيكولو ميكافيلي، الأمير،ترجمة عبد القادر الجموسي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ،2008،ص112-116.

6-حسين علي ظاهر، مدخل الي دراسة العلاقات الدولية،ط2، دار الموسم للطباعة و النشر ، بيروت ،2012، ص60-61.

3- توماس هوبز Thomas Hobbes (1588- 1679م): يعد المفكر الإنكليزي (توماس هوبز) أحد أبرز الواقعيين في التاريخ الأوروبي، اذ عاش وكتب خلال واحدة من أكثر الفترات اضطراباً وتعقيداً في التاريخ، والمتمثلة في حرب الثلاثين عاما (1618-1948) والحرب الاهلية الإنكليزية (1642-1651م)[1]، وبنفس المنهج الواقعي يرى توماس هوبز في كتابة (الليفياثان) ان الصراع حالة طبيعية لا يمكن تفاديها في علاقات الدول، وان القوة تمثل العامل الحاسم في السلوك الإنساني والسياسي، فالولايات شأنها شأن الافراد تسعى لتحقيق الامن والحفاظ على مصالحها وهو ما يعكس جوهر الواقعية في تفسير سلوك الدول والافراد على حد سواء[2]،اذ يشبه توماس هوبز النظام الدولي بحالة صراع دائم شبيهة بحالة الإنسان الطبيعية، حيث تسود الفوضى وغياب سلطة عليا، ما يدفع الدول إلى الاعتماد على ذاتها والسعي المستمر لضمان أمنها وبقائها ضمن منطق حرب الجميع ضد الجميع[3]، يرى توماس هوبز في تنظيره للطبيعة البشرية أن ثمة ثلاثة دوافع رئيسة تؤدي إلى الصراع بين البشر، وهي (المنافسة، وانعدام الثقة، والسعي إلى المجد)، فالمنافسة تدفع الإنسان إلى التوسع في تحقيق المكاسب والمنافع، بينما ينبع انعدام الثقة من الرغبة في حفظ الأمن الذاتي، أما السعي إلى المجد فيرتبط بحب السمعة والمكانة الاجتماعية[4]، حيث يرى توماس هوبز أن الطبيعة البشرية تولد الخوف والعداء وتفتقر للتعاون ما يجعل حياة الإنسان قاسية وغير امنة ويجعل القوة الوسيلة الأساسية لضمان البقاء والأمن [5].

ثانياً: مفكري الواقعية التقليدية (الكلاسيكية) في القرن العشرين ومفاهيمها الاساسية

منذ بدايات القرن العشرين ظهرت النظرية المثالية في العلاقات الدولية، وافترضت إمكانية بناء نظام دولي سلمي عبر الديمقراطية واحترام القانون الدولي وتعزيز التعاون بين الدول، وهو ما تجسد في إنشاء عصبة كما

1-كارين ا. منغست و ايفان م. اريغيون، مبادئ العلاقات الدولية، ترجمة: حسام الدين خضور، دار الفرقد، دمشق ،2013، ص113.

2-امال محمد عبدالرحمن عوض، النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الازهر- غزة ،ص23.

3-علي زياد العلي، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية، ط1، دار الفجر للنشر، مصر،2017، ص203.

4-توماس هوبز، اللفلياثان :الأصول الطبيعية و السياسية لسلطة الدولة، ترجمة : ديانا حرب و بشرى صعب، دار الفارابي، بيروت، 2011، ص134 .

5- توماس هوبز، اللفلياثان :الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، مصدر سبق ذكره ،ص 135-154.

ركزت على القيم والأخلاق ودور المؤسسات الدولية في تسوية النزاعات، خلافاً للواقعية التي تقوم على القوة والمصلحة. وقد ارتبطت هذه الأفكار بالرئيس الأمريكي الأسبق (وودور ويلسون)* [1]،الا ان التجربة التاريخية كشفت تراجع (الطرح المثالي) في تفسير سلوك الفاعلين الدوليين مع بروز الحروب والصراعات والازمات ومن هنا جاءت النظرية الواقعية كردة فعل جديدة على النظرية المثالية.

اذ شارك عدد من المفكرين والمنظرين في تطوير النظرية الواقعية من أمثال (رينولد نيبور)، و (إدوارد هالت كار)، ولكن مع إصدار كتاب السياسة بين الأمم ل (هانس مورغنثاو) الذي نشر لأول مرة في عام (1948) احتلت الواقعية مكانة مهيمنة في حقل العلاقات الدولية. وكان من اشهر هولاء المفكرين الذين شاركوا في تطوير النظرية الواقعية هم:

1-المفكر رينولد نيبورReinhold Niebuhr(1892-1971م): يعد المفكر الأمريكي وعالم اللاهوت رينولد نيبور أن السياسة الدولية تتأثر بالطبيعة الإنسانية التي تحمل أثر الخطيئة الأولى، مما يجعل الإنسان ميالاً للشر والنزعة نحو القوة بفعل قلقه الوجودي وصراع الحرية مع القيود ،ومع ذلك يؤكد أن الإنسان لا يخل من قابلية للخير، وأن سلوكه ينتج عن صراع داخلي بين نزعة الهيمنة وإمكانات السلوك الأخلاقي، ما يجعل اختياراته محكومة بتفاعل دائم بين الخير والشر[2]، يرى راينولد نيبور أن توازن القوى شرط ضروري لتحقيق حد أدنى من العدالة والاستقرار في النظام الدولي، إذ إن العدالة لا تكون ممكنة إلا في ظل توازن نسبي بين القوى، بينما يؤدي اختلال هذا التوازن إلى جعل تحقيق العدالة أمرا غير واقعي [3]،يتضح من طرح رينولد نيبور ارتباط فهم السياسة الدولية بالطبيعة البشرية المتناقضة بين الخير ونزعة القوة ما يجعل العلاقات الدولية ساحة صراع لا فضاء مثاليا، وينعكس

*- ودور ويلسون هو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية ويعد من ابرز المفكرين السياسيين الذين اسهموا في تأسيس الفكر المثالي في العلاقات الدولية.

1- موسى محمد ال طريرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى الي الحرب الباردة 1914-1991، دار أفكار للدراسات و النشر ، دمشق ، 2012، ص44.

2-جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، مصدر سبق ذكره، ص63.

3-مروان قبلان، موازين القوى الإقليمية بعد انهيار العراق :دراسة في إدارة توزيع القوة و تجلياتها في منطقة الخليج و الشرق الأوسط، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية ،الدوحة،2015، ص 2-3.

ذلك في اعتبار توازن القوى الالية الواقعية لضبط القوة،وتحقيق قدر من الاستقرار بدل الاعتماد على تصورات أخلاقية مجردة[1].

2- المفكر ادوارد هالت كارEdward Hallett Carr (1892-1982م): يعد إدوارد هالت كار من أبرز منظري الواقعية البريطانية خصوصاً مع إسهاماته في ثلاثينيات القرن العشرين،ويعد كتابه (أزمة العشرين عاما 1919-1939) من الأعمال التأسيسية للفكر الواقعي وقد ركز فيه على أن الواقعية مقاربة عقلانية تنقض الطروحات المثالية وتفسر العلاقات الدولية من خلال القوة والمصلحة بوصفهما المحددين الأساسيين لسلوك الدول[2]، اذ يعزى السلوك العدائي بين الدول عند إدوارد كار إلى تضارب المصالح وغياب الانسجام بينها، حيث تسود المنافسة بدل التعاون،وتظل القوة الأداة الحاسمة في تحقيق الأهداف وصون المصالح الوطنية[3]،اذ تظهر أطروحات كار مزيجاً من الليبرالية في تفسير دور المنظمات الدولية والواقعية في فهم توازن القوى، مما يخلق درجة من التوتر الداخلي في نظريته، وعلى الرغم من هذا التناقض فقد أسهمت أفكاره بشكل مهم في تطوير حقل العلاقات الدولية، خاصة عبر توظيفها لاحقا في تدعيم الواقعية، وتشكيل بنيتها النظرية بعد الحرب العالمية الثانية[4]،يقسم كار القوة ثلاثة أنواع :عسكرية ،واقتصادية، وتأثير في الرأي العام مع تداخلها عمليا في تحديد مكانة الدولة إذ تحقق العسكرية الردع،وتدعم الاقتصادية القدرة الشاملة ويعزز الرأي العام الشرعية والنفوذ،وبالتالي تقاس القوة بتكامل هذه العناصر لا بشكل منفصل[5].

3- المفكر هانز مورغنثاو Hans Morgemthau(1904-1980): بعد الحرب العالمية الثانية برز هانس مورغنثاو كأحد أبرز منظري الواقعية التقليدية في العلاقات الدولية، وقدم بين 1948 و1951 أعمالا مهمة أبرزها Scientific Study of International Politics و Defence of the National Interest و Nations التي

---

1 - Niebuhr, Reinhold. Moral Man and Immoral Society: A Study in Ethics and Politics. Charles Scribner's Sons, 1932, p. 232.

2-وصفي محمد عقيل، التحولات المعرفية للواقعية و الليبرالية في نظرية العلاقات الدولية المعاصرة، دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، الجامعة الأردنية ، عمان ، المجلد 42، العدد 1، 2015، ص104.

3- Edward Hallett Carr, The Twenty Years' Crisis, 1919–1939: An Introduction to the Study of International Relations. Macmillan & Co. Ltd, 1946, pp. 64.

4-جهاد عودة، النظام الدولي: نظريات وإشكاليات، دار الهدى للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2005، ص22.

5 - Edward Hallett Cart, Op. Cit., p. 139.

ركز فيها على دراسة السياسة الدولية بشكل منهجي مع تأكيد مركزية الدولة ومصالحها القومية في تفسير السلوك الدولي وتقليص دور المثالية مما أسهم في ترسيخ وتطوير المدرسة الواقعية بعد الحرب[1].

اذ يرى هانس مورغنثاو أن السياسة مجال مستقل له منطقه الخاص، تستخدم فيه الأدوات الاقتصادية والأخلاقية والدينية لخدمة قوة الدولة، مع تركيزه على البقاء وتعظيم القوة دون خضوع مباشر لقيود أخلاقية أو دينية[2]، يجمع مورغنثاو بين منظورين في تفسير سلوك الدولة: تصور هوبزي يرى الإنسان ميالاً للصراع بما يفسر التوترات بين الدول ومنظور دارويني اجتماعي يربط السياسة بقوانين القوة والتنافس،وبذلك يقدم مفهوماً مزدوجاً للطبيعة الإنسانية (بعد سياسي يعكس الصراع على السلطة)(وبعد اجتماعي يفسر خضوع المؤسسات لقوانين القوة والمنافسة)[3]، وقد ربط مورغنثاو بين الطبيعة البشرية والسياسة مؤكدا أن المصلحة هي العامل الأساس الذي يحدد طبيعة العلاقات بين الأفراد والدول كما رفض وجود أي صلة بين عالم السياسة ومجال الأخلاق[4]، وقد أشار هانز مورغنثاو في كتابه الشهير (السياسات بين الأمم) الي ان العلاقات الدولية تقوم على نظرية شاملة مفادها ان الدول في سعيها في سياستها الخارجية تختار احدى هذه المسارات:[5]

- النضال من اجل الحفاظ على القوة، ويتمثل في دعم الوضع القائم واستمراره.
- السعي الي زيادة القوة، وذلك من خلال توسيع النفوذ والقدرات، وهو ما يطلق عليه مورغنثاو مصطلح الامبريالية.
- إظهار القوة، ويقصد به استخدام مظاهر النفوذ للتأثير على الاخرين وتحقيق المصالح والأهداف الاستراتيجية للدولة.

تعد إسهامات ثيوسيديدس ومكيافيللي وهوبز الأساس النظري للواقعية في العلاقات الدولية، إذ تنطلق من اعتبار الدولة الفاعل المركزي كوحدة عقلانية تسعى لتعظيم مصلحتها القومية وضمان بقائها، في ظل نظام دولي

1- حمزة المصطفى ،هل العلاقات الدولية علم قائم بذاته؟ دراسة مقارنة في أوجه الفصل والارتباط بين العلاقات الدولية وعلم السياسة، سياسات عربية، العدد 25 ،الدوحة، 2017،ص99.

2-هانز. جى. مورجنتاو، السياسة بين الأمم: الصراع من أجل السلطان والسلام، ترجمة: خيرى حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ج 1، 1964، ص24.

3-أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولة دراسة مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة،مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية،السليمانية،2007، ص227.

4-علي زياد العلي، مصدر سبق ذكره،ص204.

5- مصدر نفسه ، ص205.

فوضوي يعاني غياب سلطة مركزية ضابطة، ما يجعل الأمن أولوية عليا في السلوك السياسي، بينما يعد توازن القوى الآلية الأساسية لتنظيم التفاعلات، وتحقيق قدر من الاستقرار النسبي[1].

ثالثاً: مفاهيم النظرية الواقعية التقليدية والانتقادات الموجهة لها

تعد الواقعية التقليدية إطارا تفسيريا للسلوك الدولي قائما على افتراضات تتعلق بطبيعة الإنسان والصراع على القوة وتقدم تصورا لطبيعة الفاعلين والتفاعل الدولي، ومع تعرضها لانتقادات كشفت حدودها المعرفية والمنهجية يقتضي تحليلها وعرض مفاهيمها الأساسية أولا، ثم أبرز الانتقادات الموجهة إليها.

1-مفاهيم النظرية الواقعية التقليدية: ترتكز الواقعية التقليدية على مفاهيم أساسية في تحليل السياسة الدولية:

أ- الدولة: تنطلق الواقعية التقليدية في العلاقات الدولية من تصور للدولة باعتبارها الكيان المركزي للتنظيم السياسي، ويؤكد هانز مورغنثاو أن الدولة هي الوحدة السياسية الأساسية في العصر الحديث، وهي نتاج تطور تاريخي طويل من الصراع وتوازنات القوة داخل المجتمع وليست معطى طبيعياً ثابتاً[2]،في الواقعية التقليدية تعد الدولة فاعلا موحدا في النظام الدولي، ويؤكد إدوارد هاليت كار أن الدولة تسعى إلى البقاء وتعظيم النفوذ، وليست كيانا محايدا[3]،تعطي الواقعية التقليدية الدولة أسبقية على المجتمع الدولي، إذ تعتبرها منشئة للقانون والنظام الدولي لا ناتجة عنه وتمثل عند مورغنثاو ونيبوهر تجليا للقوة في عصر القومية أكثر من كونها شكلاً نهائياً للتنظيم السياسي[4]، وتعرف الدولة أساسا عبر عنصر القوة بوصفها تمركزا للقدرة المادية والرمزية واحتكارا للإكراه المشروع ويؤكد مورغنثاو أن السياسة صراع على القوة وأن الدولة تمثل أعلى تجلِ منظم لهذا الصراع[5].

ب- المصلحة القومية: في الفكر الواقعي تعد المصلحة القومية مفهوماً مركزياً مرتبطاً بالقوة إذ تفسر بوصفها جوهر السلوك السياسي ويرى مورغنثاو أنها توجه صانع القرار في السياسة الخارجية ،ومن المنظور الواقعي تتسم

---

1 – عقبة وقازي، المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية، مجلة نظرة لبحوث والدراسات القانونية والسياسية، مخبر المدرسات الدستورية ونظم السياسية، العدد الثاني ،الجزائر، جوان 2017،ص59.

2 -Morgenthau, Hans J. Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace. Alfred A. Knopf, 1948,p112.

3 Edward Hallett Carr, The Twenty Years Crisis, 1919-1939، Op. Cit.p139.

4 - Kostagiannis, Konstantinos. Realist Thought and the Nation-State: Power Politics in the Age of Nationalism. Palgrave Macmillan, 2018.p56

5 - Morgenthau, Op. Cit, pp. 31.

بطابع سياسي–عسكري يرتكز على اكتساب القوة والمحافظة عليها وتعزيزها[1]، كما يصح القول إن العلاقة بين القوة والمصلحة قابلة للانسجام إذ يمكن أن تتكيف وتتغير وفقا لطبيعة التفاعلات السياسية القائمة[2]،وفق المنظور الواقعي تحدد المصلحة القومية في ثلاث أولويات: ضمان بقاء الدولة بوصفها الهدف المركزي، وتعزيز القوة العسكرية كأداة ردع، وحماية وتعظيم القوة السياسية عبر تنمية القدرات الاقتصادية والتجارية باعتبارها أساسا ماديا داعما للقوة العسكرية[3] ،تنقسم المصلحة القومية إلى أربعة أنواع: دفاعية، اقتصادية، متعلقة بالنظام الدولي، وأيديولوجية وهي تمثل الغاية العليا للسياسة الخارجية ومحور قرارات الدولة لتعزيز مصالحها ومكانتها دولياً[4] ،وبذلك توصل الواقعيون إلى أن العلاقات الدولية تقوم أساسا على منطق القوة، وأنها تخضع لقانون واحد يحكم سلوك الدول هو قانون المصلحة القومية[5].

ج– القوة: ترتكز الواقعية على أن القوة تمثل الهدف المركزي للدول داخلياً وخارجياً ،ويؤكد مورغنثاو أن السياسة تقوم على القوة باعتبارها التعبير الأبرز عنها مع الإقرار بأنها ليست العنصر الوحيد في العملية السياسية[6]، ويقدم مورغانثاو تصورا ثلاثيا لفهم القوة فهي، أولا تعد سببا يدفع الدول إلى تبني سلوك معين، وثانيا تشكل هدفا تسعى الدول إلى تحقيقه من خلال ذلك السلوك، وثالثا تستخدم وسيلة تمكنها من بلوغ الغايات التي ترغب فيها[7]،يميز هانس مورغنثاو بين القوة كغاية وأداة، ويعدها مزيجاً من الموارد والعناصر المعنوية لا العسكرية فقط، ويرى أن الاتزان الدولي يقوم على توازن قوى متغير يتأثر بالصراع ويعاد تشكيله باستمرار[8].

1–عقبة وقازي، المصدر سبق ذكره،ص59 .

2–ملحم قربان، الواقعية السياسية، المؤسسة الجامعية للدراسات،ط3،بيروت، 1981، ص 96.

3–جهاد عودة ، المصدر سبق ذكره، ص31–32.

4–ميثاق مناحي دشر ، النظرية الواقعية :دراسة في الأصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة(قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر) ، مجلة اهل البيت عليهم السلام، العدد20، العراق، 2016، ص402–403

5–عادل فتحي ثابت، النظرية السياسية المعاصرة: دراسة في النماذج والنظريات التي قدمت لفهم وتحليل عالم السياسة، الإسكندرية، دار الجامعية، 2007 ،ص256

6– Nicholas Kitchen, Systemic pressures and domestic ideas: a neoclassical realist model of grand strategy formation, Review of International Studies ،vol. 36, no. 1 ،2010 p127

7–خالد معمري، التظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة (دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11/سبتمبر)، رسالة الماجستير، جامعة باتنه، الجزائر، 2008، ص82–83

8 –عادل فتحي ثابت، مصدر سبق ذكره، ص267.

2- انتقادات النظرية الواقعية التقليدية: على الرغم من الهيمنة التاريخية الطويلة للواقعية التقليدية كمنظومة تفسيرية للسياسة الدولية إلا أنها تعرضت لانتقادات منهجية ونظرية وأبستمولوجية متعددة المستويات كشفت عن محدودية افتراضاتها وإشكالياتها البنيوية فقد اتهمت هذه المدرسة بالاتي:

ا-انتقد السلوكيون الواقعية الكلاسيكية لافتقارها للصرامة العلمية لاعتمادها على التأمل بدل المناهج الكمية، ما أدى لتراجعها لصالح الوضعية في الخمسينيات والستينيات[1].

ب-انتقدت الواقعية الكلاسيكية لاعتمادها تعميمات غير دقيقة مستندة إلى النموذج الأوروبي في القرن التاسع عشر، وانتقائية في استخدام التاريخ ما أدى إلى تحليل جزئي عجز عن تفسير ظواهر حديثة مثل الاندماج الإقليمي ودور المنظمات الدولية والقوى الإيديولوجية.[2]

ج- انتقدت الواقعية التقليدية لإهمالها الأخلاق والقيم في السياسة الدولية، واعتمادها تصوراً أنانياً للسلوك البشري أدى إلى تهميش التعاون بين الدول إضافة إلى عدم انسجام فصلها بين السياسة والأخلاق مع تطور النظام الدولي وتزايد دور القانون الدولي الإنساني[3].

د- انتقد المفهوم المركزي للمصلحة الوطنية لربطه الاختزالي بالقوة العسكرية على الرغم من أن المصالح الوطنية متغيرة تاريخياً، وقد تتجه نحو التعاون أو التنمية أو القيم الديمقراطية دون ارتباط ضروري بتعظيم القوة[4].

---

1 - أهم الانتقادات التي وجهت للواقعية الكلاسيكية، الواقعية الكلاسيكية في العلاقات الدولية، منصة التعليم عن بعد، جامعة سطيف2، https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=6813&chapterid=1780 .

2 - المحور الثاني: المنظور الواقعي للعلاقات الدولية،منصة التعليم المفتوح والتعليم عن بعد E-learning، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=6 813&chapterid=1780 .

3 - حسن محمود، النظرية الواقعية التقليدية في العلاقات الدولية، الموسوعة السياسية، 24 نوفمبر 2020،

https://political-encyclopedia.org/dictionary/

4 - حسن محمود، النظرية الواقعية التقليدية في العلاقات الدولية ، مصدر سبق ذكره.

المطلب الثاني

النظرية الواقعية المعاصرة وبروز الواقعية الهجومية

لقد تبلورت الواقعية التقليدية بوصفها الإطار الأكثر تأثيراً في تنظير السياسة الدولية خلال منتصف القرن العشرين، ولا سيما مع أعمال المفكر (هانز مورغنثاو) التي كرست مركزية القوة والمصلحة في تفسير سلوك الدول غير أن هذا التصور واجه انتقادات جوهرية، تمثلت في اختزال الفاعلية الدولية في (الدولة وحدها) وإرجاع منطق الصراع إلى افتراضات تتصل بالطبيعة البشرية بما حد من قدرته على استيعاب التحولات البنيوية للنظام الدولي، في هذا السياق قدم المفكر(كينيث والتز) إسهاماً حاسماً في كتابه(نظرية السياسات الدولية)عام 1979 ،حيث أعاد توجيه التحليل من مستوى الدولة والإنسان إلى مستوى بنية النظام الدولي، وتوزيع القدرات بين وحداته مؤسساً بذلك لتحول نظري داخل المدرسة الواقعية.

أولاً: الابعاد الفكرية للنظرية الواقعية المعاصرة

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية شهد العالم تطورا كبيرا في مجالي العلم والمعرفة الأمر الذي أثر بدوره في مسار النظرية الواقعية فقد تطورت مفاهيم الواقعية واتسعت أدواتها التحليلية دون أن تمس جوهر مبادئها الأساسية وذلك بفضل إسهامات عدد من المفكرين البارزين وفي مقدمتهم كينيث والتز الذي كان له دور محوري في صياغة وتطوير الواقعية الجديدة[1]، حيث ظهرت الواقعية الجديدة كما عرضها(كينيث والتز)* قدم كينيث والتز في نظرية السياسة الدولية (1979) أسس الواقعية الجديدة بوصفها تطويرا للواقعية التقليدية، وردا على انتقادات

---

1 – علي زياد العلي ، مصدر سبق ذكره ،ص205–206.

* –كينيث والتز (1924–2013) يعد أحد أبرز علماء السياسة الأمريكيين وأحد أهم المنظرين في حقل العلاقات الدولية. شغل مناصب أكاديمية في جامعة كاليفورنيا – بيركلي، وجامعة كولومبيا، وأسهم بشكل كبير في تطوير الفكر الواقعي عبر تأسيسه نظرية الواقعية الجديدة أو الواقعية البنيوية. وقد ترك والتز إرثا علميًا واسعًا من خلال عدد من المؤلفات المؤثرة، من أبرزها: الإنسان، الدولة والحرب (1959)، والسياسة الخارجية والسياسة الديمقراطية: التجربة الأمريكية والبريطانية (1967)، وكتابه الأشهر نظرية السياسة الدولية (1979) ثم استخدام القوة: القوة العسكرية والسياسة الدولية (1983) وتأملات في نظرية السياسة الدولية (1986). كما تناول موضوعات متقدمة مثل انتشار الأسلحة النووية (1995)، والواقعية البنيوية بعد الحرب الباردة (2000)، والواقعية والسياسة الدولية (2008)، التي رسخت مكانته كأحد أعمدة المدرسة الواقعية في العصر الحديث. https://senate.universityofcalifornia.edu/_files/inmemoriam/html/KennethN.Waltz.html

ركزت على محدودية تفسيرها لسلوك الدولة ،وإهمالها لبنية النظام الدولي، وركزت الواقعية الجديدة على النظام الدولي كهيكل مستقل، وتوزيع القوة مع تقليص الاعتماد على تفسير السلوك بالمصلحة الفردية وإعادة تقييم دور المؤسسات الدولية[1]،تمثل الواقعية الجديدة تطورا حاسما في الفكر الواقعي إذ نقلت التحليل من التركيز على الطبيعة البشرية، كما عند مورغنثاو إلى البنية الفوضوية للنظام الدولي بوصفها المحدد الأساسي لسلوك الدول، مؤكدة أن فهم العلاقات الدولية يرتبط بهيكل النظام الدولي لا بخصائص أو دوافع صناع القرار[2].

1- الابعاد الفكرية للنظرية الواقعية المعاصرة: تقوم الواقعية الجديدة على افتراضات بنيوية تختزل النظام الدولي في فوضاه وتوزيع القدرات، مع اعتبارهما المحدد الرئيس لسلوك الدول مقابل تقليص دور العوامل التاريخية والأخلاقية والنفسية التي برزت في الواقعية التقليدية:

أ- طبيعة النظام الدولي: تنطلق الواقعية الجديدة عند كينيث والتز من افتراض أن النظام الدولي فوضوي بلا سلطة مركزية، ما يفرض الاعتماد على الذات، ويجعل البقاء الهدف الأساسي للدول، وينتج عن ذلك المعضلة الأمنية، حيث يؤدي سعي الدولة لتعزيز أمنها إلى خلق تهديدات غير مقصودة للدول الأخرى[3]،تحدد الواقعية الجديدة بنية النظام الدولي عبر توزيع القدرات، ما يفسر شكل القطبية وسلوك الدول ونتيجة التركيز على المكاسب النسبية يبقى التعاون محدودا حتى مع وجود مصالح مشتركة خشية تحول القوة ضد أطراف أخرى لاحقا[4].

ب- الاعتماد على الذات: يعد الاعتماد على الذات الالية السلوكية الملازمة لبنية الفوضى في النظام الدولي، إذ يترتب على غياب سلطة مركزية قادرة على توفير الأمن وأن تعتمد كل دولة على قدراتها الخاصة لضمان بقائها وهذا المنطق لا يرد إلى نزعة عدوانية في الطبيعة البشرية، بل إلى قيد بنيوي يفرض على وحدات متشابهة وظيفيا وأن تتصرف وفق مقتضيات البقاء بما يدفعها إلى مراكمة القوة تحسبا لتهديدات محتملة حتى في غياب نيات عدائية مؤكدة[5]، فتتكرر سياسات توازن القوى بصرف النظر عن اختلاف البنى الداخلية[6]، كما ينشأ انشغال دائم

1-جهاد عوده، مصدر سبق ذكره، ص43.

2 - احمد محمد وهبان ،البحث عن النظرية الواقعية و تحليل الدولية من مورجنثاو الي ميرشامير : دراسة تقويمية، مجلة الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية ، جامعة الإسكندرية ، المجلد 1، العدد 2، 2022، ص25-26

3 -Clarkson Josep, The Rousseauian Roots of Neorealism, Review of International Studies, 2025,p5.

4 - Waltz, Kenneth. Theory of International Politics. McGraw-Hill, 1979,p88-99.

5 - Waltz, Kenneth,ibid, p104-107.

6 - ibid, p128.

بالمكاسب النسبية إذ قد يتحول أي تفوق يحققه طرف اخر إلى مصدر تهديد مستقبلي، وهو ما يقيد فرص التعاون حتى مع توافر منافع مطلقة مشتركة[1]، وعليه يمثل الاعتماد على الذات التعبير العملي عن منطق البقاء في عالم فوضوي، حيث إن الإخفاق في تأمين الذات قد يكون خطأً وجودياً غير قابل للتدارك [2].

ج- القدرات والقوة: شهد مفهوم القوة في الواقعية الجديدة إعادة تعريف بنيوية مقارنة بالواقعية التقليدية، فبينما اعتبرها هانز مورغنثاو غاية تنبع من طبيعة إنسانية تسعى إلى الهيمنة، أعاد كينيث والتز تأطيرها كوسيلة وظيفية للبقاء، وضمان الأمن ضمن نظام دولي يتسم بالفوضى[3]،وبهذا الانتقال جرى تفكيك البعد النفسي والأخلاقي لمفهوم القوة لصالح مقاربة مادية قابلة للقياس تركز على عناصر مثل حجم الإقليم وعدد السكان والموارد والقدرة الاقتصادية والعسكرية[4]، وترى الواقعية الجديدة أن القطبية الثنائية أكثر استقراراً من التعددية القطبية نظراً لانخفاض احتمالات سوء الحساب، وتضاؤل عدد القوى الكبرى وتتفاعل الدول مع هذا التوزيع عبر اليتين لتحقيق توازن القوى(التوازن الداخلي) من خلال تعزيز القدرات الذاتية، و(التوازن الخارجي) عبر بناء التحالفات[5] ، كما يظل منطق المكاسب النسبية محددا مركزيا للسلوك الدولي، إذ إن القلق من تحول تفوق الاخر إلى تهديد مستقبلي يجعل التنافس على القوة عملية مستمرة[6]، وعليه تغدو القوة في الواقعية الجديدة ضرورة بنيوية تفرضها الفوضى لا تعبيراً عن نزعة عدوانية بشرية، بل استجابة عقلانية لبيئة دولية غير مضمونة البقاء.

اذ بعد عرض الأبعاد الفكرية الأساسية للواقعية الجديدة يتبين أنها تقود إلى استخلاص مجموعة من المبادئ العامة التي تفسر سلوك الدول في ظل نظام دولي فوضوي تحكمه اعتبارات البقاء، وتوازن القوى، وقد بلور هذه المبادئ بصورة منهجية كينيث والتز مؤكدا أن السلوك الدولي تحكمه القيود البنيوية وتوزيع القدرات أكثر من النيات الذاتية للدول، وان مبادئ الواقعية الجديدة نوجزها في النقاط التالية[7]:

---

1 - Clarkson Josep, Op. Cit,p18

2 - Clarkson Josep, Op. Cit ,p12

3 - Waltz, Op. Cit ,p117.

4 - احمد مشعان نجم، مكانة الدولة وعلاقتها بمفهوم القوة في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية،العدد53، 2019،ص223-224

5- عبيد الحليمي، توازن القوى عند الواقعيين الجدد والقطبية الدولية بالقرن الحادي والعشرين، مجلة شؤون استراتيجية، العدد 11، 2022،ص28-29

6 - Clarkson Josep, Op. Cit,p1.

7-حكيمي توفيق، المصدر سبق ذكره ،ص14

1-النظم السياسية غالبا تتخذ شكلين فوضوي وتسلسلي، ولكن غالبا النظام الدولي فوضوي.

2-في النظام الفوضوي تشترك الدول في وظائفها الأساسية لكنها تختلف من حيث القدرات.

3-جميع الدول تتصف بالأنانية وتسعى لضمان بقائها وان النظام يعتمد على المساعدة الذاتية.

4-حالة الفوضى في النظام الدولي تدفع الدول الي محاولة توازن القوى، وتظل هذه المبادئ من الأسس المقبولة لدى المفكرين الواقعيين المعاصرين رغم بعض التطورات الحديثة في الفكر الواقعي.

يمثل الانتقال من الواقعية التقليدية إلى الواقعية الجديدة تحولا من التركيز على الطبيعة البشرية ودور القادة عند هانز مورغنثاو إلى التركيز على بنية النظام الدولي وتوزيع القدرات عند كينيث والتز، ويوضح الجدول الاتي أبرز الفروق الجوهرية بين المدرستين.

الجدول رقم (1) الفروق الجوهرية بين الواقعية الكلاسيكية والواقعية الجديدة

البعد المقارن	الواقعية الكلاسيكية	الواقعية الجديدة
أبرز المنظرين	هانز مورجنثاو، ميكافيلي	كينيث والتز
مستوى التحليل الأساسي	الدولة وصناع القرار	بنية النظام الدولي
مصدر الصراع	الطبيعة البشرية الانانية	الفوضوية النظام الدولي
اهم المفاهيم	المصلحة القومية، القوة، توازن القوى	الهيكلية الدولية، المساعدة الذاتية، القدرات
نطورها الفكري	ما بعد الحربين العالميتين	سبعينيات القرن العشرين

-نقلا عن عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية: الحوارات النظرية الكبرى، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،2011، ص50.

2-النظرية الواقعية الدفاعية والهجومية

أدى الانتقال من الواقعية التقليدية الى الواقعية الجديدة الى إعادة صياغة مفهوم القوة في إطار بنيوي صارم، غير ان هذا الإطار لم يمنع ظهور انقسام داخلي حول حدود السلوك العقلاني للدولة في ظل الفوضى، لقد انبثقت الواقعية الدفاعية والواقعية الهجومية من خلاف نظري حول ما إذا كان هدف الدولة هو الامن، او تعظيم القوة وهو خلافاً يعكس تبايناً في قراءة اثار الفوضى على حسابات البقاء والتوازن[1].

1 – رابح زغوني، الفوضى وسياسة القوة: الواقعية البنيوية كنظرية عقلانية للسياسة الخارجية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 9،العدد 1، 2022، ص455

أ- **النظرية الواقعية الدفاعية** : سميت بالواقعية الدفاعية، لأنها توجه صناع القرار نحو تبني وضع دفاعي في إدارة اهداف سياساتهم الخارجية، وتضم الواقعية الدفاعية مجموعة واسعة من الأعمال في حقلي السياسات الدولية والسياسة الخارجية، وتستند بصورة جوهرية إلى إسهامات (روبرت جيرفيس)،*حول المأزق الأمني (1978)، وإلى حد أقل إلى أطروحات كينيث والتز بشأن توازن القوة، وتستعمل هذه المدرسة مفاهيماً مركزية، اذ مثل البحث عن الأمن والمأزق الأمني، ويعد من أبرز ممثلي الواقعية الدفاعية كل من (ستيفن فان إيفيرا)* Stephen Van Evera و(ستيفن والت)Stephen Walt* وSean M. Lynn-Jones (شين لين-جونز)*[1]، تزداد احتمالات الحرب كلما كان الحسم العسكري ممكنا وسهلاً بينما ينخفض خطرها حين ترجح كفة الدفاع ،ويصبح صد العدوان ايسر من تحقيقيه و تستطيع الدول تعزيز امنها دون اثارة مخاوف الاخرين بما يخفف من اثار الفوضى الدولية[2]ويؤكد الواقعيون الدفاعيون أن الدول تجعل من الأمن غايتها الأساسية قبل التفكير في تعظيم القوة فلا توجد علاقة تلقائية بين زيادة القوة وتحقيق الأمن، إذ قد تقود مساعي التعظيم المفرط إلى نتائج تلحق الضرر بأمن الدولة من خلال إثارة مخاوف الاخرين، ومن ثم تصور الدول بوصفها فواعل تسعى في الغالب إلى الحفاظ على الوضع القائم وضمن هذا الإطار يعد الانخراط في العلاقات الدبلوماسية وإبرام الاتفاقيات لتعزيز أمن الدولة وضمان استقرارها[3]، وتتبنى الواقعية الدفاعية رؤية تميل إلى قدر من التفاؤل تجاه بنية النظام الدولي، إذ يرى منظروها أن غالبية القادة باتوا يدركون أن تكاليف الحرب تفوق بكثير أي مكاسب محتملة، وأن استخدام القوة العسكرية لأغراض الغزو أو التوسع لم يعد استراتيجية مقبولة في عصر يتسم بتعقد الاعتماد المتبادل وتداخل المصالح في ظل العولمة، كما

---

* - روبرت جيرفيس (1940-2021)منظر امريكي في العلاقات الدولية و احد ابرز ممثلي الواقعية الدفاعية اسهم في تطوير مفهوم (معضلة الامن) مبينا ان سعي الدول الى تعزيز امنها قد يؤدي الى تصعيد غير مقصود وان الدول غالبا ما تكتفي بقدر من القوة يضمن بقائها بدل السعي الي الهيمنة .

*- ستيفن فان ايفيرا عالم سياسة امريكي ويعمل أستاذا في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في كامبريدج ويعد من منظري الواقعية الدفاعية وقد طور أطروحة توازن الهجوم - الدفاع مبينا ان تفوق الدفاع يعزز الاستقرار و يقلل دوافع التوسع .

* - ستيفن والت منظر امريكي في العلاقات الدولية و ابرز ممثلي الواقعية الدفاعية اشتهر بتطوير نظرية توازن التهديد حيث بين ان الدول لا توازن القوة المجردة فحسب بل توازن مصادر التهديد وفق عناصر مثل القرب الجغرافي و القدرات والنوايا مؤكدا ان هدف الدول هو الامن و ليس تعظم القوة .

*- شين لين جونز باحث امريكي في العلاقات الدولية و احد المنظرين الواقعية الدفاعية وشغل مناصب اكاديمية و بحثية في جامعة هارفارد ركزت اعماله على إشكالية توازن القوى وجدلية الهجوم -الدفاع مؤكدا ان الدول يتحدد أساسا باعتبارات الامن و تقليل المخاطر اكثر من السعي الي الهيمنة .

1 - Tang Shiping ، Offence-defence Theory: Towards a Definitive UnderstandingThe Chinese Journal of International Political، Vol 3 ، 2010،p213-214.

2 - انوج محمد فرج ، مصدر سبق ذكره،ص385.

3 - David, Charles-Philippe, and Jean-Jacques Roche. Théories de la sécurité. Montchrestien, 2002.p93

ترجع الواقعية الدفاعية معظم الحروب إلى عوامل غير عقلانية أو غير وظيفية داخل المجتمعات مثل النزعات العسكرية، أو الانبعاثات القومية والعرقية أكثر من كونها ناتجة عن حسابات استراتيجية رشيدة [1]، ومن منظور الواقعية الدفاعية فإن امتلاك قوة تتجاوز ما يلزم لحماية الوضع القائم، ولا سيما عبر حيازة قدرات هجومية قد يجعل الدولة أقل أمنا، كما توضحه أدبيات المأزق الأمني[2].

ومن هذا المنطلق تحدد مبادئها الأساسية بوصفها محاولة تفسيرية لسلوك الدول في ظل معضلة الامن، وإمكانات الاستقرار ضمن بنية دولية تفتقر الي سلطة مركزية[3]:

ا- الفوضى لا تعني حتمية الحرب فالأمن متاح بدرجة معقولة ولا يفرض النظام الدولي سلوكا عدوانيا دائما.

ب- الهدف الرئيس هو البقاء لا التوسع تعظيم القوة وسيلة دفاعية لضمان الامن والحفاظ على الوضع القائم.

ج- غلبة الدفاع تقلل الصراع وتفوق القدرات الدفاعية وإمكانية تمييزها عن الهجومية يخففان المعضلة الأمنية.

د- التعاون ممكن في ظل نزعة دفاعية ويمكن إدارة الفوضى عبر ترتيبات تقلل احتمالات الحرب.

ب- النظرية الواقعية الهجومية : تعد الواقعية الهجومية فرعا من الواقعية الجديدة ،وظهرت الواقعية الهجومية بوصفها رد فعل مباشر على الواقعية الدفاعية باعتبار ان البقاء لا يتحقق الا من خلال امتلاك القدرات التي تتيح التفوق على الاخرين، ويمثل (جون ميرشايمر)* أبرز رواد الواقعية الهجومية وكذلك (راندل شويلر)،*و (بيتر

---

1 - Contemporary Mainstream Approaches: Neo-Realism and Neo-Liberalism,Scribd, uploaded by Mounir Mehennaoui,16 Mar. 2015, www.scribd.com/doc/258000175/Contemporary-Mainstream-Approaches-Neo-Realism-and-Neo-Liberalism.

2 - Miller, Benjamin ,Explaining Changes in U.S. Grand Strategy: 9/11, the Rise of Offensive Liberalism, and the War in Iraq, Security Studies, vol. 19, no. 1, 2010, pp34.

3 - امال محمد عبد الرحمن عوض، مصدر سبق ذكره، ص45-46.

*- يعد جون جوزيف ميرشايمر أحد أبرز منظري العلاقات الدولية المعاصرين، ويشغل منصب أستاذ آر. ويندل هاريسون المتميز للخدمة في قسم العلوم السياسية بجامعة شيكاغو، وهي المؤسسة التي انضمّ إلى هيئتها التدريسية منذ عام 1982تخرج ميرشايمر في الأكاديمية العسكرية الأمريكية ويست بوينت عام 1970، قبل أن يقضي خمس سنوات ضابطاً في سلاح الجو الأميركي. وفي عام 1975، شرع في دراسة العلوم السياسية على مستوى الدراسات العليا بجامعة كورنيل، حيث نال درجة الدكتوراه في عام 1980 وخلال مسيرته الأكاديمية والبحثية، قضى العام الأكاديمي 1979-1980 زميلاً باحثاً في مؤسسة بروكينغز، كما شغل منصب زميل ما بعد الدكتوراه في مركز الشؤون الدولية بجامعة هارفارد بين عامي 1980 و1982. وفي العام الأكاديمي 1998-1999، كان ميرشايمر زميل ويتنيه. شيباردسون في مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، وهو منصب مرموق يعكس مكانته في حقل دراسات العلاقات الدولية.

*- راندل إل. شويلر هو باحث وأستاذ أمريكي في مجال العلاقات الدولية، يشغل منصب أستاذ العلوم السياسية في جامعة ولاية أوهايو، ويعد من أبرز منظري الواقعية الجديدة المعدلة في حقل السياسة الدولية. تتركز أبحاثه على توازن القوى، والسياسات الكبرى، وسلوك الدول الصاعدة، وقد قدم إسهامات مهمة في نقد افتراضات الواقعية التقليدية، خاصة فيما يتعلق بدوافع الدول غير الراضية عن الوضع الدولي القائم. من أبرز مؤلفاته كتاب Unanswered Threats: Political Constraints on the Balance of

ليبرمان)*، ولكن يعتبر جون ميرشايمر هو من بدا بتحليل العناصر الأساسية لنظريته والتي سماها الواقعية الهجومية مؤكدا ان تقييم مستوى اية نظرية في حقل العلاقات الدولية مرتبط بقدرتها على توصيف سلوك القوى العظمى في النظام وتفسيرها وقدرتها على التنبؤ بالأحداث المستقبلية، ويرى بان نظريته تحمل هذه الخصائص وهي امتداد للنظرية الواقعية التي بناها مورغنثاو وتطورت على يد والتز[1]، ويرى ميرشايمر أن الدول تسعى دائما إلى إضعاف قدرات منافسيها، وتعظيم قوتها الذاتية، وأنه لا يمكن تحديد حد نهائي للقوة الكافية لتحقيق الأمن ومن ثم فإن القوى الكبرى تعمل على فرض الهيمنة على النظام الدولي لمنع صعود قوى منافسة تهدد موقعها المستقبلي وتتجلى أفكار ميرشايمر في عدد من مؤلفاته البارزة، وفي مقدمتها كتاب (مأساة سياسة القوى العظمى)، وكتاب أمريكا المختطفة(للوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة) اللذين يشكلان إسهاما محوريا في تطوير الاتجاه الهجومي داخل المدرسة الواقعية[2] ،لا تمثل الواقعية الهجومية مجرد فرع من الواقعية البنيوية، بل تنطلق من تصور يقوم على أن الفوضى الدولية وغموض نيات الدول يدفعان الدول إلى تعظيم قوتها باستمرار لضمان البقاء، ومن هذا المنطلق يرى جون ميرشايمر أن القوى الكبرى تميل إلى توسيع نفوذها، والسعي إلى الهيمنة الإقليمية كلما سنحت الفرصة، في تحليله لطبيعة السياسة الدولية من خمس افتراضات بنيوية رئيسة هي كالاتي[3]:

1- النظام الدولي الفوضوي: يشكل مفهوم النظام الدولي الفوضوي البنية التحتية التي تفسر السلوك العدواني للدول، اذ ينطلق جون ميرشايمر من افتراض أن غياب سلطة مركزية عليا فوق الدول يخلق بيئة يسودها الخوف المتبادل، وعدم اليقين بشأن النوايا مما يضطر كل دولة إلى الاعتماد على قدراتها الذاتية لضمان بقائها[4]،هذه

Power الذي حلل فيه القيود الداخلية وتأثيرها في استجابة الدول للتهديدات الخارجية يصنف شويلر ضمن الجيل المعاصر من منظري الواقعية في العلاقات الدولية

*- بيتر ليبرمان هو باحث أمريكي في حقل العلاقات الدولية وأستاذ العلوم السياسية في كلية كوينز – جامعة مدينة نيويورك، ويعد من أبرز المتخصصين في دراسات الحرب والقوة العسكرية والاقتصاد السياسي الدولي تتركز أبحاثه على العلاقة بين القوة الاقتصادية والقدرة العسكرية، وكيف تؤثر الموارد الصناعية في نتائج الحروب الكبرى. من أهم أعماله كتاب Does Conquest Pay? The Exploitation of Occupied Industrial Societies الذي تناول فيه قدرة الدول الغازية على استثمار اقتصادات المناطق المحتلة خلال الحروب ويصنف ليبرمان ضمن منظّري الواقعية الهجومية في تفسير سلوك الدول والصراعات الدولية

1 – جون ميرشايمر، ماسأة سياسة القوى العظمى، ترجمة مصطفى محمد قاسم، مركز النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 2014، ص س.

2 – سودان تمورو ، قراءة في اطروحات جون ميرشايمر ، 2025، متاح على رابط :

https://2u.pw/CfdqZk

3 – تيم دون، ميليا كوركي، وستيف سميث، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة ديما الخضرا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2016، ص216-217.

4 – جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص32-35.

الفوضى لا تؤدي فقط إلى حالة من القلق الدائم، بل تفرض منطقا صارما يدفع الدول العظمى إلى السعي الدؤوب لتعظيم حصتها من القوة، لأن الطريق الوحيد لتحقيق الأمن في عالم كهذا هو أن تصبح الدولة أقوى من منافسيها، وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك هي السعي إلى الهيمنة الإقليمية[1]،و تترتب على هذا الفهم عدة نتائج سلوكية أساسية(أولا تتحول معضلة الأمن security dilemma)من مجرد احتمال إلى حتمية حيث تؤدي محاولات دولة لتعزيز أمنها إلى زيادة انعدام أمن الدول الأخرى، مما يولد دوامة تصعيدية لا مفر منها[2](ثانيا تنخرط الدول في سلوك المساعدة الذاتية self – help) الذي يتخذ اشكالاً عدوانية كالتسلح النوعي والكمي والبحث عن التحالفات التي تخل بتوازن القوة واستخدام القوة العسكرية كلما سنحت الفرصة لتحسين موقعها النسبي (ثالثا تدفع الفوضى الدول الي تبني استراتيجيات هجومية)[3].

2- امتلاك جميع الدول لقدرات هجومية: يمثل افتراض امتلاك جميع الدول لقدرات هجومية(offensive military capabilities) الركيزة الثانية في البنية النظرية للواقعية الهجومية، حيث ينطلق جون ميرشايمر من حقيقة مادية مفادها أن الدول الكبرى تمتلك بطبيعتها أدوات عسكرية يمكن استخدامها لتهديد، أو إلحاق الضرر بالدول الأخرى، سواء من خلال الجيوش البرية أو القوات البحرية أو الجوية ،أو أسلحة الدمار الشامل مما يجعل إمكانية العدوان احتمالا قائماً دائماً[4]،وتؤكد الواقعية الهجومية أن هذه القدرات لا يمكن فصلها عن طبيعة الدولة، وأن مجرد امتلاكها يخلق بيئة من الريبة المتبادلة[5]،ويترتب على هذا الافتراض عدة نتائج سلوكية جوهرية (أولاً ينتج عنه منطق الخوف the logic of fear) حيث تدرك الدول أن امتلاك الاخر للقدرات الهجومية يحول التهديد من مجرد احتمال نظري إلى خطر دائم قائم مما يدفعها للاستعداد الدائم للصراع[6]،(ثانياً يؤدي الي سباق تسلح لا نهائي)،فكلما طورت دولة قدراتها الهجومية تشعر الدول الأخرى بالتهديد فتسعى لتطوير قدرات مماثلة(ثالثاً يخلق

---

1 - Snyder, Glenn H. Mearsheimer's World—Offensive Realism and the Struggle for Security: A Review Essay, International Security, vol. 27, no. 1, 2002,p155.

2 - Johnson, Dominic D. P., and Bradley A. Thayer ,The Evolution of Offensive Realism: Survival under Anarchy from the Pleistocene to the Present." Politics and the Life Sciences, vol. 35, no. 1, 2016, p8.

3 – جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى ، مصدر سبق ذكره ،ص211-213.

4 – جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص32-35.

5 – Snyder, Glenn H, Op. Cit ,pp152-153.

6 – جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص43

الافتراض منطقاً هجومياً استباقياً)، اذ ان افضل وسيلة للتعامل مع القدرات الهجومية للخصوم هي ضربها أولا و خاصة في أوقات الازمات[1].

3-غموض نيات الدول: تستند الركيزة الثالثة في الواقعية الهجومية إلى فكرة غموض نيات الدول فبحسب ميرشايمر لا يمكن معرفة النيات الحقيقية للدول لأنها موجودة في عقول قادتها ولا يمكن التأكد منها بشكل قاطع، وهو ما يرسخ مناخ الشك وانعدام الثقة في النظام الدولي[2] يتفاعل غموض النيات مع افتراض امتلاك الدول لقدرات هجومية لينتج ما يسميه ميرشايمر (الخوف البنيوي)،إذ لا ينبع التهديد من عدوانية مؤكدة بل من استحالة ضمان أن القدرات العسكرية القائمة اليوم لن توظف عدوانيا في المستقبل[3]، و يترتب على هذا الافتراض ثلاث نتائج سلوكية جوهرية، هي: (أولا يدفع الي تبني اسوا السيناريوهات) كأساس للتخطيط الاستراتيجي مما تدفع الجميع للاستعداد للصراع،(ثانيا إعاقة إقامة ثقة حقيقية بين الدول)،اذ ان فترات التعاون الطويلة لا تكفل ضمانات نظراً لان النيات قد تتغير بتبدل القيادات او الظروف المحيطة[4]،(ثالثا يخلق الافتراض منطقا استباقيا خطيرا)حيث ان غموض النيات يسهل تبرير شن ضربات وقائية [5].

4-الهدف الأعلى هو البقاء : يمثل افتراض أن البقاء هو الهدف الأعلى للدول الركيزة الرابعة في الواقعية الهجومية، حيث ينطلق ميرشايمر من حقيقة أن الدول تعمل في بيئة خطرة لا تضمن استمرارية أي كيان سياسي، مما يجعل الحفاظ على الوجود السيادي الهدف الأساسي الذي تتجه نحوه كل سياسات الدولة[6]،وعلى هذا الافتراض عدة نتائج سلوكية جوهرية:(أولا يفسر لماذا تسعى الدول إلى الهيمنة الإقليمية) فمن منظور الدولة العاقلة أفضل ضمان للبقاء هو أن تصبح أقوى من أي منافس محتمل[7]،(ثانيا يؤدي الي منطق القلق الدائم) فطالما ان البقاء غير مضمون في نظام تعيش فيه الدول في حالة تأهب قصوى تجعلها تستعد للصراع حتى في أوقات السلم [8].

---

1 – Johnson, Dominic D. P., and Bradley A. Thayer, Op. Cit ,p8-9

2 – جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص31

3 - Johnson, Dominic D. P., and Bradley A. Thayer, Op. Cit ,p8

4 - Matheny, Shane P. Offensive Realism: An • Examination of Descriptive and Prescriptive Validity. MA Thesis, University of South Florida,2012 ,p7-8.

5 - Slenzok, Norbert. ,What is Wrong with Mearsheimer's Offensive Realism?, Analyse & Kritik, vol. 47, no. 2, 2025, pp. p383.

6 – جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص32

7 - Snyder, Glenn H, Op. Cit,pp152

8 – جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص34

5- عقلانية الفاعلين الدوليين: يمثل الركيزة الخامسة في الواقعية الهجومية، حيث ينطلق ميرشايمر من فهم مفاده ان الدول فاعلون عقلانيون يفكرون استراتيجياً في كيفية تحقيق هدفهم الأساسي المتمثل بالبقاء[1]، يتفاعل هذا الافتراض مع الفرضيات الأربع السابقة(الفوضى، القدرات الهجومية، غموض النوايا، أولوية البقاء)ليصبح السعي لتعظيم القوة استجابة عقلانية، وليس اختياراً ايديولوجياً[2]، ويترتب على الفرض نتائج سلوكية تفسر سبب تبني الدول استراتيجيات الهيمنة الإقليمية وتسعى الدولة لأقصى أمن ممكن عبر تقليل التهديدات[3]،وتبرر الضربات الوقائية وسباقات التسلح[4]، و يتعثر التعاون الدولي طويل الأمد، لأن الدول بوصفها فاعلين عقلانيين تعطي أولوية لتعظيم المكاسب النسبية على حساب المكاسب المطلقة حفاظاً على موقعها داخل توازنات القوة[5].

الشكل رقم (1) الافتراضات الواقعية الهجومية حسب جون ميرشايمر

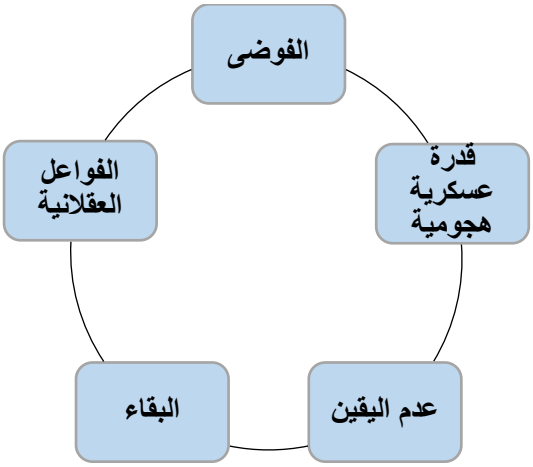

-نقلاً عن جليل عمر علي، الصراعات السياسية الإقليمية في الشرق الأوسط: دراسة في ضوء نظريتي الواقعية والبنائية، جامعة السليمانية كلية العلوم السياسية، أطروحة دكتوراه، 2020، ص 52

على عكس الواقعية الدفاعية التي ترى أن الدول تسعى فقط لامتلاك قدر كاف من القوة لضمان أمنها واستقرارها، يطرح الواقعيون الهجوميون منظوراً مختلفة إذ يؤكدون أن الدول تسعى دائما لتعظيم قوتها إلى أقصى حد ممكن والهدف من ذلك ليس مجرد البقاء، بل فرض السيطرة وتوسيع النفوذ وصولاً إلى تحقيق الهيمنة كضمان نهائي

1 -مصدر نفسه، ص31

2 - Slenzok, Norbert , Op. Cit,p382

3 - Edinger, Harald,Offensive ideas: structural realism, classical realism and Putin's war on Ukrain., International Affairs 98, no. 6 (2022),p1876

4 - Gul, M. A. ,The Tragedy of Great Power Politics., ISSRA Insights, 14 Nov. 2024, http://issra.pk/pub/insight/2024/The-Tragedy-of-Great-Power-Politics/Insight.html

5 - Beyer, Anna Cornelia., A Reply to Mearsheimer., ISN Blog, International Relations and Security Network (ISN), 5 Sept. 2014,pp1.

للأمن[1]،يرى الواقعيون الهجوميون أن استمرار الصراعات والحروب يعد أمراً شبه حتمي ما دام النظام الدولي قائماً على الفوضى، لذلك تتسم تحليلاتهم بطابع تشاؤمي مقارنة بالواقعية الدفاعية، كما يركز هذا الاتجاه على القوى العظمى بوصفها الفاعل الأقدر على تشكيل بنية النظام الدولي وتوجيه السياسة العالمية[2]،عندما تمتلك الدول قدرات هجومية متفوقة تميل إلى توسيع نفوذها وتعظيم قوتها مما يزيد احتمالات الصراع، أما إذا غلبت القدرات الدفاعية فإن الدول تركز على حماية أمنها بدلاً من التوسع، وهو ما يعزز الاستقرار، ويحد نسبياً من اثار الفوضى في النظام الدولي[3] ،لتوضيح أكثر ينظر الى الجدول الاتي:

جدول رقم (2) اختلاف بين الواقعية الدفاعية والواقعية الهجومية

جانب المقارنة	الواقعية الدفاعية	الواقعية الهجومية
المفهوم الأساسي	تؤكد أن هدف الدولة الرئيسي هو الحفاظ على أمنها وبقائها، وليس تعظيم قوتها إلا بقدر ما يحقق الأمن.	يرى أن تعظيم القوة هو السبيل الوحيد لضمان البقاء في نظام دولي فوضوي.
المنظرون الرئيسيون	ستيفن والت	جون ميرشايمر
طبيعة النظام الدولي	النظام الدولي فوضوي لكنه قابل للاستقرار من خلال توازن القوى.	النظام الدولي فوضوي بطبيعته ويؤدي إلى صراع دائم بين القوى الكبرى.
التوازن مقابل الهيمنة	الحفاظ على التوازن	السعي للهيمنة الإقليمية

من اعداد الباحثة: بالاعتماد على المصدر الاتي:

-Lobell, Steven E., Structural Realism/Offensive and Defensive Realism, Oxford Research Encyclopedia of International Studies, edited by Nalanda Roy, Oxford UP, 2017.pp2-3

1 - Glenn H. Snyder, Op. Cit,p151-152.

2 - جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص6

3 - Stephen M. Walt, International Relations: One World, Many Theories, Foreign Policy, No. 110, Spring 1998, p. 31.

ثانياً: مفاهيم النظرية الواقعية الهجومية

بعد ان استعرضنا الفرضيات الخمس التي تقوم عليها النظرية تبرز المفاهيم، كالنتائج السلوكية والاليات التفسيرية التي تنتج عن تفاعل هذه الفرضيات معاً، ويمكن تحديد المفاهيم المركزية على النحو التالي:

1-تعظيم القوة : يمثل تعظيم القوة المفهوم المركزي والأكثر جوهرية في البنية النظرية للواقعية الهجومية، حيث يشير إلى السلوك الاستراتيجي للدول العظمى المتمثل في سعيها الدؤوب لزيادة حصتها من القوة إلى أقصى حد ممكن، وليس فقط إلى الحد الكافي لضمان الأمن كما تزعم الواقعية الدفاعية[1] ، يوضح ميرشايمر جوهر هذا المفهوم بقوله إن الدول العظمى تدرك أن أفضل طريقة لضمان أمنها هي تحقيق الهيمنة الان، وبالتالي فأن استبعاد أي أحتمال لتحدي قوة عظمى أخرى فقط الدولة المضللة هي التي تتخلى عن فرصة أن تكون المهيمن في النظام ،لأنها تعتقد أنها تملك بالفعل قدرا كافيا من القوة للبقاء[2]، ويتأسس منطق تعظيم القوة على فهم محدد لطبيعة العلاقات الدولية، فالدول في المنظور الهجومي لا تكتف بالحفاظ على مواقعها النسبية، بل تبحث باستمرار عن فرص لتغيير ميزان القوة عبر اكتساب زيادات إضافية من القوة على حساب المنافسين المحتملين[3]، ويمكن القول إن القوة تعتمد بالأساس على القدرات المادية التي تمتلكها الدولة ما يجعل توازن القوى دالة مباشرة على الموارد المادية التي تتحكم بها القوى العظمى مثل الدبابات والأسلحة النووية[4]حيث تمتلك الدول شكلين رئيسيين من القوة: القوة الكامنة، والقوة العسكرية، وهما مترابطان دون أن يكونا مترادفين، فالقوة الكامنة تمثل الأساس البنيوي للقوة، إذ تنبع من المقومات الاقتصادية والاجتماعية، كالثروة والتكنولوجيا والموارد البشرية، وتشكل القاعدة التي تبنى عليها القدرة العسكرية، أما القوة العسكرية فهي التعبير الفعلي عن هذه المقومات في ميدان الصراع، وبذلك تقاس مكانة الدولة في النظام الدولي بمدى قدرتها العسكرية مقارنة بخصومها[5]،رغم أن عدد السكان والثروة يعدان معا أساس القوة العسكرية، إلا أن الثروة تستخدم غالبا كمؤشر رئيسي للقوة الكامنة لكونها تعكس ضمنيا البعدين السكاني والاقتصادي، ونظرا لتعدد دلالات الثروة، يعتمد على مؤشر يجمع بين القدرة الاقتصادية القابلة للتعبئة، ومستوى

---

1 -جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص21-22

2 - مصدر نفسه، ص35.

3 -Ustündağ, Gökhan Murat. A Critical Analysis of Mearsheimer's 'Offensive Realism': The Rights and Wrongs." ATLAS Journal, vol. 6, no. 35, 2020, pp.1007-1006

4-جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره، ص69 .

5-جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره، ص69

التطور التكنولوجي لقياس القوة الكامنة بدقة[1]، تعرف القوى العظمى أساسا بقدرتها العسكرية النسبية إذ يجب أن تمتلك من القوة ما يمكنها من خوض حرب تقليدية واسعة ضد أقوى دولة دون اشتراط تحقيق النصر، بل يكفي قدرتها على استنزاف الخصم وإضعافه، وفي العصر النووي، يضاف شرط امتلاك قدرة ردع نووية تضمن البقاء بعد أي ضربة محتملة، أما في حال تحقق تفوق نووي مطلق وهو احتمال نادر تغدو الدولة المتفوقة القوة العظمى الوحيدة في النظام الدولي ويترتب على ذلك تراجع فاعلية توازن القوى التقليدي[2]، ترتكز قوة الدول على إمكاناتها المادية، ولا سيما القدرات العسكرية، كالقوات المدرعة والأسلحة النووية إلى جانب التحديث المستمر للترسانة، وبناء تحالفات أمنية–عسكرية، والمشاركة في النزاعات كما تشمل أدوات نفوذ غير عسكرية مثل التأثير في الأسواق النفطية عبر العقوبات وتوظيف الموارد الاقتصادية، بما في ذلك العمالة منخفضة التكلفة، لتعزيز القدرة الشاملة للدولة[3]، وفقاً لمنظور الواقعية الهجومية تتخذ القوة العسكرية أنماطاً متعددة يمكن حصرها في خمس صور رئيسية: (دبلوماسية الإكراه) كما عرفها (ألكسندر جورج)*،والتي تقوم على التهديد بوسائل ضغط لإجبار الخصم على الامتثال،(والتخريب) بوصفه توظيفا للعنف غير المباشر لإضعاف بنية الدولة المستهدفة رغم كلفته التراكمية، و(الردع) الذي يهدف إلى منع الفعل المعادي عبر التهديد سواء بالقوة التقليدية أو النووية،و(الدفاع) المتمثل في إجراءات حماية الدولة من التهديدات القائمة أو المحتملة، وأخيرا (التدخل العسكري) المباشر كخيار تصعيدي يلجأ إليه عند إخفاق أدوات الضغط الأخرى لتحقيق أهداف استراتيجية[4].

1–مصدر نفسه، ص77–78

2– جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره، ص :ي.

3–مناصريه وزنة، تطور مفهوم القوة في المنظور الواقعي، جامعة بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، رسالة ماجستير، 2020–2021، ص28

*كان ألكسندر ل. جورج واحدا من أكثر علماء السياسة إنتاجا واحتراما في أواخر القرن العشرين. وقد كتب مع زوجته جولييت جورج واحدة من أوائل السيَر الذاتية النفسية، ثم واصل جورج تأليف مقالات وكتب رائدة ركّزت على علم النفس السياسي، والكود العملي (Operational Code)، وصنع القرار في السياسة الخارجية، ومنهجية دراسة الحالة، والردع، والدبلوماسية القسرية، وشرعية السياسات، وسد الفجوة بين المجتمع الأكاديمي وصنّاع السياسات. ويعد هذا الكتاب الأول والوحيد الذي يضم نماذج من الأعمال التي كتبها ألكسندر جورج وعدد من متعاونية عبر هذه المجالات المختلفة.

4 – مناصريه وزنة، مصدر سبق ذكره، ص29

2-المساعد الذاتية: يرى الواقعيون الجدد أن الاعتماد على الذات هو أساس السلوك الدولي، وهو ما يصفه ميرشايمر بمنطق ساعد نفسك بنفسك[1] ،وهي نتيجة مباشرة للبنية الفوضوية التي يقوم عليها النظام الدولي[2] ،إذ لا يتوافر أي ضمان حقيقي للبقاء سوى الاعتماد على الذات، ويرجع ذلك إلى أن النظام الدولي لا يعترف بسلطة تعلو سيادة الدولة ولا يوفر جهة عليا تتولى الدفاع عنها، اذ يؤكد ميرشايمر أن اعتماد الدولة على المساعدة الذاتية هو نتيجة مباشرة لحالة الشك وانعدام اليقين تجاه نيات الاخرين داخل النظام الدولي الفوضوي[3] .

يقسم الواقعيون الدفاعيون استناداً إلى طرح كينيث والتز مبدأ الاعتماد على الذات إلى جهود داخلية وأخرى خارجية،ويتفق الواقعيون الدفاعيون والهجوميون على أهمية التوازن الداخلي والتنمية الاقتصادية لكنهما يختلفان في تفسير الجهود الخارجية، وطبيعة توظيفها في تحقيق الأمن والقوة[4].

3-الهيمنة الإقليمية : يمثل مفهوم الهيمنة الإقليمية الهدف الاستراتيجي الأسمى الذي تسعى إليه الدول العظمى في إطار النظرية الواقعية الهجومية، اذ يشير إلى سعي الدولة لتصبح القوة المهيمنة الوحيدة في منطقتها الجغرافية، اذ لا يوجد أي من القوى الاخرى قادرة على تحدي هيمنتها[5]، تتحول الهيمنة الإقليمية من مجرد طموح توسعي الى ضرورة وجودية تفرضها بنية النظام الدولي ذاتها[6]، ويفرق ميرشايمر بين نوعين من الهيمنة: الهيمنة الكونية أو العالمية، وهي الحالة التي تبسط فيها دولة مهيمنة نفوذها على النظام الدولي بأكمله والهيمنة الإقليمية وهي التي تفرض فيها الدولة سيطرتها على نطاق جغرافي محدد داخل إقليم معين[7]،و يرى أن أقصى ما يمكن للدولة تحقيقه هو الهيمنة الإقليمية إذ تحول الجغرافيا ولا سيما المحيطات دون بسط سيطرة عالمية، فالتوسع عبر البحار يتطلب

---

1 – جون جي . ميرشايمر ، لماذا يكذب القادة؟ : حقيقة الكذب في السياسة الدولية ، ترجمة غانم النجار ، عالم المعرفة، الكويت ، 2016، ص 26

2 -Kenneth N. Waltz, Theory of International Politics, Addison-Wesley Publishing Company,p111

-3 John J. Mearsheimer, The False Promise of International Institutions, International Security, Vol. 19, No. 3, Winter 1994,p11

4 -Tsygankov, Andrei P. Russian Realism: Defending 'Derzhava' in International Relations. Routledge, 2022.,pp16.

5 – جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص40.

6 – Walt, Stephen M. "Hedging on Hegemony: The Realist Debate over How to Respond to China, International Security 49, no. 4 ,2025,p37-70.

7- جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص51.

موارد هائلة ويصطدم بقوى كبرى أخرى ما يجعل الهيمنة الشاملة أمرا غير ممكن عمليا[1]، لقد تمكنت الولايات المتحدة على سبيل المثال من ترسيخ هيمنتها على نصف الكرة الغربي مستفيدة من موقعها الجغرافي المحاط بمحيطين الذي وفر لها عزلاً استراتيجيا مكنها من منع ظهور قوى مهيمنة في جوارها الاقليمي[2]، وينطوي هذا التمييز على دلالة استراتيجية بعيدة المدى، فبمجرد أن تحقق الدولة الهيمنة في اقليمها ينتقل هدفها الى منع بروز مهيمن إقليمي في أقاليم أخر، الا ان نشوء مهيمن منافسة خارج نطاقها الجغرافي قد يشكل تهديداً وجوديا لمستقبلها[3].

خريطة رقم (1) النفوذ العسكري للولايات المتحدة بعد الحرب الباردة

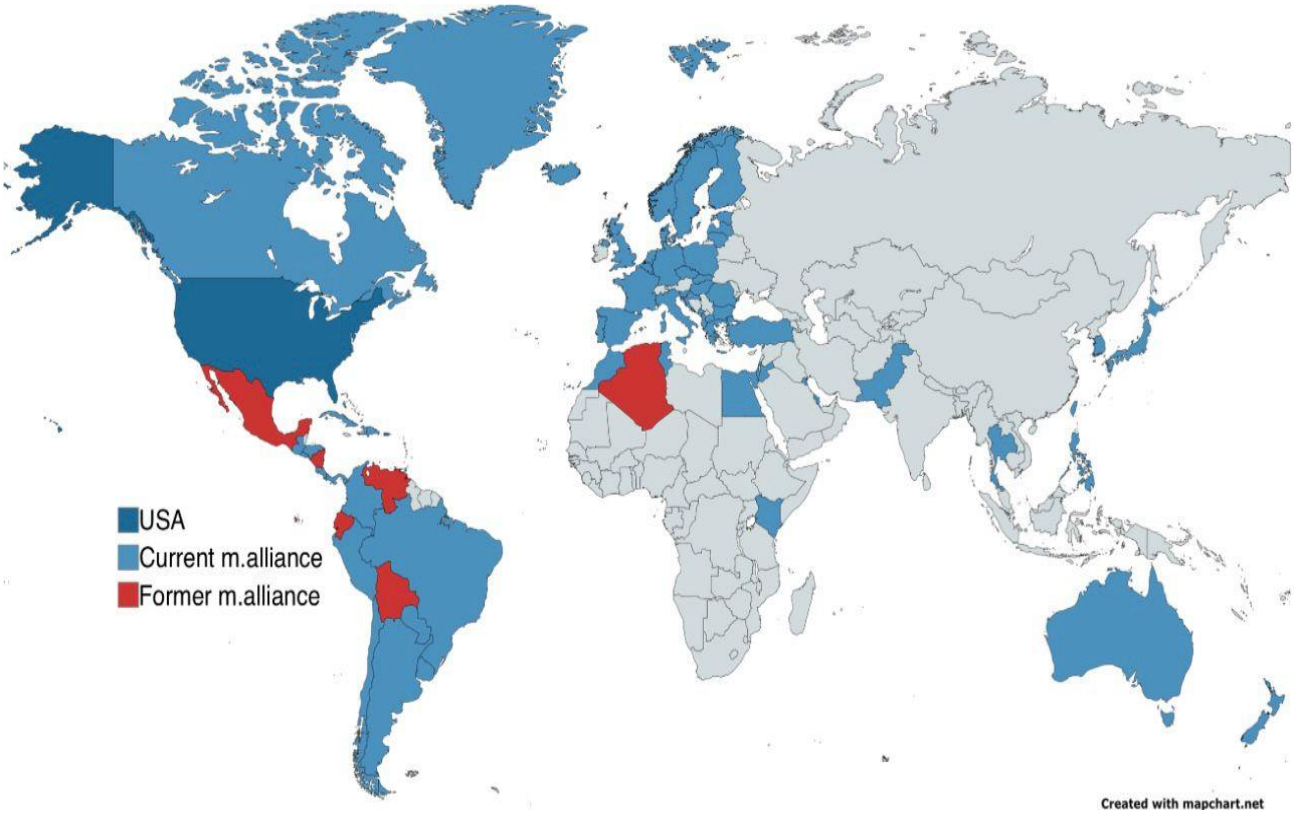

المصدر: Military Alliances. Reddit, r/MapPorn, 2024, u/Pet_Antelope. United States: www.reddit.com/r/MapPorn/comments/1ld84i7/united_states_military_alliances/

اذ يتجلى الصراع على الهيمنة الإقليمية بوضوح في مناطق متعددة من العالم المعاصر فالشرق الأوسط على سبيل المثال يشهد منافسة حادة على الهيمنة الإقليمية بين إسرائيل وتركيا وإيران والمملكة العربية السعودية

1 – جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص178.

2 - Katz, Mark N., Opinion – The Mearsheimer Logic Underlying Trump's National Security Strategy, E-International Relations, 19 Dec, 2025.pp1-2.

3 –جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، المصدر سبق ذكره، ص142

حيث تسعى كل منها لتحقيق التفوق العسكري، والنفوذ السياسي والاقتصادي على جيرانها[1]، من منظور واقعي هجومي، يمكن فهم الحرب الإسرائيلية على غزة وتصعيدها ضد إيران ليس كردود أفعال على تهديدات انية، بل كحلقات في صراع أوسع للهيمنة الإقليمية، اذ تسعى إسرائيل إلى القضاء على جميع التهديدات المتصورة بما في ذلك القدرات النووية والصاروخية الإيرانية[2]، وكذلك التنافس بين القوى العظمى في افريقيا صراعاً على النفوذ في منطقة تعتبرها كل من الولايات المتحدة والصين وروسيا جزءاً من معادلة الهيمنة[3]،إذ يشكل مفهوم الهيمنة الإقليمية البوصلة الاستراتيجية التي توجه سلوك الدول العظمى في النظام الدولي وفقاً للواقعية الهجومية، فهو يفسر سعيها المستمر للتوسع والتدخل في مناطق بعيدة، واستمرار الصراع حتى في غياب نيات عدوانية واضحة، كما يفسر تنبؤ ميرشايمر بأن القرن الحادي والعشرين سيشهد صراعاً حاداً بين الولايات المتحدة والصين بسبب سعي الصين للهيمنة على اسيا، وسعي الولايات المتحدة إلى منع ذلك[4].

4- معضلة الأمن: يمثل مفهوم معضلة الأمن أحد الركائز التفسيرية الجوهرية في البنية النظرية للواقعية الهجومية، إذ يحول الفرضيات البنيوية الخمس إلى الية تفسر نشوء الصراع حتى في غياب النيات العدوانية، ويرى الواقعيون الهجوميون أن فوضوية النظام الدولي تولد منافسة مستمرة بين الدول، في ظل ندرة الأمن وسعي كل دولة إلى تحقيقه[5]،ينطلق ميرشايمر ووالتز من فكرة فوضوية النظام الدولي وما ينتج عنها من ندرة في الأمن، لكنهما يختلفان في تفسير شدة المعضلة الأمنية،فبينما تعد بنية النظام شرطاً لظهورها، تتحدد حدتها بالقدرات العسكرية الهجومية وإدراك الدول لبعضها، لذلك تتباين المعضلة الأمنية تبعاً لتغير القدرات العسكرية وطبيعة العلاقات السياسية[6]، والمعضلة الأمنية كما صاغها (جون هيرز)* تعني أن سعي الدولة لتعزيز أمنها عبر التسلح قد يزيد من شعور

---

1 -Isaac, Lisa. ,The Tragedy of Regional Powers in the Middle East,Russia in Global Affairs, vol. 23, no. 4, 2025, pp. 134-136

2 - Isaac, Lisa, Op. Cit,p138

3 -Woldearegay, Tewodros,An Offensive Realism Approach to Navigate the Changing Dynamics of Summit-Level Dialogue Between the AU and Great Powers." Cogent Social Sciences, vol. 10, no. 1, 2024.pp10

4 -Mearsheimer, John J, The Tragedy of Great Power Politics, The Tragedy of Great Power Politics, updated ed., W. W. Norton & Company, 2014, pp. 334-359.

5 -Peter Rudloff, Offensive Realism, Defensive Realism, and the Role of Constraints, The Midsouth Political Science Review, Vol. 14, December 2013, p. 45.

6 – مارتن غريفيشس و تيري اوكالهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2002، ص390

*– منظر سياسي ألماني–أمريكي (1908–2005)، يعد من أبرز ممثلي الواقعية الكلاسيكية في العلاقات الدولية اشتهر بصياغة مفهوم المعضلة الأمنية في مقالته عام 1950، حيث بين أن سعي الدول إلى تعزيز أمنها في ظل نظام دولي فوضوي قد يولد شعورا

الاخرين بالتهديد ما يدفعهم إلى التسلح بدورهم ويؤدي إلى دوامة من انعدام الثقة، ويرى روبرت جيرفيس أن شدة هذه المعضلة تتحدد بمدى القدرة على التمييز بين السلاح الدفاعي والهجومي وحجم التهديد المحتمل، ورغم ثبات الفوضى في النظام الدولي فإن نتائجها تختلف بين التعاون والتنافس، وهو ما أسهم في انقسام الواقعية إلى دفاعية وهجومية[1]، يرجع جون هيرتز أن المعضلة الأمنية ناتجة عن طبيعة النظام الدولي الفوضوي كما وصفه توماس هوبز، اذ لا توجد جهة تحمي الدول، لذلك تسعى كل دولة إلى تعزيز قوتها، لكن الدول الأخرى تفسر ذلك كتهديد، مما يولد التوتر حتى دون نية عدوانية. وقد طور كينيث والتز هذه الفكرة، معتبراً أن مصدر الصراع هو طبيعة النظام الدولي أكثر من نوايا الدول[2]،يرى جون ميرشايمر أن المعضلة الأمنية تدفع الدول إلى تعظيم قوتها لضمان البقاء، لذلك يصبح الهجوم أداة أساسية لتحقيق الأمن، انسجاماً مع تصور جون هيرز بأن تعزيز القوة يمثل أفضل وسيلة للدفاع[3].

يعد ضمان البقاء المحرك الأساسي لسلوك الدول خاصة القوى الكبرى، لذا فإن تعظيم القوة لا يعكس دائماً نزعة توسعية بقدر ما يمثل استجابة عقلانية لتهديدات نظام دولي فوضوي يفتقر إلى الضمانات الأمنية[4]، ويذهب الهجوميون إلى أن الدولة تسعى إلى تحقيق أعلى قدر ممكن من القوة النسبية[5].

اذ لا يمكن تحديد مستوى معين من القوة يضمن بقاء الدولة بشكل نهائي أو يعزلها كليا عن المخاطر، وبناءً على ذلك يفترض الواقعيون الهجوميون وجود علاقة طردية بين القوة والبقاء، فكلما ازدادت قوة الدولة ارتفعت فرص أمنها واستمرارها، وكلما ضعفت تراجعت قدرتها على الحماية[6].

بالتهديد لدى الآخرين، بما يفضي إلى سباق تسلح وتصاعد عدم الثقة حتى في غياب نوايا عدوانية. من أبرز أعماله: Political Realism and Political Idealism (1951) وInternational Politics in the Atomic Age (1959).

1 -Cavelty, Myriam Dunn, and Victor Mauer. The Routledge Handbook of Security Studies. New York: Routledge, 2010p15-16

2 - Feng Liu and Ruizhuang Zhang, The Typologies of Realism," Chinese Journal of International Politics 1, no. 1 2006, p115.

3-جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره، ص45 .

4-جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره، ص39.

5- John Mearsheimer, Realists as Idealists, Security Studies, Vol. 20, No. 3, July 2011, p. 429

6 -Andrew Heywood, Global Politics, Palgrave Foundation, New York, 2011, p. 235.

المبحث الثاني

الحرب اللامتماثلة (المفهوم والخصائص)

لقد شهد مفهوم الحرب تحولات عميقة ارتبطت بتغير بنية النظام الدولي والتطورات التكنولوجية والعسكرية فبعد أن كان ينظر إلى الحرب تقليدياً بوصفها مواجهة مباشرة بين الدول وجيوشها النظامية وفق قواعد واضحة نسبيا، بدأت هذه الصورة تتراجع تدريجياً مع تحولات القرن العشرين، وبالأخص بعد نهاية الحرب الباردة.

لقد تراجع احتكار الدولة لاستخدام القوة، وصعود فواعل غير دولية تمتلك قدرات مؤثرة، إضافة إلى التطور السريع في مجالات الاتصالات والمعلومات، في إعادة تشكيل طبيعة الصراع ،وجعله أكثر تعقيداً وتعدداً في المستويات والأدوات، فلم يعد الصراع محصوراً في المجال العسكري التقليدي، بل امتد ليشمل أبعادا سياسية واقتصادية وإعلامية وتكنولوجية، من هنا برز مفهوم (الحرب اللامتماثلة) كإطار تحليلي يصف أنماطاً من الصراع غير المتكافئ حيث تلجأ الأطراف الأضعف إلى أساليب غير تقليدية لمواجهة تفوق الخصم ويعكس هذا التحول اتساع نطاق الحرب في النظام الدولي المعاصر، وتداخل مستوياتها بما يتجاوز الحدود التقليدية للصراع المسلح.

المطلب الأول: ماهية الحرب اللامتماثلة

في سياق تطور الدراسات الاستراتيجية، وتحول طبيعة الصراعات المعاصرة برزت الحرب اللامتماثلة كمفهوم يعبر عن نمط خاص من النزاعات التي تقوم على عدم التكافؤ بين أطرافها من حيث القدرات والإمكانات وأساليب القتال، ويعكس هذا المفهوم اتجاهاً متزايداً نحو اعتماد وسائل غير تقليدية في إدارة الصراع، لاسيما من قبل الأطراف الأضعف في مواجهة قوى تفوقها تنظيمياً وعسكرياً الأمر الذي أضفى على هذا النوع من الحروب طابعاً مركباً يتداخل فيه البعد العسكري مع أبعاد أخرى غير تقليدية.

كما يعكس انتشار هذا النمط من الحروب التغير في بيئة الصراع الدولي وتزايد حضور فواعل جديدة وأنماط مختلفة من التهديدات وهو ما أسهم في إعادة تشكيل فهم الحروب وطرق إدارتها وانطلاقا من ذلك يركز هذا المطلب على تقديم الإطار المفاهيمي للحرب اللامتماثلة من خلال تناول مفهومها واستعراض نشأتها وتطورها، فضلاً عن تمييزها عن أبرز المفاهيم المرتبطة بها في حقل الدراسات الاستراتيجية.

أولاً: مفهوم الحرب اللامتماثلة

اذ يمكن تقديم تحليل لغوي واصطلاحي لمفهوم الحرب اللامتماثلة، وكالاتي:

1 – الحرب اللامتماثلة لغةً

اذ وردت كلمة الحرب في اللغة بعدة معانٍ أبرزها انها نقيض السلم، وهي لفظ مؤنث يصغر الى حريب من دون الهاء كما يستخدم للدلالة على الشدة والشجاعة فيقال فلان حرب أو محرب أي شديد وشجاع في القتال وتأتي معنى العداوة، فيقال انا حرب لمن حاربني أي عدو له ويقال ومرب أي أعداء[1]،ايات في القران الكريم أشارت الى إعداد القوة والى القتال لتدل على الحرب، مثل: قوله تعالى في كتابه العزيز:

(وأعدوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبيلِ اللهِ يُوَفّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)[2].

(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [3].

ب (الحرب اللامتماثلة: التماثل و اللامتماثلة في اللغة مشتقة من الجذر الثلاثي (مَثَلَ)الذي يدل على التشابه والمشاكلة. يقال :مِثلُ الشيء ومَثَله وشِبهه ونظيره، أي ما يشابهه في الصفات أو الهيئة[4]، وورد في معجم منجد الطلاب أن التماثل يعني التشابه بين شيئين، والمماثل هو النظير والشبيه وجعه أمثال[5].

ويذكر ابن بري ان(المماثلة) لا تكون الا بين شيئين بينهما اتفاق فيقال: لونه كلونه، وطعمه كطعمه، أي ان التشابه يكون في صفات محددة[6].

1– محمد بن مكرم بن منظور الافريقي،لسان العرب ،قم :منشورات الحوزة ,ج1، 1985م، ص301

2– القران الكريم، سورة الانفال، الاية 60

3– القران الكريم، سورة البقرة،الاية 190

4–محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، معجم مختار الصحاح، دار صادر ، بيروت ، 2008 ، ص376

5 – فؤاد البستاني، معجم منجد الطلاب ، منشورات المطبعة الكاثوليكية، ط8، بيروت،1966 ، ص711

6–أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر ، مجلد 14، ط1، بيروت ،2000، ص17

لقد ورد ذكر المثل في القران الكريم

(فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ)[1].

(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ)[2].

ويعبر التماثل عن افتراض تكرار الظواهر والاحداث على نحو متشابه بمرور الوقت، ويستخدم كتشبيه او مجاز يقرب المعنى المتشابهة بين الأمور[3] ثم تدخل (لا) نافية على كلمة (تماثل) فتصبح منفية لتشير الى عدم التشابه.

اذ يذكر ابن هشام أن (لا) قد تأتي نافية للوصف، لا عمل لها، وتكون بمعنى (غير) نحو قوله تعالى:

(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)،

أي: لا الضالين = غير الضالين.

لذا فان لا هنا نافية للصفة فقط، ولا تعمل لا النافية للجنس[4] ان مفردة اللامتماثلة فهو مشتق من (التماثل) أي التشابه و التكافؤ و يضاف اليه حرف النفي (لا) يحمل معنى عدم التشابه أو غياب التكافؤ، وعليه يمكن القول ان المدلول اللغوي للحرب اللامتماثلة بعد جمع شقي المصطلح يراد به هو عدم التساوي أو عدم التكافؤ أو عدم التشابه و عدم التماثل بين طرفي معركة أو حرب ،هذا التماثل الذي ميز طبيعة الحروب التقليدية.

اما المصطلح الإنكليزي الشق الأول هو Asymmetric، وهي مفردة تعود في أصلها الاشتقاقي إلى الكلمة اليونانية Asymmetria التي تفيد معنى غياب التماثل أو انعدام التوازن[5]،وفي السياق التحليلي المعاصر لا يقصد بها مجرد الاختلاف الكمي البسيط، بل اختلالاً هيكلياً في عناصر القوة سواء من حيث الموارد المادية، أو القدرات العسكرية، أو التكنولوجيا، أو التنظيم أو حتى الشرعية السياسية والدعم الاجتماعي[6].

1-القران الكريم، سورة البقرة، الآية 194

2-القران الكريم، سورة النحل، الآية 126

3-حسن شحاته وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مراجعة: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص153

4-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1991، ص283-282

5-Merriam-Webster. "Asymmetric Warfare." Merriam-Webster.com Dictionary, Merriam-Webster, 2026, https://www.merriam-webster.com/dictionary/asymmetric%20warfare

6-Sexton, Elizabeth. "Asymmetrical Warfare." Encyclopedia Britannica, 2024, https://www.britannica.com/topic/asymmetrical-warfare.

أما الشق الثاني فهو Warfare ويختلف دلاليا عن مفهوم battleالمعركة المحدود زمانياً ومكانياً، إذ يشير إلى حالة صراع مسلح ممتد يتضمن جملة من العمليات والاستراتيجيات والتكتيكات المتتابعة ضمن إطار نزاعي شامل[1]،وعليه فإن الحرب هنا تفهم بوصفها ظاهرة مركبة تتجاوز الاشتباك المباشر لتشمل الأبعاد السياسية والنفسية والإعلامية والاقتصادية المصاحبة للصراع المسلح، وبالاستناد إلى هذا التفكيك اللغوي فإن المعنى الحرفي لمصطلح Asymmetric Warfare يحيل إلى حالة من عدم التوازن بين أطراف النزاع من حيث القوة والوسائل والإمكانات وأنماط القتال، غير أن هذا المفهوم لا يفترض طبيعة محددة للأطراف، فقد يكون الصراع بين دولة فاعلة وتنظيم غير دولتي، أو بين دولتين تختلفان جذريا في قدراتهما أو حتى بين تحالف ودولة منفردة[2].

2- الحرب اللامتماثلة اصطلاحا

تعرف الحرب بانها صراع مسلح ينشا بين دولتين او فريقين متنازعين حول قضية او مصلحة محددة حيث يسعى كل طرف الي توظيف كامل إمكاناته بهدف اضعاف الطرف الاخر، او تدميره لتحقيق أهدافه الاستراتيجية[3]، ويشير القائد العسكري الصيني (سونتزو) في كتابه (فن الحرب) الي خطورة هذا المفهوم بقوله: ان الحرب مسالة خطيرة للدولة فهي ميدان الحياة والموت، والطريق المؤدية اما الى البقاء واما الفناء ولذلك لابد من دراستها بعمق[4]، يعرف قاموس بنغوين الحرب بأنها عنف جسدي مسلح يمارس بشكل مباشر بين فاعلين دوليين، وتندلع الحروب عندما تجد الدول نفسها في سياق من الصراع الاجتماعي والتعارض في المصالح، أو في سعيها لتحقيق أهداف متضاربة أو محصورة ضمن نطاق محدد، بحيث لا يمكن اختزالها في أنماط افتراضية من العنف، و تعد الحرب شكلاً من أشكال العنف المباشر[5]، وتمارس بصور متعددة داخل الأطر السياسية والاجتماعية المختلفة[6]، يذهب

1- Asprey,Robert B, Guerrilla Warfare,Encyclopedia Britannica, 2025, https://www.britannica.com/topic/guerrilla-warfare

2 - Benjamin S. Lambeth. Air Power Against Terror: America's Conduct of Operation Enduring Freedom, RAND Corporation, 2005,pp3-10.

3 - Stepanek, Laurie,War, Encyclopedia Britannica, 2025, https://www.britannica.com/topic/war

4 - أتزو، سون، فن الحرب، إعداد وتقديم أحمد ناصيف، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، 2010، ص10

5 -Evans, Graham, and Jeffrey Newnham. The Penguin Dictionary of International Relations. Penguin Books, 1998, p. 564.

6 - غراهام ايفائر وجيفرينونيهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، ط1، الامارات العربية المتحدة، 2004، ص777.

البعض الى تعريف الحرب في الدراسات الدولية بأنها صراع مسلح ينشب بين دولتين، أو بين مجموعتين من الدول بهدف تحقيق مصالح وطنية معينة، وتعد الحرب من الناحية الواقعية حالة قانونية معترف بإمكان نشوئها ضمن إطار العلاقات الدولية[1].

اما مفهوم الحرب اللامتماثلة فلا يبتعد كثيراً عما ورد في معناه اللغوي، اذ يشير الى غياب الخصائص المشتركة او عدم التشابه[2]،ومن الناحية الأدبية يعد شرطاً للتفاعل بين النص والقارئ، اذ ينشا التفاعل الحقيقي حين يجهل كل طرف هوية الاخر مما يولد تصورا غير مطابق للواقع،كما يمكن فهم اللاتماثلية بمعنى اللاتجانس او اللاتناسق، وهو ما يجعل الحالة المتناسقة تبدو غير متناسقة والمتماثلة غير متماثلة والمتجانسة غير متجانسة[3] ويقترن مصطلح اللاتماثلية الاقتصادية بنظرية اللاتماثلية المعلوماتية التي تعني امتلاك أحد الأطراف في المعاملة الاقتصادية معلومات أكثر، او أدق من الطرف الاخر[4]،أما من الناحية العسكرية يشير اللاتماثلية العسكرية الى اختلال ميزان القوة بين أطراف الصراع اذ تختلف امكاناتهم العسكرية والتنظيمية بشكل كبير، لقد برز هذا المفهوم بعد التحولات في النظام الدولي عقب الحرب الباردة، اذ تدور بين أطراف غير متكافئة في القوة والقدرات والوسائل[5]،عرف الحرب (كارل فون كلاوزفيتز) أن كل عصر يخوض الحرب بأساليب تتوافق مع سياقه الزمني، الأمر الذي يجعل لكل مرحلة تاريخية سماتها وخصائصها المميزة في إدارة الصراع ويؤكد أن الحرب ليست سوى امتداد للسياسة أو شكل اخر من أشكالها تستخدم فيها القوة لإجبار العدو على تنفيذ إرادة الطرف المقابل، فالحرب بوصفها وسيلة تبقى خاضعة للسياسة التي تمثل الغاية الأساسية، وتحدد الأهداف التي يراد تحقيقها من توظيف القوة بوصفها أداة دبلوماسية قسرية[6]،ويشير كلاوزفيتز إلى أن مناخ الحرب يتكون من أربعة عناصر رئيسة هي:(الخطر، والجهد، والمجهول، والفرصة)إذ تندلع الحرب عندما يتجسد خطر فعلي يستوجب بذل جهد لمواجهته

---

1 – علياء محمود محمد الليثي، الاتجاهات الحديثة في نظرية الحروب مع التطبيق على الحرب الامريكية على أفغانستان 2014-2001م، مجلة البحوث المالية والتجارية جامعة بورسعيد، كلية التجارة، العدد 3، 2019، ص 159

2 – عباس سعدون رفعت وعقيل نعمة راضي، الحروب اللامتماثلة النشأة والتطور، قضايا السياسية، العدد 65، 2025, ص168

3 – المصدر نفسه، ص169

4 – حيدر زاير عبوسي و علي نايف الغزالي الحروب اللامتماثلة: دراسة في المفهوم و الخصائص و السمات و الأسباب، المجلة السياسية و الدولية, العدد56،ص 258

5 – المصدر نفسه ، ص25

6 – كارل كاتوزفيتر، عن الحرب، ترجمة سليم شاكر الامامي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1997، ص880

ويبرز معها شعور بالخوف من المجهول يتولد لدى أحد الأطراف تجاه الطرف الاخر، إضافة إلى ما تمنحه الحرب من فرص قد تمكن السياسة من تحقيق أهدافها القريبة والبعيدة[1].

وتعرف الحروب اللامتماثلة بانها شكل من اشكال الحروب غير التقليدية التي تركز على العامل السكاني، وتدور بين قوة عسكرية متفوقة وأخرى أضعف منها من ناحية القدرات[2]، وتتضمن هذه الحرب مجموعة من الابعاد الرئيسة أبرزها: تحليل ومواجهة التهديدات اللامتماثلة وتنفيذ العمليات ذات الطابع اللامتماثلة، واستيعاب الفوارق الثقافية بين الأطراف المتنازعة وتقدير التكلفة اللامتماثلة للصراع[3]،وهي أيضا الحرب التي يختلف فيها أطراف الحرب من ناحية النوعية وكمية التسلح ومن ناحية أطراف قد يكون بين الدولة واللادولة [4].

اذ ان الحرب اللامتماثلة ليست صداماً عسكرياً تقليدياً بين جيش واخر، او مواجهه مباشرة بين دولتين، بل هي استخدام الجهة الفاعلة لكل الوسائل والأدوات المتاحة لإضعاف الخصم وارهاقه واجباره على الخضوع لتنفيذ ارادتها دون ارسال جندي واحد الى ساحة القتال، وتشمل هذه الوسائل الإعلام، والضغوط الاقتصادية، وتحشيد الراي العام، إضافة الي استغلال عناصر داخل الدولة المستهدفة ضد نفسها بهدف التأثير عليها من الداخل دون تدخل عسكري مباشر[5]،تتمثل الحرب اللامتماثلة في صراعات غير متكافئة بين دولة وفاعل لا دولتي، تتباين فيها طبيعة الأطراف ومستويات التسليح والاستراتيجيات، وقد تدور أيضاً بين الدولة وجماعات داخلية لا تتبع للدولة الخصم[6]، ويرتبط هذا النوع من الحروب بمفهوم (حروب الجيل الرابع) الذي طورته الولايات المتحدة بعد احداث 11 سبتمبر حين واجهت الدول تنظيمات إرهابية لا تملك جيشاً منظماً أو مواقع ثابتة، بل خلايا منتشرة تعتمد أسالبياً غير تقليدية في استهداف خصومها[7].

---

1 – كارل كاتوزفيتر، مصدر سبق ذكره، ص814

2 - Larson, Eric V., et al. Assessing Irregular Warfare: A Framework for Intelligence Analysis. RAND Corporation, 2008,pp10-9

3- Buffaloe David,Defining Asymmetric Warfare,Usa:The Land Warfare Papers, 2006,p17

4-ibid,10

5 – نيفين إبراهيم محمد فتحي إبراهيم أبو علي، المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات الدولة في مواجهة حروب الجيل الرابع: دارسة ميدانية، مجلة كلية الاعلام جامعة المنصورة، العدد 66، 2020، ص191

6 –Stepanova, Ekaterina. Terrorism in Asymmetrical Conflict: Ideological and Structural Aspects. Oxford University Press / SIPRI, 2008.pp25

7 - Lind, William S. "Understanding Fourth Generation War." Military Review, vol. 84, no. 5, Sept.-Oct. 2004, U.S. Army Combined Arms Center p12-13, https://www.hsdl.org/c/view?docid=482203.

اذ تصنف الموسوعة السياسية الحرب اللامتماثلة ضمن حروب الجيل الرابع، بوصفها نمطاً من الصراعات لا يعتمد على المواجهة العسكرية المباشرة بين جيوش أو دول، بل على توظيف وسائل متعددة لإضعاف الدولة الخصم، وإنهاكها دون استخدام القوة المسلحة بشكل مباشر، وتشمل هذه الوسائل: الإعلام، والاقتصاد، والتأثير في الرأي العام، إضافة إلى أدوات مادية ومعنوية قد تمتد إلى استغلال عناصر داخل الدولة المستهدفة، كما تتميز هذه الحروب بضعف خضوعها للأطر القانونية التقليدية المنظمة للنزاعات المسلحة[1].

اذ يرتكز مفهوم الحرب اللامتماثلة على سعي الفاعل لفرض ارادته على دولة ما ليس عبر الاشتباك العسكري التقليدي، بل بواسطة مجموعة من الوسائل غير النمطية المستندة على تطور الفنون الحربية[2]، بينما تهدف الحرب المتماثلة الى هزيمة العدو ميدانياً، وتستخدم الحرب اللامتماثلة كأدوات سياسية واجتماعية واقتصادية وتقنية تعمل تدريجيا على اضعاف الدولة، ونسخ منظومة حكمها وأمنها الداخلي، وتحولها الى حالة هشة يمكن التحكم بها وبتكلفة وزمن اقل[3]،يقوم الفهم الكلاسيكي للحرب على الصراع بين الدول، لكن صعود الفاعلين من غير الدول، كالجماعات المسلحة العابرة للحدود، تحدى سيادة الدولة وأضعف النموذج الكلاوزفيتزي القائم على مواجهة الجيوش التقليدية، ما عزز بروز الحروب اللامتماثلة التي تعتمد فيها القوى الأضعف على استغلال نقاط ضعف خصومها بوسائل تقليدية وغير تقليدية ذات أبعاد تتجاوز المجال العسكري[4].

اذ ان (فلسفة الحرب اللامتماثلة) ترتكز على بعدين أساسيين، هما: (التقدم التكنولوجي، واعتماد أدوات وتكتيكات غير تقليدية) [5]،تتم هذه الأساليب عبر فاعلين غير حكوميين، أو أطراف من غيرالدول ضد دول نظامية، مثل حرب العصابات والحرب غير النظامية، وتنتج غالباً عن صراعات الموارد والندرة أو دوافع قومية ودينية والجريمة العابرة للحدود، كما يهيئ تفكك الدولة بيئة ملائمة لفاعلين لامتماثلين يسعون لإضعافها تدريجياً دون

1 - الموسوعة السياسية ، حرب الجيل الرابع ، متوفر على الرابط :https://2u.pw/AuyMXD

2 - Metz, Steven, and Douglas V. Johnson II. Asymmetry and U.S. Military Strategy: Definition, Background, and Strategic Concepts. Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2001, pp. 5-6.

3 – غادة محمد عامر، تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكنولوجي و ظهور الحروب اللامتماثلة: الحروب غير النمطية، المركز الديمقراطي العربي، مجلة الدراسات الاستراتيجية و العسكرية، العدد 8 ، مجلد 2، برلين ،2020، ص36.

4 – Ajey Lele , Asymmetric Warfare: A State vs Non-State Conflict." Oasis, Universidad Externado de Colombia., P 6-14

5 – Metz, Steven. and Douglas V. Johnson II, 2001, Op. Cit, pp.6-9.

مواجهة مباشرة[1]، لقد حافظت الحروب التقليدية على نمط ثابت نسبيا، إذ كان العمل العسكري يقوم على تحديد مركز ثقل العدو وتدميره في معركة مادية بين جيشين نظاميين مع سعي الدولة المهاجمة لحماية مركز ثقلها[2]،تراجعت الحرب التقليدية لصالح الحروب اللامتماثلة التي تجاوزت المجال العسكري إلى الأبعاد السياسية والفكرية، وأصبح الخصم قد يكون فكرة أو عقيدة لا قوة نظامية فقط، ما أدى إلى بروز أنماط عنف غير تقليدية ،وتوسع مفهوم القوة ليشمل أدوات عسكرية وغير عسكرية لفرض الإرادة[3].

لقد أشار (روبرت ج. بونكر) الى أن الحرب اللامتماثلة، هي حرب سرية تشن بكثافة منخفضة من قبل جماعات ثورية، أو جماعات دينية،أو قومية أو عصابات جريمة منظمة عابرة للحدود مستخدمة تكتيكات حرب العصابات، أو أساليب الإرهاب او التخريب وقد تقوم بها أيضا مجموعات أو وحدات تابعة للقوات المسلحة النظامية بواسطة تشكيلات خاصة[4].

لذا فأن الحروب اللامتماثلة لم تعد تقوم على المواجهة المباشرة، بل على أدوات كالإعلام، والاقتصاد، والفضاء السيبراني، حيث يواجه طرف ضعيف خصماً أقوى بأساليب مرنة خطورتها في ضرب استقرار الدول من الداخل ما يستلزم مواجهتها بمزيج من القوة الصلبة والناعمة، وتعزيز الوعي المجتمعي[5].

ثانيا: نشأة وتطور الحرب اللامتماثلة

الحرب اللامتماثلة هي شكل من اشكال الصراع العسكري الذي ظهر نتيجة التغيرات في طبيعة الحروب الحديثة، حيث لم تعد القوة العسكرية التقليدية وحدها الفاعل الرئيس في تحديد نتائج النزاعات، وتطورت هذه الحرب عبر الزمن لتشمل صراعات بين دول وجماعات غير دولية معتمدة على أساليب غير تقليدية مما جعلها أداة فعالة للأطراف الضعيفة لمواجهة القوى الأكبر.

1-MendelWilliam, New Forces For Engagement Policy, National Defense Univ Washington Dc Center For Counterproliferation Research, 1996,p25

2 - Handel, Michael I. Masters of War: Classical Strategic Thought. 3rd ed., Frank Cass, U.S. Naval War College, 2001, pp. 53-55.

3 - Metz, Steven, and Douglas V. Johnson II, Op. Cit pp10-15

4-Robert J Bunker, Unconventional Warfare Philosophers , Small wars &Insurgencies,1999,p 136-149

5 -ibid,p137-146.

1- نشأة وتطور الحرب اللامتماثلة وأسباب ظهورها

ظهرت إشارات مبكرة الى فكرة اللاتماثلية في الفكر العسكري الصيني لاسيما في مؤلفات المنظر العسكري الشهير(سون تزو) في كتابه المعروف (فن الحرب)، حيث تناول فيه موضوع التكتيكات غير التقليدية وعرفها بأنها أساليب تعتمد أساسا على توظيف قوى خاصة تتسم بالمرونة والقدرة على الابتكار والمفاجأة، بما يجعلها تختلف عن أنماط القتال التقليدية السائدة [1]، ففي السياق التاريخي الحديث برزت ملامح مبكرة للحرب اللامتماثلة في الجنوب الأمريكي بعد الحرب الأهلية، حيث عجزت الولايات المهزومة عن المواجهة المباشرة فلجأت إلى أساليب غير تقليدية كالعنف السياسي والتخويف عبر جماعات مثل Ku Klux Klan وRed Shirts، وقد استهدفت هذه الجماعات تقويض النظام الجديد من خلال استراتيجيات نفسية واجتماعية، مما يجعلها نموذجاً مبكرا للحرب اللامتماثلة القائمة على تجنب الصدام العسكري المباشر[2]،لقد تبلور مفهوم الحرب اللامتماثلة بعد الحرب العالمية الثانية وبرز بوضوح في حرب الولايات المتحدة في فيتنام (1964–1973)، حيث واجهت قوة متفوقة خصماً أضعف اعتمد حرب العصابات ما ألحق بها خسائر كبيرة بلغت نحو 58 ألف قتيل، إضافة إلى اثار نفسية وسياسية دفعت واشنطن لاحقاً لتجنب التدخلات العسكرية المباشرة لتصبح هذه التجربة نموذجاً كلاسيكيا لهذا النمط من الحروب[3].

بعد الهزيمة الامريكية في حرب فيتنام برز الباحث(اندرو ماك)*عام 1975 بمقاله الشهير(لماذا تخسر الدول الكبرى الحروب الصغيرة) الذي مثل الأساس النظري لظهور مفهوم الحرب اللامتماثلة، حيث أوضح ماك أن تفوق الدول الكبرى عسكرياً لا يضمن النصر، لأن الصراعات مع القوى الصغيرة لا تدار بمعايير القوى المادية فحسب بل بإرادة القتال و القدرة على الصمود فالقوى الضعيفة رغم محدودية إمكاناتها تمتلك دافعاً وجودياً يجعلها

---

1 - Sun Tzu. The Art of War. Translated by Lionel Giles, Allandale Online Publishing, 2000. Classic Etexts Series.pp15, https://sites.ualberta.ca/~enoch/Readings/The_Art_Of_War.pdf

2-وفاء رحيم خلف، أوضاع السود في الولايات المتحدة الامريكية بعد اعلان مرسوم تحريرالعبيد 1863-1877، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 73، العدد،2025، ص318-322

3- Robert J Mcmahon, Contested Memory: The Vietnam war And American Society 1975-2001, Diplomatic History, 2002, vol26,No 2,p159-184

*أستاذاً جامعياً وباحثاً استراتيجياً بارزاً، وقد أحدث مقاله "لماذا تخسر الدول الكبرى الحروب الصغيرة" (Why Big Nations Lose Small Wars)ثورة في فهم النزاعات الدولية عند نشره في دورية World Politics عام 1975.

أكثر استعدادا لتحمل الخسائر مما كشف عن تحول جوهري في طبيعة الحرب الحديثة[1]،يرى ويليام س. ليند وكيث نايتنغيل وجون شكت في مقالهم عام 1989 أن الجيل الرابع من الحروب مثل تحولاً جذرياً،إذ لم تعد الحرب مواجهة بين جيوش نظامية فقط، بل صراعاً غير متمركز يستهدف المجتمع والدعم الشعبي، مع تصاعد دور الإعلام والحرب النفسية وتعدد الفاعلين في نزاعات القرن الحادي والعشرين[2]، وفي عام 2004 عاد المفكر العسكري(ويليام س. ليند) بمقالته(فهم حروب الجيل الرابع) ليعيد فيها تصنيف الحروب الى أربعة أجيال موضحاً أن الأجيال الثلاثة الأولى اعتمدت على القوة الصلبة والمواجهة المباشرة بينما يمثل الجيل الرابع او ما تسمى بالحرب اللامتماثلة تحولاً نوعياً ،اذ يستهدف تفكيك الدولة من الداخل عبر الاعلام والحروب النفسية و استغلال نقاط الضعف السياسية والاجتماعية بدلا من القتال المباشر، لتعد بذلك حروب اللامتماثلة ابتكاراً أمريكياً جاء استجابة لتحديات النزاعات اللامتماثلة المعاصرة[3].

2-أسباب ظهور الحرب اللامتماثلة

سيتم التركيز على العوامل التي أدت الى تصاعد اعتماد هذا النمط من الحروب، أذ يمكن تلخيص أسباب نشوء الحرب اللامتماثلة، ويمكن تلخيص أبرز الأسباب بما يأتي:

أ- **التغير في هيكلية النظام الدولي بعد الحرب الباردة:** يعد التحول في بنية النظام الدولي عقب انتهاء الحرب الباردة من أبرز العوامل التي أسهمت في تصاعد الحروب اللامتماثلة، اذ افرز هذا التحول واقعاً دولياً جديداً تزايدت فيه أدوار الفواعل من غير الدول التي أصبحت تمتلك القدرة على التأثير والضغط في القضايا ذات الطابع العالمي، وقد ساهم هذا التنامي في إعادة توجيه الاهتمام الدولي نحو مشكلات وتحديات عابرة للحدود[4] تتجاوز في خطورتها وإمكاناتها قدرة الدول على مواجهتها بشكل منفرد، كما أظهرت بنية النظام العالمي قصور نظام الدول عن بلورة

1- محمود محمد علي، حرب العصابات وبداية بزوغ حروب الجيل الرابع، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2019، ص4-7

2- William S Lind., et al., The Changing Face of War: Into the Fourth Generation, Marine Corps Gazette, vol. 73, no. 10, Oct. 1989, pp. 22-26.

3- William S. Lind , Understanding Fourth Generation War , Military Review, vol 84, NO5, 2004,p12

4 - Jessica T. Mathews, Power Shift,Foreign Affairs, vol. 76, no. 1, 1997, pp. 50-66.

منظومة من القيم والمصالح المشتركة الكفيلة بإنشاء اطر مؤسسية وقواعد فاعلة لمعالجة التهديدات ،والمخاطر التي تواجه المجتمع الدولي[1].

ب- التحول في طبيعة التهديدات الأمنية: يعد التحول في طبيعة التهديدات الأمنية من أبرز سمات مرحلة ما بعد الحرب الباردة،اذ تراجع مفهوم الامن القومي التقليدي ليشمل تهديدات داخلية الي جانب الخارجية، كما أدى الترابط العالمي وتوسع التفاعلات العابرة للحدود الى بروز تحديات جديدة مثل التغير المناخي والأوبئة والإرهاب والازمات الاقتصادية، مما جعل مفهوم الامن ينتقل من التركيز على الدولة الى الأمن الإنساني بمستوياته الفردية والمجتمعية[2].

ج-التغير في مفهوم القوة: من أبرز مخرجات مرحلة ما بعد الحرب الباردة، إذ شهد هذا المفهوم جملة من التغيرات لمواكبة التطور الحاصل في حقل العلاقات الدولية فقد شمل هذا التحول عناصر القوة ومكوناتها، والأشكال التي تتخذها فضلاً عن إمكانية امتلاكها من قبل فواعل من غير الدول مما انعكس على طبيعة ممارسة القوة والنفوذ[3]، سواء من حيث طبيعة القوة ذاتها أو من حيث هيكلها وتوزيعها على المستويين العالمي والإقليمي، وكذلك على أساليب إدارة سياسات القوى، سواء كانت صراعية أم تعاونية، لقد برز في هذا الإطار صعود مفهومي القوة الناعمة ثم القوة الذكية مقابل ما كان سائدا من اعتماد على القوة الصلبة ضمن إطار السيادة الوطنية[4]، كما أسهم هذا التحول في إعادة صياغة مفهوم القوة في السياسة الدولية ليبني بدرجة أكبر على المتغيرات الاقتصادية إلى جانب التغير في طبيعة الوحدات المكونة للنظام الدولي، وتنامي دور الشعوب في السياسة العالمية [5].

د-التطور التكنولوجي: يعد المتغير التكنولوجي أحد أبرز العوامل التي أعادت تشكيل طبيعة الحروب في العصر الحديث، إذ أصبح اندماج التكنولوجيا في المعادلة الحربية سمة أساسية تميز عالم اليوم فالقدرة التكنولوجية للدول

1-يسرى كريم العلاق، الحكومة العالمية وتطورات النظام السياسي الدولي، دار الخليج للطباعة والنشر، عمان، 2020، ص347

2- احمد فريجة ولدمية فريجة، الامن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة، دفاتر السياية والقانون، العدد2016،14،ص164-168

3 - إيهاب خليفة، مجتمع ما بعد المعلومات: تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الامن القومي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019، ص146-147

4-سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية، دار البسير للثقافة و العلوم، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، 2014، ص5

5 - اياد هلال الكناني، الحكم العالمي دراسة العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة، دار الخليج، عمان، 2020، ص150

باتت عاملا حاسما في تحديد مسار الصراعات و نتائجها، كما فرضت التكنولوجيا نفسها على المؤسسة العسكرية والفكر الاستراتيجي[1]، لتغدو عنصرا رئيسيا في بناء القوة، وتحديد ملامح الاستراتيجيات العسكرية، اذ أصبحت التكنولوجيا متاحة على نطاق واسع، وأسهمت في إعادة توزيع المكانة و النفوذ على الساحة الدولية و إذ يرى توفلر ان السيطرة على التكنولوجيا وتوظيفها بشكل استراتيجي ستكون العامل الحاسم في تحديد مكانة الدول والفواعل الدولية، وان الدول التي تتقن التكنولوجيا الحديثة ستتمكن من تشكيل النظام العالمي وفق مصالحها وتحقيق التفوق في ميادين القوة العسكرية و السياسية والاقتصادية[2].

هـ-التكاليف الاقتصادية للحرب: يشير التكاليف الاقتصادية للحرب إلى تحول في اليات ممارسة الضغوط الدولية، ففي حين كانت الحروب التقليدية تستخدم لفرض إرادة دولة بقوة السلاح، والموارد باتت الحروب اللامتماثلة تسعى لإجبار الدول على الامتثال لمطالب دون خوض عمليات عسكرية مكلفة[3]،وبناءً على ذلك تلجأ بعض الدول إلى دعم وتمويل جماعات شبه مسلحة، أو إرهابية تعمل عبر الحدود كبديل أقل تكلفة وأكثر غموضاً لبلوغ أهدافها السياسية والاستراتيجية، خاصة إذا كانت العمليات العسكرية المفتوحة تتعارض مع القيود القانونية أو تعرض المقاتلين لتكاليف باهظة[4].

ثالثا: المفاهيم المقاربة للحرب اللامتماثلة

تعد الحرب اللامتماثلة من المفاهيم الحديثة في الدراسات والادبيات الاستراتيجية والسياسية، وقد ارتبط ظهورها بعدد من المفاهيم الأخرى التي تشترك معها في بعض السمات والخصائص، ولتوضيح حدود هذا المفهوم بدقة فمن الضروري التمييز بينه وبين مفاهيم مقاربة لها:

---

1 –اسلام عبد الله فلاح المشاقبة وامين عوان مهنا المشاقبة، التطور التكنولوجي العسكري واثره على توازن القوى الدولية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجلد 45، العدد1، 2025، ص77–80

2 – الفن توفلر، تحول السلطة بين العنف والثروة والمعرفة، ترجمة: فتحي بن شتوان و نبيل عثمان، مكتبة طرابلس العلمية، ط2، ليبيا ،1996، ص178

3–شادي عبد الوهاب، حروب الجيل الخامس و التحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة تقليدية، مجلة دراسات المستقبل، مركز المستقبل للابحاث و الدراسات المتقدمة، ابوظبي، العدد 1، 2017، ص10

4– Snyder, Glenn H., and Paul Diesing. Conflict Among Nations: Bargaining, Decision Making, and System Structure in International Crises. Princeton University Press, 1977.,p22, https://2u.pw/xxnk6V

1- الحرب المتماثلة Asymmetric warfare: إن الحرب المتماثلة هي نزاع يقع بين أطراف (عادة دول ذات سيادة) تمتلك قدرات عسكرية و تنظيمية متكافئة، و تستخدم استراتيجيات و تكتيكات قتالية متشابهة، وتعتمد الحرب المتماثلة على ثلاث مستويات(التماثل العسكري و التماثل القانوني والتماثل التنظيمي)[1] ،وفي الحرب المتماثلة يتم التركيز على القدرة النارية الشاملة التي تستخدم التشكيلات العسكرية التقليدية مثل الفيالق والفرق، وتلعب الأسلحة الثقيلة الدور المحوري، حيث تشتبك الدبابات مع الدبابات، وتتنافس القوات الجوية للسيطرة على السماء، وتتبادل المدفعية القصف الهدف هنا هو كسر إرادة الخصم من خلال تدمير الته العسكرية مادياً في ميادين القتال المفتوحة[2]، إن التمييز بين الحرب المتماثلة والحرب اللامتماثلة تأسيسية في نظرية الصراع المعاصر، اذ تقوم الأولى على افتراض التكافؤ النسبي بين أطراف النزاع من حيث التنظيم العسكري الهرمي، والقدرات القتالية المماثلة، والالتزام بقواعد الاشتباك المقررة في القانون الدولي الإنساني[3]، وهو النموذج الذي استقرت عليه اتفاقيات جنيف منذ منتصف القرن التاسع عشر استنادا الي مبدا المعاملة بالمثل كضمان أساسي للالتزام بالقوانين الدولية[4]،وفي المقابل تنطلق الحرب اللامتماثلة من اختلاف جوهري في القدرات يصل الى درجة يستحيل معها على الطرفين توجيه الضربات ذاتها تجاه بعضهما فيلجا الطرف الأضعف الى استراتيجيات غير تقليدية وغير متوقعة تلتف حول نقاط قوة الخصم و تستغل مواطن ضعفه بهدف تحقيق تأثير غير متناسب باستخدام موارد متواضعة، وتقويض الإرادة السياسية للخصم الأقوى وهو ما جعلها النمط السائد في صراعات ما بعد الحرب الباردة[5]،و يكمن الفرق الجوهري بين الحرب

---

1 - Lachenmann, Frauke, and Rüdiger Wolfrum, editors. The Law of Armed Conflict and the Use of Force. Oxford University Press, 2017. The Max Planck Encyclopedia of Public International Law, vol. 2.,pp97-98

2 -Robinson, Sandor. Irregular versus Conventional Warfare: A Dichotomous Misconception. Modern War Institute, 14 Oct. 2021, https://mwi.westpoint.edu/irregular-versus-conventional-warfare-a-dichotomous-misconception/

3- Metz, Steven, Strategic Asymmetry ,op.cit,p5.

4 -Romani, Francesco. "Belligerent Reprisals Series – Changing the Paradigm to Rein in Retaliation in Armed Conflict." Articles of War, Lieber Institute West Point, 21 Nov. 2025, https://lieber.westpoint.edu/belligerent-reprisals-series-changing-paradigm-rein-retaliation-armed-conflict/

5 - Arreguín-Toft, Ivan. How the Weak Win Wars: A Theory of Asymmetric Conflict. Cambridge University Press, 2005 ,pp18-19.

المتماثلة واللامتماثلة في علاقتها بالقانون الدولي فالحرب المتماثلة تقوم على وجود تمييز واضح بين المقاتلين والمدنيين، بينما تؤدي الحرب اللامتماثلة إلى تداخل الفاعلين المسلحين مع المدنيين، مما يعقد تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني.

2-الحرب الهجينةHybrid Warfare : إن الحرب الهجينة مصطلح حديث في ميدان الحروب المعاصرة، وتعرف بانها استراتيجية عسكرية تجمع بين عناصر الحرب التقليدية والحرب غير النظامية بالإضافة الي الحرب الالكترونية، وقد تشمل الهجمات باستخدام أسلحة دمار شامل من نووية وكيميائية وبيولوجية واشعاعية وكذلك عبوات متفجرة مرتجلة محلية الصنع فضلا عن حرب المعلومات[1]، ويعد(فرانك هوفمان) الباحث في مركز أبحاث سلاح المشاة البحرية الامريكية من ابرز المتخصصين في الحروب الهجينة، لقد تناول هذا المفهوم بعمق في كتابه (الصراعات في القرن الحادي و العشرون)[2]، يعد ظهور مفهوم الحرب الهجينة نتاجاً لمجموعة من الافتراضات المترابطة ومن بينها الحروب بين الشعوب وحروب الجيل الرابع والحروب غير المقيدة إضافة الى تأثيرات العولمة وانتشار التكنولوجيا المتطورة وتصاعد التطرف والعنف العابر للحدود الوطنية مما يجعلها تصنف كأحد أنماط الحروب الحديثة [3]،اذ قدم رئيس اركان القوات المسلحة الروسية الجنرال (جيراسيمون) تعريفاً أوضح لهذا المفهوم في مقال له بأحد المجلات الأسبوعية المتخصصة وقد تغيرت أساليب خوض النزاع لتشمل الإجراءات السياسية والاقتصادية والإعلامية والإنسانية[4]، أما حلف شمال الأطلسي (الناتو) فقد عرف الحرب الهجينة بأنها استخدام تكتيكات غير متماثلة تهدف إلى البحث عن نقاط الضعف لدى الخصم واستغلالها عبر وسائل غير عسكرية مثل التخويف والتلاعب السياسي والإعلامي والاقتصادي مع الاستناد في الوقت نفسه إلى التهديد بالقوة العسكرية

1- احمد علو، الحرب الهجينة قتال بارواح الاخرين و باموالهم ، الموقع الرسمي للجيش اللبناني، العدد 365 ، تشرين الثاني 2015 ، متاح على الرابط : https://2u.pw/CoqL81

2-Frank G Hoffman , Conflict In The 21st Century : The rise of hybrid wars, Virginia:potomac institute for policy studies, Dec,2007,p21.

3- Herţa, Laura-Maria. "Hybrid Warfare – A Form of Asymmetric Conflict." International Conference KNOWLEDGE-BASED ORGANIZATION, vol. 23, no. 1, 2017, pp. 136-139

4 - Gerasimov, Valery ,The Value of Science Is in the Foresight: New Challenges Demand Rethinking the Forms and Methods of Carrying Out Combat Operations." Military Review, Jan.–Feb. 2016, pp. 23–29. Army University Press, https://www.armyupress.army.mil/Portals/7/military-review/Archives/English/militaryreview_20160228_art008.pdf

التقليدية وغير التقليدية لدعم تلك الجهود وتحقيق أهدافها[1]،وبناء على ذلك تعرف الحرب الهجينة كمجموعة من الاعمال العدائية التي لا تشكل القوة العسكرية سوى جزءاً صغيراً منها[2].

وبناء على ما تقدم تختلف الحرب اللامتماثلة عن الحرب الهجينة من ناحية طبيعة الأدوات المستخدمة، وبنية الصراع، فالحرب اللامتماثلة تقوم أساسا على عدم التكافؤ بين أطراف الصراع، اما الحرب الهجينة فتتمثل نمطاً

مركباً يجمع بين الوسائل التقليدية وغير التقليدية في ان واحد، ان الحرب اللامتماثلة فهي بين طرفي أحدهما دولة والاخر فاعل من غير الدول، وهذا اهم خصائص الحرب اللامتماثلة.

3- الحرب غير النظامية Irregular Warfare: اعتمدت وزارة الدفاع الأمريكي* بتاريخ 17 نيسان 2006 تعريفاً للحرب غير النظامية يستند الي الهدف الاستراتيجي من خوضها، ووفق هذا التعريف تعد الحرب غير النظامية شكلاً من أشكال الصراع العنيف بين فاعلين رسميين وغير رسميين يسعون الى كسب الشرعية و النفوذ على السكان المعنيين، وتميل هذه الحروب الى الأساليب اللامتناظرة وغير المباشرة مع إمكانية توظيف مجمل القدرات العسكرية وغيرها بغرض اضعاف إرادة الخصم[3]، وعلى الرغم من حداثة المصطلح فان هذا النمط من الحروب قديم في الممارسة التاريخية اذ ذكرها العقيد البريطاني كالويل عام 1902 في كتابه (الحروب الصغيرة)، وعرفها بانها تشمل عملياً جميع الحملات التي لا يكون فيها الطرفان المتحاربان من القوات النظامية[4].

لقد ارتبط هذا النمط من الحروب تاريخياً بحركات التمرد، والجماعات المسلحة التي تواجه دولاً أقوى منها عسكرياً، ووفق العقيدة العسكرية الأمريكية تشمل الحرب غير النظامية عمليات مكافحة التمرد والإرهاب وتحقيق الاستقرار، وتفضل الأساليب غير المباشرة وغير المتماثلة التي تهدف إلى إضعاف إرادة العدو ونفوذه، وتلجأ بعض الدول كذلك إلى هذه الأدوات من خلال رعاية التمرد أو الإرهاب، والاختراق السياسي والمجتمعي، وتقويض الشرعية

---

1 - Countering Hybrid Threats. NATO, 29 Jan. 2026, https://www.nato.int/en/what-we-do/deterrence-and-defence/countering-hybrid-threats

2- صليحة كلابي واميرة برجال، الحروب الهجينة و تحول طبيعة التهديدات الأمنية في الضفة الجنوبية للمتوسط ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ،المجلد 52، العدد2 ، 2024 ، ص229 .

*- ثم استبدال اسم وزارة الدفاع في الولايات المتحدة بشكل رسميا الى وزارة الحرب و كان الإعلان عن ذلك في يوم 5-9-2025

3-اميرة عبداوي ، الحرب غير النظامية :تحدي جديد للجيوش النظامية ، مجلة العلوم القانونية و السياسية ، جامعة جزائر3 ، المجلد،العدد2 ، 2020، ص458

4- اميرة عبداوي ، مصدر سبق ذكره، ص458.

كوسائل بديلة عن الحرب التقليدية[1]،وفرق جوهري بين الحرب غير النظامية والحرب اللامتماثلة ان الحرب غير النظامية فتركز على كسب الشرعية والسيطرة على السكان، وغالبا تشمل حركات التمرد، بينما الحرب اللامتماثلة يركز على اختلال موازين القوة والقدرات بين الخصوم، وكل حرب غير نظامية قد تتضمن لاتماثلية في الوسائل، ولكن ليست كل حرب لامتماثلة بالضرورة هي حربا غير نظامية.

4- حرب العصابات Guerrilla Warfare: تعرف حرب العصابات بأنها نمط من أنماط القتال يدور بين قوات نظامية (جيش نظامي)، وبين تشكيلات أو مجموعات أو ميليشيات مسلحة داخلية تعمل بدافع مبدأ،أو عقيدة معينة معتمدة على حاضنة شعبية توفر لها الدعم والغطاء، ويهدف هذا النوع من الحروب إلى تهيئة الظروف المناسبة لتمكين ذلك المبدأ أو العقيدة من الظهور والتطبيق على أرض الواقع[2].

اذ تعرف الموسوعة العسكرية حرب العصابات بوصفها أسلوباً عسكرياً وسياسياً تلجأ إليه القوى الأضعف عند تعذر المواجهة النظامية، إذ تعتمد على المرونة والخداع ودعم السكان والمعرفة الدقيقة بمسرح العمليات، وتستهدف استدامة الصراع وكسب التأييد الشعبي وتقويض نقاط قوة الخصم[3]، وقد ظهرت نماذج لهذا النوع من الصراع في حالات مثل جنوب فيتنام و كوبا[4]، وكذلك تعد حرب العصابات في جوهرها حرب تحرير لا تعتمد على الجندي النظامي بقدر ما تستند الي الجماهير وقواها الشعبية، ولهذا تستخدم أحيانا عبارة حرب التحرير كبديل لها ولا سيما في وصف حروب الثورة الروسية[5]، ويظهر حرب العصابات نمطا قتاليا غير نظامي برز في أوائل القرن التاسع عشر واستخدم الى جانب الحروب التقليدية كتكتيك يلجا اليه الأضعف لإطالة الصراع وقد طورت تجارب مثل حرب البوير والثورة العربية خلال الحرب العالمية الأولى أسسها واساليبها الحديثة [6].

1-Sanders, Robert, editor. Crafting Strategy for Irregular Warfare: A Framework for Analysis and Action. 2nd ed., National Defense University Press, Sept. 2022.,p8

2 -علي رسول حسين المسعودي وعلي محمد حسين الخفاجي، استراتيجيات حرب العصابات: دراسة نظرية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الكوفة، العراق، المجلد 8، العدد 25، ص152.

3- حنان مرج، استراتيجية حرب العصابات في ثورات: عبد القادر بن محي الدين، ابن عبدالكريم الخطابي، عمر المختار 1832-1931، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائرية، 2023، ص37

4- مصدر نفسه، ص37

5 - مصدر نفسه، ص 37

6- أسماء حداد، الاستراتيجية الروسية في إدارة الازمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة ، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر3، 2019، ص42

وشهدت حرب العصابات تحولاً بارزاً مع (ماو تسي تونغ) الذي وضع أسسها الحديثة، وجعلها نموذجا يحتذى حتى لدى دول كبرى كأمريكا وألمانيا وفرنسا، وهي شكل من اشكال القتال تخوضه جماعات مسلحة بدوافع سياسية او عقائدية او اقتصادية، وتحظى غالبا بدعم شعبي[1]، حرب العصابات تقوم على هجمات سريعة ومفاجئة ينفذها طرف أضعف بالاعتماد على الحركة والمعرفة المحلية، وغالباً تكون محدودة النطاق، أما الحرب اللامتماثلة فهي إطار أوسع لصراع غير متكافئ تستخدم فيه وسائل غير تقليدية عسكرية وغير عسكرية، لسد فجوة القوة، وتعد حرب العصابات أحد أشكالها، وكلاهما يهدف إلى إضعاف الخصم رغم عدم توازن القوة.

المطلب الثاني: خصائص الحرب اللامتماثلة واجيال الحروب

أصبحت الحرب اللامتماثلة في العقود الأخيرة أحد أكثر أنماط الصراع تعقيدا، نتيجة صعود فواعل غير حكومية، وتعدد ساحات القتال وتزايد المرونة التكتيكية، ولم يعد التفوق العسكري وحده محددا للقوة، بل امتد ليشمل التكنولوجيا، الحرب السيبرانية، والدعم الخارجي، مع اعتماد استراتيجيات الإرباك والاستنزاف بدل المواجهة المباشرة، وتتيح هذه الخصائص للطرف الأضعف إعادة تشكيل ميزان القوة عبر المفاجأة والحركة والبيئات الحضرية، ما يجعل الصراع ممتداً وغير حاسم، ويؤدي إلى تقويض سيادة الدولة وتشتيت قدرتها على احتكار العنف الشرعي، وتقدير التهديدات بوضوح.

أولا:خصائص الحرب اللامتماثلة

ميزت الحرب اللامتماثلة عدة خصائص يمكن الإشارة الى أهمها:

ا- **عدم تكافؤ القوة والتسلح بين أطراف الصراع:** تقوم الحروب اللامتماثلة على خاصية مركزية تتمثل في التفاوت الواضح في حجم القوة، ودرجة التسلح بين الأطراف المتحاربة فوفقاً لما تناولته الأدبيات تنشب هذه الحروب غالبا بين قوى تمتلك تفوقاً عسكرياً وتقنيا وبين فاعل من غير الدول محدود القدرات[2]،ورغم هذا الاختلال في ميزان القوة إلا أن ذلك لا يضمن بالضرورة انتصار الطرف الأقوى إذ أثبتت التجارب التاريخية أن الأطراف الأضعف قد تحقق مكاسباً أو حتى انتصارات حاسمة، كما حدث في الحرب بين الولايات المتحدة وفيتنام التي تكبد فيها الجيش

1-أسماء حداد، مصدر سبق ذكره، ص42

2 - Robert A Pape, The Strategic Logic of Suicide Terrorism، American Political Science Review, vol. 97, no. 3, 2003, p344

الأمريكي خسائر كبيرة أجبرته على إعادة هيكلة شاملة لقواته، وقد دفعته تلك التجربة لاحقا إلى تحديث منظوماته القتالية وتعزيز الجانب التكنولوجي في تسليحه، وهو ما ظهر بوضوح في عملياته اللاحقة[1].

تظهر الحروب اللامتماثلة في صراعات بين دول كبرى وجماعات أقل قوة كما حدث بين الولايات المتحدة وفيتنام، أو داخل الدولة بين جيش نظامي وتنظيمات مسلحة، اذ يمكن التمييز بين نوعين من هذه التنظيمات: الأولى تسعى لاستعادة شرعية فقدتها نتيجة أوضاع سياسية أو عسكرية، بينما الثانية ترفض فكرة الدولة والشرعية السياسية أساسا، وتتبنى خطابا أيديولوجيا متطرفا يقوم على رفض النظام الدولي واستخدام العنف كأداة صراع[2].

اذ يسهم هذا النمط من الحروب في إضعاف قدرة الدولة على احتكار القوة المسلحة، إذ يقوم بنقل مسرح العمليات من ميادين القتال التقليدية إلى داخل الدولة نفسها وتستغل الجماعات غير النظامية الطبيعة المفتوحة للفضاء الجغرافي والتكنولوجي، فتتحرك بسهولة عبر الحدود ،وتستخدم الهويات المزيفة والأنظمة الرقمية والأقمار الصناعية لشن هجمات يصعب التنبؤ بها[3]، ولا تهدف الحروب اللامتماثلة إلى الحسم العسكري التقليدي بقدر ما تركز على الاستنزاف وإرباك الخصم، كما تستفيد من البيئة الحضرية كمساحة للتخفي والاندماج مع السكان، إضافة إلى توظيف التكنولوجيا، ووسائل التواصل الاجتماعي لتوسيع التأثير النفسي والإعلامي، وإرباك الدولة والمجتمع معاً[4].

2-الطابع غير المحدود جغرافيا للحرب: تتسم الحروب اللامتماثلة بغموض نطاقها الجغرافي نتيجة عدم تكافؤ الأطراف، إذ يتجنب الطرف الأضعف المواجهة المباشرة ،ويفرض إيقاع الصراع عبر هجمات مفاجئة وانتقائية، مما يحول الحرب الى اشتباكات متقطعة يحدد زمانها ومكانها[5]،وفي الحروب اللامتماثلة لا توجد ساحة قتال محددة، إذ قد تمتد العمليات داخل الدولة المستهدفة أو خارجها مما يمنح الطرف الأضعف حرية اختيار الزمان والمكان مقارنة بحروب الجيل الثالث التي كانت مقيدة بالتضاريس والظروف الطبيعية، وتستغل البيئات الحضرية والوعرة

1- ibid,pp349-351

2-امل خوري، صراعات الجيل الخامس، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع، بيروت ،2016، ص47

3 - زينب حسني عز الدين، أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي دراسة حالة: تنظيم الدولة الإسلامية، السياسة الدولية، المركز الديمقراطي العربي، 2017، https://siyassa.org.eg/News/15192.aspx

4-غادة محمد عامر، مصدر سبق ذكره، ص16

5 - امل خوري، مصدر سبق ذكره، ص50

مدعومة بالتكنولوجيا الحديثة لتقليل أثر العوامل الجغرافية، كما يختفي الفصل بين الحرب والسلام عبر هجمات متقطعة تؤدي إلى تداخل الأدوار العسكرية والأمنية مع ضرورة استخدام القوة بحذر لتفادي نتائج عكسية[1].

3-تهديد الوجود وغموض الشرعية في الحروب اللامتماثلة :تعد هذه الخاصية من أبرز سمات الحروب اللامتماثلة إذ يتعرض أحد الأطراف لتهديد مباشر لأمنه القومي من طرف يحمل عقائداً قتالية تهدد وجوده، وتتميز العمليات بتجاوزها للحدود الوطنية وغموض شرعيتها فتصنفها الدولة المستهدفة غالبا إرهابية، بينما قد تعد شرعية من قبل طرف اخر كما في عمليات التحالف ضد داعش وفي هذه الحروب لا يرتبط الفعل برد الفعل بشكل مباشر، بل يسعى كل طرف لإثبات وجوده وخلق تهديد للطرف الآخر، ما يؤدي إلى بيئة من عدم اليقين والضبابية في تقييم العمليات[2].

4-الاستمرارية والتوسع المفتوح للحرب اللامتماثلة : تتميز الحروب اللامتماثلة بخاصية الاستمرارية، إذ يصبح مسارها مبررا لذاته دون سبب محدد لاستمرارها، فغياب تعريف دولي متفق عليه لمفهوم الإرهاب يتيح تفسير العمليات العسكرية بشكل نسبي، ما يسمح بتنفيذها حيثما تخدم مصالح الأطراف المتصارعة[3]، ويجعل هذا الحرب مفتوحة الزمن مع أهداف متجددة وقائمة تتوسع تدريجيا بما يتناسب مع مصالح الفاعلين،وتكمن خطورة هذه الخاصية في أنها تحول الحرب إلى صراع دائم ومتسع، حيث يمكن للفواعل غير النظاميين استغلال الفراغ لزيادة نطاق عملياتهم، بينما يجد الطرف الأقوى نفسه مضطرا للاستمرار في الإجراءات العسكرية لمجرد الرد على التهديدات ما يؤدي إلى حلقة مستمرة من الاشتباكات والتوترات تؤثر على استقرار الدول والمجتمعات لفترات طويلة[4].

5- المرونة التكتيكية والابداع الاستراتيجي :الأطراف من غير الدول، بامتلاكه إرادة عالية وتنظيما متماسكا قائماً على أسس عقائدية تعزز الدافعية مع توظيف تقنيات متقدمة في التخطيط والتنفيذ، وإبداء استعداد لتحمل مخاطر مرتفعة عبر تحويل ما يعد غير تقليدي إلى خيار عملي[5]، ويتمتع هذا الطرف بقدرة لافتة على المراقبة

1 - Hoffman, Frank G. Conflict in the 21st Century: The Rise of Hybrid Wars. Potomac Institute for Policy Studies, 2007.pp7-18

2 – امل خوري ، مصدر سبق ذكره، ص 51

3 -Noam Chomsky, 9-11: Was There an Alternative? Seven Stories Press, 2011, pp. 16-22

4 – عبد القادر الهواري، حروب القرن القادمة، دار ببلومانيا للنشر و الطباعة و التوزيع ، القاهرة ، 2019 ،ص159.

5 –Max Boot,. War Made New: Technology, Warfare, and the Course of History, 1500 to Today. Gotham Books, 2006, pp. 436–440

الطويلة والتخطيط الهادئ، ما يجعل عملياته غير مقيدة بردود فعل انية ،بل تأتي مباغتة وغير متوقعة من حيث الزمن والمكان، على نحو يربك الخصم ويفقده القدرة على التنبؤ[1]،وفي الحروب اللامتماثلة لا يعتمد الخصم على أسلوب اضرب وأهرب بل يتغلغل داخل البنى الاجتماعية، ويؤدي أدواراً متعددة تجعله جزءاً من النسيج المؤسسي مما يجعل أهدافه أوسع وأكثر حساسية ويصعب استهدافه، لأنه يظل مدمجاً داخل المجتمع قبل العمليات وبعدها، وهو ما يمنحه قدرة على التخفي داخل المنظومة الاجتماعية طوال الصراع[2].

6- العولمة والتوكل في الصراع اللامتماثل:تعكس هذه الخاصية اتساع نطاق الحروب اللامتماثلة خارج حدودها المحلية، نتيجة ارتباطها بمفهوم الإرهاب الذي لم يعد محصوراً في الإطار الجغرافي الوطني، بل تحول إلى ظاهرة ذات امتداد دولي، لقد أسهمت بعض القوى الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية في تعميق هذا الطابع العابر للحدود، من خلال تبني مبدأ (التوكيل) أي الاعتماد على قوى محلية للقتال بالنيابة عنها في البيئات التي ترتفع فيها احتمالات الخسائر المباشرة[3]، وبذلك اتجهت إلى تجنيد مجموعات محلية أو قبلية تقوم مقام المرتزقة، كما حدث في الصومال الأمر الذي ساهم في تمزيق البنى الاجتماعية، وتأجيج الصراعات الداخلية بما يفضي إلى تكريس حالة لفوضى الخلاقة[4].

واستنادا الى نص هيئة التقديرات في البنتاغون ترسم ملامح وخصائص الحرب اللامتماثلة كما يلي: [5]

- غياب ساحة تقليدية: لا توجد جبهة واضحة العمليات غير خطية وغير قابلة للتنبؤ مع فجوة كبيرة في القوة.
- تكتيكات غير تقليدية: اعتماد المفاجأة، الحركة السريعة، والحشد اللحظي ضمن ما يبدو عشوائياً لكنه محسوب.
- أساليب قتال غير نظامية: كمائن، تفجيرات، تخريب، واستهداف المدنيين للضغط النفسي والسياسي.
- تعدد الأدوات: دمج العمل العسكري مع السيبراني والنفسي والإدراكي ما يعقد الحسم.
- العمل داخل البيئات المدنية: استخدام المناطق المأهولة لإرباك الجيوش وتقويض صورتها.

---

1 – مازن بلال ، الحرب غير المتوازية: الإرهاب ، مطبعة اليازجي ، ط1، دمشق ،2002 ،ص64-65 .

2-عبد القادر الهواري ، المصدر سبق ذكره ، ص159.

3 -Vladimir Rauta, Proxies and the Modern Face of Warfare, Journal of Defense Resources Management, vol. 4, no. 1, 2013, pp. 107-109.

4-امل خوري، مصدر سبق ذكره ،ص61

5 – بلقرناس يومين،لاواقع الجغرافيا السياسية الجديدة: ا لاالدولة الفاشلة و الحروب اللامتناظرة، مجلة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، مجلد 10،العدد2، 2018،ص341-343

- دوافع وشبكات معقدة: تغذيها أيديولوجيات وصراعات بالوكالة، وتنتج بيئات ملائمة للميليشيات، وإضعاف الدولة دون إسقاطها بالضرورة.

اذ ترتكز الحروب اللامتماثلة على كسر أنماط القتال التقليدية عبر المفاجأة والوسائل غير المباشرة، لتعويض ضعف القوة، اذ يستهدف الطرف الأضعف المراكز السياسية والمعنوية ،وينقل الصراع إلى المجال المجتمعي، مع توظيف الفضاء السيبراني والإعلام لإرباك الدولة وإضعاف قدرتها على الحسم، بما يطال الإرادة السياسية، والشرعية إلى جانب الخسائر المادية[1].

ثانياً: الحرب اللامتماثلة وأجيال الحروب

مع تتبع خصائص الحرب اللامتماثلة يتضح أن هذا النمط لم يظهر فجأة، بل يعد امتدادا لتطور تاريخي شهدته بنية الحروب الحديثة، فقد مر التفكير العسكري العالمي بتحولات جوهرية قادت إلى تغير طبيعة الصراع وانتقاله من المواجهات التقليدية بين جيوش نظامية إلى أنماط أكثر تعقيدا تعتمد على الفاعلين غير الدوليين والتكنولوجيا والحرب النفسية وفي هذا السياق يصبح من الضروري الإشارة بإيجاز إلى تطور أجيال الحروب لفهم البيئة التي نشأت فيها الحرب اللامتماثلة، وموقعها ضمن هذا التطور.

1- حروب الجيل الأول First-Generation Warfare: يمثل هذا الجيل نمط الحروب التقليدية التي تدور بين جيشين نظاميين تابعين لدولتين متحاربتين ،حيث تخاض المعارك في ساحات مفتوحة تجمع القوات في مواجهة مباشرة[2]،حيث يعرف الخبير العسكري والكاتب الأمريكي ويليام ليند حروب الجيل الأول بأنها نمط الحروب التقليدية التي سادت بين عامي 1648 و1860، وقامت على المواجهة المباشرة بين جيوش نظامية ضمن ساحات قتال محددة، مع الاعتماد على الانضباط العسكري وأساليب المناورة والتطويق، واستهداف نقاط ضعف الخصم لتحقيق الحسم العسكري[3]،ويعرف بالقتال الخطي التلاحمي الذي اعتمد على تنفيذ عدد محدود من العمليات العسكرية

1 -Diakabana, Heritier N. The Changing Dynamics of Asymmetric Warfare: Why Great Powers Struggle Against Weaker Opponents. Johns Hopkins University, 2025,pp3-16.

2-علي عبد الرحمن الحويل، أجيال الحروب، جريدة الانباء ،الكويت،2019، متاح على الرابط : https://www.alanba.com.kw/939127 تاريخ الزيارة 17-11-2025

3-رشا سهيل محمد زيدان، تطور استراتيجية حروب الجيل الرابع: الحروب اللامتماثلة اطار النظري، وقائع المؤتمر العلمي الثامن لقسم الدراسات السياسية في مركز الستنصرية للدراسات العربية والدولية، 2022، ص175

المؤثرة، مثل الالتفاف والمناورة وتطويق الخصم والهجوم على الاجنحة وقد اتصفت حروب الجيل الأول بانها اشتباكات مباشرة تعتمد على الأسلوب التقليدي وجها لوجه ما أدى الي خسائر بشرية واسعة وصلت في بعض الأحيان الي حد إبادة الطرف الأضعف[1].

2-حروب الجيل الثاني Second-Generation Warfare: يعد هذا الجيل الذي يشار إليه بحرب العصابات، أو الحرب الثورية نمطاً قتالياً يقوم على مواجهة بين جيش نظامي ومجموعات صغيرة العدد ذات قدرة عالية على الحركة وتحقيق أهداف محددة وقد برز هذا النمط نتيجة التطور التكنو-معلوماتي في وسائل القتال، ولا سيما في تقنيات المناورة والنيران والدبابات والطيران ما أدى إلى الإفراط في استخدام المدفعية والمدرعات الثقيلة بهدف استنزاف الخصم [2]، واعتمد هذا الجيل على مبدأ أن النيران الكثيفة تمهد والمشاة تتقدم فأصبح التنسيق بين المدفعية والمدرعات والمشاة جوهر العملية القتالية في إطار من الانضباط الصارم والتقليل من المبادرة الفردية حفاظاً على دقة التنسيق[3]، ويقوم هذا النمط من الحروب على انضباط صارم وهيكلية هرمية في نقل الأوامر ،حيث تقدم الطاعة على المبادرة الفردية حفاظاً على التنسيق والتزامن العملياتي ولا تزال الولايات المتحدة تعتمد مقاربة الحرب الاستنزافية (وضع الفولاذ على الهدف)، المتأثرة بالتجربة الفرنسية في الحرب العالمية الأولى، وقد تجلى ذلك في تدخلاتها في أفغانستان والعراق، مع تحول نوعي تمثل في استبدال المدفعية التقليدية بالقوة الجوية كأداة رئيسة للنيران[4].

3- حروب الجيل الثالث Third-Generation Warfare: مصطلح حروب الجيل الثالث من ابتكار الجيش الأمريكي عام 1989 لوصف النمط القتالي الذي طوره (الفيرماخت) الألماني خلال الحرب العالمية الثانية وخاصة في إطار الحرب الخاطفة، وقد ارتكز هذا الأسلوب على السرعة العالية والمناورة العميقة والمفاجأة العملياتية بهدف تجاوز خطوط العدو الدفاعية، وشل مراكزه الحيوية عبر إحداث درجة من الصدمة والرعب التي تضعف قدرته على التنظيم والمقاومة، اذ مثل هذا الجيل نقلة نوعية عن الأجيال السابقة إذ وضع حدا لأسلوب القتال الخطي

---

1 -صلاح الدين الزايداني، تطور أجيال الحروب ، موقع دفاع العرب ،2021، متاح على الرابط : https://2u.pw/ZPuyY8 تاريخ الزيارة 17-11-2025

2 -زينب فريح، أجيال الحرب: دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس للحرب، دفاتر السياسة و القانون، المجلد 13، العدد 2، 2021،ص 547

3-رشا سهيل محمد زيدان, مصدر سبق ذكره ,ص175-176.

4 - غادة محمد عامر، مصدر سبق ذكره، ص12

التقليدي الذي كان يعتمد على الاشتباك المباشر وتماسك الجبهات[1]،كما اعتمد على اللامركزية من خلال منح القادة الميدانيين في المستويات الدنيا حرية اتخاذ القرار والتصرف وفق متغيرات الميدان وهو ما أتاح تنفيذ عمليات ذات إيقاع سريع يصعب على الخصم مواكبتها، وبذلك جسدت حروب الجيل الثالث مزيجاً من المناورة والتكنولوجيا والمبادرة الفردية ،وأسست لظهور أنماط أكثر تطورا من الحروب في العقود اللاحقة[2].

4-حروب الجيل الرابع Fourth-Generation Warfare: تعد حروب الجيل الرابع من الأشكال الحديثة للحروب لتميزها في الفكر التخطيطي والأهداف والوسائل واليات التنفيذ، إذ لا تعتمد على التصادم المباشر بين القوى العسكرية للطرفين المتصارعين، وتستخدم عناصراً وأساليباً جديدة لتحقيق أهدافها[3]،حيث تعرف الموسوعة السياسية حروب الجيل الرابع بأنها نمط غير متماثل لا يقوم على مواجهة تقليدية بين جيوش، بل يهدف إلى إضعاف الدولة المستهدفة واستنزافها عبر توظيف مختلف الأدوات الإعلامية والاقتصادية والمعنوية، بما في ذلك التأثير في الرأي العام، واستغلال مواطنيها لفرض الإرادة دون تدخل عسكري مباشر[4]، وفي هذا السياق تعد الحرب اللامتماثلة أداة عملياتية ضمن حروب الجيل الرابع، تمكن الطرف الأضعف من استهداف نقاط الضعف السياسية والمجتمعية للخصم، غير أن هذا الجيل يتجاوز البعد القتالي ليشمل أدواتاً إعلامية واقتصادية ونفسية وسيبرانية تهدف إلى إضعاف الدولة وتقويض شرعيتها من الداخل[5] ،كما يعرف البروفيسور (ماكس مانوارينج) حروب الجيل الرابع بأنها توظيف شامل للوسائل بهدف إضعاف الدولة واستنزافها بما يجعلها أكثر قابلية للنفوذ الخارجي، وقد أسهمت توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في تيسير هذا النمط عبر دعم منظمات المجتمع

---

1 – سرور صفاء، الأجيال الأربعة للحرب.. من الحشود البشرية للمخططات (الشيطانية)، المصري اليوم، 7 نوفمبر 2014، www.almasryalyoum.com/news/details/566880 .

2 –ناظم محمد نجم الجبوري، توظيف الحرب الخاطفة في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، كلية القانون و العلوم السياسية، جامعة كركوك، رسالة ماجستير ، 2025، ص37

3 –جهاد محمد حسن ، حروب الجيل الرابع وتوظيف الميليشيات و المرتزقة ، مركز بيت المقدس للدراسات ،ص10

4 –نقلا اميرة القره غولي ، وسارة الترتوري، حرب الجيل الرابع – (Fourth Generation War (4GWالموسوعة السياسية، 7 أكتوبر 2018، https://political-encyclopedia.org/dictionary/ حرب الجيل الرابع.

5 - Ropp, Steve C. The Strategic Implications of the Rise of Populism in Europe and South America. Strategic Studies Institute, US Army War College, 2005.p5

المدني، وإبراز القوة العسكرية، والتحكم في تدفق المعلومات، إلى جانب استخدام أدوات سياسية كحقوق الإنسان والتدخل الإنساني، وشعارات نشر الديمقراطية[1].

5-حروب الجيل الخامس Fifth-Generation Warfare: تعد حروب الجيل الخامس مرحلة متقدمة من الصراعات تقوم على توظيف التكنولوجيا المتقدمة، ولا سيما الذكاء الاصطناعي والأنظمة الذاتية لتحقيق أهداف استراتيجية بوسائل غير مباشرة ومعقدة مع الاعتماد على الطائرات المسيرة والأنظمة القتالية المؤتمتة التي تعزز دقة العمليات وتقلل الخسائر البشرية[2]،حيث تتسم حروب الجيل الخامس بدمج الأدوات العسكرية وغير العسكرية ضمن منطق الحرب الهجينة، مع توظيف الضغوط الاقتصادية والإعلام والفاعلين من غير الدول، والاعتماد على البيانات الضخمة والتحليل الخوارزمي للتأثير في الإدراك والسلوك، بما ينقل الصراع إلى الفضاء الرقمي والمجال المعرفي ويعيد تشكيل مفهومي الأمن القومي والسيادة[3]،ويلاحظ أن حروب الجيل الخامس لا تمثل قطيعة مع الحرب اللامتماثلة، بل تعيد إنتاجها ضمن بيئة رقمية معقدة إذ انتقل عدم التماثل من الفوارق العسكرية التقليدية إلى فجوة في المعرفة والسيطرة على البيانات والذكاء الاصطناعي وأصبح التأثير في الإدراك وصناعة القرار مركز الثقل بدل ساحة القتال التقليدية، مع تحول المعلومات والسرديات إلى أداة قوة قد تفوق القوة العسكرية الصلبة، بما يعيد تعريف القوة والسيادة في النظام الدولي[4].

وفي هذا السياق تعد الحرب اللامتماثلة نتاجاً لتطور بنية الصراع واختلال ميزان القوة حيث تجاوزت ساحة القتال التقليدية إلى ميادين إعلامية واقتصادية وسيبرانية، مع استهداف الدولة والمجتمع والإدراك الجمعي، وبالتالي فهي امتداد تطوري داخل مسار أجيال الحروب وليست ظاهرة منفصلة عنها.

1-عبد الصمد سعدون عبدالله وياسر خالد عبد، حروب الجيل الرابع في عالم متغير السياسة الامريكية في الشرق الأوسط انموذجا، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد12، ص 356

2-داليدا بيطار، تاثير التكنولوجيا و الذكاء الاصطناعي في حروب الجيل الخامس والقانون الدولي الإنساني، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 2، العدد 39، 2025ص43-44

3 -احمد بوخاري وجمال شاوش شعبان، الذكاء الاصطناعي الخوارزميات وحروب الجيل الخامس: قراءة في الاستراتيجيات الجديدة، مجلة مصداقية، المجلد5، العدد2، 2023، ص43

4 - فلاح ضويحي العجمي، تهديد حروب الجيل الخامس على الامن القومي لدول مجلس التعاون الخليجي، مجلة الدراسات الاستراتيجية و العسكرية، المجلد 8، العدد29، 2025، ص35

و أخيراً يقوم هذا الفصل على فرضية الواقعية الهجومية التي ترى أن فوضوية النظام الدولي وغياب سلطة عليا يفرضان على الدول سلوكا قائما على تعظيم القوة بوصفه شرطاً للبقاء، وعليه فإن الصراع ليس انحرافاً عن القاعدة، بل نتيجة بنيوية لطبيعة النظام ذاته تتبدل أشكاله تبعا لتحولات موازين القوة دون أن يتغير منطقه الأساسي وقد بلور جون ميرشايمر هذا التصور عبر تأكيده أن سعي القوى الكبرى إلى الهيمنة يمثل خيارا عقلانياً في ظل انعدام اليقين حيال نوايا الاخرين ،ومن هذا المنطلق يبين الفصل أن التحولات في أنماط الحروب لا تعني تراجع مركزية القوة بل إعادة تشكيل أدوات استخدامها، فالحروب لم تعد مقتصرة على مواجهات تقليدية متكافئة بل امتدت إلى أنماط لامتماثلة تعكس فجوات في القدرات وتبايناً في الاستراتيجيات وبذلك يمهد الإطار النظري لتحليل قدرة الواقعية الهجومية على تفسير كل من الحروب المتماثلة واللامتماثلة ضمن تصور واحد لطبيعة الصراع الدولي.

الفصل الثاني

النظرية الواقعية الهجومية والحروب المتماثلة واللامتماثلة

المبحث الأول: رؤية النظرية الواقعية الهجومية للحروب المتماثلة

المبحث الثاني: النظرية الواقعية الهجومية والحروب اللامتماثلة

الفصل الثاني

النظرية الواقعية الهجومية والحروب المتماثلة و اللامتماثلة

إن الشواهد والأحداث في السياسة الدولية تؤكد من ناحية النظرية الواقعية الأولى أن الواقعيين الدوليين يسعون دائماً لتعظيم قوتهم من أجل تحقيق مصالحهم وحمايتهم وضمان أمنهم، الا أن الواقعية قد انقسمت وفقاً لطبيعة مفكريها بين من يرى النهج الدفاعي للأطراف الدولية لحماية مصالحها، وبين من يذهب إلى أن الكثير من الدول تلجأ إلى سلوكيات هجومية وأحياناً عدوانية لتعزيز مصالحها، وفي هذا السياق يناقش هذا الفصل السلوك الهجومي في النزاعات المسلحة ضمن إطار الواقعية الهجومية التي تفترض أن التنافس على القوة يشكل منطقاً بنيوياً حاكما للتفاعل في نظام دولي فوضوي تفتقر وحداته إلى ضمانات أمنية مستقرة، حيث لا يفهم السلوك الهجومي بوصفه انحرافاً ظرفياً، أو خياراً تكتيكياً عابراً بل باعتباره استجابة عقلانية لضرورات البقاء، وتعظيم المكاسب النسبية والحفاظ على الموقع داخل توازن القوى.

اذ مع التطورات التي شهدتها الحروب المعاصرة ومناورات القوى ودخول الأبعاد التكنولوجية والأسلحة الذكية وتوظيف الطائرات المسيرة والحرب السيبرانية ،لم يعد هذا المنطق مقتصراً على الدول وحدها بل امتد ليشمل فواعلاً غير دولية استطاعت في ظل اختلالات القوة وتحولات بنية الصراع أن تطور قدرات هجومية فعالة مكنتها من التأثير في مخرجات الصراع وفرض معادلات ردع جزئية رغم افتقارها لصفات الدولة التقليدية وانطلاقاً من ذلك يتناول هذا الفصل أنماط الاستراتيجيات الهجومية في الحروب المتماثلة حيث تتقارب القدرات وتتعاظم مخاطر الاختلال النسبي كما يركز على الحروب غير المتماثلة مبيناً كيف تعيد الفواعل الأضعف ولا سيما غير الدولية تعريف أدوات القوة عبر الابتكار والتكنولوجيا لتعويض الفجوات البنيوية في ميزان القوة.

المبحث الأول

رؤية النظرية الواقعية الهجومية للحروب المتماثلة

لعل أبرز المنطلقات الفكرية للنظرية الواقعية هو سعي الأطراف الدولية من أجل تعزيز قوتها وضمان امنها ومصالحها في ظل النظام الدولي وكما هو معروف فان الدول هي تمثل(اللاعب)الأساسي في السياسة الدولية وبالتالي فان الحروب التقليدية التي كانت أطرافها دول متكافئة او قريبة او متوازية في القوة، وهذه هي الحروب المتماثلة والتي يتطلب استراتيجيات عسكرية محددة تتبعها تختلف عن تلك الاستراتيجيات والاهداف في الحروب غير المتوازنة او غير المتكافئة او غير المتماثلة خاصة اذا كان احد أطرافها ليس بدولة كأن يكون حركة مسلحة او جماعة مسلحة .

المطلب الأول: أنماط الاستراتيجيات الهجومية في الحروب المتماثلة وفقاً النظرية الواقعية الهجومية

يرى المفكر (كارل فون كلاوزفيتز) بأن "الاستراتيجية نظرية استخدام الاشتباك للوصول الي هدف الحرب"[1]،في حين عرفها المفكر (ليدل هارت) على انها " فن استخدام القوة العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية"، اما (فوندر جولتز) فقد عرف الاستراتيجية بانها "اتخاذ الإجراءات ذات الطبيعة العامة بالنسبة لمسرح الحرب ككل" [2] ،وهذه المفاهيم تعكس الارتباط التقليدي لمفهوم الاستراتيجية بالبعد العسكري ورغم ما شهده هذا المفهوم من تطور لاحق تمثل في ادماج محددات أخرى كالعوامل الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، الا ان الاستراتيجية ظلت في جوهرها وثيقة الصلة بمفهوم القوة بوصفها الأداة الرئيسة التي تعتمدها الدول لتأمين مصالحها الحيوية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية وفي هذا الإطار ينظر ميرشايمر ضمن منظور الواقعية الهجومية الى الدولة باعتبارها فاعلاً عقلانياً يسعى بصورة دائمة الي تعظيم فرص بقائه في نظام دولي يتسم بالفوضى وغياب السلطة المركزية وهو ما يدفعها الى تبني استراتيجيات مدروسة تهدف الي زيادة قوتها النسبية، او الحفاظ عليها، ويستعرض ميرشايمر في كتابه (مأساة سياسة القوى العظمى) كيف توظف الدول استراتيجياتها ولا سيما ذات الطابع الهجومي كوسيلة مركزية

---

1 –كارل فون كلاوزفيتز، عن الحرب، ترجمة سليم شاكر الامامي،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1997،ص175.

2 –الاستراتيجية الدولية، موسوعة السياسة، متاح في الرابط https://2u.pw/AT4SG

تاريخ الزيارة 20–1–2026

لإدارة الصراع وتعزيز موقعها في ميزان القوى بما يؤكد استمرار مركزية القوة العسكرية في التفكير الاستراتيجي حتى في ظل تعدد أبعاد الاستراتيجية المعاصرة.

أولاً: استراتيجيات زيادة القوة العسكرية

يقصد جون ميرشايمر باستراتيجيات الزيادة النسبية في القوة تلك الأنماط من السلوك التي تعتمدها الدول لتعظيم قدرتها النسبية في مواجهة الخصوم انطلاقا من افتراض مركزي مفاده ان القوة في النظام الدولي ذات طابع نسبي وان مكاسب دولة ما تمثل بالضرورة خسارة محتملة لغيرها وانطلاقا من هذا المنظور يصنف هذه الاستراتيجيات ضمن ثلاثة أنماط رئيسة ،هي: الحرب، والابتزاز ،والتحريض والاستنزاف[1].

1- توظيف الحرب : تعد الحرب الأداة الاستراتيجية الأكثر مركزية في تعظيم القوة وفق منظور الواقعية الهجومية اذ تلجأ الدول الى خوضها بوصفها وسيلة لتحقيق اهداف سياسية محددة تسعى من خلالها الي تحسين موقعها النسبي في بنية الصراع الدولي[2]،وعليه تقوم الدول بدراسة وتحليل خياراتها والبدائل المتاحة لها بعناية قبل الإقدام على الحرب حيث تقيم احتمالات النجاح والفشل وتقدر التكاليف المتوقعة والمخاطر المحتملة لكل خيار ومع ذلك يشير جون ميرشايمر إلى أن الدول قد تلجأ أحيانا إلى توظيف الحرب رغم وعيها المسبق بانخفاض فرص النجاح وذلك نتيجة اعتبارات سياسية تستدعي المخاطرة، ومن أبرز النماذج التاريخية لهذا السلوك هو الهجوم الياباني على الولايات المتحدة في ديسمبر 1941، والهجوم المصري على(إسرائيل) عام 1973 ،حيث اتخذت هذه الدول خيار الحرب سعياً لتعديل ميزان القوى الإقليمي والدولي رغم التحديات الكبيرة التي واجهتها [3]، ويرى المفكرون الهجومين أن الحرب غالبا ما تنشأ نتيجة اختلال ميزان القوة بين الدول، كما أن الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي تسهل اندلاع النزاعات إذ لا توجد سلطة عليا قادرة على معاقبة الدولة التي تبدأ بالهجوم العسكري مما يعني أن الدول قد تجبر على خوض الحرب رغم معارضة مجتمعها لها ،أو قد تتورط في صراعات دون تخطيط مسبق أو استعداد كامل وبالرغم من ذلك لا يعد تذبذب ميزان القوة والتفاعلات الدولية وحدهما المحددين لاندلاع الحروب ،فحتى الدول الكبرى قد تتأثر بالعوامل الداخلية فقد تؤدي طبيعة القادة أو البنية الداخلية للدولة إلى إشعال النزاع، إذ إن

---

1 -جون ميرشايمر ،ماساة سياسة القوى العظمى،مصدر سبق ذكره،ص147-162

2 - John J. Mearsheimer, Conventional Deterrence: An Interview with John I. Mearsheimer, Strategic Studies quarterly. Conducted 15 July 2018, p 3

3 John J. Mearsheimer, Conventional Deterrence: An Interview with John I. Mearsheimer, ibid,p4

غياب حكومة عالمية لا يقتصر أثره على جعل الحرب ممكنة فحسب بل يتفاعل مع العوامل الداخلية والخارجية لتشكيل احتمالات الصراع ،ومهما كانت أسباب الحرب والتي يصعب وفق جون ميرشايمر تحديد سبب رئيسي لاندلاعها، فإنها تعد استراتيجية مربحة من منظور الواقعية الهجومية بشرط مراعاة طبيعة الصراع ذاته واحتمالات حسمه[1] ،فالمكاسب التي تحققها الدول من الحرب ترتبط بشكل مباشر بقدرتها على الانتصار في المعارك التي تخوضها ما يجعل من غير المعقول أن تغامر الدولة في صراع مسبقا غير محسوم النتائج أو عالي التكلفة ،وفي هذا السياق فإن الحروب التي تزيد من القوة النسبية للدولة غالبا ما تكون موجهة ضد دول غنية اقتصادياً، أو ذات مكانة استراتيجية مهمة سواء من حيث الموقع الجغرافي أو المساحة أو الموارد الطبيعية، ومع هذا كله لا يفهم من ذلك أن الدول مطالبة بالانخراط في حروب إضافية، أو اتباع سياسات توسعية، بل يعني ببساطة أن الحرب تمثل واحدة من الاستراتيجيات الرئيسة لتعزيز القوة النسبية للدولة في العالم الواقعي سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو العسكري[2].

إذ ان مزايا الحرب ولاسيما الحرب الهجومية من منطلقات الواقعية الهجومية هي أن الدول في ظل بنية دولية فوضوية تسعى إلى تعظيم قوتها النسبية بوصفه شرطا أساسياً للبقاء ووفق هذا التصور يعد توظيف الحرب كأداة استراتيجية عقلانية يمكن اللجوء إليها عندما تتيح تحقيق مكاسب مادية واستراتيجية مثل السيطرة على الموارد، واستغلال القدرات الاقتصادية والبشرية للخصم، أو إخراجه من معادلة التنافس عبر تدمير قدراته أو نزع سلاحه، وتكتسب هذه الرؤية أهمية خاصة في سياق الحروب المتماثلة، حيث يدفع تقارب القدرات بين أطراف الصراع إلى تبني استراتيجيات هجومية تهدف إلى إحداث اختلال حاسم في ميزان القوى بما يضمن تفوق الدولة المهاجمة على منافسيها[3]، وفي الإطار التاريخي من الأمثلة(المهاجمة) التي تدعم منطق الواقعية الهجومية بشأن مزايا الغزو والهجوم، إذ أظهرت التجارب التاريخية أن الدول الغازية كثيراً ما حققت مكاسباً مادية واستراتيجية ملموسة، لقد

---

1 – John J. Mearsheimer, Structural Realism, International Relations Theories Discipline and Diversity, Edited by Tim Dunne Milja Kurki, and Steve Smith, Oxford University Press, Third Edition, 2013,p84.

2 – عمار حميد ياسين و باسم غناوي علون،الحوارات النظرية في العلاقات الدولية: دراسة مقارنة في إطار النظريات المعاصرة ،مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، السنة 4، العدد 18 (عدد خاص)، تشرين الأول 2022، ص ص. 305.

3 – عبيد الحليمي، التحولات المعرفية للنظرية الواقعية في حقل العلاقات الدولية: جون ميرشايمر نموذجا، الاطروحة دكتوراه، جامعة سيدي محمد بن الله ، كلية العلوم القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية ، فاس ، المغرب، 2023، ص155

استفادت القوى الاستعمارية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين من استغلال الموارد الطبيعية والاقتصادية للدول الخاضعة لسيطرتها ،كما لجأت إلى توظيف أجزاء من سكانها في المجهود العسكري خلال الحروب الكبرى وخلال الحربين العالميتين عمدت بعض الدول المنتصرة إلى تحويل ثروات الدول المهزومة لصالح اقتصاداتها الوطنية فضلاً عن استغلال أسرى الحرب في الإنتاج الصناعي[1]، واستمرت هذه الأنماط في السياق الدولي المعاصر، حيث سعت قوى كبرى إلى تعظيم مكاسبها عبر الغزو سواء من خلال استغلال موارد الدولة المهزومة كما في (الغزو الأمريكي للعراق)، أو عبر السيطرة على أراضٍ ذات أهمية استراتيجية وضمها كما في حالة سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم[2].

وفي إطار الحروب المتماثلة يرى تيار ومفكرون في الواقعية الهجومية، ومنهم جون ميرشايمر أهمية تفسيرية خاصة، إذ إن تقارب القدرات بين أطراف الصراع لا يؤدي إلى كبح السلوك الهجومي، بل يدفع الدول إلى تبني استراتيجيات هجومية مدروسة تسعى من خلالها إلى تعظيم مكاسبها النسبية في بيئة دولية تتسم بانعدام اليقين، ووفقا لهذا المنظور يصبح الهجوم وسيلة استراتيجية لإحداث اختلال تراكمي في ميزان القوى عبر استنزاف قدرات الخصم، وتقويض مقوماته المادية والعسكرية بما يسمح بتحسين الموقع النسبي للدولة المهاجمة على المدى المتوسط، أو الطويل دون افتراض حسم سريع للصراع أو انخفاض كلفه[3].

2- الابتزاز: يعد الابتزاز أحد الأساليب التي قد تلجأ إليها الدول في إطار سعيها إلى تعزيز موقعها في النظام الدولي، وهو ما ينسجم مع منطق الواقعية الهجومية التي تفترض أن الدول في ظل بيئة دولية فوضوية تسعى باستمرار إلى تعظيم قوتها وتقليل مصادر التهديد[4]، ويستخدم الابتزاز بوصفه أداة بديلة عن الحرب تقوم على التهديد باستخدام القوة من أجل دفع الطرف الاخر إلى تقديم تنازلات معينة حيث يشكل التهديد الواقعي عنصراً حاسماً في نجاح هذا السلوك ، قد تلجا دولة ما الى التلويح بإمكانية الدخول في مواجهة عسكرية بما يدفع الدولة المقابلة الى

---

1 -مبروكة أبو عجيلة شليق، الحرب العالمية الأولى على القارة الافريقية: دراسة تحليلية لتاثيرا الحرب على المستعمرات الافريقية، مجلة العلوم الشاملة، المجلد 9، العدد 33، ديسمبر 2024، ص279

2 - عبيد الحليمي، مصدر سبق ذكره، ص156.

3 -Hashimov, Isbandiyar. Balance of Power in 21st Century in Terms of Offensive Structural Realism. SSRN, 2013,pp5-8

4 - جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص29-31

التعامل بجدية مع هذا التهديد، ومن ثم الاستجابة لمطالبها تجنبا لتصعيد مكلف[1]،ومع ذلك لا تضمن هذه الاستراتيجية تحقيق مكاسب فعلية في جميع الحالات، اذ قد تفضي الى نتائج محدودة او حتى عكسية فقد تستجيب الدولة المستهدفة للتهديد لكن دون ان يتعكس ذلك في صورة زيادة ملموسة في قوة الدولة المهددة خاصة في حالات التوازن النسبي في القدرات، او عندما يكون التهديد غير كاف لفرض تغيير استراتيجيي دائم[2]، قد يؤدي التهديد باستخدام القوة بوصفه أحد مكونات استراتيجية الابتزاز إلى نتائج عكسية لا تنسجم مع هدف تعظيم القوة، إذ يشير(توماس شيلينغ) إلى أن التهديد من نمط (الانتقام الشامل) يمنح الخصم حافزا قويا لبدء عدوان واسع النطاق لما ينطوي عليه من إقصاء لخيارات الرد المحدودة والأقل كلفة ودفع الطرف الاخر إلى تبني خيارات أكثر تطرفاً، وبهذا المعنى فإن التهديد بالحرب لا يفضي بالضرورة إلى تحقيق النتائج المرجوة بل قد يستدعي ردوداً قاسية من الدولة المهددة تتجاوز مستوى التهديد ذاته ،ويعكس ذلك أن التهديد باعتباره أداة ضمن استراتيجية الابتزاز لا يساهم دائماً في تحقيق زيادة نسبية في القوة، بل قد يقود في بعض الحالات إلى تاكل القوة النسبية للدولة المبتزة[3]، وعلى سبيل المثال فان أزمة الصواريخ الكوبية في خريف عام 1962 بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي السابق بوصفه مثالاً دالاً على حدود فعالية التهديد باستخدام القوة، إذ يبين أن التهديد الأمريكي بالحرب لم يفض إلى زيادة القوة بقدر ما أسهم في الحفاظ على الوضع القائم قبل الأزمة[4]،ويعكس هذا النموذج أن استراتيجية الابتزاز لا تؤدي بالضرورة إلى رضوخ الدولة المهددة أو استجابتها لشروط الدولة المبتزة، إذ قد تواجه التهديدات بالرفض أو بالاحتواء دون الانجرار إلى الحرب وفي هذا السياق تظهر حالات التهديد المتبادل بين قوى كبرى، ومنها التهديدات المتكررة بشن عمل عسكري دون تنفيذ فعلي، إن حسابات الكلفة والمخاطر قد تحول دون اللجوء إلى الحرب بحيث لا تقدم الدولة المهددة على استخدام القوة ولا تستجيب الدولة المهددة للابتزاز وهو ما يحد من جدوى التهديد كأداة لزيادة القوة ضمن منطق الواقعية الهجومية[5].

---

1 – عبيد الحليمي، المصدر سبق ذكره، ص157

2 – Art, Robert J,To What Ends Military Power? International Security, vol. 4, no. 4, 1980, pp.9–6.

3 –توماس شيلينج، استراتيجية الصراع ، ترجمة نزهت طيب و اكرام حمدان، الدار العربية للعلوم ناشرون و مركز الجزيرة للدراسات، ط1، 2010،ص15

4 –جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، المصدر سيق ذكره، ص194

5 –Sechser, Todd S. Militarized Compellent Threats, 1918–2001. Conflict Management and Peace Science, vol. 28, no. 4, 2011, pp. 377–401.

اذ في إطار الحروب المتماثلة تمثل استراتيجية الابتزاز إحدى الأدوات الهجومية التي تلجأ إليها الدول في سعيها لتعظيم قوتها النسبية دون الانخراط المباشر في حرب شاملة، ووفق منظور الواقعية الهجومية يؤدي تقارب القدرات العسكرية بين أطراف الصراع إلى ارتفاع كلفة الحسم العسكري الأمر الذي يدفع الدول إلى استخدام التهديد بالقوة كوسيلة لإجبار الخصم على تقديم تنازلات سياسية أو استراتيجية، إن الابتزاز بخلاف الردع لا يهدف إلى الحفاظ على الوضع القائم بل يسعى إلى تغييره قسراً لصالح الدولة المبتزة من خلال توظيف التهديد العسكري بوصفه أداة ضغط رئيسة في بيئة دولية تتسم بالفوضى وانعدام الضمانات الأمنية[1].

غير أن فعالية الابتزاز في سياق الحروب المتماثلة تظل محدودة، إذ إن نجاحه يتوقف بدرجة كبيرة على مصداقية التهديد واستعداد الدولة المبتزة لتحمل كلفة التصعيد، ففي حال شك الخصم في جدية التهديد أو امتلاكه قدرات ردع موازية قد يؤدي الابتزاز إلى نتائج عكسية تتمثل في تعزيز القدرات العسكرية للطرف المهدد، أو تصعيد سلوكه بدل إخضاعه وفي هذا السياق يذهب توماس شيلينغ إلى أن التهديدات غير المرنة أو الشاملة قد تدفع الخصم إلى تبني خيارات تصعيدية أكثر خطورة بما يقوض أهداف الابتزاز ذاتها ويحد من قدرته على تحقيق زيادة فعلية في القوة النسبية، وبذلك يغدو الابتزاز في منظور الواقعية الهجومية استراتيجية هجومية عالية المخاطر تتأرجح نتائجها بين تحقيق مكاسب محدودة ،والحفاظ على توازن القوى القائم دون ضمان إحداث اختلال حاسم في ميزان القوة[2].

3- التحريض والاستنزاف: رغم ما يوحي به مفهوما التحريض والاستنزاف من اختلاف دلالي فإنهما يلتقيان من حيث الآثار والنتائج، إذ يقصد بهما في إطار استراتيجية زيادة في القوة الهجومية عند جون ميرشايمر فان لجوء دولة ما إلى تجنب الانخراط المباشر في صراع القوى داخل النظام الدولي من خلال تحريض طرفين متنافسين ضد بعضهما، أو دفعهما إلى الدخول في حرب طويلة ومكلفة ويؤدي هذا النمط من الصراع إلى إنهاك الطرفين المتحاربين أو إضعافهما معا بما يفضي في نهاية المطاف إلى نتائج تصب في مصلحة الدولة المحرضة[3].

يعد التحريض والاستنزاف من الاستراتيجيات غير المباشرة التي تمكن الدول من تعظيم قوتها دون تحمل أعباء الحرب وتكاليفها البشرية والمادية، إذ تظل بعيدة عن ويلات الصراع بينما تجني مكاسبه الاستراتيجية ومع انتهاء

1 - جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره، ص155

2 - توماس شيلينج، مصدر سبق ذكره، ص14-15

3 - عبيد الحليمي، مصدر سبق ذكره، ص158

حرب الاستنزاف تجد الدولة التي دفعت نحو هذا الصراع نفسها في موقع قوة نسبية متقدمة مقارنة بالأطراف المتنازعة، وهو ما يؤكد الطابع البراغماتي وفعال لهذه الاستراتيجية في ميدان السياسة الدولية بوصفها أداة لإيقاع الخصوم في فخ حرب لا تحقق لهم مكاسباً حقيقية بقدر ما تضعف قدراتهم وتوازنهم الاستراتيجي[1]، وعادة ما تلجأ دولة ما بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى تحريض دولة أخرى على الدخول في حرب بهدف توريطها في صراع طويل ومكلف، ولا سيما في إطار الحروب المتماثلة بين قوى متقاربة نسبياً في القدرات ،ويسهم هذا النمط من التحريض في استنزاف أطراف الصراع وإضعاف قوتهم النسبية بما يتيح للدولة المحرضة تعزيز موقعها في ميزان القوى دون الانخراط العسكري المباشر ويشار في هذا السياق إلى تحريض الولايات المتحدة الأمريكية للاتحاد السوفياتي سابقا على التورط في الحرب في أفغانستان، فضلاً عن أساليب التحريض غير المباشر عبر (الأيادي السرية) واستهداف المصالح الاستراتيجية لدول معينة لدفعها إلى الحرب،ومثال على ذلك ما قامت به (إسرائيل)عام 1954 من عمليات تخريب استهدفت مصالح أمريكية وبريطانية في مصر بهدف إثارة التوتر بين المملكة المتحدة ومصر ،والحيلولة دون انسحاب القوات البريطانية من منطقة قناة السويس[2].

لا يفضي التحريض (شأنه شأن الابتزاز) إلى نتائج مضمونة في كثير من الأحيان، إذ قد تفشل الدولة المحرضة في تحقيق أهدافها نتيجة انكشاف أنشطتها السرية، كما حدث في الحالة الإسرائيلية ضد مصر والمملكة المتحدة[3]،أو بسبب قدرة الدولة المحرضة على حسم الحرب سريعا بما يؤدي إلى زيادة قوتها النسبية بدلاً من إضعافها وفي هذه الحالة قد تتجاوز القوة المتنامية للدولة المنتصرة القوة النسبية للدولة التي سعت إلى تحريضها على الحرب فضلا عن ذلك غالبا ما تدرك الدول ولا سيما القوى العظمى المتوازنة في القوة مخاطر الانزلاق إلى حروب طويلة ومكلفة أو مدمرة للطرفين، كما هو الحال بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي سابقا الأمر الذي يدفعها إلى تجنب الوقوع في فخ التحريض واللجوء بدلا من ذلك إلى حروب بالوكالة عبر قوى صغرى وهو ما يؤكده التطور التاريخي للحرب الباردة[4].

---

1 – عرجون، شوقي. "نظرية (ات) توازن القوى في العلاقات الدولية: قراءة في التفرعات النظرية." مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 08، العدد 03، جوان 2021، ص ص. 770–785.

2 – جون ميرشايمر ، ماساة سياسة القوى العظمى ، مصدر سبق ذكره،ص195

3 –عبد السلام إبراهيم البغدادي،الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي في ضوء المتغيرات العربية الدولية 1991–2022،ط1،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،2024،ص33

4 – عبيد الحليمي، مصدر سبق ذكره،ص159

تعد استراتيجية الاستنزاف أكثر فاعلية في ظل الأنظمة الدولية متعددة الأقطاب، أو بين القوى الإقليمية المتقاربة في القوة بما في ذلك القوى الصاعدة التي تطمح إلى تعظيم مكانتها الإقليمية، كذلك فأن انسحاب روسيا من الحرب العالمية الأولى مثل توظيفاً واقعياً لاستراتيجية الاستنزاف إذ فضل القادة البلاشفة وعلى رأسهم فلاديمير لينين الخروج من الحرب، وترك القوى العظمى تستنزف بعضها البعض بما أتاح للنظام السوفياتي التقاط أنفاسه وتعزيز بنيته الداخلية[1]، وهناك مثال اخر من الحرب العالمية الثانية يتمثل في موقف هاري ترومان الرئيس الأمريكي الأسبق عام 1941 الذي دعا إلى ترك ألمانيا النازية والاتحاد السوفياتي يستنزفان بعضهما البعض قدر الإمكان ورغم أن مجريات الحرب حالت دون تطبيق هذا التوجه حرفياً فإن منطق الاستنزاف هذا انعكس لاحقا في السياسة الأمريكية خلال الحرب الباردة، ولا سيما عبر تبني مبدأ الاحتواء، ومخطط مارشال ومنع بروز الاتحاد السوفياتي كقوة مهيمنة على المناطق الاستراتيجية في أوروبا واسيا[2].

ثانيا: استراتيجيات الحفاظ على توازن القوة الهجومية

في سياق الحروب المتماثلة التي تتقارب فيها قدرات أطراف الصراع، تميل الدول إلى تبني استراتيجيات بديلة لا تستهدف تعظيم القوة بقدر ما تسعى إلى الحفاظ على ميزان القوى القائم، ولا سيما في ظل وجود قوى منافسة قادرة على الردع والمواجهة وفي هذا الإطار يبين جون ميرشايمر أن الدول غالبا ما تتجنب الانخراط المباشر في صراعات عالية الكلفة، وتلجأ بدلاً من ذلك إلى استراتيجيات الحفاظ على القوة والتي يصنفها إلى نوعين رئيسين هما (فرض التوازن، وتمرير المسؤولية إلى الاخرين).

1- فرض التوازن: إن القوى العظمى في ظل فوضوية النظام الدولي تضطلع ذاتيا بردع السلوك التوسعي ومنع أي تغيير في توازن القوى القائم، إذ تدفعها بنية النظام إلى التركيز على التحولات في القدرات النسبية وعندما تسعى دولة إلى تعظيم قوتها على نحو يتجاوز غيرها تستثار استجابة موازنة من بقية الدول حفاظاً على التوازن السائد في حين يفضي الإخفاق في هذه الاستجابة إلى الغزو أو الإخضاع[3]، وما يترتب عليهما من تبعية وخروج من مصاف القوى المهيمنة ويغدو بذلك فرض التوازن ركيزة مركزية في الواقعية ولا سيما في صيغتها الهجومية

---

1 - حرب الاستنزاف.. الإنهاك دون الحسم.، موسوعة الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، 13 يناير 2016، www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/1/13/حرب-الاستنزاف-الإنهاك-دون-الحسم.

2 -عبيد الحليمي، مصدر سبق ذكره،ص161-159

3 -Daniel H. Nexon, The Balance of Power in The Balance, Cambridge University Press, 18 March 2009, https://www.cambridge.org/core/journals/world-politics/

يؤكد جون ميرشايمر أن إنجاح عملية فرض التوازن يقوم على ثلاثة إجراءات رئيسة، وهي[1]:

- يتم الحفاظ على التوازن عبر إشارات دبلوماسية حازمة تخير الدولة المهددة بين الالتزام أو تحمل كلفة الصراع، كما في تفاعلات الحرب الباردة.
- يتحقق التوازن الخارجي عبر التحالفات الدفاعية لاحتواء التهديد رغم تشكيك ميرشايمر بفعاليتها بسبب النزعة الأنانية واحتمالات التملص بخلاف مقاربة ستيفن والت.
- يقوم التوازن الداخلي على تعزيز القدرات العسكرية الذاتية، مع تباين تطبيقه تبعاً للظروف الجيوسياسية وإدراك التهديد.

تعد المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي سابقا نموذجاً لفرض التوازن في الحروب المتماثلة، حيث حال التكافؤ النسبي في القدرات دون سعي أي من الطرفين إلى حسم الصراع عسكرياً، وانصب الجهد على ردع الخصم المماثل ومنعه من تحقيق مكاسب نسبية تخل بميزان القوة[2]، ووفق منظور الواقعية الهجومية يهدف فرض التوازن إلى الحفاظ على الموقع النسبي داخل النظام الدولي ،غير أن فشله قد يدفع الدول المتكافئة إلى اللجوء للحرب بوصفها أداة أخيرة لمنع تغير ميزان القوة، بما ينسجم مع سلوك دول الوضع القائم في إدارة التنافس مع القوى المماثلة[3].

2-استراتيجية تمرير : تعد استراتيجية تمرير المسؤولية إلى الاخرين من أبرز البدائل التي قد تلجأ إليها القوى العظمى المهددة ،عوضاً عن فرض التوازن المباشر، وفي هذا السياق تسعى القوة العظمى إلى دفع دولة أخرى لتحمل عبء ردع المعتدي أو مواجهته عسكرياً في حين تحافظ هي على قدر من الأمان وتتفادى كلفة المواجهة المباشرة، وعلى الرغم من إدراك هذه القوة لضرورة منع المعتدي من تعظيم حصته من القوة على المستوى الدولي، فإنها تفضل الاعتماد على دولة أخرى يقع التهديد في نطاقها المباشر، لتتولى مهمة التصدي لذلك الخطر وما يرافقه من أعباء استراتيجية وعسكرية[4].

---

1 – جون ميرشايمر، ماساة سياسة القوى العظمى، مصدر سيق ذكره،ص197-200

2 – مثني علي المهداوي، يسرى مهدي صالح،التحولات في نظام القطبية الدولية دراسة مستقبل نظام اللاقطبية،مجلة العلوم السياسية،العدد 63، 2022،ص5.

3 – عبيد الحليمي، مصدر سبق ذكره،ص161

4 – جون ميرشايمر، ماساة سياسة القوى العظمى، مصدر سيق ذكره،ص200

غير أن نجاح استراتيجية تمرير المسؤولية يقتضي أن تنتهج الدول في إطار سياستها الخارجية مجموعة من الإجراءات المحددة، وهو ما يؤكد أن طرح الواقعية الهجومية لجون ميرشايمر يتضمن بعدا واضحا للسياسة الخارجية بخلاف كينيث والتز الذي صاغ نظرية تركز أساساً على بنية النظام الدولي وفي هذا السياق يشير ريتشارد ليتل إلى أن ميرشايمر يقدم نموذجا نظريا يمكن استخدامه لتفسير السياسة الخارجية المنفردة والنتائج الدولية في ان واحد[1]، ويتجلى ذلك أولا في اعتماد ميرشايمر على المحدد الجغرافي حيث تسهم جغرافية الدولة في صياغة أولوياتها وسلوكها الخارجي كما يضيف ليتل مؤشرا اخر يتمثل في الخيارات الاستراتيجية المتاحة أمام القوى الكبرى، إذ يتأثر اختيار أي من هذه البدائل بدرجة كبيرة بكيفية تفاعل الموقع الجغرافي للدولة مع التوزيع العام للقوة داخل النظام الدولي[2]، و من أمثله التنافس الأمريكي– الصيني تعد استراتيجية الولايات المتحدة في مواجهة صعود الصين مثالاً معاصراً على تمرير المسؤولية فبدلاً من الانخراط في مواجهة مباشرة تسعى واشطن الى تعزيز قدرات حلفائها مثل الهند واليابان وأستراليا على لعب دور اكبر في تحقيق التوازن الاقليمي[3]، وأيضا مارست الولايات المتحدة استراتيجية تمرير المسؤولية بشكل واضح عبر الاعتماد على تركيا لاحتواء النفوذ الروسي في جنوب القوقاز، وعندما تحسنت العلاقات الروسية – التركية بشكل ملحوظ في مطلع الالفية اضطرت الولايات المتحدة الى التحول نحو استراتيجية التوازن المباشر عبر التوسع في حلف الناتو[4].

في هذا السياق يعد (إريك لابس)* من المنظرين الأوائل للواقعية الهجومية،حيث يرى أن سعي الدول لتعظيم قوتها النسبية هو استجابة عقلانية للنظام الفوضوي،وفي إطار هذا السعي لا تلجأ القوى العظمى بالضرورة إلى

---

1 –ريتشارد ليتل ، توازن القوى في العلاقات الدولية : الاستعارات و الاساطير و النماذج ، ترجمة هاني تبري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2009،ص276

2 – ريتشارد ليتل ،مصدر سبق ذكره، ص276

3 – Mastro, Oriana Skylar. ، The Stealth Superpower: How China Hid Its Global Ambitions،Foreign Affairs, vol. 98, no. 1, Jan./Feb. 2019, pp. 31–39.

4 – Cornell, Svante E. Georgia After the Rose Revolution: Geopolitical Predicament and Implications for U.S. Policy. Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2007,pp18–28

* إريك لابس (Eric Labs): ريك س. لابس (Eric S. Labs) هو باحث أمريكي في العلاقات الدولية والاستراتيجية، يصنف ضمن المنظرين المرتبطين بالواقعية الهجومية يرى أن الدول، خاصة القوى العظمى، تتحرك في نظام دولي فوضوي وتسعى باستمرار لتعظيم قوتها النسبية لضمان أمنها وبقائها، ويؤكد لابس أن هذه القوى لا تعتمد دائماً على المواجهة المباشرة، بل تميل إلى استخدام استراتيجيات غير مباشرة مثل تمرير المسؤولية، أي دفع قوى إقليمية لتحمل عبء الردع أو المواجهة، وذلك لتقليل الكلفة وتجنب الاستنزاف العسكري والاقتصادي.

المواجهة المباشرة، بل تفضل استراتيجيات غير مباشرة وفي مقدمتها تمرير المسؤولية، مستخدمة القوى الإقليمية كأدوات لتقاسم أعباء الردع والمواجهة وتفادي الاستنزاف[1].

وتتخذ استراتيجية تمرير المسؤولية في سياق الحروب المتماثلة طابعاً خاصاً، إذ تلجأ إليها الدول المتكافئة نسبيا في القدرات لتجنب كلفة المواجهة المباشرة مع خصم مماثل، ويتطلب نجاح هذه الاستراتيجية جملة من الإجراءات في السياسة الخارجية يمكن إجمالها على النحو الاتي[2]:

أ- تحافظ الدولة التي تمرر المسؤولية على علاقات دبلوماسية مع الدولة المعتدية بما يجنبها الاصطدام المباشر مع خصم متماثل في القوة، ويسهم في توجيه تركيز المعتدي نحو الدولة التي أُلقيت عليها مسؤولية الردع أو القتال.

ب- تتسم علاقاتها مع الدولة المسندة إليها المسؤولية بالبرود والجمود النسبي بهدف الحيلولة دون الانجرار إلى تحالف أو مواجهة مشتركة، وهو سلوك شائع في الحروب المتماثلة حيث تسعى الدول إلى تفادي توسيع نطاق الالتزامات العسكرية.

ت- تعزز الدولة التي تعتمد تمرير المسؤولية من فرض التوازن الداخلي عبر زيادة الإنفاق العسكري والتجنيد ليس بغرض خوض الحرب فوراً، بل لإرباك حسابات الخصم المماثل والاستعداد الوقائي في حال فشل تمرير المسؤولية، واضطرت لاحقا إلى التدخل المباشر عبر أدوات فرض التوازن المختلفة.

ث- قد تسمح الدولة التي تمرر المسؤولية للدولة التي مررت إليها بزيادة قدراتها العسكرية، أو التوسع في مناطق استراتيجية، عندما تدرك قدرتها على ردع الخصم المماثل، بما يتيح لها البقاء خارج دائرة الصراع المباشر وتحويل اهتمامها إلى مصالح أخرى وهو نمط عرفت به العلاقات بين القوى الكبرى المتكافئة تاريخياً.

---

1 - Labs, Eric J. "Beyond Victory: Offensive Realism and the Expansion of War Aims." Security Studies, vol. 6, no. 4, 1997, pp7-10

2 - جون ميرشايمر، ماساة سياسة القوى العظمى، مصدر سبق ذكره،ص200-202

المطلب ثاني

اهداف تبني الاستراتيجيات الهجومية في الحروب المتماثلة

ترتكز الاستراتيجيات الهجومية في الحروب على منطق صارم تستند اليه الدول المتقاربة في القدرات والموجودة في بيئة دولية لا تضمن الامن تلقائياً، وتعد الاستراتيجيات الهجومية في هذا السياق وسيلة عقلانية لإدارة حالة الصراع الكامن وتحقيق المكاسب النسبية او منع الخصم من تحقيقها ينبع هذا المنطق من الفرضية الأساسية للواقعية الهجومية، وهي ان النظام الدولي الفوضوي يحتم على الدول السعي الدائم لتعظيم قوتها النسبية وامنها وان أفضل وسيلة لتحقيق الامن هي التوسيع والهيمنة الإقليمية من خلال استخدام القوة الهجومية لضمان الأهداف و المصالح[1] ،ويمكن تحليل مبررات هذه الاستراتيجيات بناء على المحاور التالية:

أولاً:تعظيم المكاسب النسبية والحفاظ على الموقع داخل توازن القوى

تركز الواقعية الهجومية على افتراض أن الفاعلين في النظام الدولي يسعون أساسا إلى تعظيم مكاسبهم النسبية والحفاظ على موقعهم داخل توازن القوى في ظل غياب سلطة مركزية ضامنة للأمن، وفي هذا السياق يشكل السلوك الهجومي خياراً عقلانياً يستخدم لمنع الخصوم من تحسين مواقعهم النسبية أو الإخلال ببنية التوازن القائم.

1- **مركزية المكاسب النسبية في الحروب المتماثلة** : ضمن إطار العلاقات الدولية ولا سيما المدرسة الواقعية يستخدم مفهوم المصالح النسبية للدلالة على أن الدول لا تنشغل فقط بتحقيق منافع ذاتية أو مكاسب مطلقة وإنما تسعى أساسا إلى ضمان أن تكون حصيلة مكاسبها أكبر من مكاسب خصومها أو منافسيها ففي ظل الطابع الفوضوي للنظام الدولي وغياب سلطة عليا قادرة على توفير الأمن لا يكفي للدول أن تحسن أوضاعها مقارنة بالماضي، بل يصبح الشاغل المركزي هو حجم الفارق في القوة والقدرات بينها وبين الدول الأخرى لما يحمله ذلك من انعكاسات مباشرة على أمنها ومكانتها المستقبلية[2]، ففي منظور الواقعية الهجومية تعد الحروب المتماثلة تعبيراً مباشراً عن التنافس بين دول متقاربة في القدرات داخل نظام دولي فوضوي، حيث تحتل المكاسب النسبية موقعاً

---

1 – جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره، ص141

2 – نظرية العلاقات الدولية: الليبرالية، خلية التعليم عن بعد، جامعة سطيف2 ،على الموقع Moodle: https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=5463&chapterid=2139 تاريخ الزيارة 27-1-2026

مركزياً في حسابات الصراع ،ففي ظل تماثل القوة ينظر إلى أي تفوق محدود يحققه الخصم بوصفه تهديدا بنيويا محتملا[1]، ما يدفع الدول إلى تبني سلوكيات هجومية تهدف إلى منع اختلال ميزان القوى أو إعادة تشكيله لصالحها وعليه تميل الحروب المتماثلة إلى أن تكون أكثر انسجاما مع منطق الواقعية الهجومية بوصفها صراعا على الموقع النسبي داخل النظام الدولي لا مجرد وسيلة لتحقيق مكاسب انية[2]، تتباين أهمية المكاسب النسبية في حسابات الدول تبعا لطبيعة المجال الذي يجري فيه التعاون حتى في حال ثبات تصورها لطبيعة الطرف الاخر فكلما انصب التعاون على القضايا السياسة العليا، ولاسيما المسائل الأمنية والعسكرية ازداد انشغال صناع القرار بتداعيات التعاون على ميزان القوى، وارتفعت حساسية الدول تجاه أي مكسب نسبي قد يحققه الطرف المقابل ويتجلى ذلك بوضوح في الاتفاقات الأمنية والعسكرية، مثل ترتيبات ضبط أو تخفيض التسلح النووي والتقليدي، حيث تقيم نتائج التعاون أساساً من منظور تأثيرها على القدرات العسكرية النسبية أما في مجالات السياسة الأخرى كالتعاون الاقتصادي والتجاري فإن القلق المرتبط بالمكاسب النسبية يكون أقل حدة وان لم يغب تماما[3].

مقابل ذلك تؤكد الطروحات الواقعية ولاسيما الواقعية الهجومية أن المكاسب الاقتصادية والتجارية قابلة للتحول إلى قدرات عسكرية ما يجعل التعاون الاقتصادي ذو أبعاد أمنية مباشرة ،فحتى في الحالات التي يحقق فيها التعاون ربحاً متزامناً لأطراف العلاقة فإن التفاوت في حجم المكاسب يظل مصدر قلق نظراً لاحتمال انعكاسه على ميزان القوى العسكري وبينما يكون هذا التفاوت أقل إشكالية بين الحلفاء فإنه يتحول إلى عامل تهديد حاد في العلاقات بين الخصوم ،حيث تقرأ المكاسب الاقتصادية للطرف الاخر بوصفها خطوة محتملة نحو تعزيز قوته العسكرية[4]،وبناءً على ذلك تفسر المكاسب النسبية ميل الدول المتقاربة في القدرات إلى تبني استراتيجيات هجومية، لأن أي مكسب يحققه الخصم ينظر إليه كتهديد مستقبلي محتمل، مما يجعل الهجوم أداة لمنع تعاظم قوة الخصم وتراكم

---

1 -Johnson, Dominic D. P., and Bradley A. Thayer,The Evolution of Offensive Realism: Survival under Anarchy from the Pleistocene to the Present." Politics and the Life Sciences, vol. 35, no. 1, 2016, pp.7

2 –بن قيطة مراد، إشكالية المكاسب النسبية في العلاقات الدولية عند الواقعية الجديدة، مجلة السياسة العالمية، العدد 2، ديسمبر 2018، ص121

3 – احمد يوسف محمد عبد النبي، تطور مفهوم وتطبيقات توازن القوى في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد 220، المجلد 55، 2020، ص12.

4 – بن قيطة مراد، مصدر سبق ذكره، ص122

مكاسبه[1]،ويتجسد منطق المكاسب النسبية في الحرب الباردة حيث سعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إلى منع أي تفوق نسبي للطرف الاخر، مما أدى إلى سباق واسع للتسلح حفاظاً على توازن القوى[2]،ويتكرر منطق المكاسب النسبية في الحرب الروسية الأوكرانية حيث تنظر روسيا إلى الدعم الغربي لأوكرانيا بوصفه تعزيزاً لقوتها النسبية، بينما تسعى أوكرانيا إلى تقليص الفجوة العسكرية عبر الحصول على أسلحة وتقنيات متطورة[3]، وتؤكد هاتان الحالتان أن الدول في الحروب المتماثلة تسعى إلى تحقيق تفوق نسبي والحد من مكاسب خصومها، بما ينسجم مع الواقعية الهجومية ويظهر في تصاعد الإنفاق العسكري عالمياً، كما يوضحه الجدول:

جدول رقم (3) أكبر 10 دول من حيث الانفاق العسكري خلال عام 2024

ت	الدولة	الانفاق العسكري (بالمليارات دولار)
1	الولايات المتحدة الامريكية	997
2	الصين	314
3	روسيا	149
4	المانيا	88.5
5	الهند	86.1
6	المملكة المتحدة	81.1
7	السعودية	80.3
8	أوكرانيا	64.7
9	فرنسا	64.7
10	اليابان	55.3

Source: Stockholm International Peace Research Institute. SIPRI Military Expenditure Database 2025. 2025, www.sipri.org/databases/milex.

1 – Grieco, Joseph M. "Anarchy and the Limits of Cooperation: A Realist Critique of the Newest Liberal Institutionalism." International Organization, vol. 42, no. 3, 1988, pp. 485–507.

[2] –روبرت جيه ماكمان،الحرب الباردة:مقدمة قصيرة جدا،ترجمة محمد فتحي خضير،القاهرة،مؤسسة هنداوي،2014،ص73–74،وص93–94

[3] –ساجد شرقي محمد وفاطمة حسين فاضل،الصراع الروسي– الغربي في أوكرانيا عام 2022 وانعكاساتهعلى توازن القوى،مجلة مركز دراسات الكوفة ،المجلد 1،العدد67، 2022،ص95–107

وفقاً للجدول رقم(3) يظهر هذا التفاوت في مستويات الانفاق الذي أدى الى ان الحفاظ على الموقع داخل توازن القوى او تحسينه يظل رهينا بقدرة الدول على تحويل الموارد الاقتصادية الى قوة عسكرية فعلية بما ينسجم مع منطق الواقعية الهجومية، في هذا السياق يمثل الهجوم وسيلة عقلانية لإدارة حالة عدم اليقين الملازمة للنظام الدولي الفوضوي، حيث تسعى الدولة من خلاله إلى إعادة تشكيل ميزان القوى بدل الاكتفاء بالتكيف معه فالحروب المتماثلة بحكم تقارب القدرات لا تحسم عادة عبر استنزاف طويل الأمد إذ يسمح ذلك لكلا الطرفين بتحويل موارده الاقتصادية والبشرية إلى عناصر قوة إضافية، لذلك يصبح اللجوء إلى الاستراتيجية الهجومية مبررا باعتبارها أداة لكسر حالة التماثل وفرض اختلال نسبي في ميزان القوى يمنح الدولة موقعا أفضل في الصراع وما بعده[1].

كما أن تبني الاستراتيجية الهجومية يعكس إدراكا بأن الأمن في منظور الواقعية الهجومية لا يتحقق عبر الردع الدفاعي وحده بل عبر تقليص خيارات الخصم وإضعاف قدرته على المبادرة مستقبلاً، فالهجوم في هذا الإطار لا يستهدف فقط القوات المسلحة للخصم وإنما يمتد ليشمل قواعده الاقتصادية والجغرافية والتنظيمية بما يحول دون تحويل مكاسبه النسبية إلى قوة استراتيجية فعالة، ومن ثم يمكن اعتبار الاستراتيجية الهجومية في الحروب المتماثلة استجابة منطقية لبيئة تنافسية يقاس فيها الأمن بمدى القدرة على التحكم في المسار النسبي لتوزيع القوة لا بمجرد تجنب الخسائر أو الحفاظ على الوضع القائم[2].

2-الهجوم كوسيلة لمنع التفوق النسبي للخصم وإعادة ضبط توازن القوى: يفهم الهجوم في هذا السياق بوصفه أداة استباقية لمنع تفوق الخصم النسبي، ولا يقتصر بالضرورة على العمل العسكري بل قد يتخذ أشكالاً اقتصادية أو دبلوماسية أو أمنية أو معلوماتية، ويتمثل هدفه الأساسي في تعطيل مسار تراكم القوة لدى الخصم قبل أن يتحول إلى تفوق يصعب احتواؤه بما يسمح بإعادة ضبط توازن القوى عند مستوى يمكن إدارته، ولا يسعى هذا النمط من الهجوم إلى تحقيق نصر حاسم بقدر ما يهدف إلى كسر الديناميكية الصاعدة لقوة الخصم مدفوعاً بإدراك الفاعلين

1 - محمد حميد السبعاوي، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية،2024،ص21، https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-A9-pdf

2 - Brands, Hal. The Twilight Struggle: What the Cold War Teaches Us About Great-Power Rivalry Today. Yale University Press, 2022,p252.

لأهمية المكاسب النسبية وخشيتهم من التراجع النسبي[1]، حيث يعد مفهوم الضربة الاستباقية أو الحرب الوقائية امتدادا عمليا لمنطق الهجوم الهادف إلى منع التفوق النسبي للخصم، إذ لا يقوم على الرد على تهديد قائم بل على تعطيل مسار صعود محتمل قد يفضي إلى اختلال توازن القوى، وقد تجسد هذا المنطق بوضوح في (مبدأ الرئيس بوش) الذي وسع مفهوم التهديد ليشمل ليس فقط المخاطر العسكرية بل أيضا احتمالات التفوق التكنولوجي والاقتصادي والعلمي لمنافسين مستقبليين وبذلك غدت الحرب الوقائية أداة لإدارة التوازن النسبي، والحفاظ على موقع الهيمنة من خلال كبح ديناميكيات تراكم القوة لدى الخصوم قبل أن تتحول إلى واقع استراتيجي يصعب احتواؤه[2]، تمثل الحرب الروسية الأوكرانية حالة تطبيقية دالة على منطق الهجوم بوصفه أداة لإدارة التفوق النسبي في بيئة دولية تنافسية، فمن منظور موسكو لم يكن التهديد محصورا في سلوك أوكراني قائم بل في مسار تراكمي من المكاسب النسبية الناتجة عن توسع حلف شمال الأطلسي وتعاظم الاندماج العسكري والتكنولوجي الغربي مع كييف بما ينذر بتحول بنيوي في توازن القوى الإقليمي[3]، ووفق طروحات الواقعية الهجومية ينظر إلى مثل هذا التحول بوصفه تهديداً مستقبلياً يصعب احتواؤه بالوسائل الدفاعية وحدها ما يجعل اللجوء إلى الهجوم خياراً عقلانياً يهدف إلى كسر ديناميكية تراكم القوة قبل اكتمالها، وعليه لا يفهم الهجوم الروسي باعتباره سعيا لتحقيق مكاسب تكتيكية فورية بقدر ما يفسر كمسعى لإعادة ضبط توازن القوى، ومنع الخصم من التحول إلى فاعل قادر على فرض وقائع استراتيجية جديدة[4].

1 -Conroy, Stephen J., and Jennifer L. Milosch. "A Room with a View: The Value of Sea-View and the Environment of the Coastal Residential Property Market." Journal of Environmental Economics and Management, vol. 71, May 2015, ScienceDirect, https://doi.org/10.1016/j.jeem.2015.01.001.

2 –رياض نعسان اغا ، الضربة الاستباقية او الوقائية، جريدة الاتحاد ، 2009، https://is.gd/wWHi1k

3 –فيجن للدراسات الاستراتيجية، التطورات العسكرية والجيوسياسية في الحرب الروسية على أوكرانيا، مركز رؤية للتنمية السياسية ،2025، المصدر: فيجن للدراسات الاستراتيجية https://share.google/Brur9ivUU6wELJlJd

4 - Walt, Stephen M., The Top Five Lessons from Year One of Ukraine's War, Foreign Policy, 9 Feb. 2023.

خريطة (2) توسع حلف شمال الأطلسي

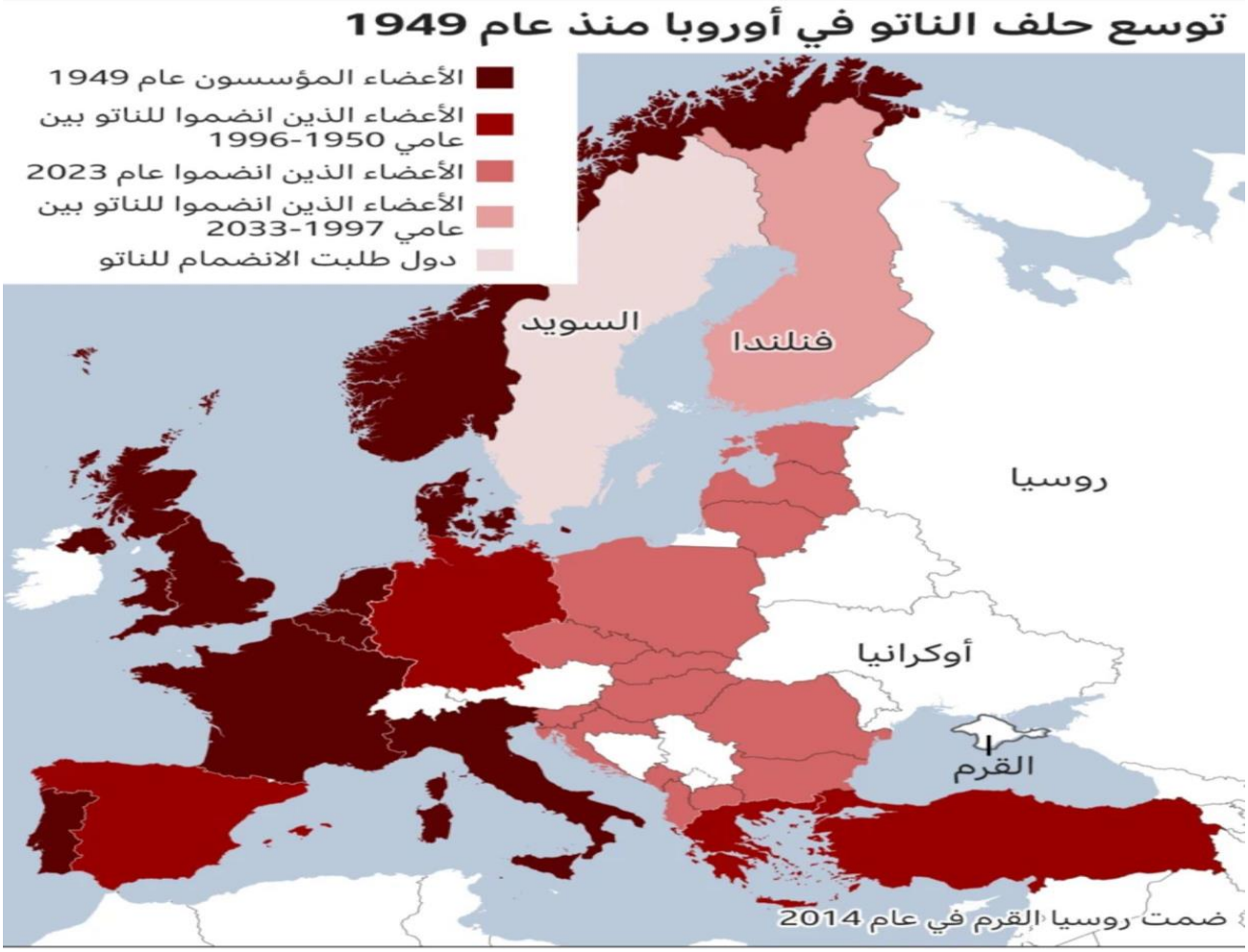

المصدر: ما هو حلف الناتو وما هي خطته الجديدة بشأن روسيا؟، بي بي سي نيوز عربي، 11 يوليو 2023. https://www.bbc.com/arabic/world-60509578

تظهر الخريطة (2) أن توسع حلف شمال الأطلسي نحو الشرق جاء في سياق تراكمي مستمر منذ نهاية الحرب الباردة حيث انتقلت القدرات العسكرية والمؤسسية للحلف تدريجياً إلى مناطق كانت تعد تقليدياً ضمن المجال الحيوي لروسيا، ولا يعكس هذا التوسع مجرد انتشار جغرافي بل يمثل تحولا تدريجيا في بنية توازن القوى الإقليمي لصالح المعسكر الغربي[1]، ومن منظور الواقعية الهجومية يفهم هذا المسار بوصفه تراكما للمكاسب النسبية، إذ إن كل موجة توسع تضيف إلى قوة الحلف من حيث البنية العسكرية، والتكامل العملياتي والتفوق التكنولوجي ما يخلق اتجاها تصاعديا يصعب احتواؤه لاحقا، وأن توسع الناتو يمثل العامل الأهم في تفسير التوتر مع روسيا نظرا لما

1 – Mearsheimer, John J. ,Why the Ukraine Crisis Is the West's Fault: The Liberal Delusions That Provoked Putin." Foreign Affairs, vol. 93, no. 5, Sept./Oct. 2014, pp. 1–3.

يحمله من دلالات استراتيجية تتجاوز مجرد الترتيبات الدفاعية[1] ما تعكس الخريطة تاكل العمق الاستراتيجي الروسي،وهو عنصر محوري في التفكير الأمني لموسكو حيث إن اقتراب الحلف من حدودها ينظر إليه كتحول بنيوي طويل الأمد وليس كتهديد مؤقت وتدعم ذلك أدبيات المعضلة الأمنية التي تؤكد أن تحركات التعزيز الدفاعي من طرف ما قد تفسر كتهديد من طرف اخر مما يدفع إلى سلوك تصعيدي كذلك فإن الدول وفق طرح ستيفن والت لا تستجيب فقط للتهديدات الحالية ،بل أيضا للتوقعات المستقبلية المرتبطة بتغير توزيع القوة [2].

ثانياً: تحقيق الامن الإستباقي في بيئة عدم اليقين الاستراتيجي

تنطلق الواقعية الهجومية من افتراض ان الحروب بين الدول تجرى في بيئة تتسم بدرجة مرتفعة من عدم اليقين كما ذكرناه سابقا، إذ يصعب على الدول التحقق من نيات خصومها المستقبلية في ظل تقارب القدرات العسكرية، ومع غياب سلطة عليا ضامنة للأمن يغدو الاعتماد على الخيارات الدفاعية وحدها الامر الذي يبرر تبني منطق الامن الإستباقي، وفي هذا السياق تفهم الاستراتيجية الهجومية بوصفها خياراً يهدف الي تحييد التهديد المحتمل وتقليص هامش عدم اليقين قبل تحوله الى تهديد فعلي[3].

1- **مازق الامن والغموض الاستراتيجي** : يتأسس فهم ديناميكيات الصراع بين القوى المتماثلة على الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي التي تفرض منطق الاعتماد على الذات، وتدفع الدول بوصفها دولاً فاعلة عقلانية إلى تعزيز قدراتها العسكرية بهدف ضمان البقاء، غير أن هذا السلوك الدفاعي ظاهريا يفسر متبادلا باعتباره تهديدا محتملا ما ينتج حلقة تصاعدية من الشك، وسباق التسلح تجسد ما يعرف بـ مأزق الأمن كما صاغه جون هيرتز[4]، وفي هذا السياق لا ينبع الصراع من نوايا عدوانية مسبقة بل من خلل بنيوي في الإدراك المتبادل بين قوى متقاربة في القدرات، وعلى النقيض من ذلك تفترض مقاربة الدافع الهجومي ولاسيما في إطار الواقعية الهجومية أن القوى المتماثلة لا تكتفي بإدارة المخاوف الأمنية بل تميل إلى استغلال توازن القدرات لتحقيق مكاسب نسبية، وتعديل ميزان القوى لمصلحتها، وعليه بينما يفسر مأزق الأمن التصعيد بوصفه نتيجة غير مقصودة لبنية النظام الدولي ينظر الدافع الهجومي إلى

---

1 -ibid,p10.

2 - Walt, Stephen M,ibid,pp21-26

3 - Jervis, Robert. ,Cooperation under the Security Dilemma, World Politics, vol. 30, no. 2, 1978, pp167-173

4 -Herz, John H. ,Idealist Internationalism and the Security Dilemma, World Politics, vol. 2, no. 2, 1950, p159

الصراع باعتباره خياراً استراتيجياً واعياً لتعظيم القوة في بيئة تتسم بانعدام الضمانات وتبلغ خطورة هذا التفاعل ذروتها في سياق الحروب المتماثلة حيث يتقارب الخصمان في القدرات العسكرية والتكنولوجية[1]، وفي هذا الإطار يبين روبرت جيرفيس أن التصعيد يتحدد بعاملين أساسيين: (موازنة الهجوم، والدفاع) حيث يؤدي الاعتقاد بتفوق الهجوم إلى تحفيز الضربة الاستباقية بوصفها خيارا دفاعيا عقلانيا ودرجة القدرة على التمييز بين القدرات الهجومية والدفاعية، إذ كلما تعذر الفصل بينهما ازداد تفسير التراكم العسكري باعتباره نية عدوانية وعند هذه النقطة[2] يلتقي تحليل جيرفيس مع أطروحة جون ميرشايمر في الواقعية الهجومية التي تفترض أن غياب الضمانات البنيوية يدفع القوى المتماثلة إلى تفضيل تعظيم القوة على الاكتفاء بإدارة المخاوف الأمنية، وبهذا لا يعود غموض النيات مجرد محفز للتصعيد غير المقصود كما في مأزق الأمن بل يتحول إلى مبرر عقلاني لتبني السلوك الهجومي والإستباقي بهدف تعديل ميزان القوى قبل أن يستقر لصالح الخصم ،وهو ما يغذي نموذج التصعيد الحلزوني ويجعل الصراع نتيجة مرجحة لا عرضية[3]، ويتجسد هذا المنطق بوضوح في الحالة الروسية–الأوكرانية، حيث فسرت روسيا احتمالات توسع NATO شرقاً بوصفها تهديداً بنيوياً طويل الأمد في ظل غموض النيات الغربية الأمر الذي دفعها إلى تبني التدخل العسكري عام 2022 كخيار استباقي لمنع تحول التهديد المحتمل إلى واقع استراتيجي دائم بما ينسجم مع افتراضات الواقعية الهجومية، كما يظهر هذا النمط في التفاعلات بين الولايات المتحدة والصين في بحر الصين الجنوبي حيث تفسر بكين بناءها العسكري بوصفه إجراء دفاعياً في حين تراه واشنطن توسعا تهديدياً ما يؤدي إلى تصعيد متبادل يعكس مأزق الأمن في بيئة تتسم بغموض النيات وانعدام الثقة البنيوية[4]، وتعد منطقة بحر الصين الجنوبي نموذجاً تطبيقياً لمأزق الأمن في التفاعلات بين القوى الكبرى، إذ يؤدي غموض النيات وتزايد

---

1 – كريفار خليفة، متلازمة الدفاع والأمن في السياسة الدولية: فهم الواقعيين للصراع الدولي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 3، 2019، ص 454–460.

2 –حسين علي حميد، وفراس نمرود خضر، المنطق الاستراتيجي وتحقيق المصالح في سياسة الأمن القومي الأمريكي، مجلة حمورابي للدراسات، المجلد 14، العدد 57، 2026، ص 32–33

3 –Jervis Robert ,Cooperation under the Security Dilemma, World Politics, vol. 30, no. 2, 1978 , p167–214

4 - Chang, Felix K. "South China Sea Escalation: Relations between China and the United States." Foreign Policy Research Institute, 3 Mar. 2016, www.fpri.org/2016/03/south-china-sea-escalation-relations-china-united-states/.

الوجود العسكري المتبادل بين الصين والولايات المتحدة إلى إعادة إنتاج الشكوك الاستراتيجية وتغذية أنماط التصعيد المتبادل، بما يحول الإجراءات الدفاعية إلى مؤشرات تهديد متبادلة، ويعزز ديناميات عدم الاستقرار الإقليمي[1].

خريطة رقم (3) المناطق المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي

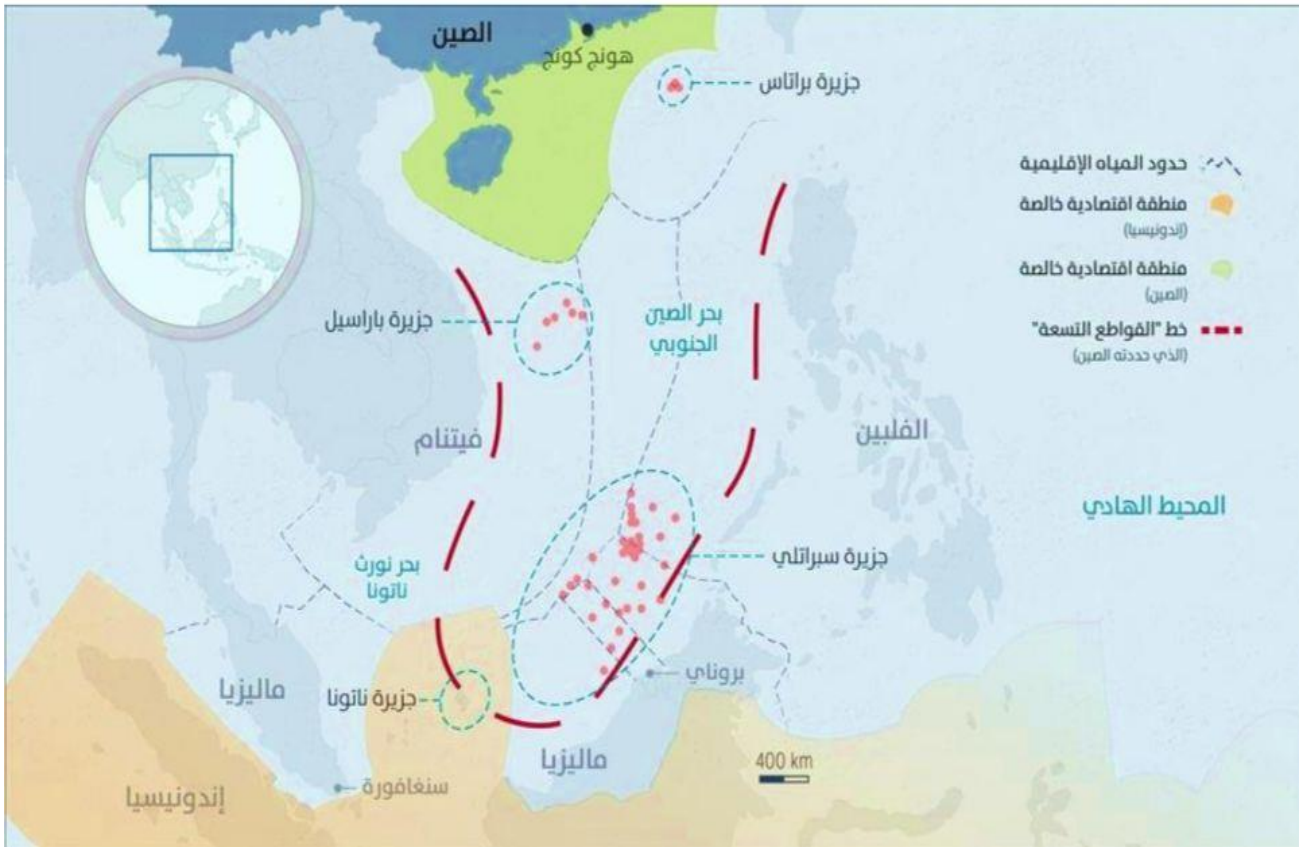

المصدر: نقلا شريف كلاع، النزاع الأمريكي-الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد 5، العدد 2، 2021، ص14

توضح الخريطة رقم(3) تعقيد النزاعات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي، وتعدد الأطراف المتنازعة، مما يعكس ديناميكيات مأزق الأمن، وتنتهي الأدبيات الواقعية الهجومية إلى أن الصراع في الحروب المتماثلة لا يفسر في جوهره باعتباره نتاجاً مباشراً لنواياً عدوانية صريحة بقدر ما يعكس مخرجات تفاعل بنيوي قسري بين عدد من المحددات الأساسية ،وفي مقدمتها مأزق الأمن وغموض النوايا واختلال توازنات الهجوم والدفاع، ففي بيئة دولية تتسم بغياب سلطة مركزية ضامنة، وتفتقر إلى اليات تحقق موثوقة بشأن المقاصد المستقبلية للوحدات الفاعلة تميل

1 – محمد علي عباس، التنافس الأمريكي الصيني في بحر الصين الجنوبي (دراسة في الطبيعة والابعاد والمغذيات)،مجلة الدراسات المستدامة ، المجلد5، العدد1، 2023، ص1609-1608.

الدول إلى تبني سلوكيات وقائية تتجاوز الطابع الدفاعي الصرف ،لتتحول بفعل منطق عدم اليقين إلى محفزات موضوعية للتصعيد[1]، وضمن هذا السياق البنيوي تغدو الاستراتيجيات الهجومية والاستباقية كما يؤكد في الواقعية الهجومية خيارات عقلانية تهدف إلى تعظيم الأمن الوطني وتحسين الموقع النسبي للدولة في بنية النظام الدولي الأمر الذي يجعل من احتمال نشوب الصراع نتيجة مرجحة ومنتظمة لا مجرد انحراف عرضي أو استثناء طارئ[2]،وفي موازاة ذلك تبرز في بعض الأدبيات النقدية المعاصرة أطروحة تحليلية تدعو إلى إعادة توصيف وزارة الدفاع الأمريكية بوصفها (وزارة حرب) ليس على نحو قانوني أو إداري، وإنما كأداة تفسيرية ترمي إلى الكشف عن التباين القائم بين الخطاب الرسمي ذي الطابع الدفاعي والممارسة الاستراتيجية الفعلية التي تتسم في كثير من الأحيان بنزعة هجومية أو استباقية، ويعكس هذا الطرح محاولة لإعادة قراءة الدور الذي تؤديه القوة العسكرية في الاستراتيجية الأمريكية من خلال التركيز على الاستخدام الفعلي للقوة، وليس مجرد توصيفها الخطابي[3]، ومن منظور الواقعية الهجومية لا تمثل التسمية الرسمية للمؤسسة العسكرية عاملاً كابحاً لاستخدام القوة ،إذ إن القيود الحقيقية لا تنبع من الخطاب المؤسسي بل من بنية النظام الدولي ذاتها ومع ذلك تسهم اللغة المؤسسية في إعادة تأطير العمليات الهجومية ضمن مفاهيم الأمن الاستباقي والدفاع الوقائي بما يضفي عليها طابعاً تبريرياً يتسق مع السرديات الرسمية، وعليه فإن استحضار مفهوم(وزارة الحرب) لا يفهم بوصفه توصيفاً قانونيا ،بل باعتباره أداة تحليلية تعكس إدراكاً نقدياً لطبيعة السلوك الاستراتيجي ،حيث لا يقتصر استخدام القوة العسكرية على ردع التهديدات القائمة، بل يمتد إلى إدارتها استباقيا عبر أدوات هجومية تهدف إلى منع التحولات غير المواتية في توازن القوى.

2- منطق الحسم المبكر كألية لتقليص عدم اليقين وكلفة الصراع : يمثل منطق الحسم المبكر أحد المرتكزات المركزية التي تقوم عليها الاستراتيجية الهجومية في سلوك الدول داخل النظام الدولي ،إذ ينطلق من افتراض مفاده أن إطالة أمد الأزمات أو التنافس غير المحسوم لا تبقي الوضع على حاله، بل تفاقم حالة عدم اليقين الاستراتيجي وتراكم أعباء الاستنزاف السياسي والاقتصادي والعسكري، فضلاً عن إتاحة المجال أمام الخصم لتحقيق مكاسب

1 -Glaser, Charles L. ,The Security Dilemma Revisited." World Politics, vol. 50, no. 1, 1997, pp-167 174

2 -جون ميرشايمر ،مصدر سبق ذكره،ص21-27

3 -Staff, A&S Communications. "DOD Rebrand 'Risks Being Performative' Without Subsequent Structural Changes." Cornell University College of Arts and Sciences, 8 Sept. 2025 https://departments.as.cornell.edu/news/dod-rebrand-risks-being-performative-without-subsequent-structural-changes

نسبية تدريجية[1]، وفي هذا السياق لا ينظر إلى تأجيل الحسم باعتباره خيارا تحفظيا أو وسيلة للحفاظ على الاستقرار بل بوصفه مسارا يضعف الموقع النسبي للدولة ،ويبقي التهديد في حالة تطور مستمر، وعليه تتجه الدولة إلى تبني الاستراتيجية الهجومية باعتبارها أداة استباقية تهدف إلى كسر ديناميكيات التصعيد الممتد عبر استخدام قوة مكثفة في مرحلة مبكرة من الصراع ،لفرض واقع استراتيجي جديد يحد من خيارات الخصم ويفرض عليه شروطاً قسرية ويعكس هذا المنطق افتراضات الواقعية الهجومية التي ترى في الحسم السريع وتعظيم القوة وسيلة عقلانية لتقليص المخاطر طويلة الأمد وتجنب الانزلاق إلى حروب استنزاف طويلة، كما يتجلى في الاستراتيجيات العسكرية المعاصرة التي تؤكد أولوية الحسم المبكر بوصفه مدخلاً لإدارة الصراع بشروط مواتية[2]، ويكتمل منطق الحسم المبكر في الاستراتيجية الهجومية عبر توظيف التفوق العسكري الحاسم لا بغرض إشعال الصراع بل لتسريع حسم التهديد القائم ،وإنهاء حالة عدم اليقين حول نيات الخصم وقدراته بما يجنب الدولة تكاليف الاستنزاف والوجود العسكري طويل الأمد وفي إطار المنافسة الاستراتيجية يستخدم هذا المنطق لاحتواء نمو قدرات الخصم قبل اكتمالها ومنع تحولها إلى تهديد مهيمن يصعب احتواؤه لاحقاً، وهنا يلتقي الحسم المبكر مباشرة مع افتراضات الواقعية الهجومية التي ترى في الضربات الاستباقية ومنع تغير ميزان القوى وسائل عقلانية لتعظيم الأمن والحفاظ على التفوق النسبي كما يتجلى في الاستراتيجيات الكبرى التي تسعى إلى تثبيت موازين القوة القائمة ومنع تحولات مستقبلية غير مؤكدة ومكلفة[3]، وهكذا يغدو الهجوم الاستباقي أو الضربة الحاسمة في إطار منطق الحسم المبكر استثماراً استراتيجياً لتفادي تكاليف مستقبلية أعظم ،وأكثر غموضاً سواء كانت مادية أو استراتيجية أو ناجمة عن فقدان المبادرة ويجسد هذا المنطق مقاربة واقعية هجومية صارمة تقدم الحساب العقلاني للمصلحة، وتقليص المخاطر على الاعتبارات الأيديولوجية أو رهانات بناء نظام دولي مستقر[4].

---

1 -Butcher, Charles R. Military Strategy and the Offense-Defense Balance in Symmetric Civil Wars. SSRN, 1 Sept. 2013,pp12

2 – استراتيجية الدفاع الامريكية 2026، مركز أسباب للدراسات الاستراتيجية ، 23-1-2026، ص 1، الرابط https://is.gd/nPdnu4

تاريخ زيارة 31-1-2026

3 – المصدر نفسه، ص 1.

4 – استراتيجية الامن القومي الأميركية 2026: تحول في رؤية واشنطن للعالم، الترا صوت 6-12-2025، الرابط https://is.gd/4eIpSG تاريخ زيارة 31-1-2026

ومن التطبيقات التاريخية الدالة على هذا المنطق أنه في مواجهة غموض النيات العربية ،وتصاعد الخطاب العسكري والإجراءات التي فسرت كتهديد وجودي، مثل إغلاق مضائق تيران لجأت (إسرائيل) إلى تجسيد منطق الحسم المبكر عبر شن هجوم جوي مفاجئ وحاسم استهدف حرمان الخصوم من القدرة على المبادرة وفرض نتيجة استراتيجية سريعة قبل انزلاق المواجهة إلى صراع طويل الأمد[1]،وقد نجحت هذه الضربة في تقليص عدم اليقين الاستراتيجي بصورة فورية عبر تدمير القوات الجوية العربية وهي على الأرض،والسيطرة الكاملة على الجدول الزمني للصراع وتحقيق مكاسب إقليمية واسعة خلال فترة زمنية قصيرة وبكلفة عسكرية أولية محدودة نسبيا، ويبرز منطق الحسم المبكر أيضا في السلوك العسكري الإسرائيلي خلال الحرب على غزة عام 2023 حيث سعت إسرائيل إلى استخدام قوة مكثفة منذ البداية لتفكيك قدرات حماس، وفرض واقع استراتيجي سريع بما يعكس محاولة لتجنب حرب استنزاف طويلة رغم المخاطر المترتبة على ذلك بما يعزز أطروحة الحسم المبكر بوصفه أداة لتخفيض الكلفة الإجمالية للصراع مقارنة ببدائل الاستنزاف أو الانتظار الاستراتيجي[2]،لقد جسد منطق الحسم المبكر في الاستراتيجية الهجومية وسيلة عقلانية لتقليص عدم اليقين الاستراتيجي وفرض واقع سريع يحد من تكاليف الاستنزاف وفقدان المبادرة حيث يستخدم الهجوم الاستباقي أو الضربة الحاسمة لإدارة المخاطر وتحقيق التفوق النسبي الفوري ومع ذلك يظل هذا المنطق محفوفا بالمفارقات إذ قد ينجح في الحسم الآني وتقليص التكاليف المباشرة لكنه غالبا ما يزرع بذور صراعات مستقبلية أكثر تعقيداً ما يبرز ضرورة موازنة دقيقة بين المكاسب الاستراتيجية الفورية والمخاطر طويلة الأمد بما يعكس الجوهر الواقعي للهجومية الذي يقدم الحساب العقلاني للأمن والمصلحة فوق أي اعتبارات أيديولوجية أو طموحات نظامية [3].

1 –محسن محمد صالح، الحرب الكارثة : حزيران 1967، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، 11–6–2020، الرابط https://is.gd/baJdKw تاريخ الزيارة 31–1–2026

2 – القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) ، حرب 1967، الموقع القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، الرابط https://www.jaf.mil.jo/ContentstemplateC/War_of_1967ar.aspx

تاريخ الزيارة 31–1–2026

3– عبدالله امين، العقيدة الهجومية ..حديث في المفهوم والمقتضى، شبكة الهدهد،9اكتوبر 2025 ، https://2u.pw/xmyj9c

تاريخ الزيارة 31–1–2026

المبحث الثاني

النظرية الواقعية الهجومية والحروب اللامتماثلة

إن اختلاف طبيعة الفاعلين، وتفاوت القدرات لا يلغي منطق التنافس على القوة في النظام الدولي، بل يعيد تشكيله وفق أدوات وأساليب تتناسب مع موقع كل فاعل في ميزان القوى، وعليه يسعى هذا المبحث إلى إبراز كيفية توظيف الأطراف من غير الدول والدول على حد سواء لاستراتيجيات هجومية تهدف إلى تعظيم القوة النسبية، وضمان البقاء وتحقيق المصالح في بيئة دولية تتسم بالفوضوية وغياب الضمانات مع الحفاظ على وحدة الإطار النظري وتماسكه.

المطلب الأول: أنماط الاستراتيجيات الهجومية في الحروب اللامتماثلة

يقتضي تحليل أنماط الاستراتيجيات الهجومية في الحروب اللامتماثلة التمييز بين الفاعلين المنخرطين في الصراع نظرا لاختلاف مواقعهم داخل ميزان القوى واختلاف قدراتهم المادية والتنظيمية فرغم خضوع كل من الدولة والجماعات المسلحة لمنطق بنيوي واحد تحكمه الفوضى الدولية والسعي الى تعظيم القوة الا ان تباين الموارد والقدرات ينعكس على كيفية توظيف الهجوم واشكاله وادواته وقبل الخوض في أنماط الاستراتيجيات الهجومية يجب فهم من هم الفاعلين من غير الدول حيث يقصد بهم في ادبيات العلاقات الدولية تلك الكيانات او الجماعات التي تمتلك نفوذاً مؤثراً في الساحة الدولية وتعمل باستقلالية جزئية او كلية عن الحكومات المركزية ومؤسساتها السيادية[1]وتتنوع هذه الفواعل تنوعا واسعا يشمل المنظمات غير الحكومية، والشركات متعدد الجنسيات، وشبكات الجريمة المنظمة والحركات التحررية والتنظيمات المسلحة ذات الايديولوجيات الدينية او القومية وجماعات المسلحة العابرة للحدود[2]،وفي النزاعات اللامتماثلة تبرز فئة محددة من هذه الأطراف تعرف (الفواعل المسلحة من غير الدول) وهي تلك التي تمتلك الإرادة والقدرة على استخدام القوة لتحقيق أهدافها[3]، بروز هذه الجماعات كلاعبين

---

1 –ياسين هادي ثجيل،الفاعلون من غير الدول واثرهم على العلاقات الدولية، مجلة كلية القانون العلوم السياسية ، المجلد 16، العدد 25،26–10–2024، ص278

2 –طارق عزيزة، الفاعلون الدوليون من غير الدول (الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا نموذجا في السياق السوري)،معهد دمشق للدراسات، ملف العدد،العدد29، 2022، ص569–570

3 – اللاعبون الجدد: أنماط وأدوار الفاعلين من غير الدول في الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، 6 أكتوبر 2011، www.siyassa.org.eg/News/1818.aspx .

مؤثرين ليس فقط كقوى عسكرية بل كفاعل تسعى لممارسة الحكم وإدارة شؤون السكان في مناطق نفوذها و من ابرز الأمثلة الإقليمية لهذه الفواعل التي باتت فاعلة ومؤثرة في المعادلات الأمنية مثل حماس وحزب الله وغيرها[1]،ويؤكد هذا الواقع ان التحليل الدقيق لاستراتيجيات الصراع المعاصرة لم يعد ممكنا دون ادماج هذه الفواعل، نظرا لدورها المحوري والمتنامي في تشكيل ديناميكيات الحروب اللامتماثلة.

أولاً:أنماط الاستراتيجيات الهجومية للأطراف غير الدولية

لتحليل أنماط الاستراتيجيات الهجومية للجماعات المسلحة ضد الدولة او قوى معينة يجب فهم ان هذه الاستراتيجيات ليست عشوائية، بل هي محاولة منهجية لتحول نقاط الضعف الهيكلية للجماعة (كقلة العدد والعتاد) الى ميزات، وتقويض اركان قوة الدولة التقليدية ويمكن تصنيف هذه الأنماط الى فئتين رئيسيتين، هما:(الاستراتيجيات الهجومية التقليدية اللامتماثلة، والاستراتيجيات الهجومية الحديثة المعولمة).

1-الاستراتيجيات الهجومية التقليدية اللامتماثلة: يقوم هذا النمط على استغلال تفوق الدولة العسكري عبر إدخاله في صراع طويل الأمد يقوم على الاستنزاف والهجمات المتفرقة بما يضعف قدرتها على الحسم، ويزيد كلفة المواجهة عليها، ويتجلى هذا النمط في ثلاثة أساليب تبدأ بحرب الاستنزاف، والهجمات المتفرقة، وتمتد الى استهداف الشرعية والامن النفسي وتنتهي بتكتيكات الضربة والاختفاء.

أ- حرب الاستنزاف والهجمات المتفرقة: إذ تمثل حرب الاستنزاف والهجمات المتفرقة استراتيجية كلاسيكية أعادت الجماعات المسلحة إحياءها وتطويرها كرد فعل وجودي على التفوق العسكري الساحق للدولة، حيث تحول ضعفها المادي (قلة العدد والعتاد) إلى محرك لاستراتيجية هجومية طويلة النفس تهدف إلى تحييد مفهوم (الحسم السريع) الذي تعتمده الجيوش النظامية[2]، إذ تعمل هذه الإستراتيجية على مستويين متكاملين: الأول عسكري-مادي، ويتمثل في شن هجمات متفرقة زمنياً وجغرافياً(كمائن، عمليات نوعية، قصف صاروخي أو بطائرات مسيرة) ضد نقاط ضعف محددة تليها عملية انسحاب سريع لحرمان الدولة من هدف للرد عليه بشكل حاسم، مما يخلق حالة من التهديد الدائم ويجبر الجيش على الانتشار المستنزف على جبهات واسعة[3]، المستوى الثاني هو (نفسي – سياسي)، ويهدف إلى تقويض إرادة الدولة وإرهاق شرعيتها عبر تحويل الصراع إلى منافسة على القدرة على التحمل، حيث

1 -ناصر صالح ،الجهات الفاعلة غير الحكومية ونهاية الدور الوظيفي، مجلة المجلة ،2024، https://2u.pw/G3Lncn

2 -عبد العظيم رمضان،حرب الاستنزاف بين الحقيقة و الافتراء،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998،ص16.

3 - Asymmetrical Warfare: A Game-Changer in Modern Conflict." The Counter-Drone Blog, Sentrycs, 20 June 2023, on- line, Available: https://sentrycs.com/the-counter-drone-blog/asymmetrical-warfare-a-game-changer-in-modern-conflict/ , Accessed: 2/2/2026.

تقدم التكلفة المستمرة في الأرواح والموارد الاقتصادية والاستقرار الداخلي للدولة على أنها ثمنا باهظاً لا يطاق مقابل الاستمرار في المواجهة[1]، وقد نجحت جماعات، مثل حزب الله في تطبيق هذا النموذج بشكل منهجي حيث طورت تكتيكات مرنة اعتمدت على المعرفة الدقيقة للتضاريس والدعم المجتمعي لاستنزاف قوات الجيش الإسرائيلي تدريجياً، مما اجبر الكيان الصهيوني الذي صمم جيشه أساساً لحروب خاطفة سريعة على خوض صراعات طويلة الأمد تتعارض مع جوهر عقيدتها العسكرية، وهو ما تجلى بوضوح في حرب تموز 2006[2].

خريطة رقم (4) البيئة الجغرافية للبنان

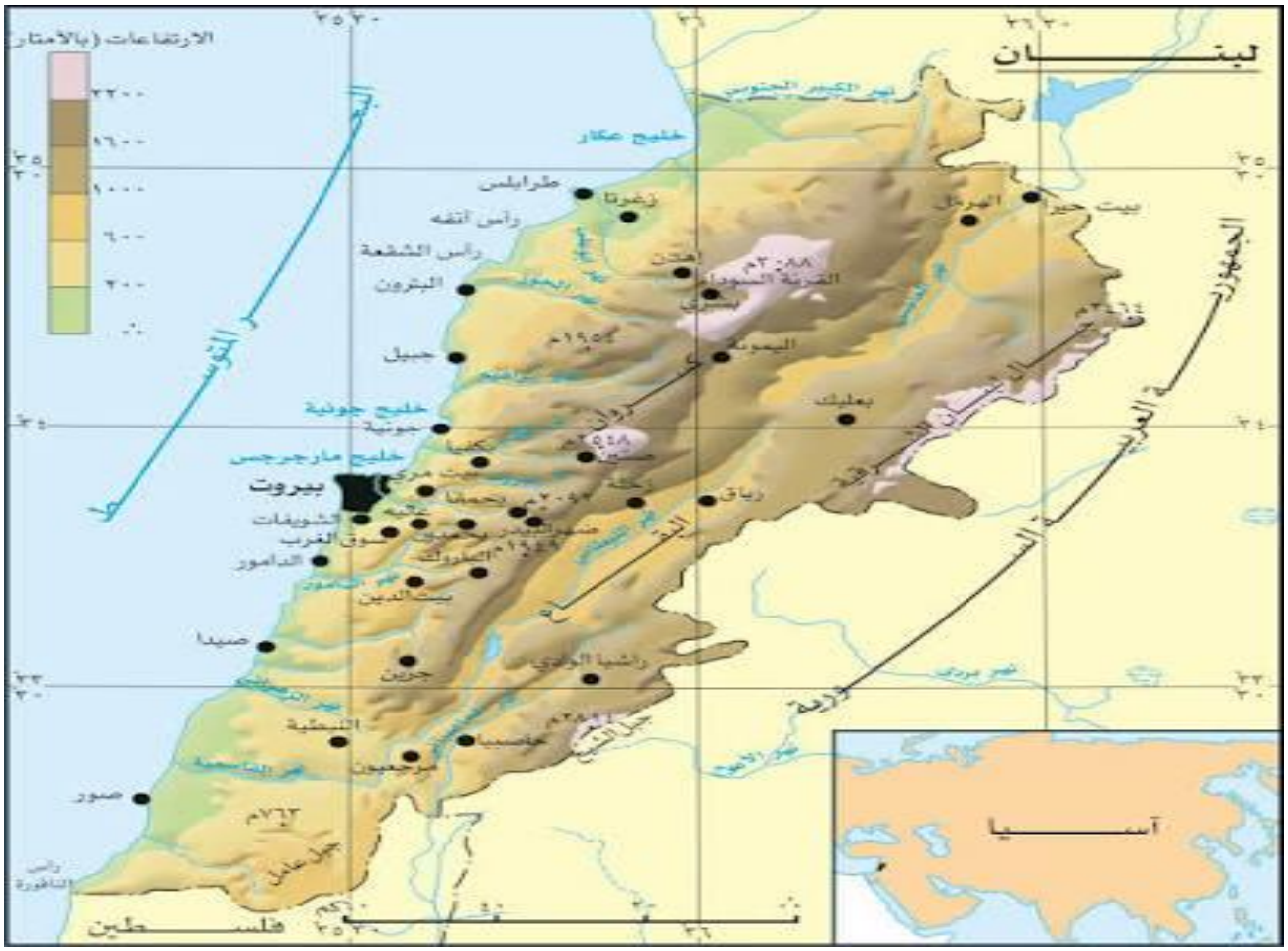

المصدر: https://www.google.com/search?sca_esv=88421a3c304670df&rlz=1C1GCEB_enIQ1095IQ1098&sxsrf=APpeQnvHdQEbITWJ8Ehw9dU1aoXvxZcrA:1783790565454&udm=2

1 – زمن الحروب الدائمة غير المنتهية : لماذا لم تعد الاستراتيجية العسكرية قادرة على تحقيق النصر؟ ، عرب 48، 23-4-2025 https://is.gd/lQ5SWo، تاريخ زيارة2-2-2026

2 -Cordesman, Anthony H., George Sullivan, and William D. Sullivan. Lessons of the 2006 Israeli-Hezbollah War. CSIS Press, 2007. Pp80-84

تظهر الخريطة(4) تعقيد البيئة الجغرافية في جنوب لبنان، والتي مكنت حزب الله من تطبيق تكتيكات حرب الاستنزاف، كما تظهر الاشتباكات الحدودية المتكررة بين أفغانستان وباكستان خلال العقد الاخير ديناميكية مشابهة، حيث تستخدم الجماعات هجمات متفرقة عبر خطوط الحدود الطويلة لاستفزاز ردود فعل عسكرية مكلفة وتصعيدية مما يحول الصراع إلى حلقة مستمرة من العمل ورد الفعل تضعف كلا الطرفين[1]، ومن منظور النظرية الواقعية الهجومية تمثل هذه الإستراتيجية تطبيقاً عملياً لسعي الفاعل من غير الدول لتعظيم قوته النسبية في مواجهة التفوق المادي المطلق للدولة ليس عبر تحقيق انتصارات ميدانية حاسمة بل عبر هندسة معادلة جديدة للصراع ،حيث يكون(الصمود) و(رفع التكلفة) هما أداتا القوة الرئيسيتان لتحقيق مكاسب تفاوضية، أو إضعاف الخصم على المدى الطويل[2].

ب- **استهداف الشرعية وزعزعة الأمن النفسي** : تعد استراتيجيات الأطراف من غير الدول الرامية إلى تقويض شرعية الدولة وارباك أمنها النفسي تجسيداً متقدماً لمنطق تعظيم القوة النسبية داخل بيئة دولية تتسم بالفوضوية، غير أن خصوصية هذه الاستراتيجيات تكمن في نقل ساحة الصراع من المجال المادي التقليدي إلى المجال المعنوي والرمزي حيث تصبح الشرعية والهيبة والاستقرار المجتمعي أدوات مركزية للصراع و تتصرف هذه الجماعات بوصفها فواعل عقلانية ومنظمة تعيد تعريف مفهوم القوة ذاته وتستثمر في إضعاف الخصم من الداخل عبر التأثير في الإدراك الجمعي بدل السعي إلى تحقيق تفوق عسكري مباشر[3]، وتدرك الفواعل المسلحة من غير الدول محدودية قدرتها على تعزيز أمنها عبر التوسع المادي المباشر في مواجهة تفوق الدولة فتعيد تعريف القوة من خلال استهداف مركز الثقل المتمثل في احتكار الدولة للعنف الشرعي وقدرتها على توفير الأمن ويتم ذلك عبر مسارين مترابطين: الأول يكون بالتأثير في شرعية الدولة عبر إبراز حدود قدرتها الوظيفية، الثاني في استنزاف الأمن النفسي للمجتمع من خلال خلق مناخ دائم من الخوف وعدم اليقين، وتظهر حالة(حزب الله) في لبنان كيف يمكن أن يفضي هذا النمط إلى نشوء ترتيبات أمنية موازية تعيد تشكيل علاقة الدولة بالفواعل المسلحة داخل المجال الوطني[4]،حيث

---

1 – اشتباكات حدودية بين أفغانستان وباكستان، الجزيرة، 11-10-2025 متاح على رابط https://is.gd/A8N5cm

2 – زمن الحروب الدائمة غير المنتهية: لماذا لم تعد الإستراتيجية العسكرية قادرة على تحقيق النصر، مصدر سبق ذكره.

3 –ايمان احمد محمد احمد رجب، تأثير الهوية على سلوك الفاعلين من غير الدول في المنطقة العربية: دراسة حالتي حزب الله وحركة حماس، أطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2014، ص407

4 – عبداللطيف مشرف ، الأصل التاريخي للجماعات المتشددة و المسلحة ، الجزيرة نت ، قسم المدونات، 15-7-2021 متاح على رابط https://is.gd/mAKDtB

يشير تحليل حديث للحرب غير المتماثلة إلى أن طبيعة الصراع تغيرت فلم تعد المعركة الأساسية تحسم فقط في ساحة القتال التقليدية، بل أصبحت تخاض بشكل أكبر في مجال التأثير على القوانين والشرعية السياسية، أي أن كل طرف يحاول اقناع الاخرين (داخلياً وخارجياً) بأن موقفه هو الصحيح والمشروع ،وليس فقط الانتصار عسكريا على الأرض[1]،ويعكس هذا النمط من السلوك امتداد منطق الواقعية الهجومية إلى الفواعل من غير الدول ،حيث يعاد تعريف تعظيم القوة النسبية عبر أدوات غير مادية ضمن بيئة دولية فوضوية.

ج- مبدأ الضربة والاختفاء: يمثل مبدأ الضربة والاختفاء احد التطبيقات التكتيكية الأكثر اناقة وفعالية لمنطق النظرية الواقعية الهجومية في سياق الحروب اللامتماثلة ، فهو يعد أحد أبرز التجليات التكتيكية للحرب اللامتماثلة التي تستخدمها الأطراف من غير الدول (غير النظامية) [2]، لتعويض التفاوت الهائل في موازين القوة المادية أمام الجيوش النظامية، حيث يعتمد على تنفيذ هجمات محدودة ومباغتة (كالهجمات المتفرقة والكمائن) تهدف الى إحداث أثر نفسي واستنزافي يتجاوز حجمها المادي المباشر، ثم الانسحاب السريع والتشتت والاختفاء بين السكان أو التضاريس قبل أن يتمكن الطرف الأقوى من تكوين رد فعل[3]، ويمكن فهم هذا المبدأ في سياق الواقعية الهجومية حيث يسعى الفاعل الأضعف الساعي للبقاء والأمن في ظل اختلال موازين القوة لتحقيق الردع عبر (الحرمان) وذلك باستغلال نقاط ضعف الخصم الأقوى، مثل بطء حركته البيروقراطية، وحساسيته لخسائر الأرواح، واعتماده على بنى تحتية معقدة وحرمانه من هدف عسكري تقليدي ثابت يمكن مواجهته، مما يحول تفوقه المادي إلى عبء استراتيجي ويطيل أمد الصراع لصالح الطرف غير النظامي[4]، لقد طورت اليات هذا المبدأ لاستخدام وسائل

1 - Qinshu. Yu ,Asymmetric Warfare in the Root Layer: Grammar, Legitimacy, and the Architecture of Civilization Defense. Independent Research, 2024, p3

2 - Kaaman, Hugo. Shifting Gears: HTS's Evolving Use of SVBIEDs During the Idlib Offensive of 2019-20. Middle East Institute, Oct. 2020. https://mei.edu/wp-content/uploads/2020/10/Shifting-Gears-HTSs-Evolving-Use-of-SVBIEDs-During-the-Idlib-Offensive-of-2019-20.pdf

3 – بهاء السعبري، التهديدات اللامتماثلة: دراسة في تحولات استراتيجيات الردع التقليدية، مركز ستراتيجيكس للدراسات والأبحاث، 15-1-2023، متاح على رابط https://is.gd/wS2j16 تم دخول 7 شباط2026

4 –الحروب اللاتماثلية، تغيير مفاهيم الإرهاب الدولي والردع، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 13 -6-2021 متاح على الرابط https://is.gd/qB5gYT تم دخول 7 شباط2026

تكنولوجية غير مكلفة (كالهجمات السيبرانية والطائرات المسيرة) مما وسع نطاق التأثير وجعل المواجهة أكثر لا مركزية ليصبح أداة فعالة في تقويض شرعية الدولة عبر إظهار عجزها الأمني وكسر احتكارها للقوة المنظمة[1].

2- الاستراتيجيات الهجومية المعاصرة: تمثل الاستراتيجيات الهجومية الحديثة تحولاً جوهرياً في طبيعة الحرب اللامتماثلة، حيث تعيد الاطراف من غير الدول ومنها الجماعات المسلحة انطلاقا من منطق واقعي هجومي يدفعها لتعظيم تأثيرها وبقائها في نظام دولي تنافسي تعريف مصادر القوة عبر استغلال مجالات جديدة، ويمكن تحليل هذا النمط ضمن الفروع الاتية:

أ-الحرب في الفضاء الرقمي والمعلوماتي: تمثل الحرب في الفضاء الرقمي والمعلوماتي باعتبارها أحد تجليات حرب المعلومات الاستراتيجية، المجال الأمثل لتطبيق الفواعل المسلحة غير الدولة لمنطق النظرية الواقعية الهجومية، حيث تمكنهم من تعظيم تأثيرهم الاستراتيجي، وتعويض التفوق المادي الساحق للدولة عبر اليات غير متماثلة، ويتميز هذا النمط من الحرب بسمة رئيسية ،هي (تكلفة الدخول المنخفضة)، مما يسمح للفواعل من غير الدول وحتى الأفراد بتنفيذ هجمات ذات أثر كبير دون حاجة إلى موارد مالية ضخمة أو دعم حكومي، لا سيما مع انتشار الخبرة التقنية، وإمكانية الوصول للشبكات الحيوية[2]، كما تظهر هذه الحرب (حدوداً تقليدية ضبابية) بين الفعل الحربي والجريمة، وبين المصادر المحلية والأجنبية للتهديد، مما يصعب على الدولة الرد ويعقد الأدوار التقليدية لأجهزة إنفاذ القانون والأمن القومي[3]، وتستغل الجماعات هذه السمات لشن هجمات سيبرانية مباشرة تهدف إلى تعطيل البنية التحتية الحيوية وتوظف منصات التواصل في عمليات متكاملة لإدارة المعتقد والتجنيد، ونشر الدعاية مما يوسع بشكل كبير من نطاق (إدارة التصورات) ويضعف الرواية الرسمية للدولة[4]، وتعزز هذه القدرات من مرونة الجماعات وقابليتها للتكيف، وهي سمة حاسمة لاستمراريتها وتطورها التكتيكي في مواجهة الضغوط

---

1 – إبراهيم عمران ، الحروب اللامتماثلة :حروب العصر التي تحسمها التكنولوجيا كتاب للدكتورة غادة محمد عامر، بوابة حياة نيوز ، 2025، متاح على رابط https://www.alhayanews.com/2534 تم دخول 17 شباط202

2 –Molander Roger C. , Adrew S. Riddile and peter A., strategic information warfare :Anew face of war, RAND Corportion , 1996,p15

3 – Molander Roger C. , Adrew S. Riddile and peter A.,op.cit. p15

4 – Molander Roger C. , Adrew S. Riddile and peter A.,Ibid

المضادة[1] كما يشكل تمويل الأنشطة عبر الجرائم الإلكترونية واستغلال التقنيات الناشئة ركيزة أخرى لتعزيز استقلاليتها المالية وقدراتها[2]، وهكذا فإن تحويل الصراع إلى الفضاء الرقمي يمكن الفاعل الضعيف من تحقيق أهداف هجومية استباقية ويعيد تعريف مفهومي السيادة والحدود، ويخلق واقعاً جديداً من التهديد المستمر الذي يتطلب من الدولة تبني استراتيجيات دفاعية استباقية ومعقدة للغاية، وذلك في تجسيد عملي للسعي الواقعي الهجومي لتحقيق الأمن عبر تعظيم القوة، والتأثير في أي مجال متاح.

ب- الأطراف من غير الدول وتنظيم الخلايا: يمثل تبني الأطراف غير الدول للهياكل التنظيمية الشبكية واللامركزية استجابة استراتيجية بالغة الذكاء لمنطق الواقعية الهجومية في بيئة تهديدية غير متماثلة ففي مواجهة التفوق الساحق للدولة في القوة التقليدية يسعى الفاعل غير الدولي (الجماعة المسلحة) إلى تعظيم أمنه وبقائه عبر تعويض ضعفه المادي بمرونة تنظيمية استثنائية[3].

يتحقق ذلك من خلال التحول من النموذج الهرمي المركزي القائم على قيادة عليا تصدر الأوامر لتنفيذ هرمي، ويسهل استهدافه ويزعزع استقراره باستهداف قيادته، كما حصل مع تنظيم القاعدة بعد اغتيال (أسامة بن لادن)[4]، إلى نموذج شبكي يعتمد على شبكة من الخلايا شبه المستقلة أو الكيانات الموزعة (كالخلايا النائمة والذئاب المنفردة) تمنح هذه البنية الجماعة مرونة وقدرة على التكيف عالية مع المستجدات الأمنية إذ تتمتع كل خلية باستقلالية في التخطيط والتنفيذ ضمن الإطار الأيديولوجي العام ،وتستطيع العمل في أي مكان حول العالم حال

---

1 - Vasseur, Michael, et al. Understanding and Reducing the Ability of Violent Nonstate Actors to Adapt to Change. RAND Corporation, 2020,p2-3

2 - Johnston, Trevor, et al. Countering Violent Nonstate Actor Financing: Revenue Sources, Financing Strategies, and Tools of Disruption. RAND Corporation, 2023.,p12

3 -Arquilla, John, and David Ronfeldt. Networks and Netwars: The Future of Terror, Crime, and Militancy. RAND Corporation, 2001,p15

4 - التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، هياكل الإرهاب التنظيمية من الهرمية الي الشبكية ،5-5-2025، متاح على الرابط https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article05052025.aspx

توفرت الظروف، كما تزيد هذه الشبكات بشكل كبير من صعوبة الاستهداف والاستئصال من قبل أجهزة الدولة الأمنية والاستخبارية التي تواجه تحديا جسيما في التنبؤ بنيات وأفعال كيانات متعددة ومنتشرة ومستقلة نسبيا بدلا من التنبؤ بخطوات مركز قيادة واحد[1]، وهذا التحول التنظيمي الجوهري لا يضعف فقط فعالية الحملات العسكرية التقليدية للدولة بل يعيد تشكيل بنية القوة الداخلية للجماعة لتصبح كائنا أشبه بالسائل قادرا على الصمود والانتشار وإعادة التشكل مما يعكس تطبيقاً عملياً مبتكراً لسعي الفاعل الضعيف في النظام الدولي الفوضوي لتحقيق الأمن والبقاء عبر تعظيم موارده غير المادية[2].

ج-التكنولوجيا الرخيصة: يشكل تسليح التكنولوجيا المدنية ميسورة التكلفة نواة استراتيجية للجماعات المسلحة تعبر عن تطبيق عملي مبتكر في منطق النظرية الواقعية الهجومية، حيث يسعى الفاعل غير الدولي في نظام دولي تنافسي إلى تعظيم قوته النسبية ،وضمان بقائه عبر وسائل غير تقليدية تعوض تفوق الدولة المادي الساحق[3].

يتمثل هذا التحول في توظيف الطائرات المسيرة التجارية والمكونات الإلكترونية المتاحة كأسلحة هجومية منخفضة الكلفة وعالية التأثير، بما يفرض على الدولة أعباء مادية ونفسية كبيرة مقابل استثمار محدود من جانب الأطراف من غير الدول، وقد مكن هذا النمط الجماعات المسلحة من تجاوز فجوة التفوق العسكري التقليدي عبر استهداف البنى الحيوية والقواعد العسكرية بوسائل يصعب رصدها أو اعتراضها بكفاءة عالية[4].

---

1 – التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، مصدر نفسه.

2 - Hammes, Thomas X. The Sling and the Stone: On War in the 21st Century. Zenith Press, 2004,p208

3 -Morrow, Sean. "West Point's Combating Terrorism Center: Now More Than Ever." West Point Association of Graduates, 5 Sept. 2024 ،https://2u.pw/GXidfB ACCESSjan 19

4 – الطائرات المسيرة.. سلاح الحروب في المستقبل." الجزيرة نت، 27 يوليو 2019، www.aljazeera.net/encyclopedia/2019/7/27/الطائرات-المسيرة-طائرات-بدون-طيار. تم دخول 17 شباط2026

جدول رقم (4) استخدام الأطراف من غير الدول للتكنولوجيا الرخيصة

فئة التكنولوجيا المدنية	طبيعتها المدنية الاصلية	كلفة الاقتناء للجماعة المسلحة	نمط الاستخدام العسكري	كلفة المواجهة على القوى او الدولة	الاثر الاستراتيجي المتحقق	الدلالة النظرية (الواقعية الهجومية)
الطائرات المسيرة التجارية (commercial Drones)	ترفيه تصوير خدمات	منخفضة جدا	استطلاع، هجمات انتحارية، ارباك دفاعي	مرتفعة (دفاع جوي، تشويش، انذار مبكر)	اضعاف التفوق الجوي، استنزاف مستمر	تعظيم القوة النسبية عبر تحويل التفوق النوعي للدولة لعبء مكلف
المكونات الالكترونية المتاحة تجاريا (GPS، شرائح تحكم، حساسات)	صناعية، استهلاكية	منخفضة جدا جدا	تفجير موجه، تحسين دقة الإصابة	عالية (امن منشئات، كشف تقني)	رفع فعالية الضربات رغم محدودية الموارد	تحقيق مردود تفاضلي عالي بأدوات غير عسكرية
البرمجيات مفتوحة المصدر و تطبيقات الاتصال	مدنية، تكنولوجية	شبه معدومة	قيادة وسيطرة ،تنسيق عمليات ،دعاية	مؤسسية و نفسية مرتفعة	توسيع نطاق التأثير خارج ساحة المعركة	نقل الصراع الي مجالات اقل كلفة واكثر مرونة
تقنيات الذكاء الاصطناعي	تجارية، خدمية	منخفضة، متوسطة	تحليل اهداف، تحسين التوقيت	مرتفعة (استخبارات مضادة امن سيبراني)	تسريع دورة القرار وتقليص فجوة القدرات	تعويض النقص البنيوي عبر الابتكار بدلا من التراكم
وسائل التواصل والمنصات الرقمية	إعلامية، اجتماعية	معدومة	حرب نفسية، تضليل، تجنيد	عالية سياسيا ومجتمعيا	تقويض الشرعية وزعزعة الثقة بالدولة	توسيع مفهوم القوة ليشمل البعد النفسي والادراكي

Source depend on:

- Black, James. David vs. Goliath: Cost Asymmetry in Warfare., RAND Corporation, 6Mar. 2025 https://2u.pw/iubFgp . Accessed 2 Feb. 2026.

Gerstein, Daniel M., and Erin N. Leidy. Emerging Technology and Risk Analysis: Unmanned Aerial Systems Intelligent Swarm Technology. Homeland Security Operational Analysis Center, RAND Corporation, Feb. 2024, https://2u.pw/Gb2dZd Accessed 2 Feb. 2026.

- (SIPRI). “Dual-Use and Arms Trade Controls.” SIPRI Yearbook 2025: Armaments, Disarmament and International Security, Oxford University Press on behalf of SIPRI, 2025, chap. 15.

تعد تجربة حزب الله مثالاً بارزاً على توظيف التكنولوجيا المدنية منخفضة الكلفة في الحرب اللامتماثلة، إذ لجأ خلال حرب 2006 وما بعدها إلى استخدام طائرات استطلاع صغيرة معدلة تقنيا لأغراض الرصد وجمع المعلومات ،بما أتاح له تحسين قدراته الاستخباراتية الميدانية دون امتلاك منظومات جوية تقليدية ، ويعكس هذا الاستخدام قدرة الجماعة على تحويل أدوات مدنية محدودة الكلفة إلى وسائل تحقق قيمة عملياتية مرتفعة مقارنة بتكلفة المواجهة التي تتحملها الدولة[1] ،ويكشف هذا النمط من التوظيف ان الابتكار التكنولوجي بات أداة مركزية لتعويض الفجوات البنيوية في القوة بما يعكس منطق الواقعية الهجومية في إعادة تعريف التفوق داخل الصراع وتظهر الجدول ايضا أن تسليح التكنولوجيا المدنية منخفضة الكلفة لا يمثل مجرد تطور تقني عابر بل يعكس تحولا استراتيجيا في أنماط الصراع غير المتماثل، حيث تنجح الأطراف من غير الدول في تحويل أدوات مدنية متاحة إلى وسائل هجومية ذات مردود تفاضلي مرتفع، ويتجلى ذلك في الاختلال الواضح بين كلفة الاقتناء المحدودة التي تتحملها هذه الجماعات وكلفة المواجهة المرتفعة التي تفرض على الدولة سواء على المستوى المادي أو النفسي أو المؤسسي، ووفق منطق الواقعية الهجومية فإن هذا النمط من السلوك يعكس سعي الفاعلين من غير الدول إلى تعظيم قوتهم النسبية، وضمان بقائهم داخل بيئة فوضوية تنافسية من خلال تعويض فجوة التفوق المادي للدولة بالابتكار غير التقليدي بدل التراكم العسكري الكلاسيكي[2].

ثانيا: استراتيجيات الهجومية للدول تجاه الأطراف غير الدول

مع تصاعد تهديد الفواعل من غير الدول، تتجه الدول إلى تبني استراتيجيات هجومية لإضعافها وتقليص قدرتها على البقاء،ولا تقتصر هذه الاستراتيجيات على البعد العسكري، بل تشمل أدوات متعددة ومتكاملة وفي هذا السياق سيتم تناول أبرز هذه الأدوات التي تتمثل بما يلي:

1-عمليات (راس القيادة) كأداة هجومية في مواجهة الجماعات المسلحة : تشكل عمليات استهداف القيادات العسكرية والتنظيمية العليا للجماعات المسلحة عبر الاغتيال أو الضربات الجراحية أداة هجومية كلاسيكية تسعى

1 -Williams, Ian. Hezbollah's Missiles and Rockets. Center for Strategic and International Studies (CSIS), 5 July 2018, www.csis.org/analysis/hezbollahs-missiles-and-rockets

2 -سلديا سليمان، الجهات الفاعلة من غير الدول في مجال التكنولوجيا والتكتيكات:دراسة حال الحوثيين في اليمن،مركز ريدان للامن والدفاع،28 نوفمبر 2025، https://rsdi.ae/ar/publications/non-state-actors-with-tech-and-tactics-a-case-study-of-houthis-in-yemen تم دخول 17 شباط2026

الدولة من خلالها إلى تقويض قدرة الخصم التشغيلية وإضعاف تماسكه، ومع ذلك يظهر التحليل الأكاديمي أن فاعلية هذه الاستراتيجية محدودة بشروط تنظيمية دقيقة، فهي تنجح غالبا ضد الجماعات (الصغيرة) المنظمة هرميا حديثة الإنشاء (بعمر أقل من عشر سنوات)، والتي تتميز بالإعجاب بشخصيات القادة، وتفتقر إلى خطط خلافة فعالة[1] ،في المقابل تفشل هذه الاستراتيجية في تحقيق الهدف النهائي المتمثل في إنهاء الجماعات الأكبر عمراً والأكثر ترابطاً، والتي تمتلك بنية شبكية وقدرة على إعادة التنظيم الذاتي حيث إن اغتيال القادة التاريخيين لحركة مثل (حماس) التي يزيد عمرها عن أربعين عاما وتملك هياكل بديلة لم يفض إلى زوالها، بل أثبتت قدرتها المتكررة على استبدال القيادات[2] ،علاوة على ذلك قد تنتج عن هذه العمليات تداعيات عكسية تعزز من السردية التضحية للجماعة وتوطد دعمها الشعبي، كما قد تؤدي إلى تصلب مواقفها أو ظهور قيادات جديدة أكثر تشدداً[3]، وبالتالي ورغم كونها إجراء تكتيكياً بارزاً في ترسانة الدولة الهجومية، فإن هذا الاستراتيجية تبقى أداة جزئية وغير كافية لتحقيق انتصار استراتيجي ضد جماعات راسخة، مما يسلط الضوء على ضرورة دمجها ضمن نهج شامل يتناول الجذور السياسية والاجتماعية للصراع[4]،أذ يجسد اغتيال أسامة بن لادن عام 2011 ضمن عملية(نبتون سبير) مثالا تطبيقيا على هذه الاستراتيجية ،حيث سعت الولايات المتحدة الى استهداف القيادة العليا (تنظيم القاعدة)[5] بهدف اضعاف قدرته التشغيلية وتقويض تماسكه التنظيمي، ورغم النجاح التكتيكي للعملية الا ان هذا النمط من العمليات يظل محدودا اذ لم يؤد الى تفكيك التنظيم بل استمر عبر فروعه الإقليمية وتكيف من خلال تعزيز بنيته اللامركزية ، ان فعالية استهداف القيادات ترتبط بطبيعة التنظيم حيث تنجح نسبياً ضد الجماعات الصغيرة والهرمية بينما تفشل في القضاء على الشبكات الاقدم والأكثر ترابطاً ما يجعلها أداة جزئية ضمن مقاربة أوسع لمعالجة الصراع[6].

---

1 – محمود الرنتيسي، 5طرق فشلت في هزيمة حماس... ماذا عن السادسة؟، الجزيرة نت،2025، https://is.gd/XWe1d2

2 –إبراهيم درويش، فورين أفيرز: حماس حركة لا تنطبق عليها إستراتيجية قطع الرأس.. السنوار مات لكنها ستنجو، القدس العربي، 20-10-2024، https://is.gd/si7geCتم دخول 17 شباط2026

3– محمود الرنتيسي، مصدر سبق ذكره.

4 – إبراهيم درويش، مصدر سبق ذكره.

5 – الأهمية الإستراتيجية لمقتل بن لادن، الجزيرة نت، 3 مايو 2011، www.aljazeera.net/news/2011/5/3/الأهمية-الإستراتيجية-لمقتل-بن-لادن.

6 – Jordan Jenna, When Heads Roll: Assessing the Effectiveness of Leadership Decapitation, Security Studies, vol. 18, no. 4, 2009, pp.735

2-اضعاف القوة النسبية للفواعل من غير الدول عبر الحصار متعدد الابعاد : ان المنظور الواقعي الهجومي يسعى الطرف الأقوى الذي تسيطر عليه الدولة إلى إضعاف القوة النسبية للفواعل من غير الدول من خلال استراتيجية حصار شاملة تستهدف تفكيك جميع دعائم بقائها، وتمثل استراتيجية الحصار متعدد الأبعاد إحدى الأدوات المركزية التي تعتمد عليها الدولة لإضعاف القوة النسبية الأطراف الأخرى ،وذلك عبر تجفيف منابع قوتها كافة بشكل متزامن ومنهجي تضعف هذه الاستراتيجية الجماعات من خلال الضغط على ثلاثة محاور رئيسية مترابطة: اقتصادياً عبر عرقلة تدفق الموارد والتمويل وتعطيل الأنشطة الاقتصادية التي تمول عملياتها كما يجري في مالي، حيث أدى حصار جماعات مسلحة لمدن مثل باماكو إلى نقص حاد في الوقود وارتفاع أسعار المواد الأساسية بنسبة تتجاوز 200%[1] ،مما شل الحركة الاقتصادية، وهدد استقرار النظام عسكريا وأمنيا عبر عزل مناطق نفوذها، وقطع طرق إمداد السلاح والذخائر (التي تأتي بنسبة 20% من نهب مخازن الجيوش الوطنية في منطقة الساحل)[2]، وتعطيل حركتها وقدرتها على التنسيق عبر الحدود قانونيا وسياسيا عبر تجريدها من الشرعية وعزلها دوليا، يخلق هذا النهج الشامل حالة من الاحتواء المنهجي تجبر فيه الجماعة على الدفاع عن مواردها الثابتة بدلا من استغلال مرونتها في الهجوم والاستنزاف، مما يحول ديناميكية الصراع لصالح التفوق التنظيمي والمادي المطلق للدولة ،وهو ما يتوافق مع منطق النظرية الواقعية الهجومية في سعي الفاعل الأقوى (الدولة) لتعظيم أمنه عبر تقليص هامش بقاء وقوة منافسيه (الجماعات المسلحة)[3].

3-استراتيجية العزل الدبلوماسي للأطراف من غير الدول: تتمثل استراتيجية العزل الدبلوماسي في أحد أهم الأدوات غير العسكرية التي تلجأ إليها الدول لمواجهة الجماعات المسلحة، حيث تسعى من خلالها إلى تجريد هذه الكيانات من أي شرعية أو اعتراف، محولة إياها من أطراف في صراع قد تكون له أسبابه السياسية إلى كيانات إجرامية وإرهابية منبوذة[4]، إذ يعمل هذا النهج على مستويين متكاملين: فمن الناحية القانونية، تعمل الدول على

---

1 - احمد صلحي، حصار باماكو: رخفايا ازمة ممدة، جيسكا، 15-9-2025، https://www.geeska.com/ar/hsar-bamakw-khfaya-azmt-mmtdt . تم دخول 1-2-2026

2 - محمد سالم الصوفي، هل تشكل الجماعات المتشددة تهديدا جديا للنظام العسكري في مالي؟ ،الشرق للاخبار،4-12-2025، https://is.gd/LwFawd. تم دخول 1-2-2026

3 - حسام الحداد ، تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي يتوسع ومخاوف من سقوط المدن، بوابة الحركات الإسلامية، 2025، https://www.islamist-movements.com/71306 تم دخول 1-2-2026

4 -Wilner, Alex S، Deterring the Undeterrable: Coercion, Denial, and Delegitimization in Counterterrorism، The Journal of Strategic Studies, vol. 34, no. 1, 2011, pp. 19-24

إنكار صفة (طرف في نزاع مسلح) عن هذه الجماعات عبر التمسك بتفسيرات ضيقة للمعايير القانونية الدولية، كتلك المتعلقة بالقيادة الرشيدة، والقدرة على تنفيذ العمليات العسكرية المتواصلة والمنسقة، والتي يجب أن تستوفيها الجماعة لاعتبارها طرفاً في النزاع وفقاً للقانون الدولي الإنساني[1] إذ يسمح هذا الإنكار القانوني للدولة بتجنب منح الجماعة أي وضع خاص، والتعامل مع أفرادها بموجب قوانين مكافحة الإرهاب والجرائم الجنائية العادية بدلاً من قوانين الحرب، مما يحرمهم من الضمانات القانونية التي قد يتمتع بها أسرى الحرب ويسهل ملاحقتهم قضائيا، أما على المستوى الدبلوماسي والسياسي فيتجلى في سحب الاعتراف وإغلاق البعثات الدبلوماسية في المناطق التي تسيطر عليها هذه الجماعات، كما حدث في صنعاء بعد(سيطرة الحوثيين) في خطوة تهدف إلى خنقها سياسيا وحرمانها من أي قنوات اتصال أو تفاوض رسمية مع المجتمع الدولي[2]،كما تفعل الدول اليات العقوبات الدولية وتصنيف القوائم السوداء، وتعمل على عزل الجماعة دبلوماسيا عبر حملات مكثفة لحث الحلفاء والمنظمات الدولية على قطع العلاقات معها يضعف هذا العزل المزدوج (القانوني–الدبلوماسي) الجماعة بشكل بنيوي حيث يحرمها من الموارد المالية والدعم السياسي الخارجي، ويدمر سمعتها ويعزز رواية الدولة بأنها الحامي الوحيد لشرعية النظام مما يقوض أي سردية تنافسية تقدمها الجماعة لتبرير وجودها وكسب التعاطف المحلي أو الدولي[3].

المطلب الثاني: دوافع الاستراتيجيات الهجومية في الحروب اللامتماثلة

يرتكز تبني الاستراتيجيات الهجومية في الحروب على منطق صارم تستند اليه الدول المتقاربة في القدرات،

والموجودة في بيئة دولية لا تضمن الامن تلقائيا، وتعد الاستراتيجيات الهجومية في هذا السياق وسيلة عقلانية لإدارة حالة الصراع الكامن وتحقيق المكاسب النسبية، او منع الخصم من تحقيقها ينبع هذا المنطق من الفرضية الأساسية للواقعية الهجومية، وهي ان النظام الدولي الفوضوي يحتم على الدول السعي الدائم لتعظيم قوتها النسبية وامنها، وان أفضل وسيلة لتحقيق الامن هي التوسيع والهيمنة الإقليمية.

---

1 –فرنسواز بوييه، جماعات مسلحة من غير الدول، القاموس العملي للقانون الإنساني، منظمة أطباء بلا حدود، https://ar.guide–humanitarian–law.org/content/article/5/jm–t–mslh–mn–gyr–ldwl/ تم دخول 2–2–2026

2 – عبدالله الرزاق تيطرواي،حماية البعثة الدبلوماسية اثناء النزاعات المسلحة، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية،مجلد 10،العدد2، 2018،ص168

3 –Wilner, Alex S، Deterring the Undeterrable: Coercion, Denial, and Delegitimization in Counterterrorism،ibid,p21

ويمكن تفكيك منطق ومبررات هذه الاستراتيجيات بناء على المحاور التالية:

أولا: دوافع الأطراف من غير الدول لتبني الاستراتيجيات الهجومية

يمكن تقسيم مبررات الجماعات المسلحة لتبني الاستراتيجيات الهجومية الى أربعة فروع مترابطة تشكل استراتيجية وجودية في مواجهة تفوق الدولة او القوى:

1- تحقيق مكاسب تكتيكية وتعويض التفوق العسكري : تبدو الأطراف من غير الدول لخيار الاستراتيجيات الهجومية على الرغم من افتقارها النسبي للقدرات العسكرية التقليدية مقارنة بالدول التي تواجهها غير بديهية للوهلة الأولى إلا أن تحليل دوافع هذه الجماعات يكشف منطقا استراتيجيا يرتكز على تحويل نقاط ضعفها الهيكلية[1] إلى محفزات للهجوم يهدف إلى استقصاء كيف يشكل تحقيق مكاسب تكتيكية سريعة لتعويض التفوق العسكري الساحق للخصم دافعا مركزيا لتلك الجماعات لاعتماد نهج هجومي يستند هذا التحليل إلى النظرية القائلة بأن الحرب هي "استمرار للسياسة بوسائل أخرى"[2]، وأن الطرف الأضعف ماديا قد يسعى لخلق حقائق جديدة على الأرض في المجال النفسي لتعويض هذا الخلل، عليه ستركز الدراسة على تحليل استراتيجيتين هجوميتين رئيسيتين مدعومتين بأمثلة معاصرة خاصة من سياق الجماعات المسلحة في منطقة الساحل الإفريقي، وتلجا الأطراف غير الدول الى الهجوم في مواجهة تفوق عسكري تقليدي ساحق للدول الاخرى، ويتمثل في تفوق جوي ودروع ومدفعية وقدرات لوجستية واتصالات[3]، ولتعويض هذا التفوق تلجأ إلى استراتيجيات هجومية لا تسعى بموجبها الى تحقيق "معركة إبادة" تقليدية، بل تهدف لتحقيق أهداف تكتيكية ونفسية محدودة تقوض تفوق الخصم من الداخل، يعتبر مفهوم (الحرب اللامتماثلة) محورياً هنا، حيث تستهدف الجماعات نقاط الضعف في الخصم القوي متجنبة نقاط قوته المباشرة[4].

---

1 -Sigholm, Johan, Non-State Actors in Cyberspace Operations, Journal of Military Studies, vol. 7, no. 1, 2016, pp.24

2 -Blattman, Christopher. "The Five Reasons Wars Happen." Modern War Institute, 22 June 2022, https://mwi.westpoint.edu/the-five-reasons-wars-happen/ Accessed 5 Feb. 2026.

3 -السيف الدمشقي، مفاهيم التفوق العسري ما هي حقيقتها، منتدى التكنولوجيا العسكري والفضاء، 2019، https://mwi.westpoint.edu/the-five-reasons-wars-happen/ تم دخول5-2-2026

4- Mattis, James, and Kori Schake. "Military Supremacy and How We Keep It." Hoover Institution, 25 Oct. 2024, www.hoover.org/research/military-supremacy-and-how-we-keep-it

- تحقيق الصدمة والمفاجأة: تعد المفاجأة أحد مبادئ الحرب الأساسية فقد تستغل الجماعات المسلحة قدرتها على التحرك بخفة واختيار توقيت ومكان الهجوم لصدم القوات النظامية والتي غالبا ما تكون أبطأ في الاستجابة بسبب بيروقراطيتها وتعقيد هياكل قيادتها ،إذ تتيح الهجمات المفاجئة والسريعة كالكمائن والهجمات على القواعد تحقيق مكاسب معنوية ومادية (كالأسلحة والعتاد) قبل أن يتمكن العدو من حشد تفوقه الناري الكامل[1].
- استغلال المجال الرقمي لتعويض التفوق الميداني: طورت الجماعات المسلحة كما في الساحل الإفريقي استخداما تكتيكيا متقدما للمجال الرقمي لتعويض النقص في العتاد فهي تستخدم منصات التواصل الاجتماعي لنشر مقاطع فيديو مصورة لهجماتها لتضخيم إنجازاتها وإظهار الحدث بوصفه صناعة ذاتية ونصراً عسكرياً كبيراً لها في حين هذا الاستخدام لا يهدف فقط إلى الدعاية، بل هو جزء من استراتيجية نفسية تهدف إلى تقويض التفوق المعنوي للعدو وإيهام الرأي العام بقدراتها، وبالتالي خلق واقع إعلامي يعوض عن التفاوت في القدرات على الأرض[2].

تجسد حالة جماعة(نصرة الإسلام والمسلمين) انموذجاً تحليلياً واضحاً لكيفية لجوء الأطراف من غير الدول إلى الاستراتيجيات الهجومية لتعويض التفوق العسكري التقليدي للدولة ففي بيئة عملياتية تتسم بوجود قوات حكومية مدعومة بإمكانات جوية واستخباراتية متقدمة طورت الجماعة نمطا هجوميا قائما على الضربات المباغتة والمنسقة ضد أهداف عسكرية نوعية، خاصة القواعد المعزولة وخطوط الإمداد، وتشير الأدلة الميدانية إلى أن هذه الهجمات غالبا ما تنفذ عبر هجمات متعددة المحاور باستخدام وحدات خفيفة الحركة ما يمكنها من إرباك القوات النظامية ،وتجاوز تفوقها الناري في الزمن الحاسم للاشتباك[3]، كما تظهر العمليات في مالي وبوركينا فاسو ان الجماعة لا تستهدف فقط الحاق خسائر بشرية بل تسعى أيضا الى الاستيلاء على العتاد العسكري واستخدامه لاحقا، وهو ما يحول الهجوم الى أداة مزدوجة ذات بعد لوجستي وتكتيكي في ان واحد[4]، تمثل الهجمات واسعة النطاق على القواعد

---

1 - U.S. Army. Field Manual 3-24: Insurgencies and Countering Insurgencies. Department of the Army, 2014, pp. 1-5-1-7.

2 -التكنولوجيا الرقمية بين يدي الجماعات المسلحة .. الاعلام الاجتماعي في خجمة الإرهاب بالساحل الافريقي،الموقع الرسمي للجيش الوطني الموريتاني، مديرية الاتصال والعلاقات العامة(الأركان العامة للجيوش)، 2025، https://armee.mr/node/3520

3 - Weiss, Caleb, JNIM Kills Dozens in Mali Base Attack, FDD's Long War Journal, 22 Mar. 2020, www.longwarjournal.org/archives/2020/03/jnim-kills-dozens-in-mali-base-attack.php .

4 - JNIM Multi-Axis Offensive and Consolidation of Rural Dominance." African Security Analysis, 29 Mar. 2026, www.africansecurityanalysis.com/updates/jnim-multi-axis-offensive-and-consolidation-of-rural-dominance. Access jan 28

العسكرية التي تسفر احيانا عن السيطرة المؤقتة عليها ونهب تجهيزاتها والية فعالة لتقويض احتكار الدولة للعنف وإظهار هشاشة بنيتها الأمنية بما يعزز التأثير النفسي والدعائي للجماعة[1]، وعليه فان الاستراتيجية الهجومية هنا لا تستهدف الحسم العسكري التقليدي، بل انتاج إثر تراكمي يقوم على الاستنزاف وإعادة توزيع ميزان القوة ادراكيا ونفسيا وهو ما يعكس منطق الحرب اللامتماثلة في اقصى صوره.

- الضغط على الإرادة السياسية: من خلال جعل تكلفة استمرار الحرب مرتفعة على الطرف الاخر وهو ما يتوافق مع منطق (الحرب اللامتماثلة) حيث يسعى الطرف الأضعف إلى إرهاق الإرادة السياسية للخصم الأقوى[2].

يظهر تحليل الاستراتيجيات الهجومية للجماعات المسلحة أن هذا السلوك رغم اختلال ميزان القوى العسكري يعكس منطقا عقلانيا ينسجم مع افتراضات الواقعية الهجومية ففي بيئة صراعية تتسم بانعدام اليقين تسعى هذه الجماعات إلى تعظيم قوتها النسبية بوسائل غير متماثلة مستهدفة الإرادة السياسية والمعنوية للخصم بدل الدخول في مواجهات تقليدية خاسرة[3]، وعليه يصبح الهجوم أداة لتعويض التفوق العسكري للدولة عبر إحداث صدمات تكتيكية وفرض كلفة مستمرة على الطرف الأقوى بما يحد من قدرته على استثمار تفوقه، وبذلك لا تمثل الاستراتيجيات الهجومية للجماعات المسلحة خروجا عن منطق الواقعية الهجومية، بل تعبيرا عن تكيف فاعلين غير دوليين مع سعي تعظيم القوة في سياق غير متكافئ.

2- تقويض شرعية الدولة وفرض وجود سياسي: تستند الأطراف من غير الدول في البيئة الدولية مثل (طالبان وحزب الله وحماس وغيرهم) الى منطق الواقعية الهجومية اذ تسعى هذه الكيانات الى تعظيم بقائها ونفوذها ضمن نظام دولي غير متكافئ عبر تعويض فجوة القوة التقليدية مع الدول ويتحقق هذا عبر الاتي:

أ-تبني الردع غير المتماثل الذي يستهدف تحقيق نصر عسكري حاسم، بل يهدف الى رفع كلفة الصراع سياسيا واقتصادياً على الدولة او الفاعل الدولي بما يدفعه الى القبول بتسويات او ترتيبات تعترف ضمنيا بمكانه هذه الاطراف[4].

---

1 - Violent Extremism in the Sahel." Global Conflict Tracker, Council on Foreign Relations, 11 Aug. 2025, www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/violent-extremism-sahel.تم دخول 17 يناير 2026

2 - علي الذهب ، الاستراتيجية العسكرية للحوثيين ..مكامن القوة والضعف ومنعطفات التحول، مركز الجزيرة للدراسات ، 2019، https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/clone.of.190321083659544.htmljlتم دخول 17 يناير 2026

3 - Walter, Barb ara F. "The Extremist's Advantage in Civil Wars." International Security, vol. 42, no. 2, 2017, pp.35

4 -Arreguín-Toft, Ivan. How the Weak Win Wars: A Theory of Asymmetric Conflict. Cambridge University Press, 2005, pp. 32-34.

ب-تنخرط هذه الأطراف في صراع على الشرعية يمتد من الداخل إلى المجال الدولي، إذ تسعى إلى تقويض احتكار الدولة لاستخدام القوة ،وتقديم نفسها كفاعل سياسي مشروع، وفي حالة حزب الله لم يقتصر الدور على العمل العسكري، بل شمل إنشاء شبكات خدمات اجتماعية ومؤسسات مدنية عززت حضوره وشرعيته محلياً وإقليميا[1]،اما في حالة طالبان فقد تطورت من حركة تمرد الى سلطة امر واقع تسيطر على إقليم الامر الذي دفع المجتمع الدولي الى التعامل معها عمليا رغم محدودية الاعتراف الرسمي بها.[2]

ج-تستغل هذه الأطراف او الكيانات الفراغات الجيوسياسية خاصة في البيئات الهشة او خلال فترات الانسحاب الدولي لتوسع نفوذها وفرض نفسها كفاعل لا يمكن تجاهله ويتضح ذلك في حالة حماس التي تمكنت من ترسيخ حضورها كطرف أساسي في معادلة الصراع رغم الضغوط الدولية[3].

وعليه فان السلوك الهجومي لهذه الأطراف يمثل استراتيجية عقلانية مركبة لإعادة توزيع القوة والشرعية وفرض الاعتراف بها كفاعل سياسي ضمن بنية النظام الدولي سواء عبر التفاوض او فرض الوقائع الميدانية.

3- استغلال الفراغ الأمني والضعف الهيكلي : تفسر عدوانية الفواعل من غير الدول وتوسعها الإقليمي بوصفها استجابة عقلانية لفراغات القوة وضعف الدولة، خاصة في ظل الانسحاب الدولي وتدهور الأوضاع الأمنية ومن منظور الواقعية الهجومية يدفع الطابع الفوضوي للنظام الدولي هذه الفواعل إلى تبني سلوك توسعي لتعظيم القوة وضمان البقاء، بحيث يتحول ضعف الدولة إلى فرصة استراتيجية لتوسيع النفوذ[4]،وتجسد منطقة الساحل الأفريقي هذا المنطق بوضوح إذ تحول الفراغ المؤسسي فيها إلى محرك مباشر للتطرف والعنف، ففي دول الساحل لا سيما مالي والنيجر وبوركينا فاسو تبنت الحكومات العسكرية التي وصلت عبر انقلابات إستراتيجية قائمة على(الانسحاب والطرد) حيث انسحبت بشكل جماعي من أطر إقليمية ودولية أساسية مثل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا

---

1 - Norton, Augustus Richard. Hezbollah: A Short History. Princeton University Press, 2007, pp. 74-80.

2 - United Nations Security Council. Analytical Support and Sanctions Monitoring Team Report. 2023, pp. 6-9.

3 - Milton-Edwards, Beverley, and Stephen Farrell. Hamas: The Islamic Resistance Movement. Polity, 2010, pp. 45-52.

4 - Metelits, Claire. Inside Insurgency: Violence, Civilians, and Revolutionary Group Behavior. New York University Press, 2009,pp30-88

(إيكواس)[1] والمنظمة الدولية للفرانكفونية والمحكمة الجنائية الدولية كما طردت القوات العسكرية الأجنبية وعلى راسها القوات الفرنسية من أراضيها[2]، ومن منظور الواقعية الهجومية يمثل هذا المسار محاولة من الفاعلين الجدد (الأنظمة العسكرية) لإعادة تعريف سيادتهم واستقلال قرارهم الأمني في مواجهة الهياكل التقليدية التي ينظر إليها على أنها تجسد النفوذ الخارجي وتقييد الإرادة الوطنية[3]، فقد أفرزت هذه الحركة التحررية وضعا من (السيادة المعلقة)، إذ إن فك الارتباط مع الأطر الإقليمية والدولية جرى دون بناء بدائل مؤسسية مكتملة ما أفضى إلى فراغ (أمني–سياسي) ممتد، وقد ساهم انسحاب القوات الفرنسية وما رافقه من تراجع في الدعم الاستخباري في إضعاف الرقابة على المناطق الطرفية والحدودية، في حين أدت التوترات مع دول الجوار إلى تعطيل التنسيق الأمني الثنائي اللازم لمواجهة الجماعات العابرة للحدود[4]، لم يتكون هذا الفراغ بمعزل عن سياق أمني منهار إذ غدت منطقة الساحل أكثر بؤر أفريقيا دموية للتطرف العنيف عام 2024، وأسهمت الانقلابات والعزلة الدولية في إضعاف الرصد الأمني وتصاعد هجمات الجماعات المسلحة ضد الجيوش الوطنية، ولاسيما في مالي وبوركينا فاسو وفي هذا الإطار تستثمر التنظيمات المسلحة الضعف البنيوي والتدهور الاقتصادي لتقديم نفسها كبديل للدولة، محولة الفئات المهمشة إلى قاعدة تجنيد بفعل الفقر والإقصاء وفشل الدولة الوظيفي[5]، اذن تفسر الواقعية الهجومية سلوك الجماعات المسلحة بوصفه استراتيجية عقلانية تستثمر لحظة الضعف البنيوي للدولة عبر تعميقها لا انتظارها، ويتجلى ذلك في انتقالها من الأطراف النائية إلى التمدد نحو الدول الساحلية مستغلة الانقسام الإقليمي، ويؤدي انسحاب الدول من الأطر الجماعية وتوتر علاقاتها الإقليمية إلى تقويض الاحتواء المشترك للتهديد، بما يمنح هذه

---

1 – Burkina Faso, Mali, Niger Formally Exit ECOWAS." Xinhua, 30 Jan. 2025, https://english.news.cn/20250130/517d09fbac2a483bbc55c4f70c1e5783/c.html Access jan 28

2 – محفوظ ولد السالك ، استراتيجية دول الساحل الافريقي .. سيادة مغلقة بين التحرر و التبعية ، الجزيرة نت، 25–10–2025، https://is.gd/23nZ0I تم دخول 6–2–2026

3 –فاروق حسين ابوضيف، الي أي مدى تمثل التفاهمات بين الايكواس و تحالف دول الساحل مدخلا فعالا لاعادة تشكيل الامن الجماعي في غرب افريقيا؟، قراءات افريقية، 1–3–2024، https://is.gd/yvceHS تم دخول 6–2–2026

4 – محفوظ ولد السالك، المصدر سبق ذكره

5 – اتجاهات الهجرة الأفريقية التي يجب مراقبتها في عام 2024، مركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية، 26 يناير 2024، https://africacenter.org/ar/spotlight/ar-mig-2024/. تم دخول 6–2–2026

الجماعات حرية حركة أوسع، وهكذا تكتمل الحلقة ويعزز الانعزال السيادي للدول هشاشة الأمن الجماعي فتستغله جماعات تتبنى المنطق الواقعي–الهجومي ذاته للبقاء والتوسع وتكريس نفسها كقوة أمر واقع[1].

4– ضمان الاستمرارية المالية واللوجستية للأطراف من غير الدول : تعتبر السيطرة على المناطق الحيوية والطرق التجارية والموارد الاقتصادية استراتيجية محورية للجماعات المسلحة غير الحكومية لتحقيق الاستقلال المالي واللوجستي مما يضمن استمرارية عملياتها دون الاعتماد على التمويل الخارجي، وذلك من خلال خلق تدفقات مالية ذاتية تولد عبر اليات مثل فرض الرسوم والضرائب، والاتجار بالموارد المسلوبة كالنفط والمعادن، والتحكم في أسواق السلع الأساسية، وهو ما يدعمه تحليل كولير وهوفلر الذي يؤكد أن فرص نشوب الصراعات وطول أمدها تزداد بشكل ملحوظ في البيئات الغنية بالموارد القابلة للاستغلال، حيث تتحول هذه الموارد إلى مصدر لتمويل الحرب[2]، وبناءً على هذا الأساس المالي تبرر الجماعات اعتمادها على الاستراتيجيات الهجومية بأبعاد متعددة:

أ– تهدف الهجمات إلى الاستيلاء المباشر على المزيد من الغنائم الاقتصادية والموارد الاستراتيجية التي تضمن تدفقا ماليا مستمرا لتمويل العمليات الحالية والمستقبلية، وهو ما يؤكده ويليام ماكانت في تحليله تنظيم داعش، حيث يربط بين النجاح العسكري السريع والقدرة على السيطرة على البنى الاقتصادية الحيوية لخلق إمبراطورية مالية ذاتية[3].

ب– تسعى العمليات الهجومية إلى السيطرة على الممرات والطرق اللوجستية الحيوية بما يضمن تفوقا في حركة

الإمداد والتموين ويقوض قدرات الخصم، وهو عامل حاسم لاستدامة أي مشروع عسكري طويل الأمد لدى الفواعل المسلحة غير الدولتي[4].

1 - Fearon, James D., and David D. Laitin. "Ethnicity, Insurgency, and Civil War." American Political Science Association Annual Meetings, 20 Aug. 2001, Stanford University, pp.9-11

2 - Collier, Paul, and Anke Hoeffler. "Greed and Grievance in Civil War." Oxford Economic Papers, vol. 56, no. 4, Oct. 2004, pp. 563-595.

3 - McCants, William. The ISIS Apocalypse: The History, Strategy, and Doomsday Vision of the Islamic State. St. Martin's Press, 2015,p145-155

4 –Johnston, Patrick. "The Geography of Insurgent Organization and Its Consequences for Civil Wars: Evidence from Liberia and Sierra Leone." Security Studies, vol. 17, no. 1, Jan. 2008,pp122–129

ت- تتحول السيطرة الاقتصادية لدى الجماعات المسلحة إلى أداة لإنتاج شرعية محلية، حيث تعاد تعبئة الموارد لتقديم خدمات أساسية للسكان، الأمر الذي يعزز أنماطاً من الحكم المتمرد (Rebel Governance) وينشئ علاقة تبادلية تقوم على الامتثال مقابل الحماية، بما يضعف ارتباط السكان بمؤسسات الدولة[1].

و بناء على ما تقدم يمكن القول ان الربط بين ضمان الاستمرارية المالية واللوجستية والواقعية الهجومية يمثل إطارا تفسيريا قويا لسلوك الجماعات المسلحة غير الحكومية، فالسعي للسيطرة على الموارد والطرق ليس مجرد تكتيك تمويلي عابر، بل هو إستراتيجية وجودية تستجيب للمنطق الواقعي الهجومي في بيئة فوضوية، يصبح تعظيم القوة المادية والاقتصادية والاجتماعية شرطا أساسيا للبقاء والتحدي لذلك فإن أي فهم شامل لديناميكيات هذه الجماعات يجب أن يدمج بعدها الاقتصادي واللوجستي مع المنظور الواقعي الهجومي الذي يفسر لماذا تتحول الحرب إلى اقتصاد، والاقتصاد إلى حرب، في حلقة متصاعدة من الصراع.

ثانيا:دوافع الدولة في تبني الاستراتيجيات الهجومية في الحروب اللامتماثلة

أفرزت الحروب اللامتماثلة نمطاً خاصاً من الصراعات التي تواجه فيها الدول جماعات مسلحة غير حكومية تتحدى سلطتها وسيادتها داخل الإقليم، وفي هذا السياق تلجأ الدول في كثير من الأحيان إلى تبني استراتيجيات هجومية لا يمكن فهمها بوصفها مجرد خيارات عسكرية ظرفية بل كاستجابات مركبة تحكمها اعتبارات سيادية وأمنية وسياسية ،وعليه تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أبرز مبررات تبني الاستراتيجيات الهجومية في الحروب اللامتماثلة من خلال تناول الحفاظ على السيادة، واحتكار العنف الشرعي والمنطق الأمني والردعي، إضافة إلى الضغوط الداخلية واعتبارات شرعية النظام.

1- معضلة الردع كمبرر لتبني الاستراتيجيات الهجومية: تتجلى المبررات الاستراتيجية و العسكرية التي تدفع الدول لتبني استراتيجيات هجومية ضد الأطراف من غير الدول في عدة اعتبارات جوهرية، ويأتي في مقدمتها (معضلة الردع) فبينما تقوم نظريات الردع التقليدية على افتراض وجود فاعل عقلاني يمكن ردعه بالتهديد بعقاب يفوق مكاسبه المتوقعة تواجه الدول في الحروب اللامتماثلة الأطراف تعمل وفق حسابات مختلفة يصعب معها تحقيق الردع التقليدي مما يدفعها لتبني استراتيجيات هجومية كوسيلة لحماية سمعتها و مكانتها لردع أي تحديات

1 -Mampilly, Zachariah Cherian. Rebel Rulers: Insurgent Governance and Civilian Life during War. Cornell University Press, 2011,pp3-8

حالية ومستقبلية خاصة وان فشل الدولة في الرد بقوة قد يشجع الأطراف الأخرى على تبني استراتيجيات مماثلة[1]،وفي هذا السياق يعد القتل المستهدف(Targeted Killing) احد ابرز مظاهر الاستراتيجية الهجومية، حيث تستخدم القوة المميتة لتقويض قدرة الفواعل الضعيفة على الحاق الضرر بمصالح الدولة، او لردع تلك الأطراف المعادية من خلال فرض تهديد الانتقام المستقبلي[2]،وقد تسارع استخدامه بعد احداث 11 سبتمبر 2001 بهدف تعطيل وردع التهديدات من غير الدول[3]، وتتميز الأطراف من غير الدول بقدرتها على العمل عبر الحدود الوطنية واستغلال الفراغات الأمنية في الدول المجاورة او الدول الهشة لإنشاء ملاذات امنة وقواعد خلفية ، وتستفيد هذه الفواعل من ضعف سيطرة الدول المضيفة على أراضيها ، وتعد الأطراف من غير الدول تحديا جوهرياً للأمن الوطني والإقليمي والدولي، نظرا لقدرتهم على تجاوز حدود السيادة التقليدية[4]،وهذه الخاصية تجعل الاستراتيجيات الدفاعية المحضة التي تقتصر على حماية الحدود والمنشأة الحيوية غير كافية لمواجهة التهديد فالدفاع عند الحدود لا يحول دون استمرار الأطراف من غير الدول في تطوير قدراتهم وتخطيط عملياتهم انطلاقا من قواعدهم الخلفية [5]، و سعت الدول إلى إضفاء طابع قانوني على عملياتها العسكرية العابرة للحدود من خلال الاستناد إلى حق الدفاع عن النفس المنصوص عليه في المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة ولا سيما في الحالات التي تكون فيها الدولة التي تنطلق منها التهديدات غير قادرة أو غير راغبة في منع الفاعلين من غير الدول من استخدام أراضيها لشن هجمات ضد دول أخرى، ورغم أن معيار غير قادر، أو غير راغب (Unwilling or Unable)لا يحظى بإجماع في الفقه

---

1 –بهاء السعبري، التهديدات اللامتماثلة: دراسة في تحولات استراتيجيات الردع التقليدية، مركز ستراتيجيكس للدراسات والأبحاث، 15 يناير 2023، https://strategiecs.com/ar/analyses/التهديدات-اللامتماثلة-دراسة-في-تحولات-استراتيجيات-الردع-التقليدية. تم دخول 4-3-2026

2 – Byman, Daniel L ,Why Drones Work: The Case for Washington's Weapon of Choice, Brookings, 17 June 2013, www.brookings.edu/articles/why-drones-work-the-case-for-washingtons-weapon-of-choice/. ACCESS.Feb.2

3 – Masters, Jonathan. "Targeted Killings." Council on Foreign Relations, 23 May 2013, www.cfr.org/backgrounders/targeted-killings .ACCESS.Feb.2

4 – حسنين توفيق إبراهيم، الفاعلون المسلحون من غير الدول: الوضع الراهن وافاق المستقبل، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – مجلس الوزراء، العدد4 ، أكتوبر 2021،ص62-64

5 – Jenkins, Brian Michael, and Nicholas A. Heras, editors. The Evolution of the Levant: A New Context. RAND Corporation, 2021.pp75-82

والممارسة الدولية فإنه أصبح يوظف عملياً كمسوغ قانوني لتبرير استخدام القوة عبر الحدود في مواجهة التهديدات غير التقليدية[1].

2-المبررات الأمنية والردعية من المنظور الواقعي الهجومي: تتبنى الدول استراتيجيات هجومية ضد الجماعات المسلحة مدفوعة بمنطق أمني وردعي صارم يستند إلى المبادئ الأساسية للنظرية الواقعية الهجومية ،وتعرف هذه النظرية التي طورها جون ميرشايمر بشكل رئيسي، النظام الدولي بأنه فوضوي وتنافسي، حيث يكون الهدف المركزي للدول هو البقاء، وتعتبر القوة وخاصة القوة العسكرية الوسيلة الأكثر ضمانا لتحقيقه في ظل عدم اليقين الدائم بشأن نيات الآخرين[2]، ويرى المنظرون أن هذه السلوكيات العدوانية ليست مجرد اختيار استراتيجي، بل قد تكون متجذرة في الإرث التطوري للإنسان حيث طورت المجموعات البشرية مثل الرئيسيات الأخرى اليات تكيفية للتعامل مع بيئة التنافس والصراع في غياب سلطة مركزية [3]، من هذا المنطلق ينبع التفسير الواقعي الهجومي للمبررات الأمنية والردعية من حتمية المنافسة على القوة حيث لا ينظر إلى وجود جماعة مسلحة منظمة خارج سيطرة الدولة كتحد أمني عابر فحسب، بل كبداية لانزياح خطير في ميزان القوى المحلي والإقليمي، إن قدرة هذه الجماعة على شن هجمات تمثل ممارسة فعلية للعنف خارج الاحتكار الشرعي للدولة وتظهر امتلاكها قدرة هجومية وهي إحدى الافتراضات الأساسية للواقعية الهجومية[4] في عالم لا توجد فيه ضمانات ،حيث يمكن تحويل أي قدرة عسكرية إلى تهديد مستقبلي يكون الرد الهجومي الاستباقي هو الخيار العقلاني من وجهة نظر الدولة لتحقيق هدفين: تحييد التهديد المادي المباشر، وإرسال رسائل ردع قوية عبر مستويات متعددة، فالضربة العسكرية تهدف إلى ردع الجماعة نفسها عن التصعيد المستقبلي من خلال فرض تكلفة باهظة عليها، كما تهدف إلى تثبيط أي فاعلين محليين أو إقليميين اخرين (دولا أو جماعات) عن محاكاة نموذج التحدي، وبالتالي تحاول الدولة فرض معادلة

---

1 - Ashley S. Deeks. “Unwilling or Unable: Toward a Normative Framework for Extraterritorial Self-Defense., Virginia Journal of International Law, vol. 52, no. 3, 2012, pp. 483-550. Charter of the United Nations. 24 Oct. 1945, art. 51.

2 -Kitchen, Nicholas,A Misplaced Application of Offensive Realism in U.S. Grand, StrategyTheHamiltonian, vol. 1, no3،2024, https://hamiltonian.alexanderhamiltonsociety.org/issue-three/misplaced-application-of-offensive-realism-in-u-s-grand-strategy/

3 -Shiping, Tang, The Evolution of Offensive Realism,Politics and the Life Sciences, vol. 27, no. 1, 2008, pp. 28-54. Cambridge Core, https://doi.org/10.1017/S073093840808001X.

4 - Kitchen, Nicholas. "A Misplaced Application of Offensive Realism in U.S. Grand Strategy, Ibid.

أمنية جديدة تكون فيها المهيمن الوحيد. يعتبر منطق (الردع عبر الهجوم) هذا أساسيا لفهم سلوكيات القوى العظمى أيضا حيث يجادل بأن السعي للهيمنة الإقليمية هو أفضل ضمان للأمن[1]، ويترجم هذا إلى السياسات العملية، فقد تدفع حسابات القوة والقدرات، الدول إلى تبني سياسات خارجية متشددة واستباقية لتحقيق أهدافها الأمنية وتثبيت وضعها المهيمن حتى لو تطلب ذلك تأزيم الأوضاع الإقليمية[2]، ومع ذلك فإن هذا النهج الهجومي يحمل في طياته مفارقة أساسية في الحروب غير المتماثلة ضد الجماعات، فالقدرات الدفاعية التي تكتسبها الجماعة للبقاء يمكن أن تفسر بسهولة من قبل الدولة على أنها نيات ومقدرات هجومية، مما يغذي حلقة مفرغة من التصعيد المستمر[3]، كما أن الاستخدام المفرط للقوة الذي يهدف إلى إقرار الردع قد يؤدي إلى نتائج عكسية من خلال تعزيز الشرعية الداخلية والتماسك التنظيمي للجماعة وتحويلها إلى رمز للمقاومة مما يطيل أمد الصراع، ويعمق حالة انعدام الأمن التي سعت الدولة إلى حلها ابتداء[4].

3- الضغوط الداخلية وشرعية النظام : تفهم الاستراتيجيات الهجومية التي تعتمدها الدول في مواجهة الأطراف من غير الدول ضمن سياق أوسع تحكمه ديناميات الحروب اللامتماثلة بوصفها ظاهرة دولية متصاعدة، حيث لا تقتصر دوافع هذه الاستراتيجيات على الاعتبارات الأمنية الصرفة، بل تتداخل مع محددات داخلية تتعلق بشرعية النظام السياسي واستقراره، ففي ظل هذا النمط من الصراع، تجد الدول نفسها أمام تهديدات مرنة وغير تقليدية ما يتيح للنخب الحاكمة توظيف العمليات العسكرية ضد هذه الأطراف كأداة لإعادة إنتاج الشرعية وتعزيز التماسك الداخلي ووفقا لأدبيات (التجنيد الخارجي) تميل القيادات التي تواجه أزمات داخلية أو تأكلا في شرعيتها إلى تصدير التوتر عبر الانخراط في صراعات بما يسهم في إعادة توجيه الرأي العام وصياغة سردية وطنية موحدة[5]، ان ظهور النزاعات غير المتناظرة في السياق المعاصر وكيفية تحول الغموض البنيوي في القانون الدولي لا سيما فيما يتعلق بمفاهيم (الدفاع الشرعي الاستباقي) والردع غير المتناظر من إطار تنظيمي لاستخدام القوة إلى أداة سياسية تستغل لتوسيع نطاق العمليات العسكرية بما يتجاوز منطق الضرورة الدفاعية الصرفة، وتجسد حالة (إسرائيل) وحركة

---

1 -Ibid.

2 -علي العبدالله، استراتيجية القوة العارية، الجزيرة نت، 3-10-2004، https://is.gd/5XbT3u تم دخول 14 اذار 2026

3 - Kitchen, Nicholas. "A Misplaced Application of Offensive Realism in U.S. Grand Strategy, Ibid.

4 - محمد امين سويعد، اثر الجماعات المسلحة على الامن الوطني:دراسة حالة العراق منذ2003،أطروحة دكتوراة،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،قسم الدراسات الدولية،جامة الجزائر 3، 2020،ص423-424

5 - Gelpi, Christopher. “Democratic Diversions: Governmental Structure and the Externalization of Domestic Conflict.” The Journal of Conflict Resolution, vol. 41, no. 2, 1997, pp. 255–282.

حماس هذا التحول بوضوح إذ توظف الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة العمليات العسكرية واسعة النطاق ضد قطاع غزة مثل عمليات الرصاص المصبوب (2008–2009)، والجرف الصامد (2014) ،وسيف القدس (2021)، ليس فقط بهدف تقويض القدرات العسكرية لحماس، بل أيضا بوصفها آلية لإدارة الأزمات الداخلية وتعزيز شرعية المؤسسة الأمنية والسياسية في ظل هشاشة الائتلافات الحاكمة، وتصاعد الضغوط من التيارات اليمينية، وبهذا المعنى يتحول الصراع الخارجي إلى أداة لإعادة إنتاج التماسك الوطني المؤقت، وصرف الانتباه عن الانقسامات البنيوية الداخلية بما ينسجم مع منطق الحرب التحويلية التي توظف استخدام القوة خارجياً لتحقيق مكاسب سياسية داخلية، حتى وإن كان ذلك على حساب تعميق الإشكاليات القانونية والإنسانية على المستوى الدولي[1]، تمثل حالة التدخل العسكري الذي نفذته فرنسا في منطقة الساحل الأفريقي، ولا سيما في مالي منذ عام 2013 عبر عملية سيرفال ولاحقا عملية برخان، نموذجا يمكن من خلاله تحليل توظيف التدخل الخارجي في سياق إدارة الشرعية السياسية. فمن منظور تحليلي، ارتبط هذا التدخل باعتبارات أمنية تتعلق بمكافحة الجماعات المسلحة، إلى جانب أبعاد تتصل بالحفاظ على الدور الإقليمي وإعادة تأكيد الحضور الدولي[2]، وفي السياق الداخلي ترافق هذا الانخراط مع خطاب سياسي يركز على مسؤولية الدولة في مواجهة التهديدات العابرة للحدود بما يسهم في تعزيز صورة الدولة كفاعل أمني قادر على التدخل خارج حدوده وهو ما يرتبط جزئيا بإعادة إنتاج الشرعية السياسية داخليا[3]، كما اسهم في توجيه النقاش الداخلي نحو قضايا الامن والاستقرار، ومع ذلك يبقي التفسير جزئيا نظرا لتعقيد بيئة الساحل وتداخل العوامل المحلية والإقليمية والدولية فضلا عن تعدد الأطراف من غير الدول[4] ،أما في حالة حزب الله فإن ردود الفعل الهجومية الإسرائيلية المتكررة ضد الحزب في لبنان وسوريا لا يمكن فصلها عن الحسابات

---

1 –Weizman, Eyal. Hollow Land: Israel's Architecture of Occupation. Verso, 2007, Libcom, p215–213

, https://files.libcom.org/files/eyal-weizman-hollow-land-israels-architecture-of-occupation-3.pdf

2 – Shurkin, Michael. France's War in Mali: Lessons for an Expeditionary Army. RAND Corporation, 2014, p. 7. DocsLib, https://docslib.org/doc/1731159/frances-war-in-mali-lessons-for-an-expeditionary-army

3 – Charbonneau, Bruno,Intervention in Mali: Building Peace Between Peacekeeping and Counterterrorism." Journal of Contemporary African Studies, vol. 35, no. 4, 2017, pp. 415–31. Taylor & Francis Online, https://doi.org/10.1080/02589001.2017.1363383.

4 – International Crisis Group. Mali: Reform or Relapse. Africa Report No. 210, 10 Jan. 2014, www.crisisgroup.org/rpt/africa/mali/210-mali-reform-or-relapse.

السياسية الداخلية الإسرائيلية فالحكومات الإسرائيلية في ظل دور حزب الله كتهديد وجودي في الخطاب السياسي والأمني الإسرائيلي تجد في المواجهات العسكرية وسيلة لإثبات تفوق الردع وإرضاء القطاعات التي تطلب ردا حاسما مما يعزز شرعية القادة السياسيين والعسكريين[1]،و بشكل أعم تظهر هذه الحالات أن الدول سواء الديمقراطية أو غير الديمقراطية تتعامل مع الجماعات المسلحة ليس فقط كتهديدات أمنية بحتة، بل كأدوات في معادلة السياسة الداخلية حيث تستخدم العمليات الهجومية لإدارة الانقسامات المجتمعية، وتقوية قبضة النخب الحاكمة وإضفاء الشرعية على سياسات قد تكون مثيرة للجدل في أوقات السلم، وهكذا فإن الضرورة العسكرية المعلنة غالبا ما تكون متشابكة بشكل معقد مع الضرورة السياسية للنظام، مما يحول الاستراتيجيات الهجومية إلى استجابة متعددة الأبعاد لأزمات الحكم والشرعية.

ينتهي هذا الفصل إلى أن الواقعية الهجومية تقدم إطارا تفسيريا متماسكا لفهم سلوك الفاعلين في كلٍ من الحروب المتماثلة واللامتماثلة، عبر افتراض مركزي مفاده أن تعظيم القوة هو الوسيلة الأكثر موثوقية لضمان البقاء في نظام دولي فوضوي، وقد بين التحليل أن الاستراتيجيات الهجومية لا تمثل انحرافا ظرفيا بل تعكس استجابة عقلانية بنيوية لغياب الضمانات الأمنية وغموض النيات.

في الحروب المتماثلة يظهر أن تقارب القدرات لا يؤدي إلى الاستقرار كما تفترض بعض المقاربات بل يدفع الدول إلى تبني استراتيجيات هجومية مدروسة (الحرب، الابتزاز، الاستنزاف، فرض التوازن، تمرير المسؤولية) بهدف كسر التماثل وإعادة تشكيل ميزان القوى، أما في الحروب اللامتماثلة فإن الأطراف من غير الدول يعيدون إنتاج منطق الواقعية الهجومية بوسائل مختلفة، عبر تعويض الضعف البنيوي بالابتكار (الاستنزاف، الضربة والاختفاء، الحرب السيبرانية، التكنولوجيا منخفضة الكلفة) بما يؤكد أن منطق تعظيم القوة لا يقتصر على الدولة، كما يبرز الفصل أن التحول التكنولوجي وتعدد الفاعلين لم يلغِ مركزية القوة بل أعاد تعريفها، بحيث أصبحت تشمل أبعادا مادية ونفسية ومعلوماتية وتنظيمية ،وعليه فإن فهم الحروب المعاصرة يتطلب تجاوز التصور التقليدي للقوة العسكرية نحو تحليل مركب ينسجم مع افتراضات الواقعية الهجومية كما صاغها المفكرون.

1 -Roth, Andrew,Netanyahu Buoyed by Far-Right Support for Israeli Land Operations in Lebanon, The Guardian, 2024, www.theguardian.com/world/2024/oct/01/netanyahu-buoyed-by-far-right-support-for-israeli-land-operations-in-lebanon.

الفصل الثالث

الواقعية الهجومية والحرب بين إسرائيل وحركة حماس

المبحث الأول: الاستراتيجية الواقعية الهجومية الاسرائيلية

المبحث الثاني: الاستراتيجية الواقعية الهجومية لحركة حماس

الفصل الثالث

الواقعية الهجومية والحرب اللامتماثلة بين إسرائيل

وحركة حماس

يشكل الصراع بين الكيان الصهيوني(إسرائيل)، وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) أحد أبرز نماذج الصراعات في الشرق الأوسط، لما يتسم به من تعقيد في أبعاده العسكرية والسياسية والفكرية فضلا عن كونه يجري في بيئة إقليمية ودولية تتسم بعدم الاستقرار وغياب الضمانات الأمنية وقد شهد هذا الصراع تحولات جوهرية ولا سيما بعد هجوم السابع من أكتوبر 2023 الأمر الذي أعاد طرح تساؤلات مهمة حول طبيعة السلوك الاستراتيجي لكل طرف، والأسس التي يقوم عليها، في هذا الإطار تبرز مقاربة الواقعية الهجومية بوصفها أداة تحليلية تساعد على فهم هذا السلوك إذ تنطلق من أن الفاعلين في بيئة دولية تتسم بالفوضوية وغياب سلطة مركزية لا يكتفون بالسعي إلى تحقيق الأمن، بل يعملون على تعظيم قوتهم لضمان البقاء وتقليل مصادر التهديد ،وفي هذا السياق يرى جون ميرشايمر أن اللجوء إلى الهجوم لا يعد خيارا استثنائيا، بل يمكن أن يكون سلوكا عقلانيا في ظل ارتفاع مستوى المخاطر وانعدام الثقة بين الأطراف. لقد مثلت الحرب بين (إسرائيل) وحركة حماس كونها حرب لامتماثلة انموذجا مهما يمكن تحليله من منظور الواقعية الهجومية، ولعل ذلك يرجع إلى ان هذه النظرية كانت غالبا ما تفسر و تحلل الحروب المتماثلة و لجوء الأطراف إلى الهجوم كاستراتيجية عسكرية ذات اولوية لتحقيق الأهداف والمصالح و تحقيق القوة والهيمنة، لكن هذا النموذج غير المتماثل من الحروب المعاصرة يمثل أطرافاً ليست دولتية (من غير الدول)، وهناك فارق كبير في القوة والإمكانيات العسكرية، وهذا ما جعل تبني الهجوم من قبل حماس في 7 اكتوبر عام 2023 كخيار عسكري استراتيجي من جهة وردة فعل (إسرائيل) الهجومية كخيار وحيد لمواجهة و تحقيق امنها، وهذه الأبعاد هي التي تمثل الدافع لهذا الفصل ،ومن هذا المنطلق يهدف هذا الفصل إلى تحليل الاستراتيجية الهجومية لكل من (إسرائيل) وحركة حماس في ضوء هذه المقاربة من خلال دراسة المنطلقات الفكرية والعقائدية التي تحكم سلوك كل منهما وبيان مبررات هذا التوجه وأهدافه فضلا عن تحليل اليات تطبيقه في الواقع العملي كما يسعى إلى إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الطرفين رغم اختلاف طبيعتهما بما يساهم في تقديم فهم أعمق لطبيعة هذا الصراع وتفسير التحولات التي شهدها في المرحلة الأخيرة.

المبحث الأول

الاستراتيجية الواقعية الهجومية الإسرائيلية

تعد دراسة السلوك الاستراتيجي (الإسرائيلي) مدخلا تحليليا أساسيا لفهم ديناميات الصراع في الشرق الأوسط، ولا سيما في ظل التحولات العميقة التي شهدها الإقليم خلال العقود الأخيرة فمنذ نشأة المشروع الصهيوني تشكل الأمن بوصفه الإطار الناظم للفكر السياسي والعسكري ليس باعتباره مجرد وظيفة من وظائف الدولة بل كقضية وجودية ترتبط مباشرة بإشكالية البقاء في بيئة إقليمية معقدة ومتغيرة ،وفي هذا السياق لم تتطور الاستراتيجية (الإسرائيلية) بوصفها استجابة ظرفية للتهديدات بل كنتاج تراكمي لرؤية فكرية تستند إلى افتراضات محددة حول طبيعة النظام الدولي وسلوك الفاعلين فيه.

ضمن هذا الإطار تبرز الواقعية الهجومية كعدسة تفسيرية قادرة على تقديم فهم أكثر عمقا لهذا السلوك إذ تنطلق من فرضية أن القوى في ظل بيئة دولية فوضوية لا تكتفي بالسعي إلى الأمن عبر التوازن، بل تميل إلى تعظيم قوتها والسعي نحو الهيمنة النسبية كضمانة أساسية للبقاء.

إذ تكتسب هذه المقاربة أهمية خاصة في الحالة (الإسرائيلية)، حيث تتقاطع المحددات البنيوية مثل ضيق المجال الجغرافي والاختلال الديموغرافي النسبي وطبيعة التهديدات المتعددة مع إدراك استراتيجي يدفع نحو تفضيل المبادأة ونقل الصراع إلى خارج الحدود وعليه فإن تحليل الاستراتيجية (الإسرائيلية) من منظور الواقعية الهجومية لا يقتصر على توصيف أدوات القوة، بل يمتد إلى تفكيك المنطلقات الفكرية والعقائدية التي توجه عملية صنع القرار وتحدد أنماط السلوك العسكري والسياسي.

كما أن التحولات التي أعقبت (هجوم 7 أكتوبر 2023) تمثل لحظة كاشفة لإعادة صياغة هذه الاستراتيجية حيث برز اتجاه واضح نحو تجاوز نماذج الردع والاحتواء التقليدية والانتقال إلى مقاربات أكثر هجومية واستباقية، غير أن هذا التحول لا يمكن فهمه بمعزل عن جذوره التاريخية والفكرية ولا عن الإطار النظري الذي يمنحه اتساقه الداخلي.

انطلاقاً من ذلك يسعى هذا المبحث إلى تحليل الاستراتيجية الهجومية (الإسرائيلية) في ضوء الواقعية الهجومية، من خلال تفكيك أسسها الفكرية والعقائدية واستكشاف مبرراتها وأهدافها، وصولا إلى اليات تنفيذها على المستويين السياسي والعسكري بما يسمح بفهم أعمق لمنطق القوة الذي يحكم السلوك (الإسرائيلي) في البيئة الإقليمية المعاصرة.

المطلب الأول

المنطلقات الفكرية والعقائدية للاستراتيجية الهجومية الإسرائيلية

لا يمكن فهم تطور الفكر الاستراتيجي (الإسرائيلي) بعزل عن إشكالية الامن التي شكلت الهاجس الوجودي الأول للكيان الصهيوني منذ ارهاصات نشأتها.

أولاً: التطور الفكري للاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية واشكالية الامن

تمثل إشكالية الامن في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي معضلة مركبة تتجاوز التحديات العسكرية التقليدية لتشمل ابعادا وجودية ترتبط بشرعية الكيان وموقعه في البيئة الإقليمية، ويعرف (الإشكالية الأمنية) بانها حالة من الاستعصاء المزمن في تحقيق الامن ولا تنبع من التهديدات الخارجية فحسب، بل من تداخلها مع عوامل داخلية تجعل طريق الوصول الى حالة الامن المستقر امرا بعيد المنال[1].

تعود جذور الاستراتيجية العسكرية (الإسرائيلية) إلى عام 1909 مع تأسيس أول كيبوتس وتنظيم هاشومير (الحرس)، الذي شكله مهاجرون صهاينة هرب معظمهم من المذابح في روسيا القيصرية[2]، وقد تأسست هذه النواة الأولى في بيئة معادية، وهو ما زرع بذور (المعضلة الأمنية) (الإسرائيلية) منذ البداية فمنذ تلك اللحظة لم يكن الحديث عن السلاح مجرد وسيلة دفاعية، بل كان تعبيرا عن نشوة امتلاك القوة في محيط ينظر إليه كتهديد وجودي حيث يصف بن غوريون فرحتهم بالسلاح بقوله لم تسعنا الدنيا[3].

في عام 1921 ظهرت (الهاغاناه) كعصبة للاستيطان الصهيوني، ومع تطور الأحداث في مقدمتها الثورة العربية والتي تعتبر تحولاً مفصلياً قادت في عام 1937 الى تجذر إشكالية الأمن في العقل العسكري (الإسرائيلي) حيث أدرك القادة استحالة البقاء في حالة دفاع ثابت داخل المستعمرات المعزولة والمحاطة بقرى ومدن عربية معادية[4]، قاد هذا الاستنتاج إلى تبني الهجوم كخيار استراتيجي حتمي على يد (إسحق ساديه) الذي نبذ الدفاع السلبي، ورسخ عقيدة الخروج من المستعمرات لمهاجمة المدن والقرى العربية هذه العقيدة التي

---

1 –مفهوم المعاصر للامن القومي وشكاليات المعضلة الأمنية، المركز الديمقراطي العربي،25 ديسمبر2016، https://democraticac.de/?p=41634 تم دخول 1 اذار2026

2 – وليد، الخالدي، بناء الدولة اليهودية، 1897 – 1948: الأداة العسكرية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 10، العدد 39، 1999، ص6–7

3 – محمود عزمي، دراسات في الاستراتيجية الإسرائيلية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1979، ص16

4 –الهيئة العامة للاستعلامات، بنية القوة العسكرية الإسرائيلية ومصادر تمويلها، وزراة الاعلام، جمهورية مصر العربية، ص13

جعلت من الهجوم الوقائي والاحترازي وسيلة للبقاء شكلت نواة الجيش (الإسرائيلي) الحديث وولدت من رحم البيئة العدائية التي أحاطت بالتجمع الصهيوني[1].

عسكريا ظهرت قوة (البالماخ) الضاربة عام 1941 كأول وحدة متفرغة وترافق ذلك مع هجمات كبرى مثل تفجير فندق الملك داود عام 1946، وأما على الصعيد الداخلي فقد تعزز خيار العنف والهجوم بفعل التنافس والانشقاقات بين التنظيمات العسكرية نفسها (الهاغاناه، الإتسل، وليحي)، إذ تسعى كل منظمة لإثبات جدواها عبر تصعيد العمليات،وقد تجسد هذا التطرف في مجازر مثل دير ياسين، والتي كانت أداة في حرب نفسية استُخدمت فيها المتفجرات ومكبرات الصوت للترويع، مما أدى إلى إفراغ مدن بأكملها كيافا من سكانها لصالح تحقيق الأمن من خلال خلق وقائع ديموغرافية على الأرض[2].

بعد قرار التقسيم عام 1947 وحرب 1948 التي خاضها اليهود بخبرات متراكمة في حرب العصابات والحروب الحديثة، أدرك بن غوريون أن تعدد الميليشيات بحد ذاته يمثل تهديدا داخليا للدولة الناشئة فقام بحل هذه المنظمات في مايو 1948 ودمجها في جيش الدفاع (الإسرائيلي) ليحول مشكلة البيئة المعادية والانقسام الداخلي إلى كيان عسكري موحد تكون عقيدته الراسخة هي نقل المعركة إلى أرض العدو كحل دائم لمعضلة الأمن[3]، وبناء على ذلك تم تشكيل الجيش (الإسرائيلي) على أساس جيش نظامي قوي مدعوم بجيش احتياطي هائل، مع تركيز خاص على سلاح الجو باعتباره الذراع الاستراتيجية القادرة على توجيه الضربات الحاسمة في أراضي الخصم، الى جانب البعد الادراكي هناك معطيات موضوعية تتعلق بالهشاشة الجيوسياسية (الإسرائيلية)، فالكيان الذي لا يتجاوز عرضه في بعض المناطق 15 كيلومترا والذي يفتقر الى العمق الاستراتيجي مما يجعله يجد نفسه في حالة ضعف جغرافي حاد مقارنة بجيرانه [4].

---

1 –رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، الكويت،1986، ص182–184

2 – وليد الخالدي، محرر، كي لا ننسى: قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها، ط 3، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001، ص30–40

3 –محمود شيت خطاب، العسكرية الإسرائيلية، دار الطليعة للطباعة زالنشر، بيروت، 1968، ص121

4 –Strategic,Depth., The Metatron Project, 13Dec.2025, https://www.metatronproject.org/2025/12/strategic-depth

خريطة رقم (5) الهشاشة الجيوسياسية للكيان الصهيوني

المصدر: Jerusalem Center for Public Affairs , Defensible Borders to Ensure Israel's Future.
https://jcfa.org/requirements-for-defensible-borders/defensible_borders_to_ensure_israels_future/
Accessed 22 Apr. 2026.

وقد دفع هذا الواقع الاستراتيجية (الإسرائيلية) الى تبني مبدا (الحرب الخاطفة) كاستجابة حتمية لمعضلة ضعف العمق الجغرافي والهشاشة الديموغرافية[1] ،ف(إسرائيل) بحسب هذه الرؤية لا تمتلك ترف خوض حروب استنزاف طويلة الأمد مما يجعل الوسائل الهجومية ونقل المعركة الى ارض العدو ضرورة استراتيجية لا خيارا تكتيكيا[2]

1 –ناظم محمد نجم الجبوري، توظيف الحرب الخاطفة في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص55

2 – احمد خليفة، استراتجيا الجيش الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الإقليمية و التهديدات المستجدة: دراسات لجينرالات وباحثين اسرائيلين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،2018، ص12–18

ولتطوير فهم معمق للفكر الاستراتيجي (الإسرائيلي) لا بد من استيعاب السمات البنيوية التي ميزته عن غيره من العقائد العسكرية:

-الجيش (الإسرائيلي) يعد مركز ثقل في الكيان ويوصف أحيانا بأنه جيش له دولة بسبب دوره في تأسيس (إسرائيل) عام 1948 وتوسعها إضافة إلى مساهمته في دمج المهاجرين وبناء هوية اجتماعية موحدة مما جعله فاعلا بنيويا داخل الكيان لا مجرد أداة تنفيذية [1].

-يعتمد الفكر الاستراتيجي (الإسرائيلي) على مبدأ فائض القوة عبر تحقيق تفوق نوعي دائم يتجاوز التوازن التقليدي من خلال التفوق النووي المحتمل، والدعم الغربي خاصة الأمريكي، وتوظيف التكنولوجيا المتقدمة عسكريا مما يمنحها قدرة على المبادرة والهجوم دون التقيد بموازين القوى الإقليمية[2].

-يقوم الإدراك الاستراتيجي (الإسرائيلي) على تضخيم التهديدات وتصويرها كوجودية، حتى لو كانت محدودة بهدف تبرير السياسات العسكرية الهجومية والاستباقية، والحفاظ على حالة تعبئة دائمة داخل الكيان والمجتمع[3].

-يعكس الفكر الاستراتيجي (الإسرائيلي) إدراكا لهشاشة بنيوية (ديموغرافية وجغرافية وضيق العمق الاستراتيجي) لذا يسعى لتعويضها عبر تبني سياسات هجومية وتصعيدية، ما يفسر الميل الدائم إلى المبادرة العسكرية بدل الاكتفاء بالدفاع[4].

ثانياً: مراحل الواقعية الهجومية في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية

منذ قيام (إسرائيل) عام 1948 واجهت بيئة جيوستراتيجية ضاغطة تمثلت في محدودية المساحة وغياب العمق الاستراتيجي إلى جانب محيط إقليمي معاد، وهذا السياق الذي دفعها إلى تبني عقيدة عسكرية واقعية هجومية تقوم على نقل المعركة سريعا إلى أرض الخصم، وحسمها بأقصر وقت ممكن ومع الزمن تحولت هذه المقاربة من خيار تكتيكي إلى ركيزة بنيوية في الاستراتيجية العسكرية وتبلورت عبر مراحل متعاقبة أسهم في صياغتها عدد من المنظرين العسكريين[5].

---

1 - Kimmerling, Baruch. The Invention and Decline of Israeliness: State, Society, and the Military. University of California Press, 2001, p. 209.

2 – ماجد كيالي، "التحول الجذري في العقيدة الأمنية الإسرائيلية"، مصدر سبق ذكره.

3 – محمود الرنتيسي، "إسرائيل منذ إعلانها.. مطالبات دائمة بنزع سلاح الجميع واحتكار دائم للقوة." TRT عربي، 12 فبراير 2026، www.trtarabi.com/article/39b0e9a63ea9. تم دخول 24 اذار 2026

4 – محمود محارب، العقيدة الأمنية الإسرائيلية: الثوابت والمتغيرات، سياسات عربية، العدد 1، مارس 2013، ص. 14–30.

5 –محمد خواجه، التطورات في الاستراتيجية الإسرائيلية خلال ستة عقود ،مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 79، 2012، https://2u.pw/aXi4eX تم دخول 14 اذار 2026

المرحلة الأولى- التأسيس واعتماد مبدا الهجوم (1948-1967): تبلورت العقيدة الهجومية (الإسرائيلية) مع تأسيس الكيان بقيادة ديفيد بن غوريون الذي رأى أن غياب العمق الاستراتيجي يمنع خوض حروب دفاعية طويلة لذلك صاغ عقيدة أمنية تقوم على الردع والإنذار المبكر والحسم السريع و يكمن جوهرها في الاعتماد على الهجوم المباغت لتحقيق هذه الأهداف[1]، وتقوم عقيدة الهجوم الإستباقي في الفكر الأمني (الإسرائيلي) على فرضية بنيوية مفادها أن غياب العمق الاستراتيجي يمنع تحمل ضربة أولى، ما يستلزم نقل المعركة إلى أرض الخصم، وقد حدد (يغال الون)* ثلاثة شروط لنجاحها، هي: إنذار استخباري مبكر، تفوق جوي يحيد قدرات العدو منذ الضربة الأولى، وقوة مدرعة قادرة على الحسم خارج الحدود[2]، وقد تجلى تطبيقها بوضوح في حرب الأيام الستة عام 1967، حيث أدت الضربة الجوية الاستباقية إلى تدمير سلاح الجو العربي خلال ساعات تلاها هجوم بري سريع حسم المعركة لاحقا، لقد كرس الون هذا المنطق عبر (خطة الون) القائمة على الاحتفاظ بأراض محتلة كأحزمة أمنية بما يعكس استمرارية النزعة الهجومية حتى في مرحلة ما بعد الحرب[3]، في امتداد لعقيدة الهجوم الإستباقي التي نظر لها يغال الون، برز (موشيه ديان)* كأحد أبرز منظريها ومطبقيها ميدانيا حيث ركز على السرعة والمناورة والمباغتة كمرتكزات للحسم العسكري، وقد أقر ديان بأن المبادرة الهجومية شكلت السلوك الغالب في الاشتباكات مع سوريا قبل حرب الأيام الستة مما يعكس الطابع الهجومي البنيوي للعقيدة (الإسرائيلية)[4]، وقد تجسد هذا التوجه عمليا في أزمة السويس ثم في حرب 1967 حيث نفذت عمليات هجومية خاطفة حققت حسما سريعا وبذلك لم تكن (الحرب الخاطفة) خياراً ظرفياً بل تعبيراً عن جوهر التفكير العسكري (الإسرائيلي) القائم على المبادرة والمفاجأة وتجنب حروب الاستنزاف الطويلة[5].

---

1 - Israel's National Security: A New Strategy for an Era of Change – Charles D. Freilich ،Oxford University Press2018 ,pp14-18.

*قائد عسكري وسياسي إسرائيلي، شغل مناصب وزارية بارزة وكان من القيادات البارزة في حرب 1948 وما بعدها ارتبط اسمه بخطة ألون التي هدفت إلى إعادة تشكيل السيطرة الأمنية الإسرائيلية في الضفة الغربية بعد حرب 1967

2 -محمد خواجة، استراتيجية الحرب الإسرائيلية: مسار وتطور، دار الفارابي، بيروت،2014، ص20

3 - محمد خواجة، استراتيجية الحرب الإسرائيلية: مسار وتطور، مصدر نفسه، ص58-59

*قائد عسكري إسرائيلي شغل منصب وزير الدفاع، ويعد من أبرز مهندسي الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية خلال حرب 1967 وما بعدها. ارتبط اسمه بتوسيع النفوذ العسكري الإسرائيلي وتطوير عقيدة الردع القائمة على المبادرة والهجوم الوقائي

4 -Oren, Amiram, Oren Barak, and Assaf Shapira. "'How The Mouse Got His Roar': The Shift to an 'Offensive-Defensive' Military Strategy in Israel in 1953 and its Implications." The International History Review, vol. 35, no. 2, 2013,pp361-365

5 - طارق ثابت، العقيدة القتالية لجيش الدفاع الإسرائيلي، المركز العربي للبحوث والدراسات، 6 نوفمبر 2016، www.acrseg.org/40381. تم دخول 4 اذار 2026

المرحلة الثانية– ترسيخ الردع الإستباقي: في أعقاب الأيام الستة وفرت السيطرة على أراض محتلة عمقا استراتيجيا (لإسرائيل) دون أن تضعف نزعتها الهجومية بل أعادت توجيهها نحو الردع الإستباقي عبر ضربات وقائية لمنع تهديدات مستقبلية، مع تعزيز الاعتماد على القوة بدل التسويات السياسية، وقد عبر موشيه ديان عن هذا التحول بتفضيل السيطرة الجغرافية على السلام بما يعكس انتقال العقيدة من البقاء إلى التوسع والهيمنة[1]، في هذه المرحلة برز (أريئيل شارون)* كأحد أبرز منظري العقيدة الهجومية مجسدا مبدأ المبادرة ونقل المعركة إلى أرض الخصم وتميزت رؤيته بثلاث ركائز، هي: المبادرة المستمرة بدل رد الفعل، الجرأة التكتيكية لتحقيق اختراقات حاسمة، والهجوم العميق خارج الحدود[2]، وقد تجلى ذلك في حرب أكتوبر عبر عبور قناة السويس وتطويق الجيش الثالث* ،ثم في حرب لبنان 1982 غير أن هذه المقاربة رغم نجاحاتها التكتيكية قادت إلى تورطات طويلة كما في لبنان ما يكشف كلفتها الاستراتيجية[3]،لقد تبلورت ملامح العقيدة الهجومية الاستباقية بصورة حاسمة عام 1981 مع تنفيذ عملية أوبرا التي استهدفت المفاعل النووي العراقي، والتي شكلت الأساس لما عرف لاحقا بـ مناحيم بيغن بـ(عقيدة بيغن)* ،تقوم هذه العقيدة على مبدأ الضربة الوقائية[4]أي التعامل مع التهديدات الوجودية قبل أن تبلغ مرحلة الاكتمال ولا سيما تلك المرتبطة بامتلاك أسلحة الدمار الشامل، وتنطلق

---

1 – حلمي موسى، تحولات العقيدة العسكرية الإسرائيلية من الردع إلى الحرب الدائمة'، الجزيرة نت، 26 يوليو 2025، www.aljazeera.net/politics/2025/7/26/تحولات-العقيدة-العسكرية-الإسرائيلية . تم دخول 5 اذار 2026

*جنرال وسياسي إسرائيلي شغل منصب رئيس الوزراء بين 2001 و2006، وسبق أن كان أحد أبرز القادة العسكريين في الجيش الإسرائيلي خلال الحروب العربية–الإسرائيلية.

2 -Kem, Jack D., editor. Deep Maneuver: Historical Case Studies of Maneuver in Large-Scale Combat Operations. Army University Press, 2018.pp179

*– الجيش الثالث الميداني المصري هو تشكيل عسكري مصري شارك في حرب أكتوبر 1973 وتمركز شرق قناة السويس تعرض للحصار بعد اختراق القوات الإسرائيلية للضفة الغربية للقناة في منطقة الدفرسوار، ما أدى إلى عزله لوجستيا حتى وقف إطلاق النار، و للمزيد، خالد فهمي، خمسون عاما على نصر أكتوبر، المرايا للثقافة والفنون، القاهرة، 2024.

3 – دريدي مصطفى. نظرية الأمن الإسرائيلي: دراسة في الأصول والمنطلقات والتحولات. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، 2012، ص58

*– صاحب فكرة عقيدة بيغن هو مناحيم بيغن، رئيس وزراء (إسرائيل) بين 1977–1983، وقد بلور هذا المبدأ عقب قراره تنفيذ ضربة استباقية ضد المفاعل النووي العراقي عام 1981، لترسيخ سياسة منع خصوم (إسرائيل) من امتلاك قدرات نووية.

4 - Bass, Warren. A Surprise Out of Zion? Case Studies in Israel's Decisions on Whether to Alert the United States to Preemptive and Preventive Strikes, from Suez to the Syrian Nuclear Reactor. RAND Corporation, 2015.pp63

من افتراض استراتيجي مفاده أن الانتظار حتى يتحول التهديد إلى خطر وشيك قد يقيد حرية الفعل ،ويضاعف الكلفة بما يهدد أمن الدولة وبقاءها[1].

المرحلة الثالثة– التحول من مواجهة الجيوش النظامية الى مواجهة الأطراف من غير الدول: شهدت هذه المرحلة تحولاً نوعياً في الفكر العسكري (الإسرائيلي) وذلك بعد ما كشفت فشل العقيدة الهجومية التقليدية في التعامل مع هذه النوعية الجديدة من الخصوم الأطراف من غير الدول، مما دفع القادة العسكرين (الإسرائيليين) الى إعادة صياغة عقيدتهم الهجومية ،مثل (غادي ايزنكوت) بصفته قائد القيادة الشمالية ثم رئيس الأركان نقطة تحول في تطور (العقيدة الإسرائيلية) بعد حرب لبنان 2006، فقد بلور ما عرف بـ(عقيدة الضاحية)[2]،

القائمة على الردع عبر استخدام قوة مفرطة تستهدف البنية التحتية المدنية بشكل واسع في مناطق ينظر إليها كمصادر تهديد، مع إعادة تعريفها كمواقع عسكرية بحكم الفاعل المسلح الموجود فيها وقد أكد في خطاباته أن هذا النمط من الرد سيطبق على أي منطقة تستخدم لإطلاق النار على (إسرائيل) بما يعكس انتقالا نحو منطق عقابي واسع النطاق[3]، ولاحقا ومع توليه رئاسة الأركان عام 2015 قاد(غادي ايزنكوت) صياغة وثيقة استراتيجية جديدة للجيش الإسرائيلي شكلت لأول مرة إطاراً رسمياً معلناً للعقيدة العسكرية وثيقة الجيش الإسرائيلي لعام 2015 ،وهي اول وثيقة رسمية يصدرها رئيس الأركان الإسرائيلي غادي ايزنكوت تعرف الإطار العقائدي والعملياتي لجيش الدفاع الإسرائيلي بطريقة مكتوبة وشبه شاملة، وهو أمر لم يكن معمولا به سابقا، إذ كانت العقيدة العسكرية الإسرائيلية تنقل تقليديا عبر تقاليد مؤسسية غير مكتوبة وتهدف الوثيقة إلى وضع مرجعية مركزية تنظم استخدام القوة في زمن السلم والطوارئ والحرب، وتعيد تعريف كيفية بناء القوة العسكرية، وكيفية إدارتها للتهديدات المتغيرة في المنطقة[4]،اذ أعادت هذه الوثيقة تعريف طبيعة التهديدات باعتبارها صادرة أساسا

---

1 – أحمد عيسى، إسرائيل بعد سبعة عقود على قيامها تهديدات دائمة غير قابلة للحل نظرية أمنية غامضة، مجلة فلسطين لأبحاث الأمن القومي، المجلد 1، العدد 2، 2022، ص 6–11

2 – جابر سليمان، حروب إسرائيل على لبنان (1978–2024): قراءة مقارنة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ورقة سياسات، العدد 119، 2024، ص13

3 – أيزنكوت غادي، وآخرون، نهج الضاحية: عقيدة التدمير الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 20، العدد 77، شتاء 2009، ص 2–7

4– ايزنكوت غادي، ردع الاهاب: استراتيجية جيش الدفاع الإسرائيلي 2016، تعريب محمد علي رزق مركز بيلفر للعلوم والشؤون الدولية،2020، ص12

عن فاعلين من غير الدول، وركزت على تعزيز التفوق الهجومي كخيار مركزي في التخطيط العسكري، كما شددت على تطوير قدرات ضرب واسعة النطاق ومتزامنة تستهدف آلاف الأهداف ضمن زمن عملياتي قصير[1].

المرحلة الرابعة– الاستراتيجية العسكرية بعد 7 أكتوبر 2023: شكل هجوم السابع من أكتوبر 2023 منعطفا تاريخيا أدى الى انهيار أسس العقيدة الإسرائيلية التي قامت لعقود على الردع والإنذار المبكر والحسم السريع[2]، اتجهت (إسرائيل) نحو تبني استراتيجية واقعية هجومية تستهدف تقويض الخصوم ومنع إعادة بناء قدراتهم، وقد تجلى ذلك في احياء عقيدة بن غوريون القائمة على الضربات الاستباقية بالتوازي مع اعلان ايال زامير انتهاء سياسة الاحتواء والتركيز على الحرب المفاجئة [3]، ويقوم هذا التحول على ثلاث ركائز أساسية تمثلت بالاتي:

–الانتقال من الردع الى الهجوم الإستباقي: أي ان أي محاولة من الخصم لتطوير قدراته تواجه بضربات سريعة قبل ان تتحول الى تهديد فعلي[4].

–توسيع مسرح العمليات الى حرب الجبهات المتعددة: لم يعد الصراع مقتصراً على جبهة واحدة، بل تحول الى حرب متعددة الجبهات ويعتمد على استخدام قوة عسكرية كثيفة، وتوسيع نطاق الاستهداف ليشمل البنى التحتية، مترافقة مع عمليات اغتيال واستهداف مباشر للبنية العملياتية للخصوم[5].

–إعادة هيكلة الجيش وزيادة الميزانية: اتجهت إسرائيل الى هيكلة جيشها مع تبني استراتيجية الحرب المفاجئة، من خلال توسيع صلاحيات القادة ميدانياً، وتعزيز الدفاع المحلي الى جانب زيادة كبيرة في الميزانية العسكرية وضمان التفوق العسكري[6]،وفي ضوء ما سبق من تحليل لبنية العقيدة العسكرية (الإسرائيلية) وتطورها التاريخي تبرز القدرات العسكرية كترجمة عملية لهذه المقاربة الهجومية، وهو ما يوضحه الجدول الاتي:

---

1 – Israel Defense Forces. The IDF Strategy. Translated by IDF, July 2016, pp2–11

2 – اشرف بدر ، تأثير السابع من أكتوبر على النظرية الأمنية الإسرائيلية، الملتقى الفلسطيني، 6 ي ونيو 2024، https://2u.pw/4k8rCP/ تم دخول 14 اذار 2026

3 – زامير: لا احتواء بعد اليوم.. نستعد لحرب مفاجئة، عرب 48، 6 يناير 2026، https://2u.pw/VtyoGE –.

4 – قاسم س. قاسم ، العودة الى بن غوريون : إسرائيل تستعيد عقيدتها الهجومية، الاخبار، 7 أكتوبر 2025، https://2u.pw/9BSdic تم دخول 14 اذار 2026

5 – Kaye, Dalia Dassa, and Sanem Güner. "Where Will Israel's Multifront War End?" Foreign Affairs, 21 Oct. 2024, www.foreignaffairs.com/middle-east/where-will-israels-multifront-war-end. Accessed 4 May 2026.

6 –شيحي، شيماء، ويورونيوز، استراتيجية ما بعد 7 أكتوبر: إسرائيل تعتمد ميزانية دفاعية ضخمة لتحديث ترسانتها الجوية، يورونيوز، 3 مايو 2026، https://arabic.euronews.com/2026/05/03/post-october-7-strategy-israel-adopts-massive-defense-budget-to-upgrade-its-air-arsenal.

جدول رقم (5) القدرات العسكرية الإسرائيلية

ت	نوع القوة	حجم القوة
1	اجمالي عدد الجيش*	465,000
2	قوات الاحتياط	169,500
3	اجمالي عدد الطائرات	595
4	عدد الطائرات المقاتلة	339
5	الطائرات الهجومية	235
6	طائرات النقل	18
7	عدد الدباب الكلي	2,760
8	مجموعة المركبات المدرعة القتالية	6,541
9	منصات الصواريخ	150
10	عدد الرؤوس النووية	150–200
11	مجموع القطع البحرية العسكرية	65

اعداد الباحث بالاعتماد على البيانات الواردة في المصادر الاتية:

-سلمان علي حسين العزي، إسرائيل والتحولات السياسية في البلدان العربية بعد 2010، أطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية،بغداد،2015، ص4

-بالأرقام.. تعرف على إمكانيات ومقومات جيش الاحتلال الإسرائيلي." الجزيرة نت، 10 ديسمبر 2023، https://urli.info/1oBsP

* يعتمد الكيان (الإسرائيلي)على نظام التجنيد الإجباري الشامل إذ يلزم نحو 90% من الذكور وحوالي 70% من الإناث بأداء الخدمة العسكرية وتتراوح مدة الخدمة النظامية بين 24 و36 شهراً، يعقبها الالتحاق بقوات الاحتياط حيث يستدعى الأفراد لمدة تقارب 40 يوماً سنوياً حتى سن 39 عاماً، ثم لمدة شهر سنوياً حتى بلوغ سن 55 عاماً، ومع ذلك تبقى هذه المدد قابلة للتعديل في حالات الطوارئ والحروب، إذ يمتلك وزير الدفاع صلاحية تمديد الخدمة وفقاً لمتطلبات الأمن القومي في المقابل يستثنى طلاب المدارس الدينية (اليشيفوت) من الخدمة وهو ما يشكل محور جدل سياسي داخلي، في ظل مساعي بعض التيارات لفرض التجنيد الإجباري عليهم. حول ذلك راجع: كريم محمد حمزة، الكيان الصهيوني: التعددية واليات الضبط، ط1 (بغداد: بيت الحكمة، 2001)، ص 72 وما بعدها. نادية سعد الدين، الصهيونية والنازية وإشكالية التعايش السلمي مع الاخر، ط1 (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004)، ص 250 وما بعدها

المطلب الثاني

دوافع واهداف الاستراتيجية الهجومية الإسرائيلية

شكل (هجوم حماس في 7اكتوبر 2023) نقطة تحول مهمة في العقيدة العسكرية (الإسرائيلية) اذ عكس هذا الهجوم على لجوء (إسرائيل) الى تعزيز مبدا الدفاع، وان كل ما تم انفاقه لتعزيز القوة الدفاعية (الإسرائيلية) قد فشل في 7اكتوبر، وما كشفه هجوم حماس بان الاستراتيجية العسكرية لحركة حماس قد شهدت تحولات مهمة باتجاه وضع اهداف جديدة في الداخل(الإسرائيلي) واعتماد الحركة على التحول نحو الهجوم المباغت الفعال ضد (إسرائيل) وبالفعل حققت نجاحات استراتيجية مهمه.

أولاً: دوافع استراتيجية الواقعية الهجومية

تستند عملية التحول نحو الاستراتيجية الهجومية في الفكر الأمني (الإسرائيلي) إلى مجموعة من المبررات البنيوية التي كشفتها التحولات الإقليمية والإخفاقات العملية ولا سيما بعد هجوم 7 أكتوبر 2023 الأمر الذي دفع إلى إعادة تقييم فعالية نماذج الردع والاحتواء التقليدية.

1-انهيار تراجع استراتيجية الردع والاحتواء: يعد انهيار نظرية الردع المبرر الأساسي والأكثر تأثيرا في التحول نحو الاستراتيجية الهجومية، فمنذ حرب اكتوبر 1973 شكل الردع احدى الركائز الثلاث الأساسية للعقيدة الأمنية (الإسرائيلية) كما صاغها (ديفيد بن غوريون)، إلا أن هجوم السابع من أكتوبر شكل مؤشرا واضحاً على انهيار هذه (المعادلة الردعية) والاحتواء، فمنذ عام 2007 اعتمدت (إسرائيل) مقاربة تقوم على إدارة الصراع بدلاً من حسمه مستندة إلى افتراض مفاده أن حركة حماس يمكن ضبط سلوكها عبر ردود عسكرية محدودة واليات ردع تستند إلى منطق حسابات التكلفة والمنفعة[1]،إذ بينت التحقيقات الرسمية أن عنصر المفاجأة لم يكن ناجما عن غياب المعلومات الاستخباراتية أو نقصها بل على العكس فقد كانت المعطيات الاستخباراتية متوافرة لدى الأجهزة المعنية مسبقا غير أن الخلل تمثل في سوء تقدير هذه المعلومات وفشل تحليلها ضمن إطار إنذاري فعال الأمر الذي حال دون تحويلها إلى إنذار مبكر وإجراءات عملياتية مناسبة كان من الممكن أن تحد من اثار الهجوم أو تمنع وقوعه [2]، كما يرى(المعهد الوطني لدراسات الردع) الى شعور بالثقة المفرطة لدى المؤسسة الأمنية مما دفعها لتحول تركزيها نحو تهديدات أخرى بينما كانت حركة حماس تستغل فترات

1 -Takeyh, Ray. The Collapse of Israel's Hamas Strategy. Council on Foreign Relations, 10 Oct. 2023, www.cfr.org/article/collapse-israels-hamas-strategy.

2 -Lappin, Yaakov., Doctrine of Deterrence Enabled IDF Blindness, JNS (Jewish News Syndicate), 24 Nov. 2025, www.jns.org/doctrine-of-deterrence-enabled-idf-blindness/ . Accessed 16 Mar. 2026

التهدئة للمماطلة وإعادة بناء قدراتها تحت غطاء سياسة الاحتواء التي تحولت تدريجيا الى فخ استراتيجي [1]، اذ يشير تحليل صادر عن (معهد القدس للاستراتيجية والأمن) إلى أن مفهومي الردع والاحتواء اللذين شكلا الإطار الذي حكم تصور التهديد الذي تمثله حركة حماس قبل الهجوم لم يعودا كافيين لذلك يدعو التحليل إلى تبني عقيدة جديدة تقوم على تفكيك قدرات الخصم بصورة استباقية ومستمرة وتتمثل المشكلة الأساسية وفق هذا التقدير ليس في ضعف الردع (الإسرائيلي)، بل في الافتراض الخاطئ بأن الخصم سيتصرف وفق حسابات عقلانية للتكلفة والعائد[2]،وتجاهل الدوافع الايديولوجية للخصوم، اذ يشار الى ان الخلل بنيوي في العقيدة العسكرية التي راهنت على التفوق التكنولوجي ومنظومات الدفاع الصاروخي كبديل عن العمليات البرية الواسعة ،مما اضعف منطق النصر الحاسم لصالح ردع مرن وهش[3]،حيث يكشف التحقيق العسكري (الإسرائيلي) المعروف بتقرير أوري تورغيمان أن أحد العوامل الرئيسة التي أدت إلى الكارثة تمثل في الإخفاق العميق في تقدير الواقع الأمني في قطاع غزة وطبيعة قدرات حركة حماس إضافة إلى العجز عن التعامل الجدي مع الخطة الهجومية التي أعدتها الحركة لشن توغل بري واسع النطاق، والتي عرفت باسم خطة (أسوار أريحا)[4]،حيث تشير المعطيات إلى أن خطة الهجوم التي أعدتها حماس كانت معروفة لدى الأجهزة الاستخباراتية (الإسرائيلية) لأكثر من عام قبل وقوع الهجوم غير أن القيادة العسكرية تعاملت معها باعتبارها سيناريو مفرط الطموح يتجاوز القدرات العملياتية للحركة الأمر الذي أدى إلى التقليل من مستوى التهديد، وعدم الاستعداد له بالشكل الكافي[5] ،وكذلك يشير(معهد القدس للاستراتيجية والأمن)الى ضرورة التعامل مع نيات الخصم والتزامه الأيديولوجي بالقضاء على الدولة اليهودية بوصفها معطيات واقعية –حقيقية في التحليل الاستراتيجي وعدم تجاهلها لصالح إسقاط نماذج حسابات التكلفة والمنفعة الغربية على صناع القرار الجهاديين، فالدوافع الأيديولوجية والدينية في هذا السياق تتجاوز منطق الردع العقلاني التقليدي، إذ أبدت حماس استعدادا لتحمل تكاليف مرتفعة في سبيل تحقيق هدفها النهائي المتمثل في القضاء على إسرائيل[6].

1-Lari, Mansoor. "Failed Deterrence and Misplaced Compellence in Gaza." Think Deterrence, 15 Nov. 2023, https://thinkdeterrence.com/failed-deterrence-and-misplaced-compellence-in-gaza/

2- Lappin, Yaakov. "The IDF's Learning Curve Following October 7 and Its Global Implications,ibid.

3 - Pollock, David. "The Doctrine of Deterrence Enabled IDF Blindness." JNS, 22 Oct. 2023, https://www.jns.org/doctrine-of-deterrence-enabled-idf-blindness/ . Accessed 16 Mar. 2026.

4- Lappin, Yaakov., Doctrine of Deterrence Enabled IDF Blindness, JNS (Jewish News Syndicate),ibid.

5 - "IDF - Operation Iron Swords - Reprimand., GlobalSecurity.org, 2024, https://www.globalsecurity.org/military/world/israel/idf-iron-swords-reprimand.htm. Accessed 16 Mar. 2026

6 - Lappin, Yaakov ,The IDF's Learning Curve Following October 7 and Its Global Implications,ibid.

2-التهديد الوجودي الإيراني والواقعية الهجومية الإسرائيلية : يشكل مفهوم التهديد الوجودي محوراً أساسياً في العقيدة الأمنية (الإسرائيلية)، إذ يقوم على منع أي خطر استراتيجي قد يمس بقاءها، ويتجسد هذا المفهوم بوضوح في (عقيدة بيغن) التي تمنح (إسرائيل) حق استهداف المنشات النووية للدول المعادية قبل وصولها إلى مرحلة إنتاج السلاح النووي وتعد هذه السياسة شكلا من الدفاع الإستباقي الهادف إلى تحييد التهديد قبل تحققه الفعلي[1]، ومع صعود ايران كقوة إقليمية طامحة لتطوير قدرات نووية وصاروخية اعادت(إسرائيل) احياء هذه العقيدة كاطار استراتيجي ناظم لتحركاتها العسكرية والأمنية مستندة الى مقولات النظرية الواقعية الهجومية،والتي ترى ان الدول في نظام دولي فوضوي تسعى الى تعظيم قوتها لضمان بقائها، وان الضربة الاستباقية تصبح خياراً عقلانياً حين ينظر الى التهديد بوصفه وجوديا[2]،استثمر (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو) مقاربة أمنية التهديد الإيراني، إذ جرى تقديم إيران لا بوصفها مجرد خصم سياسي أو تحد استراتيجي تقليدي، بل باعتبارها تهديدا وجوديا يمس بقاء الدولة (الإسرائيلية)، ويترتب على هذا التأطير نقل القضية من نطاق السياسة العادية إلى نطاق الاستثناء الأمني بما يتيح تبرير إجراءات غير اعتيادية بما في ذلك خيار القوة العسكرية أو تبني الضربات الاستباقية، وفي هذا السياق يعاد صياغة المعضلة الأمنية وفق منطق ثنائي حاد مفاده أن الخيار ينحصر بين تحرك فوري وحاسم لاحتواء التهديد الإيراني أو مواجهة خطر انهيار وجودي للدولة[3]، وقد تجسد هذا المنطق عمليا في يونيو 2025 حين شنت (إسرائيل)عملية(الأسد الصاعد) التي استهدفت منشأة البرنامج النووي الإيراني بدعم من الولايات المتحدة مباشرة فيما وصفت بانها عملية مصممة لشل جوهر المشروع النووي الإيراني [4].

لقد عكست الضربات الإسرائيلية ضد إيران تحولاً من سياسة الردع والاحتواء غير المباشر إلى استراتيجية الاستهداف المباشر للبنية التحتية النووية والعسكرية، بما ينسجم مع منطق الواقعية الهجومية القائم على منع الخصم من امتلاك عناصر القوة التي قد تغير ميزان الردع الإقليمي مستقبلاً كما أظهرت العملية أن إسرائيل لم تعد تنظر إلى البرنامج النووي الإيراني باعتباره تهديداً مؤجلاً، بل خطراً انياً يستدعي استخدام القوة

---

1 - أحمد السيد، عقيدة بيغن.. رهاب إسرائيل من برنامج نووي في محيطها، الجزيرة نت، 5 مارس 2026، www.aljazeera.net/encyclopedia/2026/3/5/عقيدة-بيغن-رهاب-إسرائيل-من-برنامج-نووي.

2 -Israel Strikes Iran: Realism and Preemption." 8am Media, https://8am.media/eng/israel-strikes-iran-realism-preemption/ . Accessed 24 Apr. 2026.

3 - أحمد ماهر، نتنياهو وأمننة التهديد الوجودي الإيراني، المجلة، 20 يونيو 2025، www.majalla.com/node/326103. تم دخول 18 اذار 2026

4 -Operation Narnia: Israel's Secret Plan to Kill Iran's Nuclear Program." Ynetnews, 17 Dec. 2025, www.ynetnews.com/article/hykqthgqbl.

الوقائية حتى مع احتمالات التصعيد الإقليمي الواسع، وهو ما يتوافق مع عقيدة بيغن التي تقوم على توجيه ضربات استباقية لمنع الخصوم من امتلاك قدرات نووية قد تهدد التفوق الاستراتيجي الإسرائيلي مستقبلاً [1].

خريطة رقم (6) عملية استهداف منشئات نووية الإيرانية

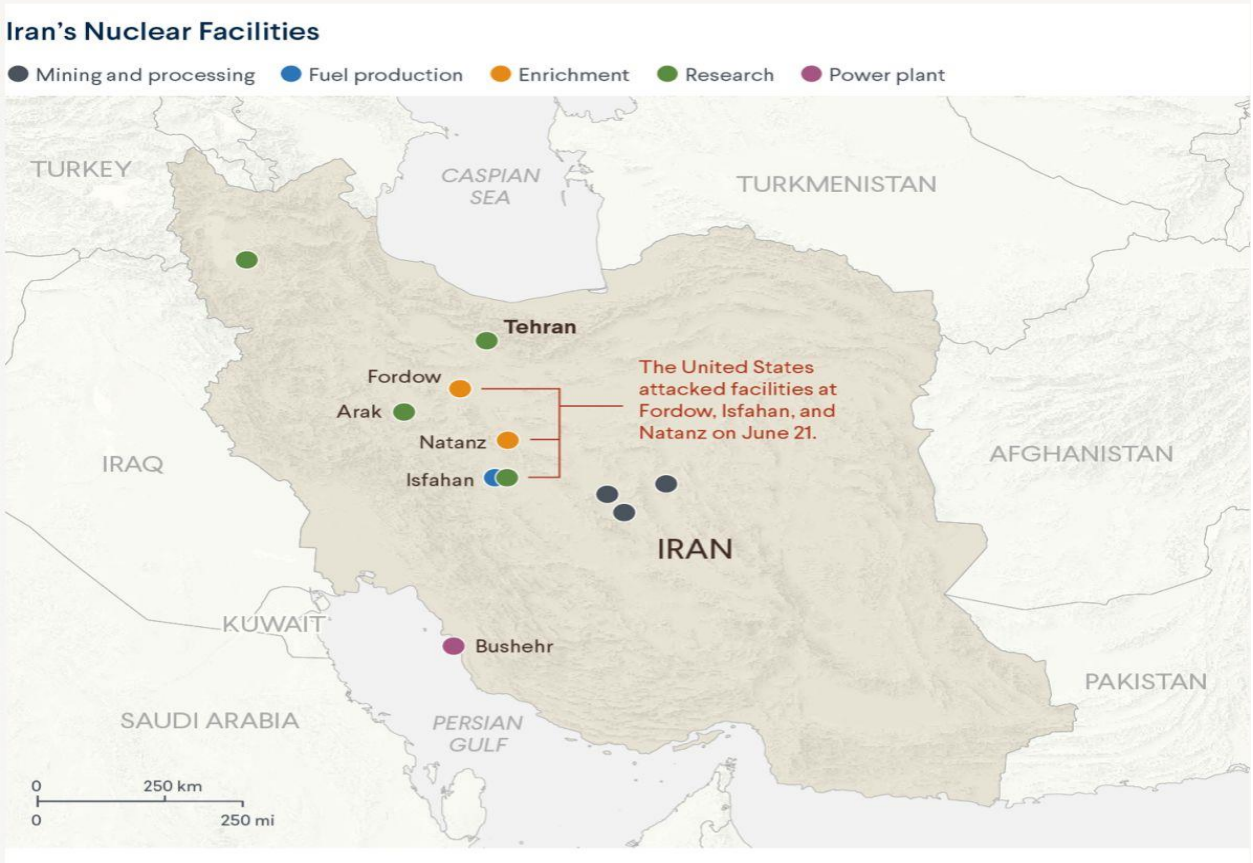

المصدر: Takeyh, Ray. "Should the U.S. and Israel Attack Iranian Nuclear Targets?" Council on Foreign Relations, 8 Oct. 2024, www.cfr.org/articles/us-israel-attack-iranian-nuclear-targets-assessing-damage

و ينظر الى امتلاك ايران للسلاح النووي كعامل قادر على احداث تحول جذري في ميزان القوى الإقليمي وتهديد امن(إسرائيل) الوجودي مما يجعل الضربة الاستباقية خيارا عقلانيا لمنع بلوغ ايران مرحلة الردع النووي الكامل[2]،ففي نظر (إسرائيل) لم يعد البرنامج الصاروخي الإيراني يعامل كمجرد مكون مساعد للتهديد النووي، بل اصبح يمثل تهديدا وجوديا قائما بذاته[3]، وتشير تقديرات استخباراتية (إسرائيلية) الى ان ايران كانت تمتلك

1 – هايس، جاسم محمد. "الموقف الإسرائيلي من البرنامج النووي الإيراني." مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 97، حزيران 2025،ص 507 –512

2 -Gupta, Yashasvi, Offensive Realism: Why Nations Engage in Conflict with One Another Medium, 23 June 2025, medium.com/@yashasvi.guptaa/offensive-realism-why-nations-engage-in-conflict-with-one-another-1108b1e8d876. Accessed 20may.2026

3 -"Is the World Ready to Accept a Nuclear Iran?" IranGate, 16 Oct. 2024, https://en.irangate.news/Is-the-world-ready-to-accept-Irans-nuclear/ Accessed 20may.2026

قرابة 3,000 صاروخ بالستي خلال عملية الأسد الصاعد في يونيو2025 مع خطط لزيادة المخزون الى 8,000 صاروخ بحلول عام 2027 مما وصفه مسؤولون عسكريون إسرائيليون بانه تهديد حقيقي ومباشر ووجودي للكيان الصهيوني و الشرق الاوسط[1]، لا يقتصر على البرنامج النووي فقط، بل يمتد ليشمل شبكة معقدة من الوكلاء في جميع انحاء المنطقة.

خريطة رقم (7) شبكة التحالفات والامتدادات الإيرانية في الشرق الأوسط

المصدر: -IFMAT. "Map of Iran's Regional Proxy Forces in the Middle East." International Forum for Management of Trade, 16 Apr. 2024, https://url-shortener.me/KJQN. Accessed 17 Mar. 2026.

إذ تظهر الخريطة رقم (7) التوزيع الجغرافي للأطراف من غير الدول المرتبطة بإيران في عدد من الساحات الإقليمية بما في ذلك حزب الله في لبنان وفصائل مسلحة في العراق والحوثيون في اليمن إلى جانب حركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزة ويعكس هذا الانتشار نمطا من بناء النفوذ الإقليمي القائم على تعدد الفواعل وتنوع أدوات التأثير، يشير هذا النمط إلى أن التهديد المرتبط بإيران كما يدرك في الأدبيات الأمنية (الإسرائيلية) ولا يقتصر على القدرات العسكرية التقليدية أو البرنامج النووي بل يمتد إلى بنية شبكية متعددة

1 -Lappin, Yaakov,'50% of Iranian Missile Launchers Destroyed', JNS.org, 2 Mar. 2026, www.jns.org/analysis/50-of-iranian-missile-launchers-destroyed.

المستويات قادرة على العمل عبر جبهات متزامنة[1]، ومع ذلك لا يوجد إجماع في الأدبيات الأكاديمية حول تفسير هذه الشبكة، إذ يرى بعض الباحثين أنها تمثل أداة توسع إقليمي، في حين تشير دراسات أخرى إلى أنها تعكس نمطا من (الردع غير المتماثل) أو ما يعرف بالدفاع المتقدم حيث تسعى إيران إلى نقل التهديد بعيدا عن أراضيها وتقليل احتمالات المواجهة المباشرة[2] ،حيث يمكن تفسير هذا السلوك ضمن إطار الواقعية الهجومية التي تفترض أن الدول تسعى إلى تعظيم قوتها لضمان بقائها في نظام دولي فوضوي فمن هذا المنظور يمكن قراءة بناء إيران لشبكة من الفواعل غير الدولتية كأداة لتعزيز موقعها النسبي في ميزان القوى الإقليمي في المقابل تدفع هذه البيئة التنافسية الفاعلين الاخرين، وفي مقدمتهم (إسرائيل) إلى تبني استراتيجيات هجومية واستباقية ليس فقط لمواجهة التهديدات المباشرة، بل لمنع تشكل بيئة استراتيجية معادية متعددة الجبهات[3].

3-التهديد الاستراتيجي من قبل الأطراف من غير الدول (غير المتماثلة): يشكل صعود الفواعل من غير الدول تحديا للعقائد الأمنية التقليدية التي تفترض أن التهديدات تصدر عن دول وجيوش نظامية، ففي السياق الإقليمي الحالي برزت تنظيمات مسلحة تتسم بخصائص الفاعل شبه الدولي إذ تمارس وظائف أمنية وتنظيمية دون امتلاك سيادة قانونية، وتشير إلى أن جماعات مثل الحوثيين وحزب الله وبعض الجماعات المرتبطة بإيران أصبحت جزءاً مهماً من بيئة التهديد الإقليمي وتتميز هذه الفواعل بقدرات عسكرية متنامية ودرجة متفاوتة من الاستقلال عن الدول الداعمة مما يحد من فاعلية أدوات الردع التقليدية ويعقد التعامل الأمني معها[4]، يعد حزب الله من أكثر الفواعل غير الدولتية تعقيدا إقليميا بفضل امتلاكه قدرات عسكرية وتنظيمية متقدمة، إلى جانب نفوذ سياسي واجتماعي واسع، ما يجعله أقرب إلى كيان شبه دولتي داخل لبنان[5] ،فهو قد طور حزب الله ترسانة صاروخية تتجاوز 150 ألف صاروخ قبل 2023، تضم صواريخ دقيقة مثل (فاتح-110) وصواريخ (بركان)

---

1 - Vatanka, Alex. Iran's Use of Shia Militant Proxies: Ideology, Pragmatism, and the Search for Leverage. Middle East Institute, 2018, P3. https://2u.pw/9EpDM4

2 - Fracturing the Axis: Degrading and Disrupting Iran's Proxy Network. Institute for National Security Studies (INSS) / Israel Policy Forum (IPF), 11 Sept. 2025, https://2u.pw/NhCQxf pp4-5. Accessed 17 Mar. 2026.

3 -ياسر نمر أبو حامد وبيسان أبو حامد، تطبيقات العقيدة العسكرية المتجددة لجيش الاحتلال في ضوء حرب السابع من اكتوبر 2023(قراءة من منظور اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949) مجلة الفنون والادب زعلوم الانسانيات والاجتماع،العدد124، 2025،ص282

4 - Flamer, Netanel. "'An Asymmetric Doubling': A Nonstate Actor Using the Method of Doubling Sources—Hamas against Israeli Intelligence." International Journal of Intelligence and CounterIntelligence, vol. 35, no. 3, 2022, pp. 468-470. Bar-Ilan University Research Portal, https://cris.biu.ac.il/en/publications/an-asymmetric-doubling-a-nonstate-actor-using-the-method-of-doubl.

5 -Agubamah, Edgar, and Odigbo Stephanie Theresa. "Hezbollah Involvement in Israel-Hamas War: Causes and Implications 2023-2024." Kashere Journal of Politics and International Relations, vol. 3, no. 1, 2024, pp. 15.

التي يصعب اعتراضها[1]، إذ يفسر هذا التحدي في إطار الواقعية الهجومية حيث ينظر إلى وجود حزب الله كفاعل شديد التسليح على حدود (إسرائيل) بوصفه تهديدا وجوديا يستدعي التحرك قبل تضخم قدراته وفي ظل سباق تسلح غير متماثل تميل (إسرائيل) إلى تبني الضربات الاستباقية، كما في استهدافها المتكرر لشحنات السلاح داخل لبنان وسوريا ووفق هذا المنظور لا تعد هذه السلوكيات مجرد ردود فعل، بل جزءا من استراتيجية ممنهجة لتعظيم القوة، وتحييد التهديد في مراحله المبكرة[2]، وكذلك بالنسبة لحركة حماس لم يعد تهديد حركة حماس مقتصراً على الصواريخ والأنفاق، بل امتد إلى ما يعرف بحرب الحصار الخوارزمي، حيث تستخدم منصات التواصل وخوارزمياتها كأدوات صراع يشير تحليل مركز القدس للاستراتيجية والأمن JISS إلى توظيف تقنيات مثل التلاعب بالمحتوى وحملات التضخيم الرقمي لعزل الرواية (الإسرائيلية)، والتأثير في الرأي العام العالمي ويمثل هذا تهديدا لشرعية (إسرائيل) ومكانتها الإقليمية وامنها القومي[3]، اما بالنسبة لجماعة انصار الله في اليمن تمثل نموذجا مختلفا حيث يكتمل مثلث التهديد بدخول جماعة الحوثيين في اليمن التي شنت منذ حرب غزة هجمات بطائرات مسيرة وصواريخ على (إسرائيل) واستهدفت الملاحة في البحر الأحمر[4]، ومن منظور الواقعية الهجومية يعكس ذلك تصاعد المعضلة الأمنية، إذ إنه تهديد جغرافي بعيد لكنه قادر على ضرب العمق (الإسرائيلي) وخنق التجارة ما يدفع (إسرائيل) إلى توسيع عملياتها الهجومية والاستباقية خارج حدودها ،ويجسد هذا السلوك منطق تعظيم القوة لضمان البقاء في بيئة إقليمية فوضوية، حيث لا يكفي الردع وحده، وبالتالي الاستراتيجية الهجومية (الإسرائيلية) ليست موجهة لخصم واحد، بل تهدف إلى تفكيك شبكة

---

1 –Saddan, Nitsan. "Hezbollah Rebuilds for Next War with Israel: Inside the New Missiles and Killer Drones." Ynetnews , 24 Apr. 2024, www.ynetnews.com/article/hyobzilreg . Accessed 24 Apr. 2026

2 - Yossef, Amr. "Israel's Campaign Between the Wars: Lessons for the United States." Modern War Institute, 27 May 2021, https://mwi.westpoint.edu/israels-campaign-between-the-wars-lessons-for-the-united-states/ . Accessed 24 Apr. 2026

3 - Haile, Y. A., From Information Warfare to Algorithmic Siege: The Rise of Non-State Actor Platformized Statecraft." Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS), 30 Dec. 2025, https://jiss.org.il/en/haile-from-information-warfare-to-algorithmic-siege/ . Accessed 24 Apr. 2026

4 – معتز سلامة، التصعيد الحوثي في البحر الأحمر و سيناريوهات المواجهة مع الولايات المتحدة، الملف المصري (الصادرة عن مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجي)، العدد114، 2024، ص5

تهديدات متعددة عبر عمليات استباقية في عدة ساحات ويعد هذا التوسع ضرورة لضمان البقاء في نظام دولي فوضوي لكنه في الوقت نفسه يعمق حالة الصراع وعدم الاستقرار[1].

ثانياً: الأهداف الواقعية للاستراتيجية الهجومية الإسرائيلية

إذ تفترض النظرية الواقعية الهجومية ان الدول الكبرى (والقوى الإقليمية) تسعى دائما الى الهيمنة الإقليمية، لأنها الضمان الوحيد للبقاء في ظل غياب سلطة مركزية فوق وطنية[2]، وفي السياق (الإسرائيلي) فان تل ابيب تتبنى الواقعية الهجومية حيث لا تقوم على التوسع الإقليمي الكلاسيكي، بل على الهيمنة عبر الانكار أي منع أي قوى أخرى من تحقيق هيمنة إقليمية مع الاحتفاظ بقدرة على التدخل العسكري في أي نقطة من المنطقة[3]،وفي هذا الإطار سيوظف في تحليل الأهداف الاتية:

1- القضاء على حماس عسكرياً واستراتيجياً واحتواء قطاع غزة: يعد تفكيك القدرات العسكرية لحركة

حماس الهدف المعلن الأول والأكثر امعانا في المؤسستين السياسية والعسكرية (الاسرائيليتين) ، غير ان هذا الهدف تجاوز في الممارسة الجانب العسكري الضيق ليشمل ثلاثة مستويات مترابطة

أ- المستوى العسكري المباشر: منذ الأيام الأولى للحرب حددت (إسرائيل) هدفاً مزدوجاً، وهو تدمير القدرات العسكرية لحماس وإعادة كل الرهائن[4]، وبحلول عام 2026 اعلن الجيش (الإسرائيلي) تفكيك 24 كتيبة من اصل 24 تابعة لحماس، وتدمير أكثر من 80% من ترسانة الصواريخ والقذائف التي كانت تملكها الحركة[5]، كما تمكنت القوات البرية من السيطرة على محور فيلادلفي ومحمور نتساريم

1 - Realism, Power, and Tragedy: Mearsheimer Dissects Tel Aviv's." Tehran Times, 11 Feb. 2025, http://tehrantimesonline.ir/print/516349/Realism-power-and-tragedy-Mearsheimer-dissects-Tel-Aviv-s . Accessed 24 Apr. 2026

2 – جون ميرشايمر، ماساة السياسة القوى العظمى ، مصدر سبق ذكره،ص42 .

3 -Mahmoudian, Arman. ,Israel's Strategy of Denial., The National Interest, 13 Aug. 2025, https://nationalinterest.org/feature/israels-strategy-of-denial Accessed 24 Apr. 2026

4 -Israel Defense Forces,Swords of Iron - Initial Objectives, Spokesperson's Unit, 2023, www.idf.il/en/mini-sites/israel-at-war/. Accessed 24 Apr. 2026

5 -Institute for National Security Studies (INSS). The IDF’s Multi-Arena Campaign: A Strategic Assessment. Mar. 2026, www.inss.org.il/publication/strategic-assessment-march-2026/ Accessed 24 Apr. 2026

مما أدى الى عزل شمال القطاع عن جنوبه ،ومنع حركة المقاتلين والسلاح[1]، ويعتبر الباحث العسكري (يورام شفايتزر) ان هذا التحول يحول غزة الى منطقة خالية من القدرات الهجومية المنظمة لأول مرة منذ عام 2005[2].

ب- المستوى القيادي: شكلت عمليات الاغتيال المتتالية لقادة حماس بعداً استراتيجياً موازياً فخلال الفترة من أكتوبر 2023 الى مارس 2026 اغتالت (إسرائيل) العشرات من القادة العسكريين والسياسيين للحركة، أبرزهم:(صالح العاروي، يحيى السنوار، محمد الضيف، إسماعيل هنية، مروان عيسى، رائد سعد)[3] ان هذه الاستراتيجية لم تكن مجرد ضربات تكتيكية، بل كانت تهدف الى خلق فراغ قيادي دائم يمنع الحركة من إعادة التنظيم ويضعف قدرتها على اتخاذ قرارات استراتيجية[4].

ت- المستوى البنيوي: لم تعد الاستراتيجية (الإسرائيلية) مقتصرة على تدمير القدرات العسكرية القائمة داخل قطاع غزة، بل امتدت لتشمل التحكم في البيئة اللوجستية التي تتيح إعادة إنتاج هذه القدرات وقد تجلى ذلك في السعي إلى فرض السيطرة على المعابر الحدودية، ولا سيما معبر رفح ومحور فيلادلفيا باعتبارهما نقاطا حاسمة في تنظيم تدفق السلع والمساعدات إلى القطاع كما ارتبطت هذه السيطرة بفرض قيود واليات تفتيش مشددة على دخول المواد الأمر الذي يحد من إدخال مستلزمات إعادة الإعمار ويقيد عملية إعادة البناء فضلا عن تقليص قنوات الإمداد التي يمكن أن تستخدم في إعادة تسليح الفصائل المسلحة[5]، وفي إطار التحول البنيوي في الاستراتيجية (الإسرائيلية) تجاه قطاع غزة لم

---

1 - Washington Institute for Near East Policy. "Maps of Israeli Operations: Gaza, Lebanon, Syria, Yemen., Policy Notes Series, 2026, www.washingtoninstitute.org/policy-analysis. Accessed 24may. 2026

2 - Schweitzer, Yoram, Hamas After the War: Military Assessment, Institute for National Security Studies (INSS), 2026, www.inss.org.il/person/schweitzeryoram/ Accessed.23.may.2026

3 – مركز الجزيرة للدراسات، حرب الاغتيالات: استهداف القيادة الفلسطينية بين القانون والسياسة، الدوحة، يناير 2026. =https://studies.aljazeera.net/ar?%3F%3F تم دخول 3-3-2026

4 – مكي يوسف، اغتيال القيادة الفلسطينية: الأهداف والنتائج، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2025، www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/Assassination-of-Palestinian-Leadership-2025.aspx. تم دخول5ايار-2026

5 -الجزيرة نت، معبر رفح: أهميته ولماذا تتمسك إسرائيل بالسيطرة عليه، الجزيرة نت، 7 مايو 2024، www.aljazeera.net/news/2024/5/7/معبر-رفح-أهميته-ولماذا-تتمسك-إسرائيل. تم دخول 6 أيار – 2026

يعد التركيز مقتصرا على استهداف القدرات العسكرية للفصائل المسلحة، بل امتد ليشمل التحكم في البيئة اللوجستية التي تتيح إعادة إنتاج هذه القدرات ويبرز محور فيلادلفيا، الممتد على الحدود المصرية–الفلسطينية بوصفه أحد أهم الأدوات الجغرافية في هذا السياق نظرا لدوره في تنظيم تدفق السلع والمساعدات وكذلك الحد من قنوات الإمداد المحتملة وتوضح الخريطة التالية الأهمية الاستراتيجية لهذا المحور من خلال موقعه الجغرافي وارتباطه بمعبر رفح.

خريطة رقم (8) توضح محور فيلادلفيا ومعبر رفح والحدود المصرية–الفلسطينية في قطاع غزة.

المصدر: خريطة ومعلومات عن الممر الحدودي "سي إن إن بالعربية، 3 سبتمبر 2024، https://2u.pw/HBmQEx

يتضح من الخريطة (8) يمثل محور فيلادلفيا شريطاً حدودياً استراتيجياً يربط قطاع غزة بمصر ويضم معبر رفح، ما يجعله أداة حيوية للتحكم بحركة الأفراد والسلع والمساعدات، فضلاً عن تقييد إعادة الإعمار والحد من إعادة تسليح الفصائل المسلحة، وبالتالي إعادة تشكيل البيئة الاستراتيجية داخل القطاع[1].

يتجاوز الهدف (الإسرائيلي) البعد العسكري الى محاولة إعادة تشكيل البنية السياسية والاجتماعية في غزة بشكل يمنع عودة حماس للظهور كبديل مقاوم، فمنذ أوائل 2025 تعمل (إسرائيل) على استراتيجيات متعددة لإنهاء حكم حماس في غزة وأوضح تقرير INSS خارطة طريق شاملة تشمل الجوانب الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، مؤكداً أن العودة للوضع السابق لأكتوبر 2023 مستحيلة وتقترح إنشاء سلطة مدنية مؤقتة فلسطينية غير تابعة لحماس بالتنسيق مع قوة استقرار دولية مع استبعاد دور السلطة الفلسطينية الحالية[2]، حيث دعت دراسة INSS ضمن استراتيجية نزع حماس السلطة على غزة إلى جانب إصلاح التعليم والقضاء والإعلام، وتطهير المؤسسات الدينية والثقافية من عناصر مرتبطة بالمقاومة واستبدالها بأشخاص يروجون خطاب الاعنف ويعيدون تعريف الهوية الفلسطينية بعيدا عن الكفاح المسلح[3] ،وتعمل (إسرائيل) على تسويق غزة ما بعد حماس كنموذج للاستقرار يمكن ان يدفع الدول العربية الى التطبيع، ففي خطاب امام الكنيست في فبراير 2026 ربط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بين القضاء على حماس وتحقيق السلام مع السعودية وقد تجلى الربط في المفاوضات غير المعلنة حول صفقة القرن الجديدة التي تتضمن ترتيبات امنية أمريكية–(إسرائيلية)–سعودية مقابل اعتراف السعودية (بإسرائيل) ودمجها في مشاريع اقتصادية إقليمية[4].

2– تعزيز الهيمنة العسكرية في المنطقة : تدرك (إسرائيل) ان حماس ليست وحدها محور الممانعة لذلك توسعت الأهداف لتشمل اضعاف هذا المحور وإعادة رسم خريطة القوى في المنطقة، وذلك عبر تفكيك محور الممانعة حيث نفذت (إسرائيل) منذ أكتوبر 2023 سلسلة ضربات بعيدة المدى ضد (ايران

---

1 – خريطة ومعلومات عن الممر الحدودي، سي إن إن بالعربية، 3 سبتمبر 2024، https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/09/03/philadelphia-crossing-corridor-map-infographic.

2-Strategic Affairs, The Institute for National Security Studies, 2026, https://www.inss.org.il/publication/?psubject=1518 . Accessed 26 Mar. 2026.

3- Israeli Study Proposes De-Hamasification of Gaza Through Arab Models and Comprehensive Social Engineering., Al-Quds Newspaper, 5 Mar. 2026, www.alquds.com/en/posts/230425

4 - Lerman, Eran, and Ariel Admoni. "Iran's Strikes on Arab States Open Door to New Gulf Approach Toward Israel." The Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS), 5 Mar. 2026, https://jiss.org.il/en/media-lerman-admoni-times-of-israel-050326/ . Accessed 26 Mar. 2026.

ولبنان وسوريا والعراق واليمن)ابرزها عملية أيام الردع سبتمبر 2025 التي اسفرت عن اغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله وقائد فيلق القدس في لبنان وتدمير نحو 70% من قدرات حزب الله الصاروخية[1] وكذلك غارات جوية على ميناء الحديدة و مطار صنعاء ردا على هجمات الحوثيين على السفن المرتبطة (بإسرائيل)[2] ،وفي 28 فبراير 2026 شنت الولايات المتحدة و(إسرائيل) هجوما عسكريا مشتركا واسع النطاق ضد ايران واستهدفت الضربات منشأة نووية إيرانية وقواعد عسكرية ومواقع اطلاق صواريخ وقيادات عليا في النظام الإيراني واسفرت العملية عن اغتيال المرشد الأعلى الإيراني (علي خامنئي)وعدد من كبار المسؤولين العسكرين والامنيين[3].

إذ اعلن الرئيس الامريكي ترامب ان الهدف الأساسي من العملية هو القضاء على البرنامج النووي الإيراني مشيرا الى ان الضربات دمرت جزءا كبيرا من القدرات العسكرية الإيرانية بما في ذلك سلاح الجو والبحري وأنظمة الكشف الجوي[4]، بالتوازي مع عملياتها ضد إيران، تسعى (إسرائيل) إلى توسيع نفوذها في البحر الأحمر لمواجهة جماعة الحوثي، التي تعتبرها أخطر أذرع طهران بعد إضعاف حماس وحزب الله، في هذا السياق اعترفت (إسرائيل) في ديسمبر 2025 بإقليم صوماليلاند في خطوة تهدف إلى تأمين موطئ قدم استراتيجي عند مدخل البحر الأحمر وتشير تقارير إلى نيتها إنشاء قاعدة عسكرية هناك لدعم عملياتها ضد الحوثيين في اليمن عبر خليج عدن كما أن هذه العلاقة تكتسب أهمية متزايدة مع توسع الحوثيين في القرن الأفريقي ،واحتمال تراجع الدعم الإيراني لهم نتيجة الضغوط العسكرية[5].

1 -Férey, Adrien, and Paul Néron-Bancel. Iron Swords: A Military Analysis of Israel's War in Gaza. IFRI, Feb. 2025, www.ifri.org/en/publications/etudes-de-lifri/focus-strategique/iron-swords-military-analysis-israels-war-gaza. Accessed 26 Mar. 2024.

2 - Washington Institute for Near East Policy. ibid.

3 -Charting the US, Israel War with Iran ,DW, 1 Oct. 2024, www.dw.com/en/charting-the-us-israel-war-with-iran/a-76209201. Accessed 26 Mar. 2024.

4 -ibid.

5 -Israel Looks for Foothold on Red Sea to Counter Houthi Attacks." Stars and Stripes, 11 Mar. 2026, www.stripes.com/theaters/africa/2026-03-11/israel-plan-foothold-red-sea-houthis-21027978.html. Accessed 26 Mar. 2024.

وفي 5 مارس 2026 تناول تداعيات الهجمات الإيرانية على دول الخليج حيث خلص إلى أن استهداف إيران لكل من البحرين والكويت وقطر والسعودية والإمارات أسهم في دفع هذه الدول نحو تبني مقاربة جديدة تجاه (إسرائيل) تقوم على اعتبار التعاون معها خيارا أمنيا ضروريا لمواجهة التهديد الإيراني المباشر[1].

خريطة رقم (9) الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة البحر الأحمر وخليج عدن

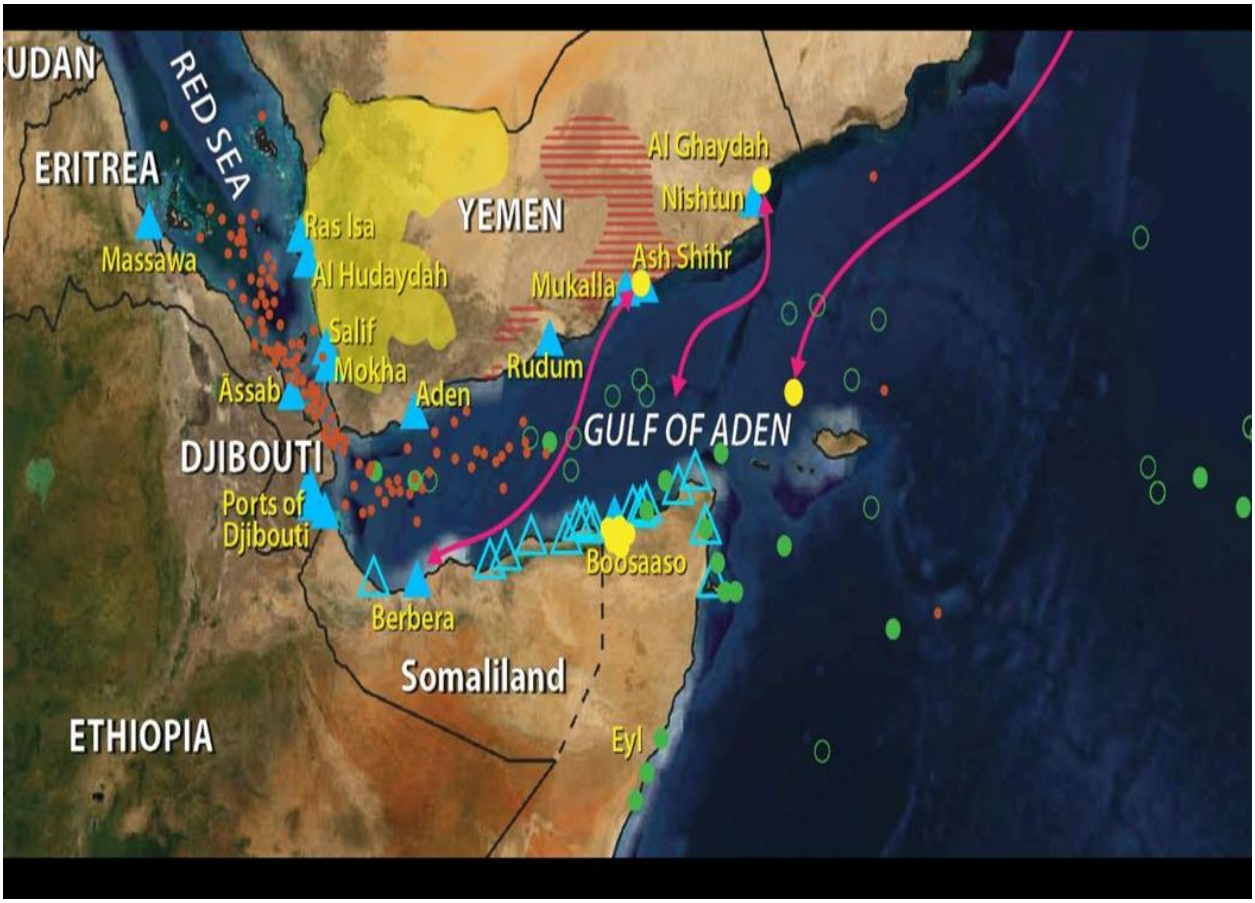

المصدر: -Africa Center for Strategic Studies. Ten African Security Trends from 2025 in Graphics. Africa Center for Strategic Studies, 17 Dec. 2025, https://url-shortener.me/KJQ8

إذ تبرز الخريطة (9) الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة البحر الأحمر وخليج عدن ولاسيما موقع صوماليلاند المقابل للسواحل اليمنية الذي يمنحها قيمة استراتيجية في سياق مراقبة وتامين الممرات البحرية خاصة مع تصاعد التهديدات المرتبطة بالحوثيين، وأخيرا يمكننا القول ان تركيز الاستراتيجية (الإسرائيلية) منذ 7 أكتوبر 2023 على أهداف رئيسية، هي: تفكيك حماس عسكريا وأيديولوجيا إعادة التوازن الإقليمي عبر استهداف

1 -Freiberg, Nava. "Iran's Strikes on Arab States Open Door for New Gulf Approach Toward Israel." The Times of Israel, 5 Mar. 2026, www.timesofisrael.com/irans-strikes-on-arab-states-open-door-for-new-gulf-approach-toward-israel/. Accessed 26 Mar. 2024.

محور الممانعة إيران[1]، وإرساء ردع متعدد الساحات وتحقيق تحول سياسي دائم في غزة حتى مارس 2026 ،وعلى الرغم من ان (إسرائيل) نجحت في تحقيق إنجازات تكتيكية مهمة لكنها تواجه تحديات استراتيجية مستمرة منها الأزمة الإنسانية في غزة والعزلة الدبلوماسية والصدمات الداخلية حيث تشير الدراسة إلى أن التفوق العسكري وحده قد لا يضمن استقرارا دائماً، ويثار التساؤل حول إمكانية تحويله إلى أمن مستدام دون تسوية سياسية وان التحولات التي أعقبت هجوم 7 أكتوبر 2023 تؤكد أن (إسرائيل) تتجه نحو تهجاً أكثر صرامة لمنطق الواقعية الهجومية حيث لم يعد الهدف مقتصرا على إدارة الصراع بل انتقل إلى السعي لتفكيك قدرات الخصوم بشكل جذري، ويعكس هذا التحول إدراكا بأن الفشل في تعظيم القوة يفتح المجال أمام تهديدات غير متكافئة، وهو ما يدفع نحو تبني استراتيجيات هجومية أكثر حسما تهدف إلى إعادة فرض الهيمنة الإقليمية[2].

المطلب الثالث: اليات الواقعية الهجومية في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية

إذ تتجسد الاستراتيجية العسكرية (الإسرائيلية) بوصفها تعبيراً مكثفاً عن منطق الواقعية الهجومية ،حيث تمارَس القوة بوصفها أداة مبادرة دائمة لا مجرد وسيلة ردع أو استجابة، مع تحول واضح نحو التصعيد الإستباقي، وإعادة هندسة البيئة الأمنية بالقوة المباشرة، ويظهر هذا التوجه بصورة أكثر حدة باعتباره رد فعل عسكري وسياسي عنيف تجاه حركة حماس، خصوصا بعد 7 أكتوبر 2023، حيث جرى توظيف القوة على نطاق واسع يتجاوز الاستهداف العسكري التقليدي ليشمل تفكيك البنية التحتية والقدرات التنظيمية والبيئة الحاضنة للصراع في إطار السعي لإعادة فرض معادلة أمنية جديدة بالقوة، وبذلك يتجاوز هذا النمط من السلوك العسكري منطق إدارة الصراع إلى منطق تفكيكه بالقوة في سياق رد هجومي شامل على حماس، يعكس سعيا منهجيا لفرض التفوق الأمني ومنع تشكل أي تهديد مستقبلي في بيئة إقليمية شديدة السيولة.

أولاً: الالية السياسية للواقعية الهجومية الإسرائيلية

لقد اعتمدت الالية السياسية للواقعية الهجومية في (إسرائيل) على مبدا المجال الحيوي حيث يرى الكيان الصهيوني ان افتقاره للعمق الاستراتيجي الجغرافي يفرض عليه انتهاج سياسة هجومية مستمرة لتامين بقائه[3]،

---

1 – كبير لقليعي، حرب غزة التداعيات الإقليمية والدولية، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، المجلد 7، العدد 43، 2025، ص25 –14.

2 – الصادق جراية، التوجهات الجديدة لإستراتيجية التحالف الإسرائيلية مع القوى الفاعلة إقليمياً ودولياً: المضامين والأهداف، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 3، سبتمبر 2022، ص425–426.

3 – يوسف جرانت يونان، قراءة نقدية في مقابلة جون ميرشايمر حول الحرب الامريكية–الإسرائيلية على ايران،شاف،6مارس2026، https://2u.pw/dZf9Ue تم دخول 3 ايار 2026

ويشكل خطاب (التهديد الوجودي) الركيزة المركزية لتفعيل الواقعية الهجومية سياسيا إذ لا يستخدم بوصفه توصيفاً أمنياً صرفاً، بل كأداة تعبئة سياسية ونفسية تعيد تنظيم الإدراك الجماعي للصراع وتبين الأدبيات أنه يعمل كإطار تفسيري دائم يربط مختلف التهديدات بغض النظر عن حجمها بمصير الكيان ذاته ما يبرر توسيع الاستجابة الأمنية ويدفع نحو ترجيح الخيارات العسكرية ضمن أفق رمزي يتجاوز المعطيات الميدانية المباشرة و هذا ما صرح به رئيس الوزراء الصهيوني نتنياهو[1]، تسعى هذه المقاربة إلى إعادة تشكيل وعي الداخل (الإسرائيلي) والحلفاء الغربيين وترسيخ عقيدة الحرب الدائمة بعد 7 أكتوبر 2023، وذلك عبر تبني هدف تصفير التهديدات من خلال القضاء الكامل على الخصوم ،ويحول هذا التصور أهدافا غير قابلة للتحقق عمليا إلى مبرر لاستمرار العمليات العسكرية دون سقف زمني[2]،اصبح خطاب التهديد الوجودي مبررا أخلاقيا وسياسيا مسبقا لأي عمل هجومي ما ينقل الاستراتيجية (الإسرائيلية) من ردع قائم على الاحتواء إلى عقيدة هجومية استباقية ،ويفهم ذلك ضمن منطق منع تشكل التهديدات منذ بدايتها وقبل امتلاكها قدرة فعلية على الإضرار[3]، تقوم القدرة (الإسرائيلية) على تفعيل عقيدتها الهجومية على تحويل الدعم الأمريكي الغربي من مجرد مظلة دفاعية إلى مورد استراتيجي يعزز مشروعها العسكري إذ يتجاوز هذا التفسير منطق تأثير جماعات الضغط، ليؤكد أن التحالف الأمريكي (الإسرائيلي) يبنى أساسا على اعتبار ان (إسرائيل) مفيدة للولايات المتحدة استراتيجيا لا مجرد طرف متلق للدعم تقدم القوة العسكرية (الإسرائيلية) بوصفها أداة تخدم استقرار الهيمنة الإقليمية للمنظومة الغربية وليس كعبء سياسي أو أمني[4]،حيث يتكون الدعم الأمريكي (لإسرائيل) (3.8 مليار دولار سنويا) إلى جانب الشراكة الاستخباراتية والتفوق التكنولوجي والغطاء الدبلوماسي عبر الفيتو في مجلس الأمن، إلى بنية تمكين استراتيجية توسع هامش المبادرة العسكرية (الإسرائيلية) وتدعم توجهها الهجومي بما يجعل

---

1 – أسماء إسماعيل، عن التهديد الوجودي في خطاب نتنياهو: كيف يعاد تشكيل الحرب والوعي، الأخبار، 9 أبريل 2026، www.al-akhbar.com/news/world/887619 . 20 أيار 2026

2 -The Permanent War Doctrine: How Does the Israeli Leadership Use the Existential Threat to Justify Open Battlefronts? Al-Quds, 16 Apr. 2026, www.alquds.com/en/posts/235780 . Accessed 25 Apr. 2026.

3 -صالح، محسن محمد، التغيرات في النظرية الأمنية الإسرائيلية وانعكاساتها الإقليمية، الجزيرة، 25 يونيو 2025، www.aljazeera.net/opinions/2025/6/25/التغيرات-في-النظرية-الأمنية. 21ايار2026

4 -Nouri, Bamo, and Inderjeet Parmar. "Why the US and Israel's Alliance Endures – Even When it Strains. The Wire, 18 Apr. 2026, https://thewire.in/world/why-the-us-israeli-alliance-endures-even-when-it-strains. Accessed 26 Mar. 2024.

التحالف أداة لإنتاج القوة وليس مجرد مظلة دفاعية[1]،فعلى الصعيد المؤسسي طورت (إسرائيل) منظومة قانونية–عسكرية تشرعن النهج الهجومي من وظيفة رقابية إلى دور ميسر للعمليات الهجومية، حيث بات المستشارون القانونيون والقضاء أكثر تأثيرا في القرار العملياتي وقد أسهم ذلك في نشوء بيئة تعيد ضبط حدود استخدام القوة عبر إضفاء طابع قانوني على العمل العسكري بدل تقييده بما يضمن دمجه ضمن إطار مؤسسي مقبول ويتجلى ذلك في نموذج النزاع المسلح دون الحرب التي تسهل توسيع استخدام القوة ودمج الاعتبارات القانونية في عملية صنع القرار[2]، في المحصلة تظهر الالية السياسية للواقعية الهجومية الإسرائيلية تكاملا ثلاثي الابعاد (خطاب وجودي يبرر الهجوم الدائم وتحالف دولي يمكنه وبنية مؤسسية قانونية تشرعنه داخليا)

ثانياً: الالية العسكرية العملياتية للواقعية الهجومية الاسرائيلية

لم تكن أحداث 7 أكتوبر 2023 مجرد فشل استخباري محدود، بل اعتبرت داخل المؤسسة العسكرية (الإسرائيلية) فشلا أعمق في النموذج الاستراتيجي نفسه. فقد أظهرت أن الاعتماد على المراقبة والاحتواء والردع الدفاعي لم يعد كافيا، وأن هذا التصور الأمني تعرض لاهتزاز جوهري لصالح الحاجة إلى المبادرة والهجوم بدل الاكتفاء بإدارة التهديدات[3]، يشهد التخطيط الاستراتيجي (الإسرائيلي) تحولا من الردع والاحتواء إلى مبادرة هجومية متعددة الجبهات، مع رفض تعزيز قدرات الخصم ويختصر (إيال زامير)* هذا التوجه بقاعدة (الهجوم هو أفضل دفاع)[4].

---

1 –فادي نحاس، المساعدات العسكرية لإسرائيل ماضيا وحاضرا ومستقبلا، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 142، ربيع 2025، ص167–169

2 -Siboni, Gabi, and Erez Winner. "The Case for Legal Reform in the IDF." The Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS), 17 Mar. 2026, https://jiss.org.il/en/siboni-winner-the-case-for-legal-reform-in-the-idf/ . Accessed 25 Apr. 2026.

3 -Harkham, Ariel. "The IDF's Missing Piece: Projecting Power with an Expeditionary Command." Strategic Assessment, Institute for National Security Studies (INSS), Jan. 2026, www.inss.org.il/strategic_assessment/missing-piece/. Accessed 25 Apr. 2026.

*إيال زامير هو ضابط عسكري إسرائيلي برتبة لواء في جيش الدفاع الإسرائيلي، شغل مناصب قيادية بارزة من بينها نائب رئيس الأركان، ويعد من الشخصيات المؤثرة في التخطيط الاستراتيجي العسكري الإسرائيلي إيال زامير.. رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي الـ24." الجزيرة نت، 2 فبراير 2025، /www.aljazeera.net/encyclopedia/2025/2/2 23ايار2026

4 -Fishman, Alex. ,As Gaza War Drags On, IDF Chief Urges Quiet Realism over Grand Delusions, Ynetnews, 21 Jan. 2024, www.ynetnews.com/opinions-analysis/article/hyyahma8xl.

يرتكز هذا التوجه الهجومي على مبدأين أساسيين وضعهما ديفيد بن غوريون منذ خمسينيات القرن الماضي، هما: الضربة الاستباقية ونقل ساحة الحرب إلى أرض العدو، وهو ما تجسد عمليا في حربي 1956 و1967 وأثبت فاعليتهما العملياتية[1] ، تقوم هذه العقيدة على ثلاثية مترابطة: الانتقال من الاحتواء إلى تفكيك القدرات في مراحلها المبكرة قبل اكتمالها، مع التعامل مع نوايا الخصم بوصفها ذات دلالة جدية، وإعادة تعريف الحدود كفضاءات عملياتية نشطة تدار بمنطق الاستعداد الدائم للضربات الاستباقية لمنع تشكل التهديد، ودمج النية بالقدرة في تقدير واحد يبرر الضربات الوقائية حتى قبل تحقق تهديد فعلي بما يعكس منطقا هجوميا واسع النطاق[2]، يبرز التخطيط العملياتي الهجومي المعاصر في الحالة (الإسرائيلية) في ثلاثة أنماط تمثلت بالاتي:

- تخطيط الحرب الخاطفة المحدثة: يقوم هذا النمط على مفهوم العمق الاستراتيجي المقلوب حيث يهدف الى نقل المعركة فورا الى ارض الخصم لتعويض غياب العمق الجغرافي[3] ،اثبت هذا النموذج فعاليته تاريخيا ويتجسد تطوره المعاصر في مقاربة متعددة الساحات والتي تقوم على بناء إطار تخطيطي شامل لا يقتصر على تعزيز الجاهزية الدفاعية عبر مختلف الجبهات، بل يتضمن كذلك تطوير منظومات وقدرات هجومية مهيأة للتفعيل في مختلف الجبهات.[4]
- تخطيط الحسم النشط: يسعى التخطيط (الإسرائيلي) دوما الى تحقيق نصر حاسم وما بعد 7 أكتوبر أصبح يرتكز على النهج الإستباقي وتوسيع نطاق الضربات.[5]
- يرتكز التخطيط العملياتي (الإسرائيلي) على دمج منظومات الاستخبارات مع الوحدات الخاصة والأنظمة غير المأهولة ضمن عقيدة عسكرية هجومية–دفاعية ويهدف هذا النمط إلى التعامل مع التهديدات في مراحلها

---

1 –موسى حلمي، تحولات العقيدة العسكرية الإسرائيلية.. من الردع إلى 'الحرب الدائمة، الجزيرة نت، 26 يوليو 2025، https://www.aljazeera.net/politics/2025/7/26/تحولات–العقيدة–العسكرية–الإسرائيلية. تم دخول 24 ايار 2026

2 -Lappin, Yaakov. "The IDF’s Learning Curve Following October 7." Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS), 12 Nov. 2023, https://jiss.org.il/en/lappin-the-idfs-learning-curve-following-october-7/ . Accessed 25 Apr. 2026.

3 – سالم، معالي لطفي، اتجاهات التغيير: تحولات الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية بعد عملية طوفان الأقصى، مركز شمس للاستشارات والبحوث الاستراتيجية، 24 مايو 2025، https://shamscenter.com/اتجاهات–التغيير –تحولات–الاستراتيجية/

4 - Shirazi, Zulfiqar Ali, Israel’s Dominant Manoeuvres and Its Ramifications, Daily Times, 12 Sept. 2025, https://dailytimes.com.pk/1367775/israels-dominant-manoeuvres-and-its-ramifications/ . Accessed 25 Apr. 2026.

5 – سالم معالي لطفي، اتجاهات التغيير: تحولات الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية بعد عملية طوفان الأقصى، مصدر سبق ذكره

المبكرة عبر استهداف مصادرها سواء من خلال عمليات استباقية سريعة أو من خلال تدخلات وقائية ممتدة زمنيا بما يقلل من قدرة الخصوم على تطوير تهديدات فعالة[1].

تمثل عمليات القتل المستهدف أحد أبرز أدوات الواقعية الهجومية في الممارسة العملياتية (الإسرائيلية)، إذ تقوم على سياسة اغتيالات منظمة تستخدم ضد شخصيات قيادية وكوادر في الفصائل الفلسطينية والعربية داخل وخارج الإقليم، لقد شهدت هذه الأداة تطورا ملحوظا بعد السابع من أكتوبر، عبر تعزيز البنية الاستخباراتية والتنفيذية المخصصة لتنفيذ عمليات عبر الحدود ضمن نطاق أكثر اتساعا ودقة[2]، وانتقال من القتال المستهدف الى الاغتيال الجماعي بحيث لا يقتصر الاستهداف على شخصيات محددة، بل ليشمل القيادة ككل بهدف تفكيك المنظومات[3] ،في المحصلة يعكس التخطيط العسكري (الإسرائيلي) التطبيق العملي للواقعية الهجومية عبر تحويل افتراضاتها النظرية إلى منظومات عملياتية مستمرة، ويتجلى ذلك في تطور الأدوات مثل الحرب بين الحروب وأنماط القتال متعدد الأبعاد والاغتيال الموسع، بما يهدف إلى ترسيخ تفوق عسكري دائم ومنع تشكل أي تهديد إقليمي نوعي، في إطار يقوم على الشك الدائم بالخصوم وتفضيل المبادرة الاستباقية.

ثالثاً: التفعيل العملي لمبدأ الواقعية الهجومية ضد حركة حماس وقطاع غزة

إذ يوفر منظور الواقعية الهجومية إطاراً تفسيرياً لفهم العمليات العسكرية (الإسرائيلية) ضد حماس في غزة إذ يفترض هذا المنظور سعي الدول لتعظيم قوتها العسكرية في بيئة دولية فوضوية تفتقر إلى الضمانات الأمنية، وفي هذا السياق يمكن النظر إلى التصعيد العسكري منذ 7 أكتوبر 2023 بوصفه تطبيقا عمليا لعقيدة ترتكز على المبادأة والهجوم ونقل ساحة الصراع إلى داخل بيئة الخصم بما يعكس تطورا تدريجيا في النمط العملياتي الإسرائيلي خلال الحرب.

المرحلة الأولى– الصدمة والتدمير الشامل: مباشرة بعد هجوم السابع من أكتوبر شرعت (إسرائيل) في تنفيذ عملية(السيوف الحديدية) التي جسدت عقيدتها الهجومية عبر ثلاثة مسارات متوازية: ركزت على تدمير البنية

1 - Fainberg, Sarah, Yuval Peleg, and Tomer Fadlon. "Combat-Tested Integrated Defense: What Ukraine and Israel Reveal About Endurance Under Air Attack." Modern War Institute, 27 Jan. 2026, https://2u.pw/jpgk0Q Accessed 26 Apr. 2026.

2 – بدوي عبد القادر، ظاهرة الاغتيالات الإسرائيلية بعد 7 أكتوبر: بين ذريعة 'التدبير الوقائي والنزعة الانتقامية،المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية – مدار، 13 سبتمبر 2024، https://www.madarcenter.org/تقارير-وتقدير-موقف/12280-ظاهرة-الاغتيالات-الإسرائيلية-بعد-7-أكتوبر-بين-ذريعة-التدبير-الوقائي-والنزعة-الانتقامية.

3 – عقيدة الاغتيال الجماعي لدى إسرائيل ما بعد 7 أكتوبر أسباب، 27 أكتوبر 2025، https://www.asbab.com/عقيدة-الاغتيال-الجماعي-لدى-إسرائيل-ما/. تم دخول 1 نيسان2026

التحتية الحاضنة، وتصفية القيادات العسكرية، وشن حرب استنزاف اقتصادية شاملة على القطاع [1]، في هذه المرحلة جرى توسيع تطبيق (عقيدة الضاحية) التي تقوم على الاستخدام المكثف وغير المتناسب للقوة ضد البنية التحتية المدنية، بهدف إيقاع أضرار واسعة تحدث ضغطا اجتماعيا وردعا عسكريا لحماس ومنع تكرار الهجمات وتشير تحليلات متعددة منذ بدء الحرب إلى أن هذا النمط العملياتي في غزة اتجه نحو استهداف واسع للبنية الحضرية بشكل يؤدي إلى تعطيل قابلية الحياة في بعض المناطق وقد ذهبت تقارير أممية إلى توصيف بعض اثار هذه السياسات ضمن مفهوم قتل المساكن بوصفه نمطا من التدمير المنهجي للبيئة السكنية[2]، وتمثل جوهر المرحلة في قصف جوي ومدفعي غير مسبوق بهدف تدمير البنية التحتية لقطاع عزة مما أدى الى تدمير 150 الف وحدة سكنية، وتضرر 200الف وحدة بشكل جزئي،و 3مستشفى وتدمير 114 مدرسة وجامعة بالكامل بالإضافة الى تدمير 609 مسجد[3]، وتركزت العمليات العسكرية في بدايتها على شمال قطاع غزة، خاصة مدينة غزة وبيت حانون وبيت لاهيا ومخيم جباليا، باعتبارها مراكزاً رئيسية لنشاط حماس العسكري والقيادي، ثم امتدت لاحقاً إلى خانيونس ورفح ضمن استراتيجية تهدف إلى تقسيم القطاع وعزل مراكز المقاومة عبر المحاور العسكرية والمناطق العازلة، بما يحقق السيطرة على طرق الإمداد والتنقل ويعزز سياسة الاستنزاف وإضعاف البنية التنظيمية والعسكرية لحماس[4].

1-What Is Israel's Operation Iron Swords, Al Jazeera, 9 Oct. 2023, www.aljazeera.com/news/2023/10/9/what-is-israels-operation-iron-swords . Accessed 25 Apr. 2026.

2 - What is the Dahiyeh doctrine?" L'Orient Today, 25 Sept. 2024, https://today.lorientlejour.com/article/1429105/what-is-the-dahiyeh-doctrine.html

3 – تقرير حكومي: الاحتلال دمر آلاف المباني والمنشآت الحيوية في قطاع غزة." الجزيرة نت، 15 يوليو 2024، www.aljazeera.net/news/2024/7/15/ . تم دخول 4 نيسان2026

4–انعام النونو، خطة الجنرالات استراتيجية لتحول شمال غزة الى منطقة عسكرية، جزيرة،2024، https://2u.pw/DGVS7W

انفوجرافيك (1) التوزيع الجغرافي للعمليات العسكرية في قطاع غزة

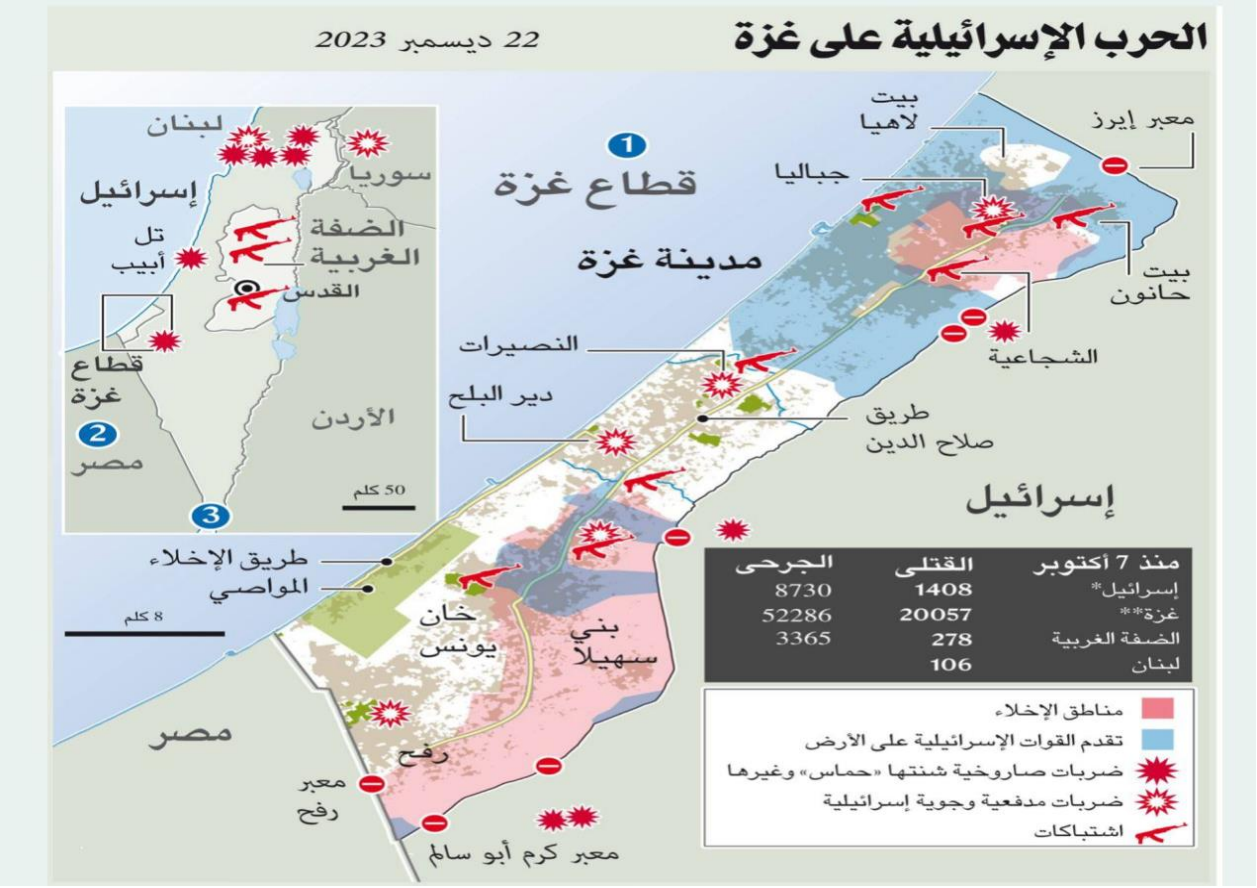

المصدر: إسرائيل توسع الهجوم البري على غزة، الشرق الأوسط، 27 أكتوبر، 2023، https://2u.pw/C3pRpH

ومع بدء الحرب تبنت (إسرائيل) الاغتيالات الجماعية في 2 يناير 2024 فقد كانت اول عملية اغتيال كبرى لقيادي من حماس خارج فلسطين ونفذت بغارة جوية بطائرة مسيرة على مكتب الحركة في الضاحية مما أسفر عن مقتل نائب رئيس المكتب السياسي لحماس واثنين من قادة كتائب القسام[1]، وقد مثلت هذه العملية رسالة واضحة بان (إسرائيل) لن تتردد في ملاحقة قادة حماس أينما كانوا.

المرحلة الثانية– الحرب المدمرة تصفية القادة الكبار: تطور النهج العسكري (الإسرائيلي) خلال الحرب إلى ما يشار إليه في بعض الأدبيات بـ عقيدة جباليا، والتي تعكس تصعيدا في أساليب مكافحة التمرد عبر استهداف واسع يتجاوز الأهداف العسكرية ليشمل البنية التحتية والبيئة المدنية، وترى بعض التحليلات أن هذا النمط

1 – إسرائيل تغتال صالح العاروري واثنين من قادة القسام في بيروت، الجزيرة نت، 2 يناير 2024، www.aljazeera.net/news/2024/1/2/عاجل-مراسل-الجزيرة-انفجار-في-منطقة تم دخول 5 نيسان2026

يرتبط بتوظيف الضغط الشامل بما في ذلك التهجير وتدهور شروط الحياة، ضمن تصور سياسي يهدف إلى نزع التطرف في غزة كما ورد في تصريحات رسمية (إسرائيلية)[1] في أكتوبر 2024، حينما تناولت تقارير إعلامية وأبحاث ميدانية ما سمي (خطة الجنرالات)، والتي تقوم على استراتيجية ضغط إنساني أمني تستهدف شمال غزة عبر تدهور متعمد في شروط المعيشة بهدف دفع السكان إلى النزوح، وفي هذا الإطار نقل عن مسؤولين عسكريين (إسرائيليين) من بينهم إيتسيك كوهين، تأكيدات تتعلق بعدم السماح بعودة السكان إلى مناطقهم في شمال القطاع[2]، انعكس هذا النهج العسكري على البنية المكانية والإنسانية لقطاع غزة عبر تركز الدمار في شمال القطاع ومدينة غزة وخانيونس ورفح، نتيجة العمليات البرية والقصف واسع النطاق وسياسات الإخلاء القسري، وأدى ذلك إلى إعادة تشكيل الخريطة الديموغرافية والعمرانية، مع اتساع مناطق الدمار ،وتراجع المساحات القابلة للحياة، وظهور تفاوتات جغرافية واضحة في مستويات الدمار والنزوح وانهيار الخدمات الأساسية، بما يكشف البعد الاستراتيجي والاثار طويلة المدى للحرب[3].

1 - Mansour, Nicola. "The Jabalia Doctrine: From Genocide to Counter-insurgency Policy." Middle East Eye, 17 Oct. 2024, www.middleeasteye.net/opinion/jabalia-doctrine-genocide-counterinsurgency-policy . Accessed 25 Apr. 2026.

2 - Makhoul, Ameer. "Israel's Genocidal Plan for Gaza: Empty the North, Turn South into a Deportation Camp." Voces del Sur Global, Palestinian Information Center, 15 Nov. 2024, https://vocesdelsur.prensa-latina.cu/israels-genocidal-plan-for-gaza-empty-the-north-turn-south-into-a-deportation-camp/ Accessed 25 Apr. 2026.

3 - من رفح الى خانيونس خريطة الدمار الإسرائيلي في غزة بالأرقام، صوت بيروت انترناشونال،2025، https://2u.pw/mx5Kg1تم دخول7 نيسان 2026

خريطة رقم (10) مستويات التأثر الإنساني والعمراني في قطاع غزة

المصدر: موسى، رائد، غير صالحة للعيش... الجزيرة نت ترصد خريطة المناطق المنكوبة في قطاع غزة، الجزيرة نت، 8 يونيو 2024، https://www.aljazeera.net/politics/2024/6/8/غير-صالحة-للعيش-الجزيرة-نت-ترصد-خريطة .

شهدت هذه المرحلة تصعيدا في سياسة الاغتيالات (الإسرائيلية) ضد قيادات حركة حماس، والتي وصفت في بعض المصادر العبرية بأنها نقطة تحول في عمليات مكافحة الإرهاب، ففي يوليو 2024، أعلنت (إسرائيل) اغتيال محمد الضيف، القائد العام لكتائب القسام، عبر غارة جوية في خان يونس بعد عدة محاولات سابقة[1]

1 –الاحتلال يعلن اغتيال محمد الضيف وحماس تعلق.، الجزيرة نت، 1 أغسطس 2024، www.aljazeera.net/news/2024/8/1/عاجل–الجيش–الإسرائيلي–نعلن–رسميا–مقتل. تم دخول 26 اذار 2026

وفي 31 يوليو 2024، قتل إسماعيل هنية في طهران، مع إقرار (إسرائيلي) لاحق بالمسؤولية عن العملية[1]، وفي 16 أكتوبر 2024، استهدف يحيى السنوار خلال اشتباك في جنوب غزة، حيث اعتبرت (إسرائيل) مقتله ضربة كبيرة للبنية العسكرية للحركة[2].

المرحلة الثالثة– نمط الضغط المستمر مع وقف إطلاق النار : منذ أكتوبر 2025 دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في غزة، لكن النمط (الإسرائيلي) لم يتحول بالكامل إلى السلبية وفقا لتقرير صادر عن وكالة نوفا الإيطالية للأنباء في 27 مارس 2026 ذلك ان الجيش (الإسرائيلي) يحتفظ بقوات في حالة تأهب في غزة لمواجهة مجموعة واسعة من السيناريوهات بما في ذلك قوات برية مخصصة ودعم جوي[3].

لقد استهدف الجيش أكثر من 60 مسلحا مشتبه بهم عبروا خط وقف إطلاق النار، أو خططوا لشن هجمات ضد القوات (الإسرائيلية) وقد دمر حوالي 8 كيلومترات من أنفاق حماس منذ بدء الحرب مع إيران في فبراير 2026[4].

كما أظهر هذا التحول أن وقف إطلاق النار لم ينه المقاربة العسكرية (الإسرائيلية)، بل أعاد تنظيمها ضمن نمط يقوم على الضغط الأمني المستمر والوجود العسكري المرن، عبر الإبقاء على قوات جاهزة للتدخل، وتنفيذ عمليات محدودة لمنع حركة حماس من إعادة بناء قدراتها، خاصة عبر استهداف الأنفاق ومراقبة خطوط التماس داخل القطاع، مع ترتيبات انتشار جديدة داخل المحاور والمناطق العازلة للحفاظ على السيطرة الأمنية حتى في ظل الهدنة[5].

---

1 –إسرائيل تقر رسميا بمسؤوليتها عن اغتيال إسماعيل هنية في طهران". بي بي سي نيوز عربي، 24 ديسمبر 2024، https://www.bbc.com/arabic/articles/cy5393vwr73o تم الوصول في 25 أبريل 2026.

2 -Israel Claims Hamas Leader Yahya Sinwar Has Been Killed، Al Jazeera, 17 Oct. 2024, www.aljazeera.com/news/2024/10/17/israel-claims-hamas-leader-yahya-sinwar-has-been-killed. Accessed 25 Apr. 2026.

3 - Agenzia Nova. ,Gaza: Israeli Forces on Alert, Hamas Significantly Weakened but Attempting to Rearm, Agenzia Nova, 27 Mar. 2026, https://2u.pw/NmN2pG

. Accessed 28 Mar. 2026.

4 - The Times of Israel., IDF Says It Killed 60 Gaza Militants Who Breached Truce Line since October." The Times of Israel, 1 Mar. 2026, https://2u.pw/qGaytQ

. Accessed 28 Mar. 2026.

5 - Israel Steps up Attacks on Gaza since Iran Truce as Military Says Hamas Rearming." Internazionale, 13 May 2026, www.internazionale.it/ultime-notizie-reuters/2026/05/13/israel-steps-up-attacks-on-gaza-since-iran-truce-as-military-says-hamas-rearming.

انفوجرافيك رقم (2) انتشار القوات الإسرائيلية في قطاع غزة بموجب اتفاق الهدنة

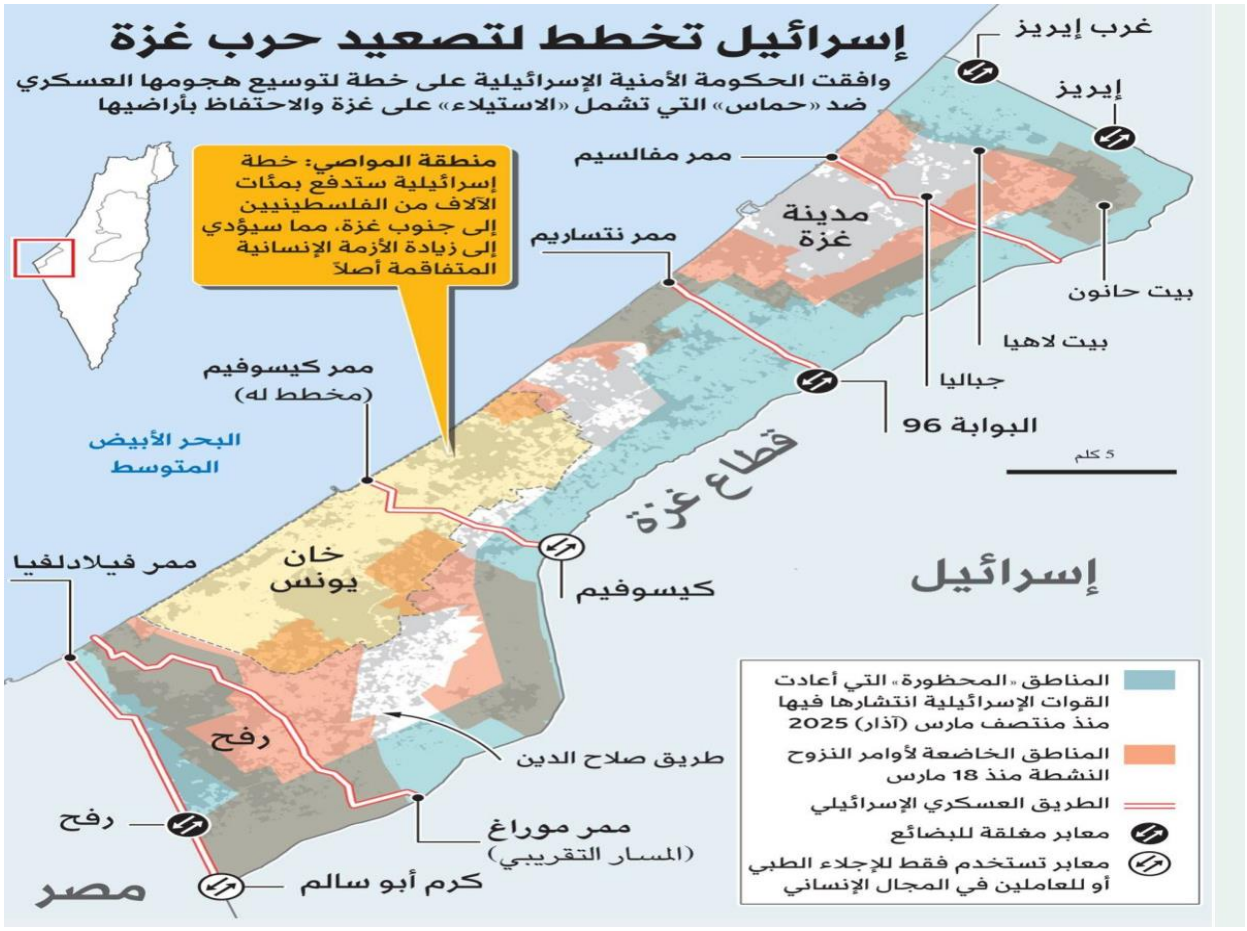

المصدر: ما مخاطر تثبيت إسرائيل مناطق عازلة في غزة؟. "الشرق الأوسط 14 يوليو، 2024، https://aawsat.com/شؤون-إقليمية/5164688-ما-مخاطر-تثبيت-إسرائيل-مناطق-عازلة-في-غزة؟.

ولم تتوقف العمليات العسكرية (الإسرائيلية) بعد 7 أكتوبر على غزة، بل توسعت لتشمل لبنان وايران في صراع إقليمي متعدد الجبهات ففي لبنان لم يقتصر التصعيد على الاشتباكات اليومية بل شمل عمليات نوعية مثل اغتيال القائد العسكري البارز في حزب الله فؤاد شكر في غارة جوية (إسرائيلية) استهدفت مبنى سكنياً، وهو ما أكده حزب الله [1]، كما امتدت العمليات لتشمل عمق الأرضي الإيرانية حيث نسب (لإسرائيل) تنفيذ هجوم استهدف مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق في 1 ابريل 2024 مما أدى الى مقتل 16 شخصاً بينهم قياديان في الحرس الثوري[2].

1 – إسرائيل تؤكد اغتيال فؤاد شكر وحزب الله يعلق، الجزيرة نت، 31 يوليو 2024، https://www.aljazeera.net/news/2024/7/31/اغتيال-فؤاد-شكر-إسرائيل-تؤكد-وحزب-الله. تم الوصول في 7 أبريل 2026.

2 – الضربات الجوية الإسرائيلية على القنصلية الإيرانية في دمشق." الأرشيف السوري، 12 أبريل 2024، https://syrianarchive.org/ar/investigations/israeli-airstrikes-on-the-iranian-consulate-in-damascus/. تم الوصول في 7 أبريل 2026.

جدول رقم (6) الانفاق العسكري الإسرائيلي وتقييم تحقيق الأهداف الاستراتيجية (2023-2025)

الفترة الزمنية	الانفاق العسكري(تقديري)	النسبة من الناتج المحلي	الأهداف الاستراتيجية	مستوى التحقيق
2023(أكتوبر-ديسمبر)	27.5-31.2 مليار دولار	%5.2	تدمير حماس- استعادة الردع - تحرير الرهائن	غير متحقق
2024(عام كامل)	46.5 مليار دولار	-%8.4 %8.8	القضاء على حماس تفكيك الانفاق - انهاء حكم غزة	تحقيق جزئي فشل الحسم
2025	38.6 مليار دولار	%9	تثبيت السيطرة منع إعادة التسلح فرض ترتيبات ما بعد الحرب	تحقيق محدود

اعداد الباحث بالاعتماد المصادر التالية:

,Unprecedented Rise in Global Military Expenditure: European and Middle East Spending Surges SIPRI, 21 Apr. 2025, www.sipri.org/media/press-release/2025/unprecedented-rise-global-military-expenditure-european-and-middle-east-spending-surges.

Jerusalem Post Staff. "Israel's military expenditure surged by 65% in 2024, research shows." The Jerusalem Post, 2 May 2025, www.jpost.com/israel-news/defense-news/article-852325

يظهر تحليل الاستراتيجية (الإسرائيلية) في ضوء الواقعية الهجومية أنها ليست مجرد استجابة ظرفية للتهديدات، بل تعبير عن نمط بنيوي في التفكير الأمني يقوم على تعظيم القوة بوصفها الضامن الأساسي للبقاء فقد أسهمت المنطلقات الفكرية الصهيونية إلى جانب الخبرات التاريخية والتحديات الجيوسياسية، في ترسيخ عقيدة عسكرية تميل إلى المبادأة والهجوم ونقل المعركة إلى أرض الخصم، كما بينت التحولات الأخيرة ولا سيما بعد هجوم 7 أكتوبر 2023 حدود نماذج الردع والاحتواء ودفعت (إسرائيل) نحو إعادة إحياء مقاربة أكثر هجومية تستند إلى التفكيك الإستباقي لقدرات الخصوم ويتقاطع هذا التوجه مع افتراضات الواقعية الهجومية ،والتي ترى أن السعي إلى الهيمنة النسبية يشكل الخيار الأكثر عقلانية في بيئة دولية فوضوية[1]، ومع ذلك يكشف التحليل أن التفوق العسكري رغم مركزيته لا يضمن بالضرورة تحقيق أمن مستدام في ظل تعقيد التهديدات، وصعود الفواعل غير الدولتية ما يطرح إشكالية مستمرة حول حدود القوة العسكرية وإمكانيات تحويلها إلى استقرار طويل الأمد[2].

1 - سرمد امين، نظرية الردع الإسرائيلية بعد السابع من أكتوبر 2023، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد 7، العدد29، 2025، ص 393-399

2 -Lupovici, Amir. "Israeli Deterrence and the October 7 Attack." Strategic Assessment, vol. 27, no. 1, Mar. 2024, pp. 65

المبحث الثاني

تطور الاستراتيجية الواقعية الهجومية لحركة حماس

كما أن التحولات في استراتيجية حركة حماس تعكس عملية تكييف مستمرة مع القيود والفرص التي تفرضها البيئة الإقليمية والدولية وهو ما يستدعي تفكيك البنية الفكرية للحركة وتتبع تطور أدواتها الاستراتيجية وفهم دوافعها في تبني أنماط تصعيدية ضمن سياق صراع غير متماثل ومن ثم يهدف هذا المبحث إلى تقديم قراءة تحليلية منهجية تركز على العلاقة بين الفكر والممارسة وعلى الكيفية التي تترجم بها المنطلقات النظرية إلى سلوك استراتيجي عملي.

لذا سيتم التركيز على المنطلقات الفكرية والاستراتيجية التي تؤطر سلوك الحركة ثم ينتقل إلى تحليل مبررات وأهداف تبنيها للاستراتيجية الهجومية وصولا إلى دراسة اليات تنفيذ هذه الاستراتيجية في سياق العمليات الميدانية بما يتيح فهما أكثر تماسكا لطبيعة هذا الفاعل ودوره في إعادة تشكيل ديناميكيات الصراع.

المطلب الأول: المنطلقات الفكرية للاستراتيجية العسكرية لحركة حماس

يمثل تحليل الاستراتيجية العسكرية لحركة حماس مدخلا ضروريا لفهم ديناميات الصراع في الحالة الفلسطينية، لا سيما في ظل تداخل البعدين الأيديولوجي والعسكري في بنية الحركة إذ لا يمكن تفسير سلوكها القتالي بمعزل عن مرتكزاتها الفكرية والعقائدية التي شكلت الإطار المرجعي لصياغة أهدافها وتحديد أدواتها ومن هذا المنطلق يتناول هذا المطلب المنطلقات الفكرية التي أسست للاستراتيجية العسكرية لحماس، بوصفها قاعدة تفسيرية لتطور أنماط عملها من المقاومة الشعبية إلى الفعل العسكري المنظم ضمن بيئة صراعية غير متكافئة.

أولاً: الجذور العقائدية

تعود الجذور الفكرية والتنظيمية لحركة حماس إلى جماعة الإخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا عام 1928[1]، وقد امتد نشاط الجماعة إلى فلسطين مبكرا حيث أسهمت اتصالات مبكرة مع القيادات الوطنية من بينها لقاء عبد الرحمن البنا مع الحاج أمين الحسيني في منتصف الثلاثينيات دعما للعمل المناهض للانتداب

1 –خالد نمر أبو العميرين، حماس حركة المقاومة الإسلامية–جذورها – نشاتها– فكرها السياسي، مركز الحضارة العربية، 2000، ص47

البريطاني كما شارك الإخوان في الثورة العربية في فلسطين 1936-1939، وأسسوا لاحقا بنية تنظيمية متنامية توجت بإنشاء فرع رسمي في القدس عام 1945 بقيادة سعيد رمضان[1].

بحلول عام 1947 توسعت الجماعة إلى عشرات الفروع وشاركت عسكريا في حرب 1948 العربية (الإسرائيلية) ضمن تشكيلات فلسطينية وعربية وبعد النكبة انقسم تنظيمها تبعا للواقع السياسي بين غزة المرتبطة بمصر والضفة المرتبطة بالأردن قبل أن يعاد توحيده نسبيا عقب حرب 1967 تحت ظروف الاحتلال (الإسرائيلي)[2].

اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الأولى في ديسمبر 1987 إثر حادث دعس أدى إلى مقتل أربعة فلسطينيين[3]، ما فجر موجة احتجاجات شعبية في هذا السياق اجتمع قادة من الإخوان المسلمين بقيادة الشيخ أحمد ياسين لاستثمار الحدث في تعبئة الشارع فصدر أول بيان يدعو للمقاومة في 14 ديسمبر وهو ما مثل الظهور العملي الأول للحركة[4].

تأسست حركة حماس رسمياً في ديسمبر 1987 كإطار منفصل عن الإخوان المسلمين بقيادة أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي واخرين، وجاء هذا التحول نتيجة اختلاف في النهج إذ كان الإخوان يميلون للعمل الدعوي بينما اتجهت حماس إلى تبني المقاومة المسلحة خاصة خشية فقدان التأييد الشعبي لصالح فصائل أكثر نشاطا مثل الجهاد الإسلامي ومنظمة التحرير[5]، فقد شهدت حركة حماس في أواخر الثمانينيات تحولاً نوعيا نحو العمل المسلح تجلى في تنفيذ أولى عملياتها عام 1989، ما استدعى ردا (إسرائيليا) واسعا شمل اعتقال قيادات بارزة، وفي مقدمتهم أحمد ياسين وإعلان الحركة منظمة غير قانونية غير أن هذا الإجراء جاء متأخرا نسبيا، إذ كانت الحركة قد رسخت حضورها المجتمعي، بل أسهم الحظر في تعزيز مكانتها الشعبية[6]، وفي أوائل التسعينات أسست الحركة جناحها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام ما مثل انتقالا نحو تنظيم العمل العسكري المؤسسي تزامنا مع تصاعد العمليات المسلحة بما فيها العمليات الاستشهادية منذ عام

---

1 - بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط3، 1986، ص 460-463.

2 - محسن محمد صالح، الطريق الى القدس: دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية على ارض فلسطين منذ عصور الأنبياء وحتى أواخر القرن العشرين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط5، 2012، ص184-200

3 -تيسير جبارة، دور الحركات الإسلامية في الانتفاضة الفلسطينية المباركة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان،1992، ص49

4 -خالد الحروب، حماس: الفكر والممارسة السياسية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط2، 1997، ص45

5 - زياد أبو عمر، الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة: الإخوان المسلمون والجهاد الإسلامي، دار الأسوار، 1989، ص 64-68.

6 - خالد الحروب، حماس: الفكر والممارسة السياسية، مصدر سبق ذكره، ص46-47

1994 كما شكل إبعاد مئات من كوادر حماس إلى جنوب لبنان عام 1992 نقطة تحول استراتيجية حيث أسهم الاحتكاك مع حزب الله وبدعم من إيران في تطوير القدرات العسكرية للحركة من حيث التدريب والتمويل ما أدى إلى نقلة نوعية في بنيتها القتالية[1].

إذ تستند الرؤية الفكرية لحركة حماس إلى مرجعية إسلامية واضحة تتجلى في وثيقتها التأسيسية (ميثاق حركة المقاومة الإسلامية) الصادر في 18 أغسطس1988،يعكس هذا الميثاق البنية الفكرية للحركة المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين حيث تنص المادة الثانية منه على أن حركة المقاومة الإسلامية هي أحد أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين[2]، وقد وصف الباحث هوفمان هذه الوثيقة بأنها تحدد بوضوح نيات الإبادة لحماس مشيرا إلى أن الهجوم الذي شنته الحركة في 7 أكتوبر 2023 يتوافق تماما مع أهدافها المعلنة[3].

يمكن تنظيم المرتكزات العقائدية لحركة حماس كما وردت في ميثاقها على النحو الآتي[4]:

1- قدسية أرض فلسطين تعد فلسطين وقفا إسلاميا دائما ما يعني عدم جواز التنازل عن أي جزء منها تحت أي ظرف سواء في الحاضر أو المستقبل.

2- رفض الحلول السياسية والتفاوضية تتبنى الحركة موقفا رافضا لأي تسويات سلمية أو مؤتمرات دولية، معتبرة إياها مسارات غير مجدية وتؤدي إلى إضاعة الحقوق.

3- الجهاد كخيار وحيد للتحرير يطرح الجهاد بوصفه الوسيلة الأساسية والوحيدة لتحرير فلسطين، مع اعتباره التزاما دينيا فرديا يقع على عاتق كل مسلم.

في عام 2017 أصدرت حماس وثيقة جديدة بعنوان (وثيقة المبادئ والسياسات العامة) ،والتي مثلت محاولة لتكييف الخطاب السياسي مع المتغيرات الإقليمية والدولية ،حيث تشير دراسة من معهد واشنطن إلى

---

1 - مصدر نفسه، ص50-53

2 - حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ميثاق حركة المقاومة الإسلامية - فلسطين. 18 أغسطس 1988، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، https://www.bahethcenter.net/pagedetails.php?id=377 .تم الدخول في 31 مارس 2026.

3 - Hoffman, Alan. "When Hamas Tells You Who They Are, Believe Them." The Hoffman Group, 15 Oct. 2023, www.hoffmangroupct.com/articles/when-hamas-tells-you-who-they-are-believe-them. . Accessed 31 Mar. 2026.

4 - Jenkins, Brian Michael. "Historical Parallels Highlight the Challenges of Implementing Phase II of the Gaza Peace Plan." RAND, 29 Oct. 2025, https://2u.pw/5ZPiu6. Accessed 31 Mar. 2026.

أن هذه الوثيقة ركزت على الهوية الوطنية الفلسطينية للحركة وعبرت عن استعدادها لقبول قيام دولة فلسطينية مؤقتة على حدود 1967 مع التأكيد على أن هذا لا يعني التخلي عن حق العودة أو الاعتراف بشرعية الكيان (الإسرائيلي)[1].

وتعمل حركة حماس وفق نمط من البراغماتية الجامدة حيث تجمع بين التكيف التكتيكي مع المتغيرات السياسية والامنية مع الحفاظ على ثوابتها الأيديولوجية الأساسية المرتبطة بالمقاومة ورفض الاعتراف (بأسرائيل)[2]، إذ تشير بعض الأدبيات البحثية إلى أن التطور المؤسسي لحركة حماس قد شهد تحولا نوعيا في أدواتها التنظيمية والعملياتية لا سيما في المجالين الاستخباراتي والعسكري ،إلا أن هذا التطور لم يمتد إلى بنيتها الفكرية الأساسية التي بقيت مستقرة في جوهرها إذ ظل الإطار المرجعي الديني يمثل المحدد الرئيس في صياغة أهدافها الاستراتيجية وتوجيه سلوكها السياسي والعسكري [3].

ثانياً: التطور التاريخي للاستراتيجية العسكرية لحركة حماس

إذ لم تتشكل الاستراتيجية العسكرية لحركة حماس بشكل مفاجئ، بل جاءت نتيجة تراكمات تنظيمية وتفاعلات مع بيئة الصراع، ما أدى إلى تطورها عبر مراحل متعاقبة من العمل الدعوي إلى الفعل العسكري المنظم.

1- المرحلة التأسيسية من المقاومة الشعبية الى التنظيم العسكري : انبثقت حركة حماس رسميا مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى في ديسمبر 1987 عبر تحويل شبكات الدعوة الإسلامية التي أسسها أحمد ياسين منذ سبعينيات القرن العشرين إلى إطار مقاوم منظم وقد اعتمدت هذه الشبكات على بنية اجتماعية واسعة شملت المساجد، والجمعيات الخيرية والنوادي الرياضية، إضافة إلى الجامعة الإسلامية في غزة ما اسس قاعدة شعبية وتنظيمية للحركة [4]،وقبيل تأسيس حماس وتحديدا عام 1986جرى إنشاء جهازين سريين: الأول أمني

1 - Pollock, David. "Hamas's Rigid Pragmatism: Between Tactical Flexibility and Ideological Intransigence." The Washington Institute for Near East Policy, 12 May 2021, www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/hamass-rigid-pragmatism-between-tactical-flexibility-and-ideological-intransigence . Accessed 31 Mar. 2026.

2 - Pollock, David. "Hamas's Rigid Pragmatism: Between Tactical Flexibility and Ideological Intransigence,ibid

3 - Flamer, Netanel. Hamas Intelligence Warfare: A Spying Resistance. Cambridge University Press, 2024, p. 213.

4 - زياد أبو عمرو، حماس: خافية تاريخية سياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 4، العدد 13، 1993،ص8-13

داخلي "المجد" لملاحقة المتعاونين والثاني عسكري "المجاهدون" لتنفيذ عمليات ضد أهداف (إسرائيلية) وقد شكلت هذه البنية المزدوجة الأساس الأول لتطور الجناح العسكري للحركة لاحقا والمتمثل في كتائب عز الدين القسام[1]،وقد اتسمت الاستراتيجية الهجومية لحركة حماس في هذه المرحلة بالاعتماد على الاستخبارات البشرية والرصد الميداني الدقيق حيث بدأت منذ مطلع التسعينيات بتنفيذ عمليات استطلاع منهجية شملت مراقبة مستوطنة غاني طال لرصد تحركات الدوريات والثغرات الأمنية[2].

كما تعكس هجمات مقهى مومنت (2001) وهليل (2002) في القدس توجها نحو استهداف تجمعات مدنية بهدف إحداث صدمة وإرباك داخل المجتمع (الإسرائيلي)[3]، يمثل عام 2007 نقطة تحول حاسمة في مسار حركة حماس، إذ فرضت سيطرتها العسكرية على قطاع غزة بعد إقصاء حركة فتح ،وسيطرت على الأجهزة الأمنية والاستخباراتية بما في ذلك قدرات المراقبة والتنصت أدى ذلك إلى تحول طبيعة الصراع من نمط حركات التحرر إلى مواجهة أكثر تنظيماً بين كيانين، وترافق مع عملية مأسسة داخلية حيث انتقلت الحركة من تنظيم مقاوم إلى سلطة حاكمة مع تطوير هياكل صنع القرار عبر مجلس الشورى والمكتب السياسي كمرجعيات قيادية عليا[4].

2-التطور التكتيكي للاستراتيجية الهجومية: شهدت الاستراتيجية الهجومية لحركة حماس تطورا تكتيكيا ملحوظا تجلى في تنويع الأدوات القتالية، وتحديث وسائل العمل الميداني والاستخباراتي وهو ما يمكن توضيحه من خلال المحاور الآتية:

أ- **تطور تكنولوجيا الانفاق كسلاح استراتيجي** : يمثل استخدام الانفاق احد ابرز مظاهر التطور التكتيكي لحماس حيث بدأ اول استخدام للأنفاق في هجوم على موقع(ترميت) العسكري في ممر فيلادلفيا عام 2001 ،تلاه هجومان على موقعي (شاردون) و (اورهان)، لكن التطور الكبير حدث بعد 2010 حيث تحولت الأنفاق

1 - Ranstorp, Magnus. "Inside Hamas: How It Thinks, Fights, and Governs." CTC Sentinel, vol. 18, no. 10, Oct. 2025, pp. 17

2 – احمد قاسم حسين،كيف أسست حماس جيشها في غزة؟ قراءة في تطور العمل العسكري لكتائب عز الدين القسام، سياسات عربية، المجلد 8 ، العدد45، 2020،ص56

3 - Shindler, Colin. "'The Hamas Intelligence War against Israel': Do Terrorists Read the 'Post'? - Review." The Jerusalem Post, 11 May 2025, www.jpost.com/israel-news/culture/article-853210.

4 - Ranstorp, Magnus. "Inside Hamas: How It Thinks, Fights, and Governs." CTC Sentinel,pp18-19

الى مترو غزة بتكلفة تقدر بنصف ميلون دولار لكل كيلومتر [1] ،يقدم الباحث في تايلور وفرانسيس نموذج الحاجز الأمني والتكيف SBAM لتحليل هذه الديناميكية، حيث يرى أن العلاقة بين التحصينات (الإسرائيلية) والتكتيكات الفلسطينية تتسم بالدورية: ابتكار حاجز تطوير تكتيكات مضادة، ثم إعادة تعديل النظام[2]، ويوضح هذا النموذج كيف تمكنت حماس من تحويل الأنفاق من وسيلة تهريب بسيطة إلى سلاح هجومي متطور قادر على اختراق خطوط الدفاع (الإسرائيلية).

ب-التطور في مجال الاستخبارات والتكنولوجيا : اولت حماس منذ وقت مبكر أهمية كبيرة لجمع المعلومات الاستخباراتية في عام 2002 إذ علق قائد خلية في حماس محمد عرمان على ان متابعة وسائل الاعلام تزود مجاهدي الجهاد بمعلومات مجانية لم يكونوا يفكرون بها سابقا داعيا الى تعلم اللغة العبرية لمتابعة الصحافة (الإسرائيلية)[3]،وشهدت الفترة ما بعد 2014 تطورا كبيرا في الأنشطة الالكترونية للحركة حيث استخدمت حماس مواقع التواصل الاجتماعي لاستهداف جنود إسرائيليين من خلال انتحال شخصيات مستخدمة العبرية العامية لجذب الضحايا لتحميل تطبيقات مثلGrixyappاو Zatuapp التي تمنح المتحكم وصولا شاملا للجهاز[4]، ففي مجال الطائرات المسيرة استعانت حماس بخدمات المهندس التونسي محمد الزواري الذي عمل في إيران ،وتعاون مع مطوري الطائرات المسيرة هناك قبل ان يتم اغتياله في تونس عام 2016 [5]،إن هذا الاستثمار في التكنولوجيا المتقدمة مكن الحركة من تطوير قدرات هجومية نوعية.

ج- التعلم من تجارب الفواعل المسلحة غير الدولتية: استفادت حماس بشكل كبير من تجربة حزب الله اللبناني بعد حرب تموز2006 ، حيث درست القيادة العسكرية لحماس بقيادة محمد الضيف كيفية استخدام الانفاق

---

1 - اشرف عبد الرحمن الغليظ و زكي رمزي مرتجى، الاثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الانفاق على المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد27، 2012،ص 280-283

2 - Nassar, Yara. "(De) Constructing the Iron Wall: The Story of Palestinian Military Infiltration from the Gaza Strip." Small Wars & Insurgencies, vol. 36, no. 5, 2025,. Taylor & Francis Online, https://doi.org/10.1080/09592318.2025.2474526. pp. 843

3 - Milton-Edwards, Beverley, and Stephen Farrell. Hamas: The Islamic Resistance Movement. Polity Press, 2010,p133

4 -Israel Defense Forces. "Hamas Cyber Offensive Against IDF Soldiers." IDF Official Site, 16 Feb. 2020, www.idf.il/en/articles/hamas/hamas-cyber-offensive-against-idf-soldiers/. Accessed28 may.2026

5 - Pollock, David,Hamas's Rigid Pragmatism: Between Tactical Flexibility and Ideological Intransigence,ibid

لتحقيق اختراق حدودي[1] ،في عام 2014 نجحت حماس في تنفيذ هجوم عبر نفق استهدف موقع سوفا محققة نجاحا تكتيكيا مماثلا لتجارب حزب الله بعد فترة توتر خلال الربيع العربي بسبب موقف حماس من الازمة السورية ،مما أتاح للضيف ويحيى السنوار الحصول على دعم إيراني متزايد فقد انشات إيران غرفة العمليات المشتركة التي تضم حماس وحزب الله والحوثي وفصائل عراقية لتنسيق العمليات ضد (إسرائيل)[2].

د- استراتيجية الحرب النفسية والإعلامية : تعتمد حركة حماس على مصادر المعلومات المفتوحة، وفي مقدمتها الإعلام (الإسرائيلي) بوصفه أداة مهمة في بناء تقديراتها الاستخبارية وتحليل البيئة الاستراتيجية المحيطة بها إذ تتيح متابعة الخطاب الإعلامي والسياسي والعسكري (الإسرائيلي) للحركة وفهم اتجاهات صانعي القرار وأنماط التفكير داخل المؤسسة الأمنية (الإسرائيلية)[3]، وقد تعزز هذا التوجه بعد حرب غزة 2008-2009 حيث عملت الحركة على تطوير قدراتها التحليلية بما يعكس انتقالا نحو توظيف المعرفة في إدارة الصراع إلى جانب العمل العسكري الميداني[4]، لقد أظهرت حماس إدراكاً لحساسية المجتمع (الإسرائيلي) تجاه الخسائر البشرية، ووظفت ذلك ضمن استراتيجية تضع (إسرائيل) بين كلفة التصعيد العسكري وتداعياته الإنسانية، أو القبول باستمرار تهديدات الحركة، بما يعكس طبيعة الصراع اللامتماثلة[5]،لذلك تعكس استراتيجية حماس براغماتية مقيدة تجمع بين المرونة التكتيكية والثبات الأيديولوجي، إذ تسعى لتعظيم قوتها عبر الصواريخ، وشبكات الأنفاق لتعويض اختلال ميزان القوى ونقل الصراع إلى عمق الخصم بأساليب غير متماثلة[6].

---

1 - يمكنه غزونا.. رئيس مركز دراسات إسرائيلي يحذر من قدرات حزب الله،" الجزيرة نت، 10 مايو 2024، https://url-shortener.me/KJT8

. تم دخول عليه في 2 أبريل 2026.

2 - محرر محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2014-2015، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ،2016،ص204-211

3 -Milton-Edwards, Beverley, and Stephen Farrell. Hamas: The Islamic Resistance Movement. Polity Press, 2010.p135

4 -International Crisis Group. Gaza's Unfinished Business. Middle East Report no. 85, 23 Apr. 2009.

5 -Michael, Kobi. The Strategic Interaction between Israel and Hamas. Memorandum no. 142, Institute for National Security Studies, 2014.p35

6 - Spencer, John. ,Gaza's Underground: Hamas's Entire Politico-Military Strategy Rests on Its Tunnels." Modern War Institute, United States Military Academy West Point, 18 Jan. 2024, https://mwi.westpoint.edu/gazas-underground-hamass-entire-politico-military-strategy-rests-on-its-tunnels/

المطلب الثاني: دوافع واهداف الاستراتيجية الهجومية لحركة حماس

لقد شكل الهجوم الذي شنته حركة المقاومة الإسلامية (حماس)على (إسرائيل) في السابع من أكتوبر 2023 نقطة تحول جذرية في مسار الصراع الفلسطيني- (الإسرائيلي)، حيث تمكنت الحركة من توجيه ضربة قاسية (لإسرائيل) من خلال شن توغل متعدد الجبهات أسفر عن مقتل أكثر من 1200 (إسرائيلي)، واسر 250 اخرين[1]،لم يكن هذا الهجوم الذي أطلقت عليه الحركة اسم (طوفان الأقصى) مجرد عملية تكتيكية عابرة، بل جاء تتويجا لتطور استراتيجي في الفكر العسكري والسياسي، ويهدف هذه المطلب الى تحليل المبررات والاهداف الاستراتيجية الهجومية لحركة حماس.

أولاً: مبررات تبني حركة حماس للواقعية الهجومية

مثل السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 نقطة تحول مهمة في الاستراتيجية العسكرية لحركة حماس مما أظهرت الحركة قدرة غير متوقعة من قبل (طرف غير دولتي) على خرق الردع (الإسرائيلي) وإعادة تشكيل المشهد الاستراتيجي الذي يستعرض هذا المبررات الجوهرية التي تستند إليها حماس في تبنيها الاستراتيجية الهجومية معتمدا على وثائق الحركة نفسها ومواقفها الرسمية.

1-تنامي القدرات العسكرية لحركة حماس : مثل تنامي القدرات العسكرية لحركة حماس عاملا حاسما في انتقالها من نمط دفاعي الى هجومي حيث شهدت حماس تحولا هيكليا عميقا، اعادت حماس هيكلة جناحها العسكري من خلايا متناثرة الى تنظيم شبة نظامي اقرب الى(جيش مصغر) قوامه نحو30-40 الف مقاتل[2]، موزعين على الوية وكتاب وسرايا ضمن بنية تنظيمية وتمتلك وحدات متخصصة في مجالات قتالية متعددة (مضادة للدروع وقناصة ووحدات هندسية ،وأخرى متخصصه في اطلاق الصواريخ وقذائف الهاون)، ما عزز قدرتها على تنفيذ عمليات مركبة[3]،لم يقتصر حماس على التطور العددي اذا انشأت وحدات نوعية مثل قوة (النخب) من قوات الكوماندوز البحرية التابعة لكتائب القسام ودعمتها ببنية تدريب مؤسسية تشمل مجالات الامن السيبراني والحرب الالكترونية بما يعكس تحولا في احترافها العسكري[4]، الذي تحول من الاعتماد على تهريب السلاح إلى تطوير قدرات تصنيع عسكري محلية نتيجة صعوبة الاستيراد، وقد عززت هذا المسار خلال السنوات الأخيرة عبر توسيع الإنتاج المحلي للأدوات القتالية وتطوير الطائرات المسيرة والمركبات غير المأهولة،

---

1 -Hamas Wanted to Torpedo Israel-Saudi Deal With Oct. 7 Attacks." GFATF | Global Fight Against Terrorism Funding, 19 May 2025, www.gfatf.org/archives/hamas-wanted-to-torpedo-israel-saudi-deal-with-oct-7-attacks/ . Accessed 3 Apr. 2026.

2 – صوشة حمزة وقارة وليد ،الاستراتيجية السياسية والعسكرية للمقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى، مجلة السياسة العالمية، المجلد 9 ، العدد 1، 2025، ص213-216.

3 -Bob, Yonah Jeremy, IDF in Gaza: Israel Breaks Through 10 Out of 24 Hamas Battalions, The Jerusalem Post, 13 Nov. 2023, www.jpost.com/israel-news/defense-news/article-773066 Accessed 3 Apr. 2026.

4 – أحمد قاسم حسين، كيف أسست حماس جيشها في غزة؟ قراءة في تطور العمل العسكري لكتائب عز الدين القسام، سياسات عربية، المجلد 8، العدد 45، يوليو 2020، ص 59-60.

بما يعكس انتقالا نحو اكتفاء تسليحي نسبي[1]، تجسدت ثمرة هذا الاكتفاء الذاتي في ترسانة متنوعة ومتطورة من الاسلحة المصنعة محليا:

أ- منظومات صاروخية متطورة شملت الصواريخ قصيرة المدى مثل القسام والقدس101 وصولاً الى صواريخ بعيدة المدى عيلش250التي تجاوز مداها 250 كيلومترا فخلال معركة طوفان الأقصى تم اطلاق الاف من الصواريخ في الدقائق الاولى[2].

ب- قدرات جوية مسيرة نجحت حماس في تطوير وتصنيع طائرات بدون طيار (ابابيل) حيث تمكنت من انتاج 30 طائرة قبل حرب 2008، واستمرت في تطويرها[3].

ث- أسلحة نوعية مضادة للدروع تعد قذيفة (الياسين105) المضادة للدروع مثالا صارخا على هذا التطور وهي محلية الصنع مطورة عن قاذف (ار بي جي) صممت خصيصا لتدمير الدبابات (الإسرائيلية) وقد استخدمت لأول مرة بشكل واسع في 7اكتوبر[4].

إذ شكلت شبكة أنفاق حماس المعروفة بـ(مترو غزة) بنية عسكرية تحت أرضية واسعة تجاوزت 500 كيلومتر، استخدمت لنقل وتخزين الأسلحة والمقاتلين، واقامة مراكز قيادة محصنة، ما عزز قدرة الحركة على الصمود، وتقليص فعالية التفوق الجوي (الإسرائيلي)[5]، أدركت حماس مبكرا أهمية الفضاء السيبراني كجبهة موازية، فقبل أكتوبر 2023 نفذت عمليات مراقبة إلكترونية شملت تتبع نحو 100,000 جندي (إسرائيلي)

---

1 -ليفيت، ماثيو،نهاية المجمع الصناعي العسكري التابع لـ حماس، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 2 يناير 2024، https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/nhayt-almjm-alsnay-alskry-altab-l-hmas . تم الدخول في 26 أبريل 2026.

2 -موسى رائد، من قسام 1 إلى عياش 250' نقلة نوعية في تطور صواريخ المقاومة في غزة، الجزيرة نت، 21 سبتمبر 2022، www.aljazeera.net/politics/2022/9/21/من-قسام-1-إلى-عياش-250-نقلة-نوعية-في-تطور. تم دخول 7اذار 2026

3 -الوحيدي، سعد. "من أبابيل إلى شهاب.. هكذا صنّعت القسام سلاحها الجوي". الجزيرة نت، 22 ديسمبر 2023، www.aljazeera.net/news/2023/12/22/من-أبابيل-إلى-شهاب-هكذا-صنّعت-القسام. تم الدخول في 26 أبريل 2026.

4 -شيرين شريف، ماهي أسلحة حماس الجديدة التي تمكنها من المواجهة حتى الان،بي بي سي عربي،22 ديسمبر 2023، https://www.bbc.com/arabic/articles/c9723jg8901o . تم الدخول في 26 أبريل 2026.

5 -Berlinger, Joshua. "The 'Gaza Metro': The Mysterious Subterranean Tunnel Network Used by Hamas." CNN, 28 Oct. 2023, www.cnn.com/2023/10/28/middleeast/hamas-tunnels-gaza-intl. Accessed 23 May 2024. Accessed.28 2026

عبر وسائل التواصل، واختراق مجموعات واتساب عسكرية، كما طورت نماذج محاكاة افتراضية لقواعد عسكرية لتدريب المقاتلين، بالتوازي مع تعزيز قدراتها في الحرب الإلكترونية بدعم تقني من إيران وحزب الله[1].

جدول رقم (7) القدرات العسكرية لحركة حماس قبل 7 أكتوبر 2023

نوع القدرة	التفاصيل والمقاييس
القوة البشرية	كتائب القسام: 30,000–40,000 مقاتل وحدة النخبة نحو 5,000مقاتل
القوة الصاروخية	قصيرة المدى (10–45كم): رجوم قسام متوسطة المدى (75–120كم)M-70,SH85,R-160, فجر بعيدة المدى(160–250كم) M-302S عياش 250 والحجم الكلي الالف الصواريخ (تقديرات تقريبية
القوة الجوية(المسيرات)	طائرات شراعية اليه: وحدة سرب صقر للسلل مسيرات انتحارية: الزواري مسيرات استطلاع وقصف: شهاب منظومة دفاع جوي متبر 1 نظام رصد جوي: كاميرات مخفية ضمن بنية مدنية
شبكة الانفاق	مترو غزة: شبكة إنفاق تمتد لمئات الكيلومترات –الاستخدامات تخزين سلاح، تدريب إطلاق صواريخ
التدريب والتأهيل	تدريبات قاسية لوحدة نخبة وتدريب خارجي الطيران الشراعي في ماليزيا وإيران استخبارات ومنشئات تدريب تحاكي بيئة المستوطنات الإسرائيلية

اعداد الباحث باستخدام المصادر الاتية:

-Al Jazeera,Gaza's Tunnel Network: Structure and Military Use, Al Jazeera, 20 Oct, 2023, www.aljazeera.com/news/2023/10/20/gazas-tunnel-network-structure-and-military-use.

-كيف امتلكت حماس صواريخ ومسيرات وطائرات شراعية؟ رحلة سلاح "القسام".. أنفاق في البر والبحر وإعادة تدوير مكونات المباني المدمرة في غزة، الشرق للأخبار، 12 أكتوبر 2023، https://asharq.com/defense/69434/أسلحة-حماس-وقدراتها-العسكرية/.

1 –دراسة في الولايات المتحدة: حماس أصبحت قوة سيبرانية مهمة، مركز حضارات للدراسات والبحوث، 27 مايو 2024، https://2u.pw/t8pUwZ تم دخول 11نيسان2026

2- انشغال(إسرائيل) بجبهات صراع متعددة إقليميا: وقد تجسدت هذه المقاربة ضمن نمط وحدة الجبهات المتزامنة بوصفها الية استنزاف مركبة ضمن بيئة صراع إقليمي شبكي توظف تعدد الفاعلين المسلحين لخلق ضغط تراكمي على القدرات العسكرية (الإسرائيلية) وإرباك توزيع مواردها الدفاعية والهجومية[1]، وقد تجسد هذا الواقع المتعدد الجبهات بفتح حزب الله ما أسماه "جبهة إسناد" من جنوب لبنان في 8 أكتوبر 2023، أي بعد يوم واحد فقط من هجوم حماس، حيث انخرط في عمليات قتالية شبه يومية ضد مواقع عسكرية ومستوطنات (إسرائيلية)[2]، وفي الوقت نفسه تقريبا فتح الحوثيون في اليمن جبهة ضغط بحرية واقتصادية عبر استهداف السفن التجارية المرتبطة (بإسرائيل) في البحر الأحمر مما وجه ضربة قاسية لميناء إيلات الاستراتيجي وألحق خسائراً فادحة بالاقتصاد (الإسرائيلي)[3]، وقد اعترف وزير الدفاع الإسرائيلي(يواف غالانت) بان (إسرائيل) تواجه حربا على سبع جبهات[4].

في هذا السياق الاستراتيجي المعقد ترى حماس في حالة التشتت (الإسرائيلي) عنصرا حاسما في معادلة الردع الإقليمية الجديدة ،وان انشغال الجيش (الإسرائيلي) بمواجهة تحديات أمنية غير مسبوقة على امتداد حدوده الشمالية، وفي عمقه الاقتصادي وفي ساحات إقليمية أخرى أتاح للحركة نافذة استراتيجية ثمينة للمبادرة بالهجوم فالتشتت (الإسرائيلي) لم يمنح حماس فرصة لالتقاط الأنفاس فحسب بل وفر لها بيئة عملياتية تدرك فيها أن قدرة (إسرائيل) على الرد ستكون مقيدة ومحدودة بحجم التهديدات الأخرى التي تحيط بها من كل جانب، وبهذا المعنى تحول تشتت (إسرائيل) بين جبهات إقليمية متعددة من مجرد عامل تكتيكي عابر إلى متغير استراتيجي دائم في حسابات الحركة، مما عزز قناعتها بأن التحول من الدفاع إلى الهجوم لم يعد خيارا تكتيكيا فحسب، بل ضرورة استراتيجية تفرضها البيئة الإقليمية الجديدة[5].

4- دعم أطراف إقليمية لحركة حماس: يمثل الدعم الإقليمي الذي تتلقاه حماس حجر الزاوية في تعزيز قدرتها على تحويل استراتيجيتها من الدفاع الى الهجوم، حيث تعد ايران الركيزة الأساسية في دعم حماس وفق صحيفة

---

1 - ملاحظات إسرائيلية على ثلاث جبهات مشتعلة في إيران ولبنان واليمن،عربي21، 30 مارس 2026، https://arabi21.com/story/1748342. 12 نيسان2026

2 - Hezbollah Continues to Drag Lebanon 'Especially Its Own Base into Death and Destruction,' Geagea Says." L'Orient Today, 3 Nov. 2025, https://2u.pw/pHp9KT Accessed 3 Apr. 2026.

3 - الحوثيون يتبنون عملية استهداف سفينة شحن في البحر الأحمر،DW، 3 يناير 2024، https://2u.pw/WMon1D

4 - Frantzman, Seth J. ,Israel Strikes Targets on Multiple Fronts." FDD's Long War Journal, 29 Sept. 2024, www.longwarjournal.org/archives/2024/09/israel-strikes-targets-on-multiple-fronts.php.

5 - Dostri, Omer. "Hamas's October 2023 Attack on Israel: The End of the Deterrence Strategy in Gaza., Military Review, Nov. 2023, pp. 7-8

التايمز اللندنية عبر وثائق داخلية بان ايران قدمت ما لا يقل عن 222 مليون دولار لحماس بين عامي2014و2020 إذ بدأت التحويلات في يوليو 2014 واستمرت بصورة شهرية، لتبلغ نحو 154 مليون دولار خلال ست سنوات وتلتها دفعة إضافية قدرها 58 مليون دولار عقب معركة سيف القدس [1]، وقد اكد معهد واشنطن ان حماس ما كانت لتتمكن من تخطيط وتنفيذ عملية 7اكتوبر لولا سنوات من التدريب الإيراني والأسلحة الإيرانية، ومئات الملايين من الدولارات من التمويل الايراني[2]، وبالتوازي مع ذلك اضطلع حزب الله اللبناني بدور الشريك الميداني ،ففي تصريح لنائب الامين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم عام 2009 اكد ان حزب الله يمد حماس بكافة اشكال الدعم[3]، كذلك برزت تركيا وقطر كحاضنتين رئيسيتين للحركة على المستوى السياسي والمالي وتعد تركيا بمثابة الأوكسجين المالي لحماس إذ تدير الحركة أصولا تقدر بأكثر من 500 مليون دولار موزعة على عدة دول مع اعتمادها على البنوك والمؤسسات المالية التركية في تسهيل عمليات تحويل الأموال[4]، ومن جانبها لعبت قطر دورا ماليا محوريا في دعم استمرار إدارة حماس في قطاع غزة عبر منحة شهرية بلغت نحو 30 مليون دولار جرى تمريرها بموافقة (إسرائيل) وقد خصص جزء منها يقدر بنحو 10 ملايين دولار لتغطية رواتب موظفي حكومة الحركة[5]، في المحصلة يتبين أن الدعم الإقليمي الموجه لحركة حماس لم يقتصر على مساعدات ظرفية، بل اتخذ شكل بنية شبكية متعددة المستويات تشمل التمويل الإيراني، والدعم العسكري والتدريبي في لبنان إضافة إلى أدوار سياسية ومالية لكل من تركيا وقطر، وقد أسهمت هذه المنظومة المركبة في تزويد الحركة بعمق استراتيجي وموارد مالية وقدرات عسكرية متنامية ما انعكس على تحول نسبي في نمط سلوكها من منطق الاستجابة الدفاعية إلى تبني قدرات هجومية ومبادرة ميدانية.

---

1 – تايمز اللندنية: إيران دعمت حركة حماس بمبلغ 222 مليون دولار خلال 6 سنوات." إيران إنترناشيونال، 12 أبريل 2024، https://www.iranintl.com/ar/202404120553 تم الوصول إليه في 26 أبريل 2024.

2 - Levitt, Matthew. "The Hamas-Iran Relationship." The Washington Institute, Nov. 2023, www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/hamas-iran-relationship.

3 – نعيم قاسم: حزب الله يمد حماس بكافة اشكال المساعدات ومصر كشفت عن دعمنا العسكري لفلسطين، القدس العربي، 14 مايو 2009، https://2u.pw/vUqLlt

تم دخول 26 –4–2026.

4 – مجلة إسرائيلية: تركيا الأكسجين المالي لحركة حماس." ترك برس، 22 أكتوبر 2024، https://www.turkpress.co/node/103209 تم دخول 22 ايار 2026

5 – عدنان لبرش، قطر تقلص منحتها المالية لحكومة حماس بسبب 'تقاربها مع الحكومة السورية، بي بي سي نيوز عربي، 10 أغسطس 2023، https://www.bbc.com/arabic/articles/cq52xnyjn09o تم دخول 22 ايار 2026

ثانياً: اهداف الاستراتيجية الهجومية لحركة حماس

تنطلق الاستراتيجية الهجومية لحركة حماس من مجموعة الأهداف المركزية تعكس أبعادا أيديولوجية وسياسية وعسكرية، وتسعى من خلالها إلى توجيه سلوكها في إدارة الصراع مع (إسرائيل).

1- تحول المعركة الى الداخل (الإسرائيلي): يمثل نقل المعركة إلى العمق (الإسرائيلي) ركيزة مركزية في استراتيجية حماس، بما يعكس تحولا نوعيا في عقيدتها القتالية يتجاوز الإطار العملياتي فبعد معركة (سيف القدس) ترسخت لدى قيادة الحركة قناعة بأن هدف تقويض (إسرائيل) لم يعد مجرد تصور بعيد، بل إمكانية قابلة للتفعيل ضمن مسار عملي[1]، ترجم هذا التحول إلى تخطيط ممنهج لهجوم واسع ينقل القتال إلى داخل (إسرائيل)، إذ كشفت وثيقة (جدار أريحا)، التي اطلعت عليها الاستخبارات (الإسرائيلية) عن سيناريو تفصيلي لاختراق التحصينات الحدودية، والسيطرة على بلدات وقواعد عسكرية بهدف تحقيق اختراق استراتيجي غير مسبوق[2] وفي جوهر هذه الاستراتيجية دعت وثيقة داخلية للحركة إلى تنفيذ ضربة أولى مفاجئة تهدف إلى كسر الأنماط التقليدية للردع، وإحداث حالة من الارتباك وعدم اليقين داخل دوائر صنع القرار (الإسرائيلية)[3]، اتسمت هذه الاستراتيجية ببعد نفسي واضح إذ جرى توجيه العمليات نحو توثيق وبث مشاهدها لزرع الرعب وإرباك الجبهة الداخلية (الإسرائيلية) ولم يقتصر الهدف على إحداث صدمة انية بل امتد إلى إدامتها عبر تحويل مناطق التماس إلى ساحة استنزاف مفتوحة ترهق الموارد المادية والنفسية وبذلك فإن نقل المعركة إلى الداخل (الإسرائيلي) يشكل استراتيجية شاملة تستهدف تقويض الردع ،وإثبات هشاشة العمق الداخلي للكيان الصهيوني[4].

2- التأثير على المسار الإقليمي للمفاوضات (الاتفاقيات الابراهيمية): تعطيل مسار التطبيع بين (إسرائيل) والدول العربية لأنها تعد هدفا استراتيجياً أساسياً للاستراتيجية الهجومية لحماس ،فوفقا لوثائق عثر عليها الجيش (الإسرائيلي) في انفاق غزة ونشرتها صحيفة قرروا شن هجوم السابع من أكتوبر 2023بهدف تعطيل محادثات

---

1 –صالح الحاج حسن، معركة سيف القدس في الميزان: رمضان 1442هـ – مايو 2021، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت، 2022،ص9-10

2 –Israeli Officials Knew Hamas' Attack Plan More than a Year Ago: Report." Business Standard, 1 Dec. 2023, https://2u.pw/AoZ228. . Accessed 26 Apr. 2026.

3 –Intelligence Docs Revealed Detailed Plans For October 7th Hamas Attack." i24NEWS, 17 June 2024, www.i24news.tv/en/news/israel-at-war/artc-intelligence-docs-revealed-detailed-plans-for-october-7th-hamas-attack . Accessed 26 Apr. 2026.

4 –Middle East War/Washington Post Reveal: Hamas Planned to Attack Tel Aviv Skyscrapers Like September 11, 2001! Here Is What Was Predicted and How the Strike Would Be Done." Bota Sot, 13 Oct. 2024 https://2u.pw/tt1dhP

التطبيع بين (إسرائيل) والسعودية [1]،وبناء عليه تسعى الحركة بشكل استباقي إلى نسف ديناميكية التطبيع عبر إغراق (إسرائيل) في صراع طويل الأمد، مما يحرج الأنظمة المطبعة أمام رأيها العام ،ويثبت هشاشة أي ترتيبات إقليمية تتجاوز الملف الفلسطيني[2]،وتعود هذه الوثائق الى محضر اجتماع للمكتب السياسي لحماس بتاريخ 2اكتوبر 2023 حيث اكد رئيس المكتب الساسي السابق يحيى السنوار ان اتفاق التطبيع بين (إسرائيل) والسعودية يتقدم بشكل كبير وقد يفتح الباب امام غالبية الدول العربية والإسلامية لاتباع المسار نفسه[3]، وفي ذلك الاجتماع قرر ان الهدف من العملية هو احداث نقلة نوعية او تغيير استراتيجي في مسارات وموازين المنطقة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، واضافة ان هذا الاتفاق سيدفع القضية الفلسطينية الى التهميش، وان الوقت قد حان لتنفيذ هجوم كان قيد التخطيط لمدة عامين تقريبا [4].

3- تحقيق مكاسب تفاوضية : يمثل أسر الجنود أداة ضغط استراتيجية لدى حماس لانتزاع التنازلات، لا سيما إطلاق سراح الأسرى حيث توظف العمليات الهجومية ضمن منطق الأسر المتبادل وقد تجلى ذلك في عملية طوفان الأقصى (2023) التي استهدفت أيضا تحقيق مكاسب تفاوضية عبر احتجاز جنود إسرائيليين[5] ،إذ تقوم الاستراتيجية على تحويل الأسرى إلى أداة ضغط تفاوضي، عبر استغلال حساسيتهم في المجتمع (الإسرائيلي) لإحداث ضغط شعبي على الحكومة ودفعها لتقديم تنازلات[6]، لقد اثبتت هذه الاستراتيجية فعاليتها في صفقة

---

1 -تقرير: حماس سعت لنسف التطبيع بين السعودية وإسرائيل". سكاي نيوز عربية، 18 مايو 2025، https://url-shortener.me/KJTG تم الدخول في 4 أبريل 2026

2 - ألكسندركاتب، الاتفاقات الإبراهيمية بعد حرب غزة: تغير في السياق، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 25 أبريل 2025، https://carnegieendowment.org/ar/research/2025/04/the-abraham-accords-after-gaza-a-change-of-context . تم الدخول في 4 أبريل 2026

3 -Nirman, Adi. "Hamas Planned Oct. 7 to Prevent Israel-Saudi Normalization." Israel Hayom, 18 May 2025, www.israelhayom.com/2025/05/18/hamas-planned-oct-7-to-prevent-israel-saudi-normalization/. Accessed 4 Apr. 2026

4 -تقرير: حماس نفذت هجوم السابع من أكتوبر لنسف التطبيع بين إسرائيل والسعوديةi24NEWS ، 18 مايو 2025، www.i24news.tv/ar/أخبار/الحرب-في-إسرائيل/artc-61285ad2. تم الدخول في 4 أبريل 2026

5 - وثيقة حماس حول 'طوفان الأقصى'.. النص الكامل." العربي الجديد، 21 يناير 2024، https://www.alaraby.co.uk/politics/وثيقة-حماس-حول-طوفان-الأقصى-النص-الكامل. تم الوصول في 26 أبريل 2026.

6 -وثيقة مسربة تكشف استراتيجية حماس في المفاوضات (الضغط على أهالي الاسرى)،ملفات عربية،2024 ، https://arabefiles.com/arabefiles/14900/ تم دخول 22 ايار2026

وفاء الاحرار عام 2011 التي اطلق بموجبها سراح 1,027 اسيرا فلسطينيا[1]، عززت الصفقة قناعة حماس بأن أسر الجنود هو الأداة الأنجح لتحرير الأسرى فيما اعتبرت (إسرائيلياً) فشلاً تكتيكياً تحول إلى تحد استراتيجي، ففي صفقة 2025 أفرج عن مئات الأسرى الفلسطينيين مقابل رهائن إسرائيليين ما عزز نهج الأسر كأداة تفاوض وأعاد تشكيل معادلة الردع باعتباره مؤشرا على النصر الاستراتيجي[2].

4- تعزيز دور حركة حماس داخلياً: من الأهداف الاستراتيجية الهجومية لحركة حماس تعزيز دورها كقوة حاكمة مهيمنة داخل قطاع غزة، ليس فقط عسكريا، بل عبر ترسيخ حكم الظل المدني فمنذ الحرب تعمل الحركة على الحفاظ على نفوذها من خلال استراتيجية متعددة الأوجه تشمل تعيين خمسة محافظين مرتبطين بكتائب القسام، وتغيير مسؤولين كبار في وزارتي الاقتصاد والداخلية للسيطرة على الضرائب والأمن، إلى جانب الاستمرار في دفع الرواتب لضمان الولاء[3]،وكما ورد في تقييم عسكري (إسرائيلي)، تتخذ حماس خطوات من القاعدة إلى القمة لدمج مؤيديها في الوظائف الحكومية والأجهزة الأمنية والسلطات المحلية، بينما تستعد لحكومة ظل موازية لأي إدارة تكنوقراطية جديدة عبر الاحتفاظ بنسخ من الملفات الحكومية[4]،وتستغل الحركة عدم وجود بديل إداري فاعل لمنع أي جهة أخرى من تقديم الخدمات الأساسية، وفيما تبدي علنا استعدادها لتسليم الإدارة للجنة فلسطينية بدعم أممي، إلا أنها تسعى عملياً كما يرى المحللون للتفرغ لإعادة بناء قدراتها العسكرية خلف واجهة مدنية، مما يضمن بقاءها اللاعب المهيمن الفعلي على الأرض بغض النظر عن أي ترتيبات سياسية مستقبلية[5].

---

1 – مطر محمد عبد ربه، الطريق إلى صفقة وفاء الأحرار: صفقة شاليط 2006–2011. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2022. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، https://www.alzaytouna.net/2022/08/18/الطريق-إلى-صفقة-وفاء-الأحرار-صفقة-شاي/ تم دخول 22 ايار 2026

2 – خليل، بسام، استراتيجيات التفاوض ودور الوسطاء في اتفاقيات تبادل الأسرى بين حركات المقاومة الفلسطينية وإسرائيل' (2007–2025)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 11 ديسمبر 2025، https://www.alzaytouna.net/2025/12/11/ورقة-علمية-استراتيجيات-التفاوض-ودور-ال/

3 –حماس تحكم قبضتها على غزة بينما يدفع ترامب بصفقة القرن، الرائد، 22 مايو 2018، https://2u.pw/LhC4ma . تم الوصول في 26 –4–2026.

4 –تقرير إسرائيلي ومصادر فلسطينية: حماس تعزز قبضتها في غزة. DW عربية، 21 مارس 2024، https://www.dw.com/ar/تقرير-إسرائيلي-ومصادر-فلسطينية-حماس-تعزز-قبضتها-في-غزة/a-76046866. تم الدخول في 26 –4– 2026.

5 –Yaari, Ehud. "How Hamas Is Trying to Shape the 'Day After' in Gaza." The Washington Institute for Near East Policy, 13 June 2024, www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/how-hamas-trying-shape-day-after-gaza. Accessed 26 Apr. 2026.

5- كسر حصار غزة: تسعى حماس من خلال عملياتها الهجومية الى كسر الحصار المفروض على قطاع غزة منذ 2007،واعادة تعريف علاقة الحركة بالمحيط الدولي وتشير وثيقة المبادئ والسياسات العامة لعام 2017 الى ان الحركة تهدف الى استخدام الضغوط الدبلوماسية وقرارات المؤسسات الدولية والعقوبات واحكام المحاكم الدولية لإضعاف (إسرائيل) وتقويض قدرتها على ممارسة حق الدفاع[1]، ومن جهة أخرى يهدف الهجوم الى تحطيم إحساس (إسرائيل) بالأمن حيث تشير تحليلات باحثين أميركيين، كما ورد في شبكة الجزيرة الإعلامية إلى أن هجوم 7 أكتوبر مثل نجاحاً تكتيكياً بارزاً لحركة حماس إذ أحدث صدمة أمنية عميقة داخل (إسرائيل) وكشف عن إخفاق استخباري واضح، كما ساهمت طبيعة الرد العسكري (الإسرائيلي) في إعادة القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام الدولي، وتعزيز السردية السياسية للحركة، وعلى المستوى الداخلي عززت هذه التطورات من شرعية خيار المقاومة مقارنة بالمسارات التفاوضية التقليدية ومع ذلك تبقى هذه المكاسب ذات طابع مرحلي في ظل كلفة بشرية وعسكرية مرتفعة تثير تساؤلات حول الجدوى الاستراتيجية بعيدة المدى[2]،كما أظهر الهجوم سعي حماس إلى فرض معادلة ردع جديدة عبر نقل الصراع إلى العمق (الإسرائيلي) وإثبات قدرتها على اختراق منظومات التفوق الأمني والتكنولوجي، فضلاً عن إعادة إدراج القضية الفلسطينية ضمن الأجندة الإقليمية والدولية، إلا أن استمرار الحرب وحجم الدمار الواسع في غزة كشفا محدودية تحويل المكاسب الرمزية إلى إنجازات استراتيجية مستدامة[3].

---

1 -Halevi, Jonathan D. "Hamas' New Political Document: Its Implications and Objectives., Jerusalem Center for Security and Foreign Affairs, 7 May 2017 ,https://jcfa.org/hamas-new-political-document-implications-objectives/تم دخول 22 ايار2026

2 -باحثان أميركيان، ماذا حققت حماس من هجومها على إسرائيل، الجزيرة نت، 19 ديسمبر 2023، https://url-shortener.me/KJTO

. تم الدخول في 4 أبريل 2026.

3 - صالح النعامي، "عملية 'غلاف غزة' ودلالاتها". مركز الجزيرة للدراسات، 8 أكتوبر 2023، https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/documents/2023-10/%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9%20%D8%BA%D9%84%D8%A7%D9%81%20%D8%BA%D8%B2%D8%A9%20%D9%88%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7.pdf

انفوجرافيك رقم (3) توضيح كيف حاصرت(اسرائيل)قطاع غزة على مدار 17 عاما

المصدر: قطاع غزة المحاصر اسرائيلياً منذ 17 عاماً، وكالة الاناضول، 26 فبراير، 2024،

https://www.aa.com.tr/ar/info/إنفوغرافيك/38283

المطلب الثالث: اليات الاستراتيجية الهجومية لحركة حماس في 7 أكتوبر 2023

شكل هجوم السابع من أكتوبر 2023، الذي أطلقت عليه حركة المقاومة الإسلامية حماس اسم (طوفان الأقصى) زلزالا استراتيجيا هز أسس العقيدة الأمنية والعسكرية (الإسرائيلية) لم يكن هذا الهجوم مجرد عملية تسلل واسعة النطاق، بل كان تتويجا لعملية تخطيط استراتيجي طموحة ومعقدة استمرت لسنوات ونفذت بدقة بالغة مستندة إلى أربعة محاور رئيسية متكاملة، أولاً بناء استراتيجية خداع استراتيجي غير مسبوقة أعمت أجهزة الاستخبارات (الإسرائيلية)، ثانياً شن هجوم مركب متعدد الجبهات والمحاور (براً وبحراً وجواً) بطريقة متزامنة أربكت عملية اتخاذ القرار لدى العدو، ثالثاً تبني تكتيكات عسكرية فعالة ومبتكرة، أبرزها (المسافة صفر) لتحييد التفوق التكنولوجي، ورابعاً توظيف محكم وممنهج للبعد الإعلامي والحرب النفسية كجزء لا يتجزأ من الاستراتيجية الهجومية.

أولاً: المباغتة والتخطيط الاستراتيجي للأهداف الواقعية

يعتبر عنصر المباغتة المطلقة التي تحققت في 7 أكتوبر 2023 ليس مجرد مفاجأة تكتيكية عابرة، بل هو نتاج عملية هندسة خداع استراتيجي استمرت لأكثر من عامين واعتمدت على ثلاث ركائز أساسية تمثلت ب:السرية المطلقة والتضليل المنهجي والتخطيط طويل الأمد.

1- الية التخطيط السري : تكشف تحقيقات أدركت قيادة حماس قدرات كلٍ من الوحدة 8200، ووكالة الأمن القومي الأمريكية في اعتراض الاتصالات، فاعتمدت منظومة اتصالات بدائية معزولة عن الشبكات الرقمية قائمة على خطوط هاتف أرضية نحاسية داخل غزة لتأمين تنسيق غير قابل للرصد الإلكتروني[1]، اتسم هذا الإجراء الأمني بدرجة عالية من الصرامة، إذ يقترب في طبيعته مما يعرف بنموذج الحوسبة المعزولة حيث تفصل الأنظمة بالكامل عن أي شبكات اتصال خارجية، بما يمنع احتمالات الاختراق أو التسريب الإلكتروني، وفي هذا السياق فرضت سرية محكمة على خطة (طوفان الأقصى)[2]، بحيث اقتصر الاطلاع على تفاصيلها الكاملة على دائرة ضيقة لا تتجاوز نحو 70 شخصا من القيادات العليا في حركة حماس وكتائب القسام في المقابل ظل الاف المقاتلين الذين خضعوا للتدريب على العملية غير مطلعين على توقيتها أو أهدافها النهائية إلى أن تم ابلاغهم بذلك قبل وقت وجيز من بدء التنفيذ وهو ما يعكس اعتماد مبدأ تجزئة المعرفة كأداة أمنية لتقليل مخاطر الاختراق[3].

2- خطة الخداع الاستراتيجي : بالتوازي مع اعتمادها على السرية التقنية، انتهجت حركة حماس استراتيجية تضليل سياسي وإعلامي ممنهجة استهدفت التأثير في إدراك صانع القرار (الإسرائيلي)، وفي هذا السياق تشير التقديرات إلى أن الحركة تمكنت، قبيل هجوم 7 أكتوبر 2023 من إرباك جهاز الأمن العام (الإسرائيلي) (الشاباك) عبر توظيف عملاء مزدوجين لتغذية المؤسسة الأمنية بمعلومات مضللة الأمر الذي أسهم في تكوين تقدير موقف قائم على إحساس زائف بالاستقرار والأمن[4]، و منذ عام 2021 تبنت حركة حماس نمطا سلوكيا

---

1 - Landlines and Terror Tunnels: This Is How Hamas Hid Preparations for Its Attack." Ynetnews, 25 Oct. 2023, www.ynetnews.com/article/s19c5nlfa.

2 -عبدالرحمن ابوالعلا،كيف خدعت حماس جيش الاحتلال الإسرائيلي،2023، https://www.aljazeera.net/news/2023/10/10/%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A تم دخول3 نيسان 2026

3 - How Hamas Chose October 7 for Its Attack on Israel., Ynetnews, 10 Jan. 2024, www.ynetnews.com/article/byazp3jdt.

4 - يسرائيل هيوم: حماس خدعت الشاباك قبل 7 أكتوبر، الجزيرة نت، 12 مايو 2025، www.aljazeera.net/politics/2025/5/12/يسرائيل-هيوم-حماس-تدعي-أن-عملاء. تم دخول3 نيسان 2026

يمكن توصيفه الهدوء التكتيكي الذي يقوم على تقليل مظاهر التصعيد العسكري، وإبراز خطاب سياسي يركز على تحسين الأوضاع المعيشية في قطاع غزة[1].

3- الأهداف الواقعية للهجوم: لم تكن اهداف الهجوم عشوائية او غير قابلة للتحقيق، بل كانت جزءاً من استراتيجية تهدف الى تحقيق اهداف عسكرية ونفسية:

أ- تدمير مراكز القيادة والسيطرة وتضمنت الوثائق التي تم العثور عليها في جهاز حاسوب تابع لحركة حماس تصورا أوليا للهجوم يقوم على استهداف 46 موقعا استراتيجيا من بينها مقرات عسكرية ومراكز استخبارات وقواعد جوية وذلك بهدف تعطيل القدرة العملياتية لـ فرقة غزة (الإسرائيلية) واضعاف بنيتها القيادية والسيطرة بشكل شامل[2].

ب- اسر أكبر عدد من الرهائن تشر التحليل إلى أن أسر الرهائن كان جزءا من تخطيط مسبق وليس نتيجة عشوائية حيث عثر مع بعض المقاتلين على تعليمات مكتوبة تحدد اليات التعامل مع المدنيين والجنود، بما في ذلك عزلهم ونقلهم إلى داخل غزة[3]، عمليا تم تنفيذ العملية عبر هجوم متزامن على عدة نقاط في غلاف غزة بهدف ارباك الدفاعات (الإسرائيلية)، ما أتاح فتح مسارات ميدانية استخدمت لنقل أسرى من مواقع الاشتباك إلى داخل القطاع في ظل الفوضى وانهيار الاتصالات في الساعات الأولى[4].

ثانياً:هجوم مركب ومتعدد الجبهات والمحاور

لم يكن هجوم 7 أكتوبر عملية تقليدية، بل خططت حماس لشن هجوم متزامن من ثلاثة محاور (براً وجواً وبحراً) في مشهد يحاكي استراتيجي المعركة متعدد المجالات:

1- **الموجة الصاروخية التمهيدية:** عند الساعة 6:30 صباحا أطلق وابل صاروخي كثيف يقدر بأكثر من 4,500صاروخ وقذيفة هاون خلال ساعات الهدف منه خلق ستار ناري لشل حركة القوات(الإسرائيلية)، واجبارها على الاحتماء بالملاجئ ،وبالتزامن مع تنفيذ المهمة الرئيسية تعمية واسكات أجهزة الاستشعار والمراقبة على

1 - Al-Kassimi, Khaled. "West Bank Terror Is a Reminder of Gaza's Deceptive Calm." The Miryam Institute, 24 Aug. 2023, www.miryaminstitute.org/commentary-blog/west-bank-terror-is-a-reminder-of-gazas-deceptive-calm. Accessed 26 Apr. 2026.

2 - نيويورك تايمز تكشف تفاصيل حول 'مخطط' طوفان الأقصى." الجزيرة نت، 12 أكتوبر 2024، www.aljazeera.net/news/2024/10/12/نيويورك-تايمز-تكشف-تفاصيل-حول. تم دخول13 نيسان 2026

3 - Pollak, Nadav. "Hostages on the Mind: Hamas's Strategic Use of Captivity in Cognitive Warfare." The Washington Institute for Near East Policy, 12 Apr. 2024, www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/hostages-mind-hamass-strategic-use-captivity-cognitive-warfare . Accessed 26 Apr. 2026.

4 -ibid

طول الجدار الحدودي[1] ، حيث هدفت الموجة الصاروخية إلى إرباك منظومة القيادة والسيطرة (الإسرائيلية) وإشغال القبة الحديدية عبر الإغراق الكثيف للصواريخ، بما أتاح خلق ثغرات أمنية استثمرت لتأمين تحرك قوات الاقتحام نحو المستوطنات والقواعد المحاذية لغزة، كما أظهر الهجوم مستوى متقدماً من التنسيق العملياتي من خلال الدمج بين القصف الصاروخي والهجوم البري واستخدام المسيرات لاستهداف أبراج المراقبة ومنظومات الاتصال، ما أضعف الاستجابة الأولية للقوات (الإسرائيلية)[2].

2-الهجوم الجوي وقوة الانزال الجوي: شكل توظيف الطائرات المسيرة منخفضة الكلفة تطورا تكتيكيا غير متوقع ،إذ استخدمت مسيرات محملة بمواد متفجرة لاستهداف أبراج المراقبة والكاميرات وبنى الاتصالات المحاذية للحدود ما أدى إلى تعطيل جزئي لمنظومات الرصد والإنذار المبكر[3]، بالتوازي مع ذلك، نفذت وحدات النخبة عملية تسلل جوي غير تقليدية عبر استخدام طائرات شراعية مزودة بمحركات Motorized (Paragliders)، مكنت المقاتلين من عبور السياج الحدودي والوصول إلى عمق المستوطنات (الإسرائيلية)، ووفق تحقيقات إعلامية فإن نجاح هذه الوسيلة ارتبط بقدرتها على تفادي أنظمة الرصد، نتيجة انخفاض بصمتها الرادارية وإمكانية التحليق على ارتفاعات منخفضة جدا، إضافة إلى الاستفادة من تضاريس المنطقة في تقليل فرص الكشف المبكر[4].

3-الاقتحام البري: عقب تعطيل جزء من منظومة الرصد، انطلقت الموجة الرئيسية للهجوم البري، حيث تمكن مقاتلون من اختراق السياج الحدودي عبر أكثر من 30 نقطة باستخدام عبوات ناسفة لفتح الثغرات وقد سمح ذلك بتدفق مجموعات كبيرة من المقاتلين إلى داخل الأراضي المحتلة عبر مركبات خفيفة ودراجات نارية ويقدر عددهم بنحو 3,000 عنصر، وخلال التقدم الميداني جرى استهداف بنية الاتصالات وأنظمة المراقبة بصورة منظمة، بهدف إرباك منظومة القيادة والسيطرة لدى الجيش الإسرائيلي ما أدى إلى تراجع فاعلية الإنذار المبكر وإضعاف القدرة على الاستجابة السريعة في المراحل الأولى من الهجوم[5].

---

1 – ستراتيجيكس ،تقدير موقف: اتجاهات الحرب المتعددة بين حماس وإسرائيل.، مركز ستراتيجيكس للدراسات والأبحاث، 12 أكتوبر 2023، https://2u.pw/4uSfoy تم دخول 17ايار 2026

2 – رياض عبدابراهيم، واخرون،طوفان الأقصى وانعكاساته الداخلية والإقليمية والدولية،ط1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،2024،ص 30-35

3 - Dostri, Omer. "Hamas's October 2023 Attack on Israel: The End of the Deterrence Strategy in Gaza." Military Review, Online Exclusive, Nov. 2023, pp.2

4 -ibid,pp2-3

5 - Dostri, Omer. "Hamas's October 2023 Attack on Israel: The End of the Deterrence Strategy in Gaza,pp2-3

4-الاختراق البحري التكتيكي: نفذت قوة كوماندوز بحري عملية إنزال محدودة على شاطئ زيكيم جنوب عسقلان عبر اختراق عناصر الحركة للجدار الحدودي الفاصل برا وبحرا وجوا باستخدام الطائرات الشراعية والزوارق السريعة وهذا الهجوم من أربع جبهات متزامنة شكل تحديا مركبا أربك قدرة (إسرائيل)[1]، برز تكتيك المسافة صفر كأحد أبرز الابتكارات التكتيكية التي نفذها حماس وهي استراتيجية تستخدم في المستوى الثالث من الاشتباكات داخل المدن حيث يحدث تداخل بين طرفي القتال لدرجة يصبح فيها التمييز بينهما صعب مما يبطل فعالية الأسلحة الثقيلة[2].

لقد أظهر هذا النمط من الهجوم تطبيقا عمليا لمنطق الواقعية الهجومية القائم على المبادأة الهجومية، وتعظيم القدرة على إرباك الخصم وتقويض ردعه، فمن خلال الدمج بين القصف الصاروخي والاختراق البري والجوي والبحري، حيث سعت حماس إلى نقل المعركة إلى الداخل (الإسرائيلي) وإرباك منظومة القيادة والسيطرة خلال الساعات الأولى للهجوم، بما يحقق أثرا استراتيجيا يفوق حجم القدرات العسكرية التقليدية للحركة.

انفوجرافيك رقم (4) عملية طوفان الأقصى

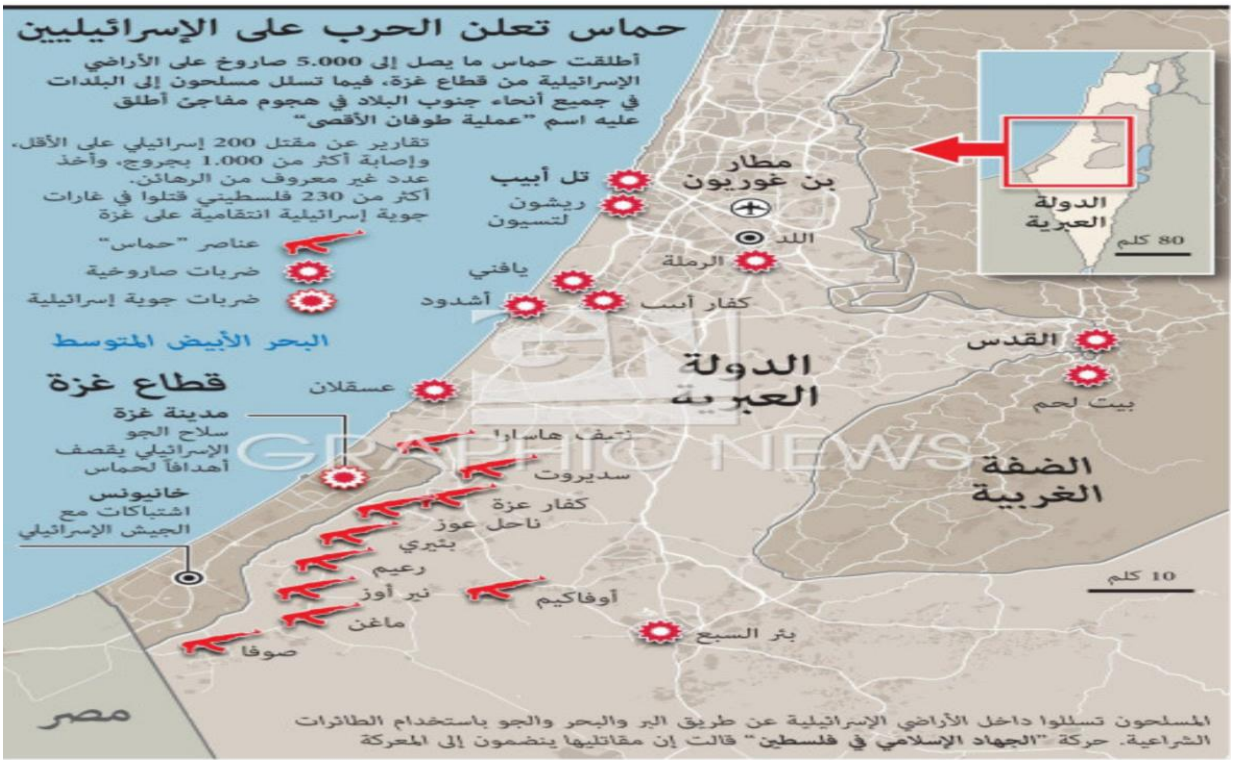

المصدر: صراع: عملية طوفان الأقصى - حماس تعلن الحرب على الإسرائيليين." Graphic News، 7 أكتوبر 2023، www.graphicnews.com/ar/pages/44923/sraaa-aamly-tofan-alaks-hmas-taaln-alhrb-aal-alasrayylyyn. *أوردت هذه الخريطة للتوثيق العلمي فقط مع تحفظ الدراسة على مصطلح(الدولة العبرية) الواردة في المصدر.

1 – ستراتيجيكس، "تقدير موقف: اتجاهات الحرب المتعددة بين حماس وإسرائيل." مركز ستراتيجيكس للدراسات والأبحاث، 12 أكتوبر 2023، https://strategiecs.com/ar/analyses/تقدير-موقف-اتجاهات-الحرب-المتعددة-بين-حماس-وإسرائيل

2 – المسافة صفر.. رمز الكرامة الفلسطينية." قناة العالم الإخبارية، 3 ديسمبر 2025، www.alalam.ir/news/7355148/المسافة-صفر--رمز-الكرامة-الفلسطينية، تم الدخول في 26 أبريل 2026.

ثالثاً: تكنيكيات عسكرية هجومية فعالة من المسافة صفر

إذ برز تكتيك المسافة صفر كأحد ابرز الابتكارات التكتيكية التي نفذها حماس وهي استراتيجية تستخدم في المستوى الثالث من الاشتباكات داخل المدن حيث يحدث تداخل بين طرفي القتال لدرجة يصبح فيها التمييز بينهما صعب مما يبطل فعالية الأسلحة الثقيلة[1]، يتمثل الهدف الجوهري لهذه المقاربة في تحييد التفوق التكنولوجي والناري للخصم عبر دفعه إلى الانخراط في قتال قريب ومباشر، بما يقيد فعالية الأسلحة الثقيلة والدعم الجوي خشية إصابة قواته وقد وصفت هذه العقيدة بأنها انتقال من الاشتباك الرمزي إلى الاستنزاف التكتيكي حيث لم يعد البقاء هو الغاية، بل تحقيق نتائج عسكرية ملموسة وتعطيل عمليات الجيش (الإسرائيلي)[2]، وتجلت هذه العقيدة بطابع هجومي خلال هجوم أكتوبر حيث جرى أولا تعطيل منظومات المراقبة باستخدام القنص والطائرات المسيرة المفخخة ما أتاح اختراق السياج الحدودي ثم التقدم المباشر نحو مواقع القيادة والسيطرة والثكنات العسكرية (الإسرائيلية)[3]، وتظهر تسجيلات ميدانية لاستهداف دبابات (ميركافا-4) من مسافة قريبة باستخدام عبوات و قذائف ما أدى لتعطيلها ويهدف لأحداث صدمة نفسية وفرض واقع ميداني مباشر[4]، وتمثل شبكة الانفاق في قطاع غزة الركيزة اللوجستية والعملياتية الأساسية، حيث تحولت من وسيلة تهريب الى مركز ثقل استراتيجي ضمن بنيتها العسكرية [5]، حيث تم استخدام هذه الشبكة لتأخذ طابعا هجوميا مركبا حيث استخدمت نقل واحتجاز الرهائن داخل عمق القطاع مما خلق معضلة عملياتية وامنية معقدة (لإسرائيل) وأسهم ذلك في تحويل البيئة تحت الأرض الى ساحة قتال قائمة بذاتها تحد من فعالية التفوق الجوي والاستخباراتي وتفرض أنماط اشتباك غير تقليدية[6].

---

1 – المسافة صفر، رمز الكرامة الفلسطينية." قناة العالم الإخبارية، 3 ديسمبر 2025، www.alalam.ir/news/7355148/المسافة-صفر--رمز-الكرامة-الفلسطينية . تم الدخول في 26 أبريل 2026.

2 -Najjar, Rima. "Fedayeen Terrain: Hamas's Shift from Symbolic Rocket Fire to Tactical Attrition." Just International, 26 July 2025, https://just-international.org/articles/fedayeen-terrain-hamass-shift-from-symbolic-rocket-fire-to-tactical-attrition/ Accessed 27 Apr. 2026

3 -George, Susannah, et al. "Hamas Attack on Israel: What to Know About the Oct. 7 Hostages." The Washington Post, 27 Oct. 2023, www.washingtonpost.com/world/2023/10/27/hamas-attack-israel-october-7-hostages/. Accessed 27Apr2026

4 -How the Hamas Attack on Israel Unfolded" .Reuters, 7 Oct. 2023, www.reuters.com/world/middle-east/how-hamas-attack-israel-unfolded-2023-10-07/ . Accessed 27 Apr. 2026

5 -Israel-Gaza war: What is Hamas and what is happening in Gaza?" BBC News, 14 May 2024, www.bbc.com/news/world-middle-east-6709712 Accessed 28 Apr. 2026

6 -Byman, Daniel, and Alexander Palmer., Hamas and Gaza's Tunnel Network , Center for Strategic and International Studies, 12 Dec. 2023, www.csis.org/analysis/hamas-and-gazas-tunnel-network. Accessed.28 2026

رابعاً: الالية الإعلامية الهجومية

ان الحملة الإعلامية لحركة حماس خلال عملية طوفان الأقصى شكلت ركنا بنيويا في الاستراتيجية الهجومية الشاملة، وقد تطورت هذه الحملة وفق ثلاث مراحل[1]:

1- **مرحلة ما قبل الهجوم التمويه الاستراتيجي:** اتسمت هذه المرحلة باستخدام الإعلام كأداة للتهيئة الإدراكية والتضليل ،فقد عمدت الحركة إلى إنتاج مواد دعائية تحاكي عمليات اختراق وهجوم دون أن تعكس بالضرورة نوايا تنفيذية فورية وهو ما أسهم في خلق انطباع مضلل لدى الخصم بأن هذه الأنشطة لا تتجاوز الإطار الدعائي بهذا المعنى لم يكن الهدف من الخطاب الإعلامي هو التعبئة المباشرة، بل إدارة إدراك الخصم وخفض تقديره للتهديد الأمر الذي ساهم في تحقيق عنصر المفاجأة عند بدء العمليات، والذي يعد متغيرا حاسما في تفسير نجاح الهجوم دلالة المرحلة(الإعلام هنا مارس وظيفة هجومية غير مباشرة عبر الخداع الاستراتيجي ممهدا للنجاح العسكري)[2].

2-**مرحلة تنفيذ الهجوم:** مع انطلاق العمليات انتقلت الحملة الإعلامية إلى مستوى أكثر حدة، قائم على الإنتاج المكثف للصور الميدانية وبثها بشكل فوري، اذ اعتمدت الحركة على نقل مشاهد مباشرة من أرض المعركة، بما في ذلك عمليات الاختراق واستهداف المواقع العسكرية[3]، ضمن سياسة إعلان كل شيء للرأي العام هذا النمط من التغطية أتاح تحقيق عدة أهداف، هي: إحداث صدمة بصرية ونفسية لدى الخصم والمتلقي الدولي، تقويض صورة التفوق (الإسرائيلي) عبر إبراز مظاهر الفشل الأمني والعسكري تقديم الحركة كفاعل عسكري منظم وقادر، وليس مجرد فاعل غير نظامي كما أن اعتماد المقاتلين أنفسهم كمصدر للصورة والخبر عزز من مصداقية السردية الإعلامية ومنحها طابعا توثيقيا مباشراً، ودلالة المرحلة الاعلامية تحول الى أداة هجوم مباشر موازية للفعل العسكري تستخدم لتحقيق تفوق ادراكي لحظي[4].

---

1 – محمد طوالبية، استراتيجية حركة حماس الإعلامية أثناء طوفان الأقصى: دراسة تحليلية للإعلام زمن الحرب، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 3 (77)، 2024، ص273-277

2 – جمال العيفة، الاستراتيجية الإعلامية للمقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى: توظيف لغة الصورة لتأكيد السردية الفلسطينية، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 3 (رقم التسلسل 77)، 2024، ص400.

3 – جمال العيفة، مصدر نفسه، ص402.

4 – محمد طوالبية، استراتيجية حركة حماس الإعلامية أثناء طوفان الأقصى: دراسة تحليلية للإعلام زمن الحرب، مصدر سبق ذكره، ص278

3- **مرحلة ما بعد الاختراق:** بعد الساعات الأولى للهجوم، انتقلت الاستراتيجية الإعلامية إلى مرحلة أكثر تنظيماً قادها المتحدث العسكري (أبو عبيدة)*، حيث اتسم خطابه بانتقاء دقيق للمفردات والدلالات بهدف رفع معنويات الجمهور الفلسطيني، وبث الشك والانقسام داخل إسرائيل[1]، وقد هيمن ملف الرهائن على هذه المرحلة بوصفه أداة مركزية في الحرب النفسية إذ استخدمت حماس احتجاز أكثر من 250 مدنياً وعسكرياً ضمن إطار الحرب المعرفية للضغط على صناع القرار الإسرائيليين، وإثارة الانقسام داخل المجتمع الإسرائيلي، كما أشارت وثائق إسرائيلية إلى وجود تعليمات لتصنيف المحتجزين وفق قيمتهم التفاوضية والعاطفية[2]، وبالتوازي مع ذلك سعت حماس إلى ترسيخ روايتها دولياً عبر إصدار وثيقة (هذه روايتنا... لماذا طوفان الأقصى؟) في 21 كانون الثاني/يناير 2024، وصفت فيها الهجوم بأنه استجابة طبيعية للمخططات الإسرائيلية[3]،وقد ركزت الحملة الإعلامية في هذه المرحلة على إدارة صراع سردي طويل عبر بث مواد توثق العمليات العسكرية وإبراز اثارها على المدنيين، بهدف تأطير المواجهة كحرب ممتدة ونقلها إلى المستويين السياسي والأخلاقي للتأثير في الرأي العام الدولي وإعادة تشكيل بيئة التفاوض، مع مساهمة ابراز إخفاق بعض المنظومات الدفاعية الإسرائيلية في تقويض صورة الردع وتحويل المكاسب الميدانية إلى رأسمال سياسي ومعنوي مستدام[4].

يستنتج هذا الفصل أن الاستراتيجية الهجومية لحركة حماس يمكن تفسيرها ضمن إطار الواقعية الهجومية بوصفها سلوكا عقلانيا يهدف إلى تعظيم القوة وضمان البقاء في بيئة تتسم بالفوضوية وانعدام الضمانات الأمنية، فعلى الرغم من كونها فاعلا غير دولتي أظهرت الحركة نمطا سلوكيا قريبا من الوحدات الدولية يقوم على المبادأة الهجومية وتطوير القدرات العسكرية (الصواريخ، الأنفاق، الاستخبارات) بهدف تقليص

---

*أبو عبيدة: الاسم الحركي للناطق العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، وهو المسؤول عن البيانات والخطابات العسكرية والإعلامية الصادرة عن الكتائب، ويعد أحد أبرز الرموز الإعلامية للحركة منذ ظهوره العلني خلال العقد الأول من الألفية الثالثة، مع إخفاء هويته الحقيقية لدواع أمنية

1 – نورالدين دحمان، البعد الحجاجي في الخطاب الإعلامي لكتائب عزالدين القسام: دراسة تحليلية على عينة من خطابات أبو عبيدة خلال معركة طوفان الأقصى، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 14، العدد 1، 2025، ص 106-111

2 – مايكل ليفي، رهائن العقل: استراتيجية حماس في استخدام الأسرى كسلاح معرفي، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 22 مايو 2024، https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/rhayn-alql-astratyjyt-hmas-fy-astkhdam-alasr-kslah-mrfy تم دخول 18 اذار 2026

3 – Haboush, Mustafa, and Gulsen Topcu،Hamas Releases Report Clarifying Operation Al-Aqsa Flood، Anadolu Agency, 22 Jan. 2024, https://www.aa.com.tr/en/middle-east/hamas-releases-report-clarifying-operation-al-aqsa-flood/3115099 Accessed.28 2026

4 – حيدر رندة، العملية العسكرية ضد غزة: حرب على الوعي وصراع على السردية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 32، عدد 127، صيف 2021، ص 81-88.

فجوة القوة مع (إسرائيل) ورفع كلفة الصراع، لقد تجلى ذلك بوضوح في هجوم 7 أكتوبر 2023، الذي يمكن فهمه كمحاولة لكسر معادلة الردع وإعادة تشكيل التوازن النسبي، مع استغلال التحولات الإقليمية وإعادة إدراج القضية الفلسطينية على الأجندة الدولية، في المقابل تتبنى إسرائيل نمطا تقليديا من الواقعية الهجومية قائما على التفوق العسكري والضربات الاستباقية، ورغم اختلاف طبيعة الفاعلين فإن كليهما يخضع لمنطق تعظيم القوة لضمان البقاء، وعليه تؤكد الحالة المدروسة أن النظرية الواقعية الهجومية لا تقتصر على تفسير سلوك الدول، بل تمتد لتشمل الأطراف من غير الدول ما يمنحها قدرة تفسيرية أوسع في تحليل الحروب اللامتماثلة ويجعل من استمرار التصعيد نتيجة بنيوية في ظل غياب الثقة والاستقرار.

الخاتمة

والاستنتاجات

والتوصيات

الخاتمة

ان النظرية الواقعية الهجومية بما تنطوي عليه من تصور عن فوضوية النظام الدولي و غياب الضمانات الامنية وغموض نيات الفاعلين التي تمتلك من القوة التفسيرية ما يتجاوز سياقات الحروب التقليدية بين الدول، لتشمل ديناميكيات الحروب اللامتماثلة التي تجمع بين دول وكيان والأطراف من غير الدول، وبعد تحليل الحالة المعقدة بين (إسرائيل) وحركة حماس و يمكن القول ان هذا الافتراض قد تأكدت وجهته عمليا اذ اظهر طرفا الصراع رغم اختلاف موقعهما منطقا متشابها في جوهره يتمثل في السعي المستمر لتعظيم القوة باعتبارها الضامن الأساسي للبقاء داخل بيئة إقليمية مضطربة تفتقر الى الثقة، ف(إسرائيل) بما تمتلكه من تفوق عسكري واضح واصلت التمسك بعقيدتها الهجومية التي تقوم على المبادرة و الردع الاستباقي وتحطيم قدرات الخصم ،في المقابل برهنت حماس ان الأطراف من غير الدول ليس خارج منطق الواقعية بل يتصرف وفق حسابات عقلانية اذ يدرك حدود قوته فيلجأ الى توظيف الابتكار التكتيكي ويسعى الى نقل المواجهة الى العمق (الإسرائيلي) ليس بدافع المغامرة بل في اطار محاولة مدروسة لإعادة تشكيل توازنات القوة وتقليص فجوة التفوق، لقد هدم هجوم 7 أكتوبر نظرية الردع الإسرائيلية واثبت ان المنطق الواقعي الهجومي لا يحتكر استخدامه الأقوى تقليديا بل قد يكون سلاح الأضعف في إعادة انتاج توازنات جديدة تضمن البقاء والتأثير، وهكذا تقدم هذه الدراسة ان النظرية الواقعية الهجومية بما تفترضه من فوضوية النظام الدولي و غموض نيات الفاعلين ونزعتهم المستمرة نحو تعظيم القوة ما تزال اطارا تفسيريا قادرا على استيعاب سلوك مختلف الفاعلين في الصراعات المعاصرة سواء كانوا دولا او الأطراف من غير الدول.

الاستنتاجات

ومع ما تقدم فان الدراسة توصلت الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- ان النظرية الواقعية الهجومية لا تقتصر على تفسير سلوك القوى الكبرى، بل تمتد لتشمل أي فاعل يواجه تهديدا وجوديا،وان افتراضات النظرية الواقعية الهجومية كالفوضى الدولية وغموض النيات والخوف البنيوي لا تعمل فقط في سياق تنافس الدول العظمى، بل تنطبق بالمنطق ذاته على كل فاعل يتحرك في بيئة غير مضمونة امنيا وفي مثل هذه البيئات لا يكون خيار تعظيم القوة ترفا استراتيجيا، بل استجابة حتمية لضرورات البقاء اذ ينظر الى التردد بوصفه مخاطرة قد تفضي الى الانكشاف وليس تعبيرا عن ضبط النفس.

–ستزداد احتمالية تبني الدول الكبرى والعظمى سياسات هجومية تهدف إلى تعظيم نفوذها الإقليمي أو الدولي، حتى في غياب تهديد عسكري مباشر، ويستند هذا الاستنتاج إلى فرضية الواقعية الهجومية التي ترى أن الدول

لا تكتفي بالحفاظ على أمنها، بل تسعى باستمرار إلى تعظيم قوتها ومنع ظهور منافسين قادرين على تهديد مكانتها، وفقا للنظرية الواقعية الهجومية ستستمر ظواهر التنافس الاستراتيجي، والحروب وسباقات التسلح، والصراعات بالوكالة في النظام الدولي، حتى في فترات غياب الحروب الشاملة، لأن بنية النظام الدولي الفوضوية تدفع الدول الكبرى وحتى الاقليمية إلى البحث المستمر عن فرص واهداف ومكاسب نسبية على حساب منافسيها، وهذا يعني أن الاستقرار، وفق الواقعية الهجومية، يكون مؤقتا وهشا بينما يبقى الصراع والمنافسة السمة الاساسية في السياسة الدولية.

- الهيمنة الإقليمية في منطق الواقعية الهجومية لا تفهم كطموح توسعي منفصل عن الضرورات الاستراتيجية، بل كخيار عقلاني تفرضه اعتبارات البقاء، فالدولة التي تحقق تفوقا حاسما داخل محيطها الإقليمي تقلص بشكل كبير احتمالات بروز قوة منافسة قادرة على تهديد أمنها أو المساس باستقرارها، لذلك لا ينظر إلى هذا السلوك بوصفه انحرافا عن العقلانية السياسية، بل كتجسيد مباشر لها ضمن بيئة دولية تتسم بعدم اليقين وتفاوت توزيع القوة، ومن هنا يمكن تفسير استمرار سعي القوى الكبرى والإقليمية إلى ترسيخ التفوق داخل أقاليمها باعتباره استجابة بنيوية لمنطق الأمن الذاتي أكثر من كونه مشروعا توسعيا قائما بذاته.
- الحرب اللامتماثلة لا تمثل تراجعا في مركزية القوة داخل العلاقات الدولية بل إعادة تشكيل لأدواتها وطرائق توظيفها فاختلال ميزان القوى لا ينهي منطق الهيمنة، بل يدفع الطرف الأضعف(الأطراف من غير الدول) إلى تطوير أساليب بديلة تقوم على الابتكار التكتيكي وتوظيف التكنولوجيا منخفضة الكلفة والحرب النفسية بهدف تقليص فجوة التفوق العسكري وبهذا المعنى فإن هذه الأنماط من الصراع لا تخرج عن منطق الواقعية الهجومية بل تعيد إنتاجه ضمن شروط مختلفة حيث تتغير الوسائل بينما يبقى الهدف المركزي تعظيم القوة وتقييد تفوق الخصم على حاله.
- لم تعد القوة تختزل في التفوق العسكري التقليدي إذ أفرز التطور التكنولوجي أدوات هجومية منخفضة الكلفة أتاحت حتى للاطراف غير الدول مثل(الطائرات المسيرة والهجمات السيبرانية والبنى التحتية غير النظامية إمكانية إحداث أثر استراتيجي يفوق كلفتها المادية) هذا التحول جعل الابتكار التكتيكي بمثابة معادل وظيفي نسبي للقوة الصلبة عبر تقليص فجوة الاختلال في موازين القدرات، وفي الوقت نفسه تكشف أنماط الصراع المختلفة، سواء المتماثلة أو اللامتماثلة عن وحدة منطقية في السلوك الهجومي تقوم على السعي إلى كسر التوازن القائم، وإعادة تشكيل معادلات الردع ورفع كلفة الفعل العسكري على الخصم، وضمن هذا السياق يندرج الاستخدام المتزايد لأدوات الحرب النفسية والإعلامية كامتداد للوظيفة الهجومية حيث يستهدف إدراك الخصم وشرعيته بقدر استهداف قدراته المادية بما يعمق مفهوم القوة ويوسع نطاقه التحليلي.

- أن العقيدة الهجومية الإسرائيلية لم تكن خياراً مرحلياً، بل نسيجاً ثابتاً في عقلها الاستراتيجي منذ النشأة،فمن "الهاغاناه" ومبدأ "الحرب الخاطفة"، مروراً بترسيخ الردع الإستباقي بعد 1967 وصولاً إلى التحول نحو "الحرب الدائمة" بعد 7 أكتوبر 2023 ظلت إسرائيل تعلي من شأن المبادأة الهجومية ونقل المعركة إلى أرض الخصم تجسيداً لمنطق الواقعية الهجومية والسعي الدؤوب لتعظيم القوة بصفتها الضمان الأوحد للبقاء.
- حماس والهجومية بصفتها استراتيجية الضرورة الوحيدة في الجهة المقابلة لم يكن تبني حماس للاستراتيجية الهجومية نزقاً عسكرياً أو مغامرة غير محسوبة، بل كان تتويجاً لإدراك واقعي صارم في ظل الاختلال البنيوي لميزان القوة لا يمكن للدفاع السلبي أن يحمي حركة حماس من التفكك والاستئصال لذلك انتقلت الحركة من عمليات محدودة إلى تراكم منهجي للقوة وصولاً إلى هجوم 7 أكتوبر سعياً إلى خلق معادلة ردع جديدة ورفع كلفة الصراع على الخصم وبالتالي ضمان بقائها السياسي والعسكري.
- في سياق إقليمي يتسم بالفوضى وغياب الضمانات الأمنية، يصبح التصعيد الهجومي نتيجة بنيوية لا خياراً ظرفياً إذ تدفع حالة عدم اليقين بشأن نيات الفاعلين كلاً من إسرائيل وحماس إلى تبني منطق أمني يقوم على إضعاف الطرف الآخر كشرط لتحقيق البقاء فإسرائيل تتعامل مع الفاعلين من غير الدول بوصفهم تهديداً وجودياً يستوجب الاستباق والإزالة بينما ترى حماس في أي تهدئة مؤقتة مقدمة محتملة لتصفية وجودها، وبهذا تتكرس دينامية تصعيد متبادل تنتجها بيئة إقليمية مضطربة تعيد إنتاج العنف باستمرار وتظهر هذه الحالة أن افتراضات الواقعية الهجومية الفوضوية معضلة الأمن والسعي إلى التفوق النسبي لا تقتصر على الدول، بل تمتد لتفسير سلوك الأطراف غير الدول أيضاً بما يوسع نطاقها التحليلي ليشمل مختلف أنماط الصراع داخل النظم الإقليمية غير المستقرة.

التوصيات

تجد الدراسة من الضرورة الإشارة الى مجموعة من التوصيات او المقترحات:

- تدعو الدراسة الى تجاوز حصر تطبيق النظرية على الدول، وتوسيعها لتشمل الأطراف من غير الدول عبر تطوير نماذج تحليلية أكثر، إذ يبين التحليل أن منطق تعظيم القوة والبقاء يمتد إلى هذه الأطراف وهو ما تفرضه تحولات الواقع الدولي الراهن، مما يستدعي إغناء الأدبيات بدراسات معمقة حول سلوكها.
- توصي الدراسة بإجراء مراجعة شاملة للخطط الدفاعية والأمنية في العراق لمواكبة التهديدات غير التقليدية، من خلال تعزيز الإنذار المبكر، وضمان مرونة توزيع الموارد واستمرارية القيادة والسيطرة، وتطوير القدرات السيبرانية والنفسية، بما يسهم في تقليل فعالية الهجمات الخاطفة وتحويلها إلى استنزاف طويل يحافظ على الاستقرار والسيادة.

- تقترح الدراسة تطوير قدرات دفاعية متخصصة لمواجهة تهديدات التكنولوجيا منخفضة الكلفة، عبر منظومات تشويش ورصد فعالة وتكتيكات ذكية، بما يرفع كلفة استخدامها ويحد من التفوق غير المتماثل.
- ترى الدراسة ضرورة ان يعمل صانعو القرار والمخططون الاستراتيجيون في الدول العربية على امتلاك وتطوير منظومات دفاع جوي وصاروخي متطورة ومتعددة الطبقات، إلى جانب قدرات ردع هجومية دقيقة وبعيدة المدى الهدف الاستراتيجي من ذلك هو رفع كلفة أي هجوم محتمل إلى الحد الذي يدفع الخصم إلى إعادة حساباته، وخلق حالة من التوازن الاستراتيجي تجعل خيار المغامرة العسكرية محفوفا بمخاطر غير مقبولة، وبما بضمن حماية السيادة الوطنية وردع أي تهديد خارجي قبل وقوعه.

قائمة المصادر

قائمة المصادر

القران الكريم

سورة البقرة الأية (249)

اولاً: المعاجم والقواميس

1. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت،1991.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر، مجلد 14، بيروت، 2000.
3. حسن شحاته وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مراجعة: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.
4. غراهام ايفانز وجيفري نيونهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، 2004.
5. فؤاد البستاني، معجم منجد الطلاب، منشورات المطبعة الكاثوليكية، ط8، بيروت، 1966.
6. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، معجم مختار الصحاح، دار صادر، بيروت، 2008.
7. محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، قم: منشورات الحوزة، ج1، 1985.

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة

1. أتزو، سون، فن الحرب، إعداد وتقديم أحمد ناصيف، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، 2010.
2. احمد خليفة، استراتيجيا الجيش الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الإقليمية والتهديدات المستجدة: دراسات لجنرالات وباحثين إسرائيليين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2018.
3. امل خوري، صراعات الجيل الخامس، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 2016.
4. اوستن لونج، الحروب المستقبلية في القرن الواحد والعشرين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبوظبي، 2014.
5. أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولة دراسة مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة،مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية،السليمانية،2007.
6. اياد هلال الكناني، الحكم العالمي: دراسة العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة، دار الخليج، عمان، 2020.

7. إيهاب خليفة، مجتمع ما بعد المعلومات: تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.
8. بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917–1948، الطبعة الثالثة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1986.
9. توماس شيلينج، استراتيجية الصراع، ترجمة نزهت طيب وإكرام حمدان، الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات، 2010.
10. توماس هوبز، اللفلياثان: الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ترجمة: ديانا حرب وبشرى صعب، دار الفارابي، بيروت، 2011.
11. تيسير جبارة، دور الحركات الإسلامية في الانتفاضة الفلسطينية المباركة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1992.
12. تيم دون، ميليا كوركي، وستيف سميث، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة ديما الخضرا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة،2016.
13. جهاد عودة، النظام الدولي: نظريات وإشكاليات، دار الهدى للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2005.
14. جون جي. ميرشايمر، لماذا يكذب القادة؟: حقيقة الكذب في السياسة الدولية، ترجمة غانم النجار، عالم المعرفة، الكويت، 2016.
15. جون ميرشايمر، مأساة سياسة القوى العظمى، ترجمة مصطفى محمد قاسم، مركز النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 2014.
16. جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، كاظمية للنشر والترجمة والتوزيع، 1985.
17. حسين علي ظاهر، مدخل إلى دراسة العلاقات الدولية، دار الموسم للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2012.
18. حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده، الطبعة السابعة، مكتبة 485، 2019.
19. خالد الحروب، حماس: الفكر والممارسة السياسية، الطبعة الثانية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997.
20. خالد نمر أبو العميرين، حماس حركة المقاومة الإسلامية – جذورها – نشأتها – فكرها السياسي، مركز الحضارة العربية، 2000.
21. ربغنيو بريجينسكي، رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الأميركية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا، الطبعة الثانية، ترجمة مركز الدراسات العسكرية، 1999.

22. رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، الكويت، 1986.
23. روبرت غيلبن، الحرب والتغير في السياسة العالمية، ترجمة عمر سعيد الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2009.
24. رياض عبدابراهيم،واخرون،طوفان الأقصى وانعكاساته الداخلية والإقليمية والدولية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2024.
25. ريتشارد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية: الاستعارات والأساطير والنماذج، ترجمة هاني تبري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2009.
26. زياد أبو عمر، الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة: الإخوان المسلمون والجهاد الإسلامي، دار الأسوار، 1989.
27. سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية، دار البصير للثقافة والعلوم، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، 2014.
28. صالح الحاج حسن، معركة سيف القدس في الميزان: رمضان 1442هـ – مايو 2021، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2022.
29. عادل فتحي ثابت، النظرية السياسية المعاصرة: دراسة في النماذج والنظريات التي قدمت لفهم وتحليل عالم السياسة، الإسكندرية، دار الجامعية، 2007.
30. عبادة محمد ثامر، سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2015.
31. عبد الرضا حسين الطعان وآخرون، الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 1990.
32. عبد السلام إبراهيم البغدادي، الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي في ضوء المتغيرات العربية الدولية 1991–2022، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2024
33. عبد القادر الهواري، حروب القرن القادمة، دار ببلومانيا للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، 2019.
34. علي زياد العلي، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية، دار الفجر للنشر، مصر، 2017.
35. الفن توفلر، تحول السلطة بين العنف والثروة والمعرفة، الطبعة الثانية، ترجمة: فتحي بن شتوان ونبيل عثمان، مكتبة طرابلس العلمية، ليبيا، 1996.
36. كارل فون كلاوزفيتز، عن الحرب، ترجمة سليم شاكر الإمامي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997.

37. كارين ا. منغست وإيفان م. اريغيون، مبادئ العلاقات الدولية، ترجمة: حسام الدين خضور، دار الفرقد، دمشق، 2013.
38. مارتن غريفيشس وتيري أوكالاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2002
39. مازن بلال، الحرب غير المتوازية: الإرهاب، مطبعة اليازجي، دمشق، 2002.
40. مالك محسن العيساوي، الحروب بالوكالة: إدارة الأزمة الاستراتيجية الأمريكية، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.
41. محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس: دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين، الطبعة الخامسة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012.
42. محمد حميد السبعاوي، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، 2024.
43. محمد خواجه، استراتيجية الحرب الإسرائيلية: مسار وتطور، دار الفارابي، بيروت، 2014.
44. محمود شيت خطاب، العسكرية الإسرائيلية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1968.
45. محمود عزمي، دراسات في الاستراتيجية الإسرائيلية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.
46. محمود محمد علي، حرب العصابات وبداية بزوغ حروب الجيل الرابع، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2019.
47. مروان قبلان، موازين القوى الإقليمية بعد انهيار العراق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2015.
48. موسى محمد آل طريرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914–1991، دار أفكار للدراسات والنشر، دمشق، 2012.
49. ميلاد القي جرجس عبد المسيح، واقع العلاقات السياسية الراهنة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2017.
50. نيكولو ميكافيلي، الأمير، ترجمة عبد القادر الجموسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2008.
51. هانز جي. مورجنتاو، السياسة بين الأمم: الصراع من أجل السلطان والسلام، الطبعة الثالثة، ترجمة خيري حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964.
52. وليد الخالدي (محرر)، كي لا ننسى: قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001.

53. يسرى كريم العلاق، الحكومة العالمية وتطورات النظام السياسي الدولي، دار الخليج للطباعة والنشر، عمان، 2020.

ثالثاً: الأبحاث (المنشورة في المجلات والدوريات)

1. احمد بوخاري وجمال شاوش شعبان، الذكاء الاصطناعي الخوارزميات وحروب الجيل الخامس: قراءة في الاستراتيجيات الجديدة، مجلة مصداقية، المجلد 5، العدد 2، 2023.
2. احمد قاسم حسين، كيف أسست حماس جيشها في غزة؟ قراءة في تطور العمل العسكري لكتائب عز الدين القسام، سياسات عربية، المجلد 8، العدد 45، 2020.
3. احمد محمد وهبان، البحث عن النظرية الواقعية وتحليل الدولية من مورجنثاو إلى ميرشايمر: دراسة تقويمية، مجلة الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، المجلد 1، العدد 2، 2022.
4. احمد مشعان نجم،مكانة الدولة وعلاقتها بمفهوم القوة في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية،العدد53، 2019.
5. احمد يوسف محمد عبد النبي، تطور مفهوم وتطبيقات توازن القوى في النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد 220، المجلد 55، 2020.
6. اسلام عبد الله فلاح المشاقبة وأمين عوان مهنا المشاقبة، التطور التكنولوجي العسكري وأثره على توازن القوى الدولية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجلد 45، العدد 1، 2025.
7. أشرف عبد الرحمن الغليظ وزكي رمزي مرتجى، الاثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الأنفاق على المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 27، 2012.
8. اميرة عبداوي، الحرب غير النظامية: تحدي جديد للجيوش النظامية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الجزائر 3، المجلد، العدد 2، 2020.
9. أيزنكوت غادي واخرون، نهج الضاحية: عقيدة التدمير الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 20، العدد 77، شتاء 2009.
10. ايزنكوت غادي، ردع الاهاب:استراتيجية جيش الدفاع الإسرائيلي 2016 ، تعريب محمد علي رزق مركز بيلفر للعلوم والشؤون الدولية،2020.
11. بلقرناس يومين، واقع الجغرافيا السياسية الجديدة: الدولة الفاشلة والحروب اللامتناظرة، مجلة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، المجلد 10، العدد 2، 2018.

12. بن قيطة مراد، إشكالية المكاسب النسبية في العلاقات الدولية عند الواقعية الجديدة، مجلة السياسة العالمية، العدد 2، ديسمبر 2018.
13. جابر سليمان ، حروب إسرائيل على لبنان (1978–2024): قراءة مقارنة ، مؤسسة الدراسات الفلسطينة، ورقة سياسات ، العدد119، 2024
14. جمال العيفة، الاستراتيجية الإعلامية للمقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى: توظيف لغة الصورة لتأكيد السردية الفلسطينية، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 3 (77)، 2024.
15. حيدر رندة، العملية العسكرية ضد غزة: حرب على الوعي وصراع على السردية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 32، عدد 127، صيف 2021.
16. حيدر زاير عبوسي وعلي نايف الغزالي، الحروب اللامتماثلة: دراسة في المفهوم والخصائص والسمات والأسباب، المجلة السياسية والدولية، العدد 56.
17. داليدا بيطار، تأثير التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في حروب الجيل الخامس والقانون الدولي الإنساني، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 2، العدد 39، 2025.
18. رابح زغوني، الفوضى وسياسة القوة:الواقعية البنيوية كنظرية عقلانية للسياسة الخارجية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية،المجلد 9،العدد 1، 202
19. رشا سهيل محمد زيدان، تطور استراتيجية حروب الجيل الرابع: الحروب اللامتماثلة الإطار النظري، وقائع المؤتمر العلمي الثامن لقسم الدراسات السياسية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 2022.
20. زياد أبو عمرو، حماس: خافية تاريخية سياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 4، العدد 13، 1993.
21. زينب فريح، أجيال الحرب:دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس للحرب،دفاتر السياسة و القانون،المجاد 13، العدد 2، 2021.
22. سرمد أمين، نظرية الردع الإسرائيلية بعد السابع من أكتوبر 2023، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد 7، العدد 29، 2025.
23. شادي عبد الوهاب، حروب الجيل الخامس والتحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة التقليدية، مجلة دراسات المستقبل، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي، العدد 1، 2017.
24. شريف كلاع، النزاع الأمريكي–الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد 5، العدد2، 2021.
25. صليحة كلابي وأميرة برجال، الحروب الهجينة وتحول طبيعة التهديدات الأمنية في الضفة الجنوبية للمتوسط، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد 52، العدد 2، 2024.

26. صوشة حمزة وقارة وليد، الاستراتيجية السياسية والعسكرية للمقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى، مجلة السياسة العالمية، المجلد 9، العدد 1، 2025.
27. طارق عزيزة، الفاعلون الدوليون من غير الدول (الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا نموذجا) ، معهد دمشق للدراسات، ملف العدد، العدد 29، 2022.
28. ظفر عبد مطر التميمي، الحروب بالوكالة وصناعة التطرف: دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي الرابع عشر، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 7، 2020.
29. عباس سعدون رفعت وعقيل نعمة راضي، الحروب اللامتماثلة: النشأة والتطور، قضايا سياسية، العدد 65، 2025.
30. عبد الخالق شامل ورينما إسماعيل أحمد، النظرية الواقعية البنوية في العلاقات الدولية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، 2022.
31. عبد الصمد سعدون عبد الله وياسر خالد عبد، حروب الجيل الرابع في عالم متغير: السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط أنموذجا، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 12، 2021.
32. عبد الله الرزاق تيطرواي، حماية البعثة الدبلوماسية أثناء النزاعات المسلحة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 10، العدد 2، 2018.
33. عبيد الحليمي، توازن القوى عند الواقعيين الجدد والقطبية الدولية بالقرن الحادي والعشرين،مجلة شؤون استراتيجية، العدد 11، 2022.
34. عقبة وقازي، المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية، مجلة نظرة للبحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد الثاني، الجزائر، جوان 2017.
35. علي رسول حسين المسعودي وعلي محمد حسين الخفاجي، استراتيجيات حرب العصابات: دراسة نظرية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 8، العدد 25، 2015.
36. غادة محمد عامر، تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكنولوجي وظهور الحروب اللامتماثلة، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، العدد 8، المجلد 2، برلين، 2020.
37. فادي نحاس، المساعدات العسكرية لإسرائيل ماضيا وحاضرا ومستقبلا، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 142، ربيع 2025.
38. فلاح ضويحي العجمي، تهديد حروب الجيل الخامس على الأمن القومي لدول مجلس التعاون الخليجي، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المجلد 8، العدد 29، 2025.

39. كبير لقليعي، حرب غزة: التداعيات الإقليمية والدولية، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، المجلد 7، العدد 43، 2025.
40. كريفار خليفة، متلازمة الدفاع والأمن في السياسة الدولية: فهم الواقعيين للصراع الدولي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 3، 2019.
41. مبروكة أبو عجيلة شليق، الحرب العالمية الأولى على القارة الإفريقية: دراسة تحليلية لتأثيرات الحرب على المستعمرات الإفريقية، مجلة العلوم الشاملة، المجلد 9، العدد 33، ديسمبر 2024.
42. محارب، محمود، العقيدة الأمنية الإسرائيلية: الثوابت والمتغيرات، سياسات عربية، العدد 1، مارس 2013.
43. محمد خواجة، التطورات في الاستراتيجية الإسرائيلية خلتال ستة عقود ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني،العدد79، 2012
44. محمد طوالبية، استراتيجية حركة حماس الإعلامية أثناء طوفان الأقصى: دراسة تحليلية للإعلام زمن الحرب، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 3 (77)، 2024.
45. محمد علي عباس، التنافس الأمريكي الصيني في بحر الصين الجنوبي(دراسة في الطبيعة والابعاد والمغذيات)،مجلة الدراسات المستدامة ، المجلد5، العدد1، 2023.
46. معتز سلامة، التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية في نظرية العلاقات الدولية المعاصرة،دراسات العلوم الإنسانية ،الجامعة الأردنية، مجلد،42،العدد1، 2015.
47. ميثاق مناحي دشر، النظرية الواقعية: دراسة في الأصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد 20، العراق، 2016.
48. نور الدين دحمان، البعد الحجاجي في الخطاب الإعلامي لكتائب عز الدين القسام، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 14، العدد 1، 2025.
49. نيفين إبراهيم محمد فتحي، المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات الدولة في مواجهة حروب الجيل الرابع: دراسة ميدانية، مجلة كلية الإعلام جامعة المنصورة، العدد 66، 2020.
50. وصفي محمد عقيل، التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية في نظرية العلاقات الدولية المعاصرة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 42، العدد 1، 2015.
51. وفاء رحيم خلف، أوضاع السود في الولايات المتحدة الأمريكية بعد إعلان مرسوم تحرير العبيد 1877-1863، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 73، العدد، 2025.
52. ياسر نمر أبو حامد وبيسان أبو حامد، تطبيقات العقيدة العسكرية المتجددة لجيش الاحتلال في ضوء حرب السابع من أكتوبر 2023، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد 124، 2025.

53. ياسين هادي ثجيل، الفاعلون من غير الدول وأثرهم على العلاقات الدولية، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد 16، العدد 26، 2024.
54. يوسف جمعة الحداد، الجيل الرابع من الحروب: أبعاد وتهديدات، مجلة درع الوطن الإماراتية، 2014.
55. عرجون، شوقي. "نظرية (ات) توازن القوى في العلاقات الدولية: قراءة في التفرعات النظرية." مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 08، العدد 03، جوان 2021

رابعاً: الرسائل والاطاريح

1. أسماء حداد، الاستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2019.
2. امال محمد عبد الرحمن عوض، النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر – غزة،2016.
3. ايمان أحمد محمد أحمد رجب، تأثير الهوية على سلوك الفاعلين من غير الدول في المنطقة العربية: دراسة حالتي حزب الله وحركة حماس، أطروحة دكتوراه(غيرمنشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2014.
4. جليل عمر علي، الصراعات السياسية الإقليمية في الشرق الأوسط: دراسة في ضوء نظريتي الواقعية والبنائية، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة السليمانية، كلية العلوم السياسية، 2020.
5. حكيمي توفيق، الحوار النيوواقعي النيوليبرالي حول مضامين الصعود الصيني، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، الجزائر، 2008.
6. حنان مرج، استراتيجية حرب العصابات في ثورات: عبد القادر بن محي الدين، ابن عبد الكريم الخطابي، عمر المختار 1832–1931، أطروحة دكتوراه(غيرمنشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2023.
7. خالد معمري، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة باتنة، الجزائر، 2008.
8. دريدي مصطفى، نظرية الأمن الإسرائيلي: دراسة في الأصول والمنطلقات والتحولات، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة الجزائر 3، 2012.
9. سلمان علي حسين العزي، إسرائيل والتحولات السياسية في البلدان العربية بعد 2010، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، 2015.

10. عبيد الحليمي، التحولات المعرفية للنظرية الواقعية في حقل العلاقات الدولية: جون ميرشايمر نموذجا، أطروحة دكتوراه(غيرمنشورة)، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب، 2023.
11. محمد أمين سويعد، أثر الجماعات المسلحة على الأمن الوطني: دراسة حالة العراق منذ 2003، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2020.
12. مدوني علي، قصور متطلبات بناء الدولة في إفريقيا وانعكاساتها على الأمن والاستقرار فيها، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2014.
13. مناصرية وزنة، تطور مفهوم القوة في المنظور الواقعي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020-2021.
14. ناظم محمد نجم الجبوري، توظيف الحرب الخاطفة في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، 2025.

خامساً: التقارير

1. الهيئة العامة للاستعلامات، بنية القوة العسكرية الإسرائيلية ومصادر تمويلها، وزارة الإعلام، جمهورية مصر العربية.
2. حسنين توفيق إبراهيم، الفاعلون المسلحون من غير الدول: الوضع الراهن وافاق المستقبل، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – مجلس الوزراء، العدد 4، أكتوبر 2021.
3. محرر محسن محمد صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2014-2015، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2016.

سادساً: المواقع الإلكترونية

1. إبراهيم درويش: فورين أفيرز: "حماس" حركة لا تنطبق عليها استراتيجية(قطع الرأس)– القدس https://is.gd/si7geC
2. إبراهيم عمران: الحروب اللامتماثلة: حروب العصر التي تحسمها التكنولوجيا – بوابة حياة نيوز https://www.alhayanews.com/2534
3. أحمد السيد: عقيدة بيغن.. رهاب إسرائيل من برنامج نووي – الجزيرة نت www.aljazeera.net/encyclopedia/2026/3/5/عقيدة-بيغن-رهاب-إسرائيل-من-برنامج-نووي

4. أحمد صلحي: حصار باماكو: خفايا ازمة ممتدة – جيسكا https://www.geeska.com/ar/hsar-bamakw-khfaya-azmt-mmtdt
5. أحمد ماهر: نتنياهو وأمننة التهديد الوجودي الإيراني – المجلة www.majalla.com/node/326103
6. الأرقام.. تعرف على إمكانيات ومقومات جيش الاحتلال الإسرائيلي – الجزيرة نت https://urli.info/1oBsP
7. استراتيجية الأمن القومي الأميركية 2026: تحول في رؤية واشنطن – الترا صوت https://is.gd/4elpSG
8. استراتيجية الدفاع الأمريكية 2026 – مركز أسباب https://is.gd/nPdnu4
9. الاستراتيجية الدولية – موسوعة السياسة https://2u.pw/AT4SG
10. إسرائيل تغتال صالح العاروري واثنين من قادة القسام في بيروت – الجزيرة نت www.aljazeera.net/news/2024/1/2/عاجل-مراسل-الجزيرة-انفجار-في-منطقة
11. إسرائيل تقر رسمياً بمسؤوليتها عن اغتيال إسماعيل هنية في طهران – بي بي سي عربي https://www.bbc.com/arabic/articles/cy5393vwr73o
12. إسرائيل توسع الهجوم البري على غزة – الشرق الأوسط https://2u.pw/C3pRpH
13. إسرائيل تؤكد اغتيال فؤاد شكر وحزب الله يعلق – الجزيرة نت https://www.aljazeera.net/news/2024/7/31/اغتيال-فؤاد-شكر-إسرائيل-تؤكد-وحزب-الله
14. أسماء إسماعيل: عن التهديد الوجودي في خطاب نتنياهو – الأخبار www.al-akhbar.com/news/world/887619
15. اشتباكات حدودية بين أفغانستان وباكستان – الجزيرة نت https://is.gd/A8N5cm
16. أشرف بدر: تأثير السابع من أكتوبر على النظرية الأمنية الإسرائيلية – الملتقى الفلسطيني https://2u.pw/4k8rCP
17. الاحتلال يعلن اغتيال محمد الضيف وحماس تعلق – الجزيرة نت www.aljazeera.net/news/2024/8/1/عاجل-الجيش-الإسرائيلي-نعلن-رسميا-مقتل
18. التكنولوجيا الرقمية بين يدي الجماعات المسلحة – الموقع الرسمي للجيش الموريتاني https://armee.mr/node/3520

19. الحروب اللاتماثلية، تغيير مفاهيم الإرهاب الدولي والردع – المركز الأوروبي https://is.gd/qB5gYT
20. الحوثيون يتبنون عملية استهداف سفينة شحن في البحر الأحمر – DW https://2u.pw/WMon1D
21. الضربات الجوية الإسرائيلية على القنصلية الإيرانية في دمشق – الأرشيف السوري https://syrianarchive.org/ar/investigations/israeli-airstrikes-on-the-iranian-consulate-in-damascus/
22. القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي): حرب 1967 https://www.jaf.mil.jo/ContentstemplateC/War_of_1967ar.aspx
23. اللاعبون الجدد: أنماط وأدوار الفاعلين من غير الدول في الثورات العربية – مجلة السياسة الدولية www.siyassa.org.eg/News/1818.aspx
24. المسافة صفر.. رمز الكرامة الفلسطينية – قناة العالم www.alalam.ir/news/7355148/المسافة-صفر--رمز-الكرامة-الفلسطينية
25. الموسوعة السياسية (حرب الجيل الرابع) https://political-encyclopedia.org/dictionary/
26. النظرية الواقعية التقليدية في العلاقات الدولية – حسن محمود، الموسوعة السياسية https://political-encyclopedia.org/dictionary/
27. الوحيدي، سعد: من أبابيل إلى شهاب – الجزيرة نت www.aljazeera.net/news/2023/12/22/من-أبابيل-إلى-شهاب-هكذا-صنّعت-القسام
28. انعام النونو: خطة الجنرالات استراتيجية لتحويل شمال غزة إلى منطقة عسكرية – الجزيرة نت https://2u.pw/DGVS7W
29. أهم الانتقادات التي وجهت للواقعية الكلاسيكية – جامعة سطيف 2 https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=6813&chapterid=1780
30. الأهمية الاستراتيجية لمقتل بن لادن – الجزيرة نت www.aljazeera.net/news/2011/5/3/الأهمية-الإستراتيجية-لمقتل-بن-لادن
31. باحثان أميركيان: ماذا حققت حماس من هجومها على إسرائيل – الجزيرة نت https://url-shortener.me/KJTO
32. تايمز اللندنية: إيران دعمت حركة حماس بمبلغ 222 مليون دولار خلال 6 سنوات – إيران إنترناشيونال https://www.iranintl.com/ar/202404120553

33. تقرير حكومي: الاحتلال دمر آلاف المباني والمنشآت الحيوية في قطاع غزة – الجزيرة نت www.aljazeera.net/news/2024/7/15/تقرير-حكومي-الاحتلال-دمر-آلاف-المباني

34. تقرير: حماس سعت لنسف التطبيع بين السعودية وإسرائيل – سكاي نيوز عربية https://url-shortener.me/KJTG

35. تقرير: حماس نفذت هجوم السابع من أكتوبر لنسف التطبيع – i24NEWSwww.i24news.tv/ar/أخبار/الحرب-في-إسرائيل/artc-61285ad2

36. جغرافية لبنان – فَنَك https://fanack.com/ar/lebanon/geography-of-lebanon/

37. حرب الاستنزاف.. الإنهاك دون الحسم – موسوعة الجزيرةwww.aljazeera.net/encyclopedia/2016/1/13/حرب-الاستنزاف-الإنهاك-دون-الحسم

38. حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ميثاق حركة المقاومة الإسلامية – مركز باحثhttps://www.bahethcenter.net/pagedetails.php?id=377

39. حسام الحداد: تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي يتوسع – بوابة الحركات الإسلاميةhttps://www.islamist-movements.com/71306

40. حماس تحكم قبضتها على غزة بينما يدفع ترامب بصفقة القرن – الرائد https://2u.pw/LhC4ma

41. زامير: لا احتواء بعد اليوم.. نستعد لحرب مفاجئة – عرب 48 https://2u.pw/VtyoGE

42. زمن الحروب الدائمة غير المنتهية – عرب 48 https://is.gd/lQ5SWo

43. سلديا سليمان: الجهات الفاعلة من غير الدول في مجال التكنولوجيا (الحوثيين) – مركز ريدانhttps://rsdi.ae/ar/publications/non-state-actors-with-tech-and-tactics-a-case-study-of-houthis-in-yemen

44. شيرين شريف: ما هي أسلحة حماس الجديدة التي تمكنها من المواجهة حتى الآن – بي بي سي عربيhttps://www.bbc.com/arabic/articles/c9723jg8901o

45. شيماء شيحي ويورونيوز: استراتيجية 'ما بعد 7 أكتوبر' لإسرائيل – يورونيوزhttps://arabic.euronews.com/2026/05/03/post-october-7-strategy-israel-adopts-massive-defense-budget-to-upgrade-its-air-arsenal

46. صلاح الدين الزايداني: تطور أجيال الحروب – دفاع العربhttps://2u.pw/ZPuyY8

47. صورة صراع: عملية طوفان الأقصى – Graphic Newswww.graphicnews.com/ar/pages/44923/sraaa-aamly-tofan-alaks-hmas-taaln-alhrb-aal-alasrayylyyn

48. عبد الرحمن أبو العلا: كيف خدعت حماس جيش الاحتلال الإسرائيلي – الجزيرة نتhttps://www.aljazeera.net/news/2023/10/10/%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A

49. عبد اللطيف مشرف: الأصل التاريخي للجماعات المتشددة والمسلحة – الجزيرة نتhttps://is.gd/mAKDtB

50. عبد الله أمين: العقيدة الهجومية.. حديث في المفهوم والمقتضى – شبكة الهدهد https://2u.pw/xmyj9c

51. عدنان لبرش: قطر تقلص منحتها المالية لحكومة حماس – بي بي سي عربيhttps://www.bbc.com/arabic/articles/cq52xnyjn09o

52. عقيدة الاغتيال الجماعي لدى إسرائيل – مركز أسبابhttps://www.asbab.com/عقيدة-الاغتيال-الجماعي-لدى-إسرائيل-ما/

53. علي الذهب: الاستراتيجية العسكرية للحوثيين – مركز الجزيرة للدراساتhttps://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/clone.of.19032108365-9544.html

54. علي العبد الله: استراتيجية القوة العارية – الجزيرة نت https://is.gd/5XbT3u

55. علي عبد الرحمن الحويل: أجيال الحروب – جريدة الأنباء الكويت https://www.alanba.com.kw/939127

56. فاروق حسين أبو ضيف: التفاهمات بين الإيكواس وتحالف دول الساحل – قراءات إفريقية https://is.gd/yvceHS

57. فرنسواز بوييه: جماعات مسلحة من غير الدول – أطباء بلا حدود https://ar.guide-/humanitarianlaw.org/content/article/5/jm-t-mslh-mn-gyr-ldwl

58. فيجن للدراسات الاستراتيجية: التطورات العسكرية والجيوسياسية في الحرب الروسية على أوكرانيا https://share.google/Brur9ivUU6wELJlJd

59. قطاع غزة المحاصر إسرائيليا منذ 17 عاما – وكالة الأناضول https://www.aa.com.tr/ar/info/إنفوغرافيك/38283
60. ما هو حلف الناتو وما هي خطته الجديدة بشأن روسيا؟ – بي بي سي عربي https://www.bbc.com/arabic/world-60509578
61. مجلة إسرائيلية: تركيا الأكسجين المالي لحركة حماس – ترك برس https://www.turkpress.co/node/103209
62. محسن محمد صالح: الحرب الكارثة – حزيران 1967 – مركز الزيتونة https://is.gd/baJdKw
63. محفوظ ولد السالك: استراتيجية دول الساحل الإفريقي – الجزيرة نت https://is.gd/23nZ0I
64. محمد خواجه: التطورات في الاستراتيجية الإسرائيلية خلال ستة عقود – مجلة الدفاع الوطني اللبناني https://2u.pw/aXi4eX
65. محمد سالم الصوفي: هل تشكل الجماعات المتشددة تهديدا جديا للنظام العسكري في مالي؟ – الشرق للأخبار https://is.gd/LwFawd
66. محمود الرنتيسي: 5 طرق فشلت في هزيمة حماس – الجزيرة نت https://is.gd/XWe1d2
67. محمود الرنتيسي: إسرائيل منذ إعلانها.. مطالبات دائمة بنزع سلاح الجميع – TRT عربي www.trtarabi.com/article/39b0e9a63ea9
– مركز رؤية
68. مفاهيم التفوق العسري (السيف الدمشقي) – منتدى التكنولوجيا العسكري https://mwi.westpoint.edu/the-five-reasons-wars-happen/
69. من رفح إلى خان يونس: خريطة الدمار الإسرائيلي في غزة بالأرقام – صوت بيروت إنترناشونال https://2u.pw/mx5Kg1
70. موسى، حلمي: تحولات العقيدة العسكرية الإسرائيلية – الجزيرة نت https://www.aljazeera.net/politics/2025/7/26/تحولات-العقيدة-العسكرية-الإسرائيلية
71. موسى، رائد: غير صالحة للعيش – خريطة المناطق المنكوبة في غزة – الجزيرة نت https://www.aljazeera.net/politics/2024/6/8/غير-صالحة-للعيش-الجزيرة-نت-ترصد-خريطة

72. موسى، رائد: من 'قسام 1' إلى 'عياش 250' – الجزيرة نت www.aljazeera.net/politics/2022/9/21/من-قسام-1-إلى-عياش-250-نقلة-نوعية-في-تطور

73. ناصر صالح: الجهات الفاعلة غير الحكومية ونهاية الدور الوظيفي – المجلة https://2u.pw/G3Lncn

74. نظرية العلاقات الدولية: الليبرالية – جامعة سطيف 2 https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=5463&chapterid=2139

75. نعيم قاسم: حزب الله يمد حماس بكافة اشكال المساعدات – القدس العربي https://2u.pw/vUqLlt

76. نيويورك تايمز تكشف تفاصيل حول 'مخطط' طوفان الأقصى – الجزيرة نت www.aljazeera.net/news/2024/10/12/نيويورك-تايمز-تكشف-تفاصيل-حول

77. هياكل الإرهاب التنظيمية من الهرمية الي الشبكية – التحالف الإسلامي العسكري https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article05052025.aspx

78. وثيقة حماس حول'طوفان الأقصى.. النص الكامل – العربي الجديد https://www.alaraby.co.uk/politics/وثيقة-حماس-حول-طوفان-الأقصى-النص-الكامل

79. وثيقة مسربة تكشف استراتيجية حماس في المفاوضات – ملفات عربية https://arabefiles.com/arabefiles/14900/

80. يسرائيل هيوم: حماس خدعت الشاباك قبل 7 أكتوبر – الجزيرة نت www.aljazeera.net/politics/2025/5/12/يسرائيل-هيوم-حماس-تدعي-أن-عملاء

81. يمكنه غزونا.. رئيس مركز دراسات إسرائيلي يحذر من قدرات حزب الله – الجزيرة نت https://url-shortener.me/KJT8

82. يوسف جرانت يونان: قراءة نقدية في مقابلة جون ميرشايمر – شاف https://2u.pw/dZf9Ue

المصادر الأجنبية

First: Books

1. (SIPRI). Dual-Use and Arms Trade Controls. SIPRI Yearbook 2025: Armaments, Disarmament and International Security, Oxford University Press on behalf of SIPRI, 2025, chap. 15.
2. Andrew Heywood, Global Politics, Palgrave Foundation, New York, 2011.
3. Arreguín-Toft, Ivan. How the Weak Win Wars: A Theory of Asymmetric Conflict. Cambridge University Press, 2005 .

4. Arreguín-Toft, Ivan. How the Weak Win Wars: A Theory of Asymmetric Conflict. Cambridge University Press, 2005.
5. Brands, Hal. The Twilight Struggle: What the Cold War Teaches Us About Great-Power Rivalry Today. Yale University Press, 2022.
6. Cavelty, Myriam Dunn, and Victor Mauer. The Routledge Handbook *of Security Studies.* New York: Routledge, 2010.
7. David, Charles-Philippe, and Jean-Jacques Roche. Théories de la sécurité. Montchrestien, 2002.
8. Edward Hallett Carr, The Twenty Years' Crisis, 1919–1939: An Introduction to the Study of International Relations. Macmillan & Co. Ltd, 1946
9. Evans, Graham, and Jeffrey Newnham. The Penguin Dictionary of International Relations. Penguin Books, 1998.
10. Flamer, Netanel. Hamas Intelligence Warfare: A Spying Resistance. Cambridge University Press, 2024.
11. Hammes, Thomas X. The Sling and the Stone: On War in the 21st Century. Zenith Press, 2004.
12. Handel, Michael I. Masters of War: Classical Handel, Michael I. Masters of War: Classical Strategic Thought. 3rd ed., Frank Cass, U.S. Naval War College, 2001.
13. Israel's National Security: A New Strategy for an Era of Change – Charles D. Freilich ،Oxford University Press2018 .
14. Jenkins, Brian Michael, and Nicholas A. Heras, editors. The Evolution of the Levant: A New Context. RAND Corporation, 2021.
15. John J. Mearsheimer, Structural Realism, International Relations Theories Discipline and Diversity, Edited by Tim Dunne Milja Kurki, and Steve Smith, Oxford University Press, Third Edition, 2013.
16. Kalyvas, Stathis N. ,Civil Wars. The Oxford Handbook of Comparative Politics, edited by Carles Boix and Susan C. Stokes, Oxford University Press, 2007.
17. Kem, Jack D., editor. Deep Maneuver: Historical Case Studies of Maneuver in Large-Scale Combat Operations. Army University Press, 2018.
18. Kenneth N. Waltz, Theory of International Politics, Addison-Wesley Publishing Company1979,
19. Kimmerling, Baruch. The Invention and Decline of Israeliness: State, Society, and the Military. University of California Press, 2001.
20. Kostagiannis, Konstantinos. Realist Thought and the Nation-State: Power Politics in the Age of Nationalism. Palgrave Macmillan, 2018.
21. Lachenmann, Frauke, and Rüdiger Wolfrum, editors. The Law of Armed Conflict and the Use of Force. Oxford University Press, 2017. The Max Planck Encyclopedia of Public International Law, vol. 2.
22. Mampilly, Zachariah Cherian. Rebel Rulers: Insurgent Governance and Civilian Life during War. Cornell University Press, 2011.

23. Max Boot,. War Made New: Technology, Warfare, and the Course of History, 1500 to Today. Gotham Books, 2006.
24. McCants, William. The ISIS Apocalypse: The History, Strategy, and Doomsday Vision of the Islamic State. St. Martin's Press, 2015.
25. Mearsheimer, John J, The Tragedy of Great Power Politics, The Tragedy of Great Power Politics, updated ed., W. W. Norton & Company, 2014.
26. Metelits, Claire. Inside Insurgency: Violence, Civilians, and Revolutionary Group Behavior. New York University Press, 2009.
27. Milton-Edwards, Beverley, and Stephen Farrell. Hamas: The Islamic Resistance Movement. Polity Press, 2010.
28. Milton-Edwards, Beverley, and Stephen Farrell. Hamas: The Islamic Resistance Movement. Polity Press, 2010.
29. Morgenthau, Hans J. Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace. Alfred A. Knopf, 1948.
30. Niebuhr, Reinhold. Moral Man and Immoral Society: A Study in Ethics and Politics. Charles Scribner's Sons, 1932.
31. Noam Chomsky, 9-11: Was There an Alternative? Seven Stories Press, 2011.
32. Norton, Augustus Richard. Hezbollah: A Short History. Princeton University Press, 2007.
33. Sanders, Robert, editor. Crafting Strategy for Irregular Warfare: A Framework for Analysis and Action. 2nd ed., National Defense University Press, Sept. 2022.
34. Snyder, Glenn H., and Paul Diesing. Conflict Among Nations: Bargaining, Decision Making, and System Structure in International Crises. Princeton University Press, 1977
35. Stepanova, Ekaterina. Terrorism in Asymmetrical Conflict: Ideological and Structural Aspects. Oxford University Press / SIPRI, 2008.
36. Sun Tzu. The Art of War. Translated by Lionel Giles, Allandale Online Publishing, 2000. Classic Etexts Series.,
37. Thueydides، History of the Peloponnesian Wat. I: Books 1-2 (Leob Classical Library)، Translation: Charles Forster Smith. William Heinemann LTD. London. 1956.
38. Tsygankov, Andrei P. Russian Realism: Defending 'Derzhava' in International Relations. Routledge, 2022.
39. U.S. Army. Field Manual 3-24: Insurgencies and Countering Insurgencies. Department of the Army, 2014..
40. Vatanka, Alex. Iran’s Use of Shia Militant Proxies: Ideology, Pragmatism, and the Search for Leverage. Middle East Institute, 2018
41. Waltz, Kenneth. Theory of International Politics. McGraw-Hill, 1979

42. Weizman, Eyal. Hollow Land: Israel's Architecture of Occupation. Verso, 2007, Libcom

Secondly: Researches and Articles:

1. Agubamah, Edgar, and Odigbo Stephanie Theresa. "Hezbollah Involvement in Israel-Hamas War: Causes and Implications 2023-2024." Kashere Journal of Politics and International Relations, vol. 3, no. 1, 2024.
2. Ajey Lele , Asymmetric Warfare: A State vs Non-State Conflict." Oasis, Universidad Externado de Colombia.
3. Art, Robert J. "To What Ends Military Power?" International Security, vol. 4, no. 4, 1980.
4. Ashimov, Isbandiyar. Balance of Power in 21st Century in Terms of Offensive Structural Realism. SSRN, 2013,
5. Ashley S. Deeks. “Unwilling or Unable: Toward a Normative Framework for Extraterritorial Self-Defense., Virginia Journal of International Law, vol. 52, no. 3, 2012.
6. Butcher, Charles R. Military Strategy and the Offense-Defense Balance in Symmetric Civil Wars. SSRN, 1 Sept. 2013.
7. Charbonneau, Bruno. "Intervention in Mali: Building Peace Between Peacekeeping and Counterterrorism." Journal of Contemporary African Studies, vol. 35, no. 4, 2017,. Taylor & Francis Online
8. Clarkson Josep, The Rousseauian Roots of Neorealism, Review of International Studies, 2025.
9. Collier, Paul, and Anke Hoeffler. "Greed and Grievance in Civil War." Oxford Economic Papers, vol. 56, no. 4, Oct. 2004.
10. Conroy, Stephen J., and Jennifer L. Milosch. "A Room with a View: The Value of Sea-View and the Environment of the Coastal Residential Property Market." Journal of Environmental Economics and Management, vol. 71, May 2015, ScienceDirect
11. Daniel H. Nexon, The Balance of Power in The Balance, Cambridge University Press, 18 March 2009
12. Dostri, Omer. "Hamas's October 2023 Attack on Israel: The End of the Deterrence Strategy in Gaza., Military Review, Nov. 2023.
13. Fearon, James D., and David D. Laitin. "Ethnicity, Insurgency, and Civil War." American Political Science Association Annual Meetings, 20 Aug. 2001, Stanford University.
14. Feng Liu and Ruizhuang Zhang. “The Typologies of Realism.” Chinese Journal of International Politics, vol. 1, no. 1, 2006.
15. Flamer, Netanel. "'An Asymmetric Doubling': A Nonstate Actor Using the Method of Doubling Sources—Hamas against Israeli Intelligence." International Journal of Intelligence and CounterIntelligence, vol. 35, no. 3, 2022. Bar-Ilan University Research Portal

16. Gelpi, Christopher. Democratic Diversions: Governmental Structure and the Externalization of Domestic Conflict. The Journal of Conflict Resolution, vol. 41, no. 2, 1997.
17. Gerasimov, Valery ,The Value of Science Is in the Foresight: New Challenges Demand Rethinking the Forms and Methods of Carrying Out Combat Operations." Military Review, Jan.–Feb. 2016, Army University Press
18. Glaser, Charles L. The Security Dilemma Revisited. World Politics, vol. 50, no. 1, 1997.
19. Grieco, Joseph M. "Anarchy and the Limits of Cooperation: A Realist Critique of the Newest Liberal Institutionalism." International Organization, vol. 42, no. 3, 1988.
20. Herța, Laura-Maria. "Hybrid Warfare – A Form of Asymmetric Conflict." International Conference KNOWLEDGE-BASED ORGANIZATION, vol. 23, no. 1, 2017.
21. Herz, John H. "Idealist Internationalism and the Security Dilemma." World Politics, vol. 2, no. 2, 1950.
22. Isaac, Lisa. "The Tragedy of Regional Powers in the Middle East." Russia in Global Affairs, vol. 23, no. 4, 2025.
23. Jervis, Robert. "Cooperation under the Security Dilemma." World Politics, vol. 30, no. 2, 1978.
24. Jervis, Robert. "Cooperation under the Security Dilemma." World Politics, vol. 30, no. 2, 1978.
25. Jessica T. Mathews,"Power Shift." Foreign Affairs, vol. 76, no. 1, 1997.
26. John J. Mearsheimer, Conventional Deterrence: An Interview with John I. Mearsheimer, Strategic Studies quarterly. Conducted 15 July 2018.
27. Johnson, Dominic D. P., and Bradley A. Thayer ,The Evolution of Offensive Realism: Survival under Anarchy from the Pleistocene to the Present." Politics and the Life Sciences, vol. 35, no. 1, 2016.
28. Johnson, Dominic D. P., and Bradley A. Thayer. "The Evolution of Offensive Realism: Survival under Anarchy from the Pleistocene to the Present." Politics and the Life Sciences, vol. 35, no. 1, 2016.
29. Johnston, Patrick. The Geography of Insurgent Organization and Its Consequences for Civil Wars: Evidence from Liberia and Sierra Leone. Security Studies, vol. 17, no. 1, Jan. 2008.
30. Jordan Jenna, When Heads Roll: Assessing the Effectiveness of Leadership Decapitation, Security Studies, vol. 18, no. 4, 2009.
31. Kalyvas, Stathis N. ,New' and 'Old' Civil Wars: A Valid Distinction? World Politics, vol. 54, no. 1, Oct. 2001.
32. Labs, Eric J. "Beyond Victory: Offensive Realism and the Expansion of War Aims." Security Studies, vol. 6, no. 4, 1997.

33. Lupovici, Amir. ,Israeli Deterrence and the October 7 Attack., Strategic Assessment, vol. 27, no. 1, Mar. 2024.
34. Mastro, Oriana Skylar. “The Stealth Superpower: How China Hid Its Global Ambitions.” Foreign Affairs, vol. 98, no. 1, Jan./Feb. 2019 .
35. Mearsheimer, John J. "Why the Ukraine Crisis Is the West's Fault: The Liberal Delusions That Provoked Putin." Foreign Affairs, vol. 93, no. 5, Sept./Oct. 2014.
36. Mearsheimer, John J. The False Promise of International Institutions,International Security, vol. 19, no. 3, Winter 1994.
37. Mearsheimer, John. ,Realists as Idealists., Security Studies, vol. 20, no. 3, July 2011.
38. Miller, Benjamin ,Explaining Changes in U.S. Grand Strategy: 9/11, the Rise of Offensive Liberalism, and the War in Iraq, Security Studies, vol. 19, no. 1, 2010.
39. Nicholas Kitchen, Systemic pressures and domestic ideas: a neoclassical realist model of grand strategy formation, Review of International Studies ،vol. 36, no. 1 ،2010 .
40. Oren, Amiram, Oren Barak, and Assaf Shapira. "'How The Mouse Got His Roar': The Shift to an 'Offensive-Defensive' Military Strategy in Israel in 1953 and its Implications." The International History Review, vol. 35, no. 2, 2013.
41. Qinshu. Yu ,Asymmetric Warfare in the Root Layer: Grammar, Legitimacy, and the Architecture of Civilization Defense. Independent Research, 2024.
42. Ranstorp, Magnus. "Inside Hamas: How It Thinks, Fights, and Governs." CTC Sentinel.
43. Robert A Pape, "The Strategic Logic of Suicide Terrorism." American Political Science Review, vol. 97, no. 3, 2003.
44. Robert J Bunker, Unconventional Warfare Philosophers , Small wars &Insurgencies,1999.
45. Robert J Mcmahon, Contested Memory: The Vietnam war And American Society 1975-2001, Diplomatic History, 2002, vol26,No 2.
46. Rudloff, Peter. “Offensive Realism, Defensive Realism, and the Role of Constraints.” *The Midsouth Political Science Review*, vol. 14, Dec. 2013.
47. Sechser, Todd S. Militarized Compellent Threats, 1918–2001. Conflict Management and Peace Science, vol. 28, no. 4, 2011.
48. Sigholm, Johan. Non-State Actors in Cyberspace Operations., Journal of Military Studies, vol. 7, no. 1, 2016..
49. Slenzok, Norbert. “What is Wrong with Mearsheimer's Offensive Realism?” Analyse & Kritik, vol. 47, no. 2, 2025.
50. Snyder, Glenn H. Mearsheimer’s World—Offensive Realism and the Struggle for Security: A Review Essay, International Security, vol. 27, no. 1, 2002.
51. Tang Shiping ، Offence-defence Theory: Towards a Definitive UnderstandingThe Chinese Journal of International Political، Vol 3 ، 2010.

52. Ustündağ, Gökhan Murat. ‚A Critical Analysis of Mearsheimer's 'Offensive Realism': The Rights and Wrongs. ATLAS Journal, vol. 6, no. 35, 2020.
53. Vladimir Rauta, "Proxies and the Modern Face of Warfare." Journal of Defense Resources Management, vol. 4, no. 1, 2013.
54. Walt, Stephen M., Hedging on Hegemony: The Realist Debate over How to Respond to China., International Security, vol. 49, no. 4, 2025.
55. Walt, Stephen M. International Relations: One World, Many Theories. Foreign Policy, no. 110, Spring 1998.
56. Walt, Stephen M. "The Top Five Lessons from Year One of Ukraine's War." Foreign Policy, 9 Feb. 2023.
57. Walter, Barbara F. ‚The Extremist's Advantage in Civil Wars., International Security, vol. 42, no. 2, 2017.
58. William S Lind., et al., The Changing Face of War: Into the Fourth Generation, Marine Corps Gazette, vol. 73, no. 10, Oct. 1989.
59. William S. Lind , Understanding Fourth Generation War , Military Review, vol 84, NO5, 2004.
60. Wilner, Alex S، Deterring the Undeterrable: Coercion, Denial, and Delegitimization in Counterterrorism، The Journal of Strategic Studies, vol. 34, no. 1, 2011.
61. Woldearegay, Tewodros. "An Offensive Realism Approach to Navigate the Changing Dynamics of Summit-Level Dialogue Between the AU and Great Powers., Cogent Social Sciences, vol. 10, no. 1, 2024.

Thirdly: Websites:

1. Agenzia Nova. ‚Gaza: Israeli Forces on Alert, Hamas Significantly Weakened but Attempting to Rearm, Agenzia Nova, 27 Mar. 2026, https://2u.pw/NmN2pG
2. Al Jazeera,Gaza's Tunnel Network: Structure and Military Use, Al Jazeera, 20 Oct, 2023, www.aljazeera.com/news/2023/10/20/gazas-tunnel-network-structure-and-military-use.
3. William S. Lind, Colonel Keith Nightengale (USA), Captain John F. Schmitt (USMC), Colonel Joseph W. Sutton (USA), and Lieutenant Colonel Gary I. Wilson (USMCR), The Changing Face of War: Into the Fourth Generation, Marine Corps Gazette, Oct 1989, Vol. 73, Issue 10.https://d-n-i.net/fcs/4th_gen_war_gazette.htm
4. Weiss, Caleb, JNIM Kills Dozens in Mali Base Attack, FDD's Long War Journal, 22 Mar. 2020, www.longwarjournal.org/archives/2020/03/jnim-kills-dozens-in-mali-base-attack.php .
5. Shiping, Tang. "The Evolution of Offensive Realism." Politics and the Life Sciences, vol. 27, no. 1, 2008, Cambridge Core, https://doi.org/10.1017/S073093840808001X
6. Nassar, Yara. ‚(De)Constructing the Iron Wall: The Story of Palestinian Military Infiltration from the Gaza Strip., Small Wars & Insurgencies, vol. 36, no. 5, 2025,. Taylor & Francis Online, https://doi.org/10.1080/09592318.2025.2474526

7. Najjar, Rima. "Fedayeen Terrain: Hamas's Shift from Symbolic Rocket Fire to Tactical Attrition." Just International, 26 July 2025, https://just-international.org/articles/fedayeen-terrain-hamass-shift-from-symbolic-rocket-fire-to-tactical-attrition/
8. Lind, William S,Understanding Fourth Generation War." Military Review, vol. 84, no. 5, Sept.-Oct. 2004, U.S. Army Combined Arms Center https://www.hsdl.org/c/view?docid=482203.
9. Al-Kassimi, Khaled. "West Bank Terror Is a Reminder of Gaza's Deceptive Calm." The Miryam Institute, 24 Aug. 2023, www.miryaminstitute.org/commentary-blog/west-bank-terror-is-a-reminder-of-gazas-deceptive-calm.
10. Asprey, Robert B., Guerrilla Warfare., Encyclopedia Britannica, 2025, https://www.britannica.com/topic/guerrilla-warfare
11. Asymmetrical Warfare: A Game-Changer in Modern Conflict." The Counter-Drone Blog, Sentrycs, 20 June 2023, https://sentrycs.com/the-counter-drone-blog/asymmetrical-warfare-a-game-changer-in-modern-conflict/
12. Axios,What Hamas's Arsenal and Forces Looked Like Before October 7, Axios, 21 Oct, 2023, www.axios.com/2023/10/21/hamas-arsenal-forces-israel-war .
13. Berlinger, Joshua. "The 'Gaza Metro': The Mysterious Subterranean Tunnel Network Used by Hamas." CNN, 28 Oct. 2023, www.cnn.com/2023/10/28/middleeast/hamas-tunnels-gaza-intl.
14. Blattman, Christopher. "The Five Reasons Wars Happen." Modern War Institute, 22 June 2022, https://mwi.westpoint.edu/the-five-reasons-wars-happen/
15. Bob, Yonah Jeremy, IDF in Gaza: Israel Breaks Through 10 Out of 24 Hamas Battalions, The Jerusalem Post, 13 Nov. 2023, www.jpost.com/israel-news/defense-news/article-773066
16. Burkina Faso, Mali, Niger Formally Exit ECOWAS." Xinhua, 30 Jan. 2025, https://english.news.cn/20250130/517d09fbac2a483bbc55c4f70c1e5783/c.html
17. Byman, Daniel L ,Why Drones Work: The Case for Washington's Weapon of Choice, Brookings, 17 June 2013, www.brookings.edu/articles/why-drones-work-the-case-for-washingtons-weapon-of-choice/
18. Chang, Felix K. "South China Sea Escalation: Relations between China and the United States." Foreign Policy Research Institute, 3 Mar. 2016, www.fpri.org/2016/03/south-china-sea-escalation-relations-china-united-states/.
19. Charting the US, Israel War with Iran" .DW, 1 Oct. 2024, www.dw.com/en/charting-the-us-israel-war-with-iran/a-76209201.
20. CNN, How Hamas Trained and Prepared for the October 7 Attack, CNN, 13 Oct. 2023, www.cnn.com/2023/10/12/middleeast/hamas-training-site-closeness-israel-border-intl-cmd/index.html .
21. Contemporary Mainstream Approaches: Neo-Realism and Neo-Liberalism,Scribd, uploaded by Mounir Mehennaoui,16 Mar. 2015,

www.scribd.com/doc/258000175/Contemporary-Mainstream-Approaches-Neo-Realism-and-Neo-Liberalism.
22. Countering Hybrid Threats. NATO, 29 Jan. 2026, https://www.nato.int/en/what-we-do/deterrence-and-defence/countering-hybrid-threats
23. Defensible Borders to Ensure Israel's Future., Jerusalem Center for Public Affairs https://jcfa.org/requirements-for-defensible-borders/defensible_borders_to_ensure_israels_future/
24. Erem News, Capabilities of Hamas's Military Wing and Drone Systems، Erem News, 15 Mar. 2025, www.eremnews.com/news/arab-world/palestine/hamas-drones-capabilities .
25. Fishman, Alex. "As Gaza War Drags On, IDF Chief Urges Quiet Realism over Grand Delusions." Ynetnews, 21 Jan. 2024, www.ynetnews.com/opinions-analysis/article/hyyahma8xl.
26. Frantzman, Seth J. ,Israel Strikes Targets on Multiple Fronts." FDD's Long War Journal, 29 Sept. 2024, www.longwarjournal.org/archives/2024/09/israel-strikes-targets-on-multiple-fronts.php.
27. Freiberg, Nava. "Iran's Strikes on Arab States Open Door for New Gulf Approach Toward Israel." The Times of Israel, 5 Mar. 2026, www.timesofisrael.com/irans-strikes-on-arab-states-open-door-for-new-gulf-approach-toward-israel/.
28. George, Susannah, et al. "Hamas Attack on Israel: What to Know About the Oct. 7 Hostages." The Washington Post, 27 Oct. 2023, www.washingtonpost.com/world/2023/10/27/hamas-attack-israel-october-7-hostages/
29. Gupta, Yashasvi, Offensive Realism: Why Nations Engage in Conflict with One Another Medium, 23 June 2025, medium.com/@yashasvi.guptaa/offensive-realism-why-nations-engage-in-conflict-with-one-another-1108b1e8d876.
30. Haboush, Mustafa, and Gulsen Topcu،Hamas Releases Report Clarifying Operation Al-Aqsa Flood، Anadolu Agency, 22 Jan. 2024, https://www.aa.com.tr/en/middle-east/hamas-releases-report-clarifying-operation-al-aqsa-flood/3115099
31. Hamas Wanted to Torpedo Israel-Saudi Deal With Oct. 7 Attacks." GFATF | Global Fight Against Terrorism Funding, 19 May 2025, www.gfatf.org/archives/hamas-wanted-to-torpedo-israel-saudi-deal-with-oct-7-attacks/
32. Hezbollah Continues to Drag Lebanon 'Especially Its Own Base into Death and Destruction,' Geagea Says." L'Orient Today, 3 Nov. 2025, https://2u.pw/pHp9KT
33. Hoffman, Alan. "When Hamas Tells You Who They Are, Believe Them." The Hoffman Group, 15 Oct. 2023, www.hoffmangroupct.com/articles/when-hamas-tells-you-who-they-are-believe-them.
34. How Hamas Chose October 7 for Its Attack on Israel., Ynetnews, 10 Jan. 2024, www.ynetnews.com/article/byazp3jdt.

35. How the Hamas Attack on Israel Unfolded" .Reuters, 7 Oct. 2023, www.reuters.com/world/middle-east/how-hamas-attack-israel-unfolded-2023-10-07/ .
36. https://mwi.westpoint.edu/gazas-underground-hamass-entire-politico-military-strategy-rests-on-its-tunnels/
37. "IDF - Operation Iron Swords - Reprimand." GlobalSecurity.org, 2024, https://www.globalsecurity.org/military/world/israel/idf-iron-swords-reprimand.htm.
38. Intelligence Docs Revealed Detailed Plans For October 7th Hamas Attack." i24NEWS, 17 June 2024, www.i24news.tv/en/news/israel-at-war/artc-intelligence-docs-revealed-detailed-plans-for-october-7th-hamas-attack
39. Is the World Ready to Accept a Nuclear Iran?" IranGate, 16 Oct. 2024, https://en.irangate.news/Is-the-world-ready-to-accept-Irans-nuclear/
40. Israel Claims Hamas Leader Yahya Sinwar Has Been Killed، Al Jazeera, 17 Oct. 2024, www.aljazeera.com/news/2024/10/17/israel-claims-hamas-leader-yahya-sinwar-has-been-killed.
41. Israel Defense Forces. "Hamas Cyber Offensive Against IDF Soldiers." IDF Official Site, 16 Feb. 2020, www.idf.il/en/articles/hamas/hamas-cyber-offensive-against-idf-soldiers/.
42. Israel Looks for Foothold on Red Sea to Counter Houthi Attacks." Stars and Stripes, 11 Mar. 2026, www.stripes.com/theaters/africa/2026-03-11/israel-plan-foothold-red-sea-houthis-21027978.html.
43. Israel Strikes Iran: Realism and Preemption." 8am Media, https://8am.media/eng/israel-strikes-iran-realism-preemption/
44. Israel-Gaza war: What is Hamas and what is happening in Gaza?" BBC News, 14 May 2024, www.bbc.com/news/world-middle-east-6709712
45. Israeli Officials Knew Hamas' Attack Plan More than a Year Ago: Report." Business Standard, 1 Dec. 2023, https://2u.pw/AoZ228
46. Israeli Study Proposes De-Hamasification of Gaza Through Arab Models and Comprehensive Social Engineering., Al-Quds Newspaper, 5 Mar. 2026, www.alquds.com/en/posts/230425
47. Jerusalem Post Staff. "Israel's military expenditure surged by 65% in 2024, research shows." The Jerusalem Post, 2 May 2025, www.jpost.com/israel-news/defense-news/article-852325
48. JNIM Multi-Axis Offensive and Consolidation of Rural Dominance." African Security Analysis, 29 Mar. 2026, www.africansecurityanalysis.com/updates/jnim-multi-axis-offensive-and-consolidation-of-rural-dominance.
49. Katz, Mark N., Opinion – The Mearsheimer Logic Underlying Trump's National Security Strategy, E-International Relations, 19 Dec, 2025.pp1-2

50. Kaye, Dalia Dassa, and Sanem Güner. "Where Will Israel's Multifront War End?" Foreign Affairs, 21 Oct. 2024, www.foreignaffairs.com/middle-east/where-will-israels-multifront-war-end

51. Kitchen, Nicholas. "A Misplaced Application of Offensive Realism in U.S. Grand Strategy." The Hamiltonian, vol. 1, no. 3, 2024, https://hamiltonian.alexanderhamiltonsociety.org/issue-three/misplaced-application-of-offensive-realism-in-u-s-grand-strategy/
52. Landlines and Terror Tunnels: This Is How Hamas Hid Preparations for Its Attack." Ynetnews, 25 Oct. 2023, www.ynetnews.com/article/s19c5nlfa.
53. Lappin, Yaakov. "Doctrine of Deterrence Enabled IDF Blindness." JNS (Jewish News Syndicate), 24 Nov. 2025, www.jns.org/doctrine-of-deterrence-enabled-idf-blindness/ .
54. Lari, Mansoor. "Failed Deterrence and Misplaced Compellence in Gaza." Think Deterrence, 15 Nov. 2023, https://thinkdeterrence.com/failed-deterrence-and-misplaced-compellence-in-gaza/

55. Lerman, Eran, and Ariel Admoni. "Iran's Strikes on Arab States Open Door to New Gulf Approach Toward Israel." The Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS), 5 Mar. 2026, https://jiss.org.il/en/media-lerman-admoni-times-of-israel-050326/ . Accessed 26 Mar. 2026.
56. Mahmoudian, Arman. "Israel's Strategy of Denial." The National Interest, 13 Aug. 2025, https://nationalinterest.org/feature/israels-strategy-of-denial
57. Makhoul, Ameer. "Israel's Genocidal Plan for Gaza: Empty the North, Turn South into a Deportation Camp." Voces del Sur Global, Palestinian Information Center, 15 Nov. 2024, https://vocesdelsur.prensa-latina.cu/israels-genocidal-plan-for-gaza-empty-the-north-turn-south-into-a-deportation-camp/
58. Mansour, Nicola. "The Jabalia Doctrine: From Genocide to Counter-insurgency Policy." Middle East Eye, 17 Oct. 2024, www.middleeasteye.net/opinion/jabalia-doctrine-genocide-counterinsurgency-policy
59. Masters, Jonathan. ,Targeted Killings., Council on Foreign Relations, 23 May 2013, www.cfr.org/backgrounders/targeted-killings
60. Mattis, James, and Kori Schake. "Military Supremacy and How We Keep It." Hoover Institution, 25 Oct. 2024, www.hoover.org/research/military-supremacy-and-how-we-keep-it

61. Merriam-Webster. ,Asymmetric Warfare., Merriam-Webster.com Dictionary, Merriam-Webster, 2026, https://www.merriam-webster.com/dictionary/asymmetric%20warfare
62. Middle East War/Washington Post Reveal: Hamas Planned to Attack Tel Aviv Skyscrapers Like September 11, 2001! Here Is What Was Predicted and How the Strike Would Be Done." Bota Sot, 13 Oct. 2024 https://2u.pw/tt1dhP

63. Middle East War/Washington Post Reveal: Hamas Planned to Attack Tel Aviv Skyscrapers Like September 11, 2001! Here Is What Was Predicted and How the Strike Would Be Done." Bota Sot, 13 Oct. 2024 https://2u.pw/tt1dhP
64. Morrow, Sean. "West Point's Combating Terrorism Center: Now More Than Ever." West Point Association of Graduates, 5 Sept. 2024 ، https://www.westpointaog.org/news/west-points-combating-terrorism-center-now-more-than-ever/
65. Nirman, Adi. "Hamas Planned Oct. 7 to Prevent Israel-Saudi Normalization." Israel Hayom, 18 May 2025, www.israelhayom.com/2025/05/18/hamas-planned-oct-7-to-prevent-israel-saudi-normalization/. Accessed 4 Apr. 2026
66. Nirman, Adi. "Hamas Planned Oct. 7 to Prevent Israel-Saudi Normalization." Israel Hayom, 18 May 2025, www.israelhayom.com/2025/05/18/hamas-planned-oct-7-to-prevent-israel-saudi-normalization/. Accessed 4 Apr. 2026
67. Nouri, Bamo, and Inderjeet Parmar. "Why the US and Israel's Alliance Endures – Even When it Strains. The Wire, 18 Apr. 2026, https://thewire.in/world/why-the-us-israeli-alliance-endures-even-when-it-strains.
68. Operation Narnia: Israel's Secret Plan to Kill Iran's Nuclear Program., Ynetnews, 17 Dec. 2025, www.ynetnews.com/article/hykqthgqbl.
69. Pollock, David. "The Doctrine of Deterrence Enabled IDF Blindness." JNS, 22 Oct. 2023, https://www.jns.org/doctrine-of-deterrence-enabled-idf-blindness/
70. Realism, Power, and Tragedy: Mearsheimer Dissects Tel Aviv's." Tehran Times, 11 Feb. 2025, http://tehrantimesonline.ir/print/516349/Realism-power-and-tragedy-Mearsheimer-dissects-Tel-Aviv-s .
71. Robinson, Sandor. "Irregular versus Conventional Warfare: A Dichotomous Misconception." Modern War Institute, 14 Oct. 2021, https://mwi.westpoint.edu/irregular-versus-conventional-warfare-a-dichotomous-misconception/
72. Romani, Francesco. "Belligerent Reprisals Series – Changing the Paradigm to Rein in Retaliation in Armed Conflict." Articles of War, Lieber Institute West Point, 21 Nov. 2025, https://lieber.westpoint.edu/belligerent-reprisals-series-changing-paradigm-rein-retaliation-armed-conflict/
73. Roth, Andrew,Netanyahu Buoyed by Far-Right Support for Israeli Land Operations in Lebanon, The Guardian, 2024, www.theguardian.com/world/2024/oct/01/netanyahu-buoyed-by-far-right-support-for-israeli-land-operations-in-lebanon.
74. Saddan, Nitsan. "Hezbollah Rebuilds for Next War with Israel: Inside the New Missiles and Killer Drones." Ynetnews , 24 Apr. 2024, www.ynetnews.com/article/hyobzilreg .
75. Sexton, Elizabeth. "Asymmetrical Warfare." Encyclopedia Britannica, 2024, https://www.britannica.com/topic/asymmetrical-warfare.

76. Shindler, Colin. "'The Hamas Intelligence War against Israel': Do Terrorists Read the 'Post'? - Review." The Jerusalem Post, 11 May 2025, www.jpost.com/israel-news/culture/article-853210.
77. Shirazi, Zulfiqar Ali, Israel's Dominant Manoeuvres and Its Ramifications, Daily Times, 12 Sept. 2025, https://dailytimes.com.pk/1367775/israels-dominant-manoeuvres-and-its-ramifications/
78. Spencer, John. "Gaza's Underground: Hamas's Entire Politico-Military Strategy Rests on Its Tunnels." Modern War Institute, United States Military Academy West Point, 18 Jan. 2024,
79. Staff, A&S Communications. "DOD Rebrand 'Risks Being Performative' Without Subsequent Structural Changes." Cornell University College of Arts and Sciences, 8 Sept. 2025 https://departments.as.cornell.edu/news/dod-rebrand-risks-being-performative-without-subsequent-structural-changes
80. Stepanek, Laurie,War, Encyclopedia Britannica, 2025, https://www.britannica.com/topic/war
81. Stockholm International Peace Research Institute. SIPRI Military Expenditure Database 2025. 2025, www.sipri.org/databases/milex.
82. Strategic Depth., The Metatron Project, 13 Dec. 2025, https://www.metatronproject.org/2025/12/strategic-depth
83. Takeyh, Ray. "The Collapse of Israel's Hamas Strategy." Council on Foreign Relations, 10 Oct. 2023, www.cfr.org/article/collapse-israels-hamas-strategy.
84. The Permanent War Doctrine: How Does the Israeli Leadership Use the Existential Threat to Justify Open Battlefronts? Al-Quds, 16 Apr. 2026, www.alquds.com/en/posts/235780 .
85. The Times of Israel., IDF Says It Killed 60 Gaza Militants Who Breached Truce Line since October." The Times of Israel, 1 Mar. 2026, https://2u.pw/qGaytQ
86. U/Pet_Antelope. "United States Military Alliances." Reddit, r/MapPorn, 2024, www.reddit.com/r/MapPorn/comments/1ld84i7/united_states_military_alliances/
87. Violent Extremism in the Sahel." Global Conflict Tracker, Council on Foreign Relations, 11 Aug. 2025, www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/violent-extremism-sahel.
88. What Is Israel's Operation Iron Swords, Al Jazeera, 9 Oct. 2023, www.aljazeera.com/news/2023/10/9/what-is-israels-operation-iron-swords .
89. What is the Dahiyeh doctrine?" L'Orient Today, 25 Sept. 2024, https://today.lorientlejour.com/article/1429105/what-is-the-dahiyeh-doctrine.html
90. Ynetnews, Inside Hamas's Elite Nukhba Unit and Training Methods, Ynetnews, 10 Apr 2024, www.ynetnews.com/article/sy116uonpt .

D. Thesis and Dissertations:

1. Diakabana, Heritier N. The Changing Dynamics of Asymmetric Warfare: Why Great Powers Struggle Against Weaker Opponents. Johns Hopkins University, 2025,pp3-16.
2. Matheny, Shane P. Offensive Realism: An • Examination of Descriptive and Prescriptive Validity. MA Thesis, University of South Florida,2012 ,p7-8.

E. Reports:

1. Africa Center for Strategic Studies. "Ten African Security Trends from 2025 in Graphics." Africa Center for Strategic Studies, 17 Dec. 2025, https://url-shortener.me/KJQ8
2. Arquilla, John, and David Ronfeldt. Networks and Netwars: The Future of Terror, Crime, and Militancy. RAND Corporation, 2001.
3. Bass, Warren. A Surprise Out of Zion? Case Studies in Israel's Decisions on Whether to Alert the United States to Preemptive and Preventive Strikes, from Suez to the Syrian Nuclear Reactor. RAND Corporation, 2015.
4. Benjamin S. Lambeth. Air Power Against Terror: America's Conduct of Operation Enduring Freedom, RAND Corporation, 2005,pp3-10.
5. Black, James. David vs. Goliath: Cost Asymmetry in Warfare., RAND Corporation, 6 Mar. 2025 https://www.rand.org/pubs/commentary/2025/03/david-vs-goliath-cost-asymmetry-in-warfare.html
6. Buffaloe, David. Defining Asymmetric Warfare. The Land Warfare Papers, USA, 2006..
7. Byman, Daniel, and Alexander Palmer., Hamas and Gaza's Tunnel Network , Center for Strategic and International Studies, 12 Dec. 2023, www.csis.org/analysis/hamas-and-gazas-tunnel-network.
8. Charter of the United Nations. 24 Oct. 1945, art. 51.
9. Cornell, Svante E. Georgia After the Rose Revolution: Geopolitical Predicament and Implications for U.S. Policy. Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2007,
10. Fainberg, Sarah, Yuval Peleg, and Tomer Fadlon. "Combat-Tested Integrated Defense: What Ukraine and Israel Reveal About Endurance Under Air Attack." Modern War Institute, 27 Jan. 2026, https://2u.pw/jpgk0Q
11. Férey, Adrien, and Paul Néron-Bancel. Iron Swords: A Military Analysis of Israel's War in Gaza. IFRI, Feb. 2025, www.ifri.org/en/publications/etudes-de-lifri/focus-strategique/iron-swords-military-analysis-israels-war-gaza
12. Fracturing the Axis: Degrading and Disrupting Iran's Proxy Network. Institute for National Security Studies (INSS) / Israel Policy Forum (IPF), 11 Sept. 2025, https://2u.pw/NhCQxf
13. Frank G Hoffman , Conflict In The 21st Century : The rise of hybrid wars, Virginia:potomac institute for policy studies, Dec,2007,
14. Gerstein, Daniel M., and Erin N. Leidy. Emerging Technology and Risk Analysis: Unmanned Aerial Systems Intelligent Swarm Technology. Homeland Security

Operational Analysis Center, RAND Corporation, Feb. 2024, https://www.rand.org/pubs/research_reports/RRA2380-1.html
15. Haile, Y. A., From Information Warfare to Algorithmic Siege: The Rise of Non-State Actor Platformized Statecraft." Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS), 30 Dec. 2025, https://jiss.org.il/en/haile-from-information-warfare-to-algorithmic-siege/
16. Halevi, Jonathan D. "Hamas' New Political Document: Its Implications and Objectives." Jerusalem Center for Security and Foreign Affairs, 7 May 2017 , https://jcfa.org/hamas-new-political-document-implications-objectives/
17. Harkham, Ariel. "The IDF's Missing Piece: Projecting Power with an Expeditionary Command." Strategic Assessment, Institute for National Security Studies (INSS), Jan. 2026, www.inss.org.il/strategic_assessment/missing-piece/.
18. Hoffman, Frank G. Conflict in the 21st Century: The Rise of Hybrid Wars. Potomac Institute for Policy Studies, 2007.
19. IFMAT. "Map of Iran's Regional Proxy Forces in the Middle East." International Forum for Management of Trade, 16 Apr. 2024, https://url-shortener.me/KJQN. Accessed 17 Mar. 2026.
20. Institute for National Security Studies (INSS). The IDF's Multi-Arena Campaign: A Strategic Assessment. Mar. 2026, www.inss.org.il/publication/strategic-assessment-march-2026/
21. International Crisis Group. Gaza's Unfinished Business. Middle East Report no. 85, 23 Apr. 2009.
22. International Crisis Group. Mali: Reform or Relapse. Africa Report No. 210, 10 Jan. 2014, www.crisisgroup.org/rpt/africa/mali/210-mali-reform-or-relapse.
23. Israel Defense Forces. "Swords of Iron - Initial Objectives." Spokesperson's Unit, 2023, www.idf.il/en/mini-sites/israel-at-war/.
24. Israel Defense Forces. The IDF Strategy. Translated by IDF, July 2016.
25. Jenkins, Brian Michael. "Historical Parallels Highlight the Challenges of Implementing Phase II of the Gaza Peace Plan." RAND, 29 Oct. 2025, https://2u.pw/5ZPiu6
26. JINSA. "Israel's Operation Rising Lion: 6/18/25 Update." Jewish Institute for National Security of America, 18 June 2025https://jinsa.org/wp-content/uploads/2025/06/Operation-Rising-Lion-06-18-25-2.pdf
27. Johnston, Trevor, et al. Countering Violent Nonstate Actor Financing: Revenue Sources, Financing Strategies, and Tools of Disruption. RAND Corporation, 2023.
28. Kaaman, Hugo. Shifting Gears: HTS's Evolving Use of SVBIEDs During the Idlib Offensive of 2019-20. Middle East Institute, Oct. 2020. https://mei.edu/wp-content/uploads/2020/10/Shifting-Gears-HTSs-Evolving-Use-of-SVBIEDs-During-the-Idlib-Offensive-of-2019-20.pdf
29. Lappin, Yaakov. "The IDF's Learning Curve Following October 7." Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS), 12 Nov. 2023, https://jiss.org.il/en/lappin-the-idfs-learning-curve-following-october-7/

30. Larson, Eric V., et al. Assessing Irregular Warfare: A Framework for Intelligence Analysis. RAND Corporation, 2008.
31. MendelWilliam, New Forces For Engagement Policy, National Defense Univ Washington Dc Center For Counterproliferation Research, 1996.
32. Metz, Steven, and Douglas V. Johnson II. Asymmetry and U.S. Military Strategy: Definition, Background, and Strategic Concepts. Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2001.
33. Michael, Kobi. The Strategic Interaction between Israel and Hamas. Memorandum no. 142, Institute for National Security Studies, 2014.p35
34. Molander Roger C. , Adrew S. Riddile and peter A., strategic information warfare :Anew face of war, RAND Corportion , 1996.
35. Pollak, Nadav. "Hostages on the Mind: Hamas's Strategic Use of Captivity in Cognitive Warfare." The Washington Institute for Near East Policy, 12 Apr. 2024, www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/hostages-mind-hamass-strategic-use-captivity-cognitive-warfare
36. Pollock, David. "Hamas's Rigid Pragmatism: Between Tactical Flexibility and Ideological Intransigence." The Washington Institute for Near East Policy, 12 May 2021, www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/hamass-rigid-pragmatism-between-tactical-flexibility-and-ideological-intransigence
37. Ropp, Steve C. The Strategic Implications of the Rise of Populism in Europe and South America. Strategic Studies Institute, US Army War College, 2005.
38. Sanad Verification Agency, and Mohamed A. Hussein. "Map of Gaza Shows Where Israeli Forces Are Positioned under Ceasefire Deal." Al Jazeera, 23 Oct. 2025, https://url-shortener.me/KJSS
39. Schweitzer, Yoram. "Hamas After the War: Military Assessment." Institute for National Security Studies (INSS), 2026, www.inss.org.il/person/schweitzeryoram/
40. Shurkin, Michael. France's War in Mali: Lessons for an Expeditionary Army. RAND Corporation, 2014,https://docslib.org/doc/1731159/frances-war-in-mali-lessons-for-an-expeditionary-army
41. Siboni, Gabi, and Erez Winner. "The Case for Legal Reform in the IDF." The Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS), 17 Mar. 2026, https://jiss.org.il/en/siboni-winner-the-case-for-legal-reform-in-the-idf/
42. Strategic Affairs, The Institute for National Security Studies, 2026, https://www.inss.org.il/publication/?psubject=1518
43. United Nations Security Council. Analytical Support and Sanctions Monitoring Team Report. 2023.
44. Unprecedented Rise in Global Military Expenditure: European and Middle East Spending Surges." SIPRI, 21 Apr. 2025, www.sipri.org/media/press-release/2025/unprecedented-rise-global-military-expenditure-european-and-middle-east-spending-surges.

45. Vasseur, Michael, et al. Understanding and Reducing the Ability of Violent Nonstate Actors to Adapt to Change. RAND Corporation, 2020

46. Washington Institute for Near East Policy. "Maps of Israeli Operations: Gaza, Lebanon, Syria, Yemen." Policy Notes Series, 2026, www.washingtoninstitute.org/policy-analysis.

47. Williams, Ian. Hezbollah's Missiles and Rockets. Center for Strategic and International Studies (CSIS), 5 July 2018, www.csis.org/analysis/hezbollahs-missiles-and-rockets

48. Yaari, Ehud. "How Hamas Is Trying to Shape the 'Day After' in Gaza." The Washington Institute for Near East Policy, 13 June 2024, www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/how-hamas-trying-shape-day-after-gaza

49. Yossef, Amr. "Israel's Campaign Between the Wars: Lessons for the United States." Modern War Institute, 27 May 2021, https://mwi.westpoint.edu/israels-campaign-between-the-wars-lessons-for-the-united-states/ .

Abstract

Contemporary strategic analyses seek to understand asymmetric wars involving militarily superior states and non-state actors. Within this framework, Offensive Realism, as formulated by John Mearsheimer, emerges as a prominent theoretical approach. The theory is grounded in the assumption that the anarchic nature of the international system, the absence of security guarantees, and the uncertainty surrounding adversaries' intentions create an environment in which each actor is driven to maximize its power and adopt offensive strategies as a means of survival. The war between Israel and Hamas provides a fertile case for the application and analysis of this theory, particularly following the profound shift brought about by the October 7, 2023 attack. This attack marked a critical turning point in the trajectory of the conflict, revealing the capacity of a non-state actor to launch an organized offensive initiative and undermine traditional deterrence patterns.

Israel's strategy, meanwhile, is rooted in a long-established offensive doctrine shaped by the circumstances of its formation, including limited strategic depth and encirclement by hostile actors on multiple fronts. Consequently, preemptive deterrence and transferring the battlefield onto enemy territory have become existential imperatives that cannot be relinquished. In contrast, Hamas recognized that confronting Israel's overwhelming military superiority could only be achieved through asymmetric means. Accordingly, it relied on tactical innovation through tunnels, rockets, psychological warfare, and media operations in an effort to impose new equations that increase the cost of conflict for the adversary while ensuring its own continuity and influence. Thus, within a chaotic regional environment characterized by suspicion and uncertainty, offensive action becomes a rational strategy for both parties in pursuit of their objectives and survival. This application demonstrates that the assumptions of Offensive Realism regarding uncertainty of intentions and the inevitability of competition provide a coherent framework for understanding the dynamics of asymmetric warfare despite the differing nature and capabilities of the actors involved.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kirkuk University/ College of Law & Political Sciences

Dept. of Political Sciences

Applications of Offensive Realism Theory of the Asymmetric Warfare Between Israel and Hamas

A study submitted by

Hafsa Fatih Mustafa

To the Council of Law & Political Sciences College

As a part of the requirements for obtaining the degree

of Master of Political Sciences/ International Politics

Supervised by

Prof. Dr. Mohammed Ali Hammoud

1448 A.H **2026 A.D**